



29-201 706

5

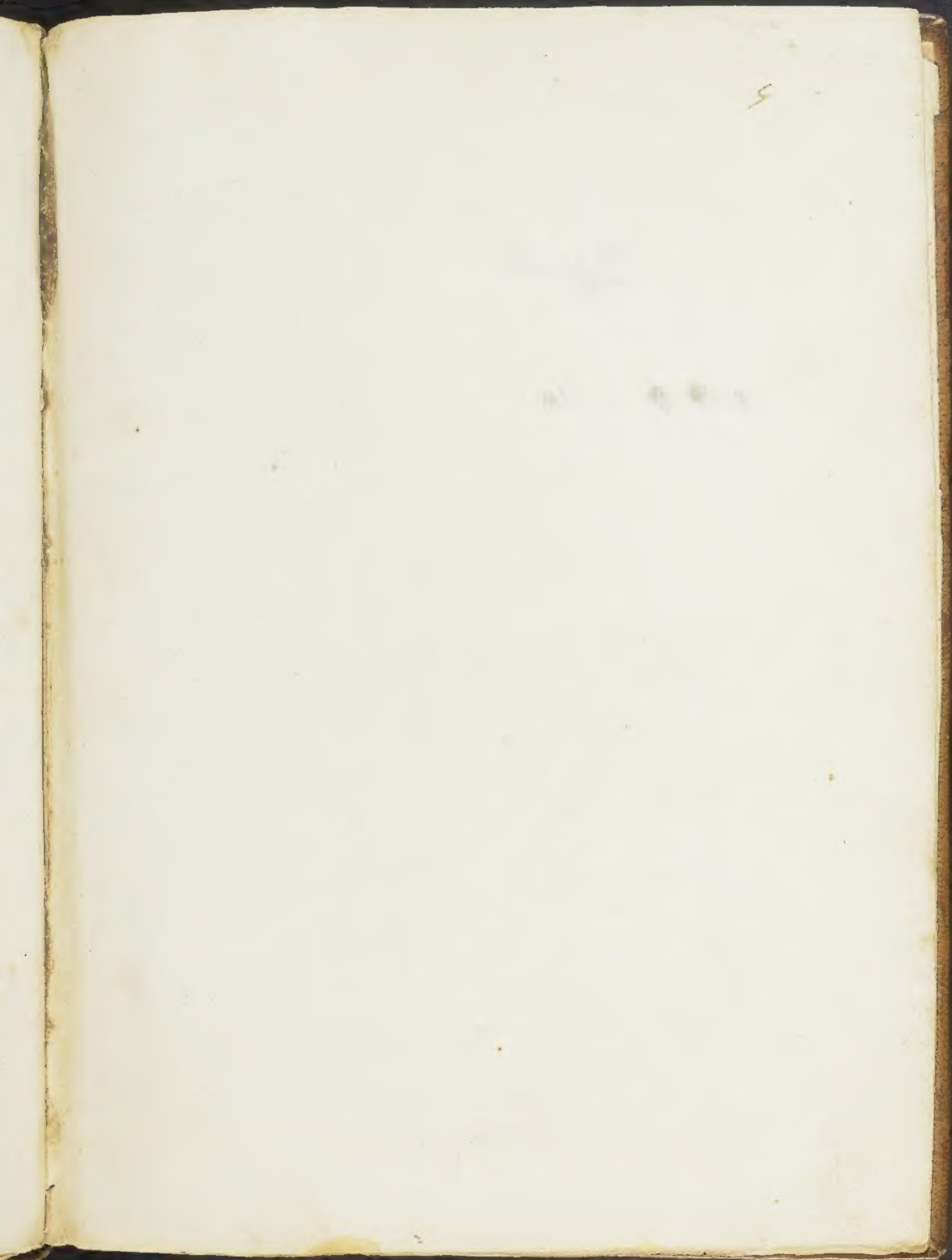


٤٨

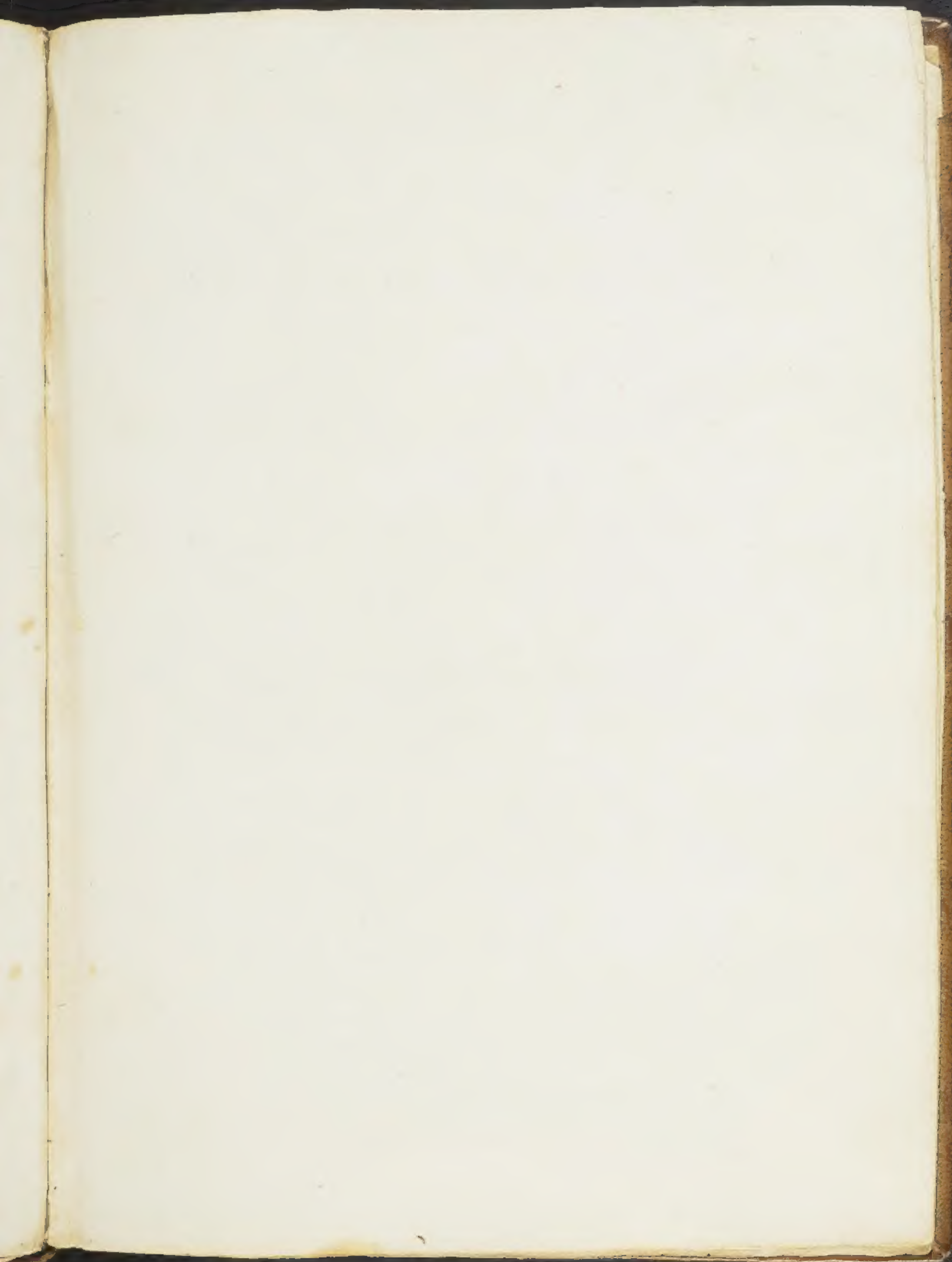
٤٩

هو الله

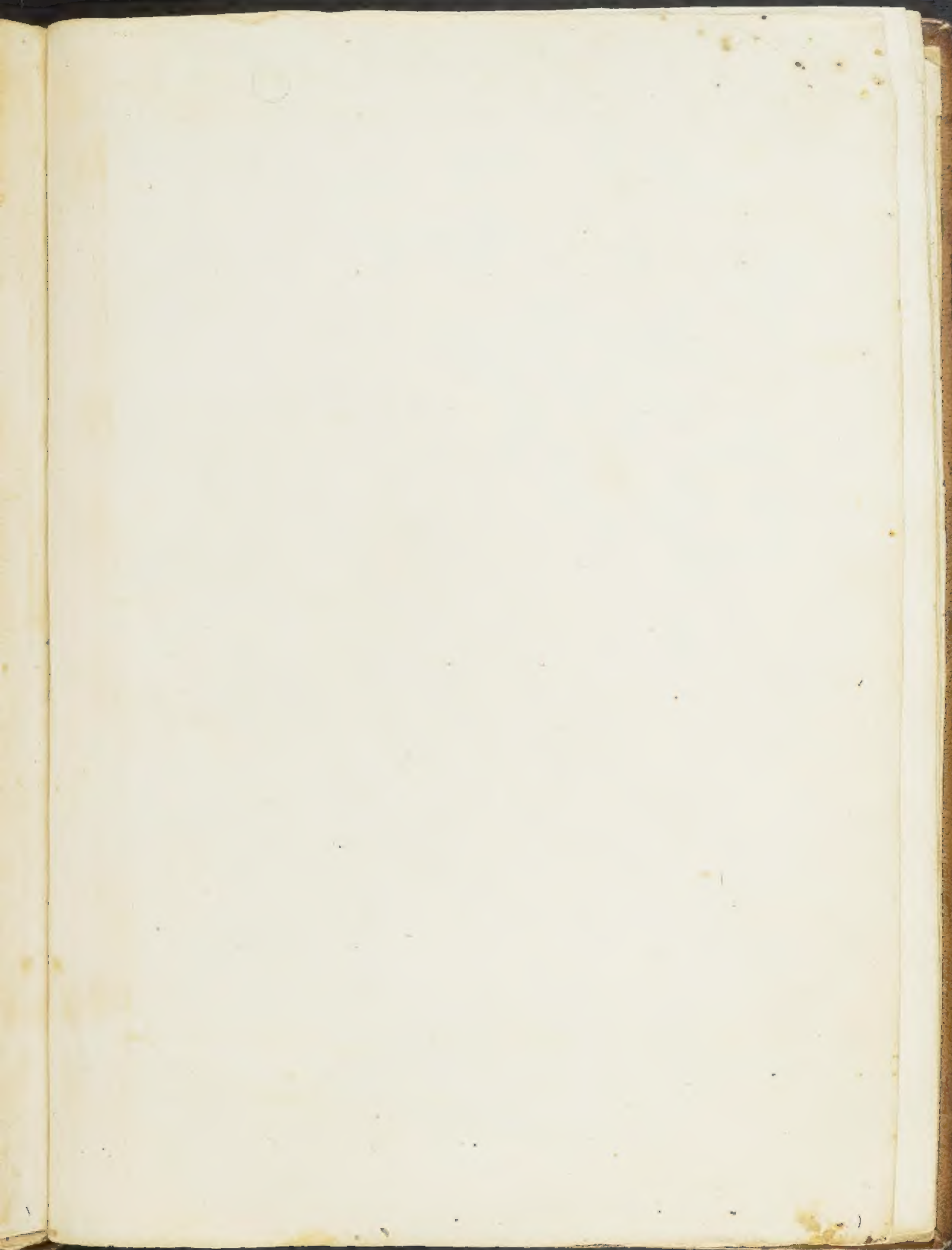
ما كبره











كَلَامُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مجلس العلماء

في الدنيا والآخر

الله

وحده

المؤمنين مولين اسماعيل

فجر اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن الغشاق الغشا بال الجسد الخ الخ جبر من طسقة ان  
يكون الغشاق الغشا بال الجسد الخ الخ جبر من طسقة ان

الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
 حكمة وحكمة في كل شيء  
 الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
 حكمة وحكمة في كل شيء

رتب حريت تشارو ستر وهو يهرج يهون ميع لما قري علي في رمضان سنة تسع واربعين  
 في المصنف كتيه ابو وشعابه بالمسجد الحرام المكي وسميتها اشرف الوسايل  
 الي فهم الشمايل اسال قبولها امين قال رحمه الله تعالى

مع انهم ليسوا بغير انفسهم  
 وقيل هو في الابدان مجاز وان استعمل فيه كثيرا والمراد هنا  
 اسم الفاعل الذي هو الله تعالى لان الظاهر في الاضافة

وإن يقع الاختيارية عنه وقدم الكلام فيه عليه في الخلق  
بعضه بغير اختياره أو ضم قسكون وإن كان أولى بالتقدم من حيث  
الخلق فيه عليه في الخلق بضمين أظهر وأتم اذهو

مستطاب  
مستطاب  
مستطاب  
مستطاب

المستطاب

بالشمال بالياجمع شمال وهو بالكسر الطبع فغلب نظر الشرفه  
لا بالفخ والهمز لانه مراد في المكسور الذي هو الريح الغر  
المناسب لما نحن فيه وذلك لسبق الاول طبعا فقدم  
وضعا رعاية لترتيب الوجود لانه كالدليل على الثاني  
**واعلم** ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد  
انه لم يجتمع في بدن ادبي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في  
بدنه صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان المحاسن الظاهرة  
ايات على المحاسن الباطنية والاخلاق الزكية ويشير  
اليه قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير من حسان  
الوجوه ولا تأكل منه بل ولا مساري له في هذا المدلول  
فكذلك في الدال ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم  
انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والاماطة  
اعين الصفاية المتطرية **واعلم** ان الكلام على خلقه  
صلى الله عليه وسلم يستدعي الكلام على ابتداء وجوده  
فاحتيج الى ذكره وان اعقله المرحه الله **ومقصده**  
انه صح في مسلم انه قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلق  
قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان  
عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب  
ان محمد اتم النبيين وصح ابي النبي عبد الله في ام الكتاب  
وخا اتم النبيين وان ادم لم يخلد في طيبته اي لطرح  
ملقى قبل نفخ الروح فيه وصح ايضا يا رسول الله متى كنت  
نبيا قال وادم بين الروح والجسد ويروي كتبت من الكتابه  
وخبر كنت نبيا وادم بين الماء والطين قال بعض الحفاظ

الروح

الصيام

لم يقف عليه بهذا اللفظ وحسن المص حنبر يا رسول الله  
متي وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد ومعني  
وجوب النبوة وكما يتها ثبوتها وظهورها في الخارج نحو  
كتب الله لا غلبن انما كتب عليكم الصيام والمراد ظهورها  
للملائكة وروحه صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح  
اعلاما بعظيم شرفه وتميزه على بقية الانبياء كما ياتي  
ان شا الله تعالى وحضر الاظهار رتخالة كون اذ تم بيت  
الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح الي عالم الاجساد  
والتميز حينئذ اتم واظهر فاختص صلى الله عليه وسلم  
بزيادة اظهر شرفه ليعتبر على غيره عتيزا اعظم واتم  
**واجاب** الغزالي عن وصفه نفسه بالنبوة قبل  
وجود ذاته وعن خبر انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا  
بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الابدان **فانه** **فيسل**  
ان يحمل به امه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن الغايات  
والكمالات سابقة في التقدير لاحقه في الوجود **فوقه**  
كنت نبيا اي في التقدير قبل تمام خلقه ادم اذ لم ينشأ  
الا لنتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته  
ان للدار في ذهن المهندسين وجودا ذهنا سببا  
لوجود الخارج سابقا عليه فانه تعالى بقدر تميزه بوجد  
الخارجي سابقا عليه ثم بوجد علي وفق التقدير ثانيا  
انتهى ملخصا وذهب السبكي الي ما هو احسن وايدى وهو  
انه تجاه الارواح خلقت قبل الاجساد فالاشارة بكنيت  
نبيا الي روحه الشريفه او حقيقة من حقايقه ولا يعلمها

الا الله ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يوتي كل حقيقة  
 منها ما شا في اي وقت شا فحقيقته صلى الله عليه وسلم  
 قد يكون من حين خلق ادم اناها الله ذلك الوصف بان  
 خلقها منهية له وافاضته عليها من ذلك الوقت فصار نبيا  
 وكتب اسمه على العرش ليعلم الملائكة وغيرهم كرامته  
 عند ربه فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر  
 جسده الشريف المتصف بهاج النبوة والحكمة وسائر اوصاف  
 حقيقته وكما لا تقا معجل لا تأخر فيه النبوة وانما المتأخر تكونه  
 وتنقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الي ان اظهر صلى الله  
 عليه وسلم ومن فس ذلك بعلم الله بانه سيصير نبيا  
 لم يصل الي هذا المعنى لانه علمه تعالى محيط بجميع الاشياء قالو  
 بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت  
 له فيه والا لم يختص بانه نبي اذ الانبياء كلهم كذلك  
 بالنسبة لعلمه تعالى واخرج ابن سعد عن الشعبي م  
 استنيت يا رسول الله قال وادم بين الروح والجسد حين  
 اخذ مني الميثاق وهو يدل على ان ادم لما صور طينا استخرج  
 منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبي واحد منه الميثاق  
 ثم اعيد الي ظهره ليخرج او ان وجوده فهو اولهم خلقا  
 وخلق ادم السابق كان موثقا لروح فيه وهو صلى الله عليه وسلم  
 كان حيا واستخرج ونبي واحد منه الميثاق ولا ينافي هذا  
 ان استخراج ذرية ادم بذلك الاستخراج الاول وفي تفسير  
 العماد بن كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهما  
 في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الاية ان الله

صف

ميثاقه

والموسع كلها

لم يبعث نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم  
لين بعث وهو حي ليومئذ به ولينصرته وياخذ العهد  
بذلك على قومه واخذ السبكي من الاله انه على تقدير بعثه  
في زمانهم يكون مرسل اليهم بنوته ورسالته عامة  
لجميع الخلق من ادم الى يوم القيامة ويكون الانبياء واممهم  
كلهم من امته فقوله فبعثت الى الناس كافة يتناول من قبل  
زمانه ايضا به يتبين معنى قوله كنت نبيا وادم بين الروح  
والجسد وحكمة كون الانبياء في الامة تحت لوايه وصلاته بهم  
ليلة الاسري وروي عبد الرزاق في مسنده ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء من نوره  
فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في  
ذلك الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله واختلفوا في اول  
المخلوقات بعد النور المحدث ف قيل العرش لما صرح من قوله  
صلى الله عليه وسلم قد راى الله مقادير الخلق قبل ان يخلق  
الله السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه  
على الماوصح ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال  
رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء لكن صرح في حديث  
مرفوع ان الله خلق قبل العرش فعلم ان الاشياء على الاطلاق  
النور المحدث ثم لما نزل العرش ثم القلم لما علمت من حديث  
اول ما خلق الله القلم ما قبله الدالين على ان التقدير وقع  
بعد العرش والتقدير وقع عند خلق القلم فذكر الاوليه  
فيه بالنسبة لما بعده وورد لما خلق ادم ود جعل ذلك  
النور في ظهره فكان يلمع في جبينه ولما توفي كان ولده

وصيه فوصي ولده بما وصاه به ابوه ان لا يوضع هذا النور  
الا في المطهرات من النساء ولم يزل العمل بهذه الوصية  
الى ان وصل ذلك ذلك النور الى عبد الله مطهر من سفاح  
الجاهلية كما احبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك في عدة احاد  
ديث ثم زوج عبد المطلب ابنته عبد الله اسمها آمنه بنت  
وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا  
فدخل بها وحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم وظهر  
في حمله ومولده عجائب نزل لما يول اليه امر ظهوره  
ورسالة وقد اثنى الناس من الاخبار والاشار الموضوعة  
والشديدة الضعيف فيما يتعلق بحمله ومولده ورضاعه  
وعنها ولم يسمع افضل في ذلك الا اخبار قليلة كقوله  
صلى الله عليه وسلم من جملة حديث وان ام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رات حين وضعت نور اضاء له  
قصور الشام وحضت بذلك لانها خيرة الله من ارضه  
كما في حديث صحيح في افضل الارض اي بعد الحرمين  
واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم وكولادته  
مختونا فان في الضياء المختاره صحته وقال الحاكم تواترت  
به الاخبار لكن تعقبه الذهبي فقال لا اعلم صحة  
ذلك فكيف يكون متواترا ويؤيده اقرا الزين العراقي  
تضعيف غيره احاد دالة على ولادته مختونا  
**واما ما** في عام ولادته قال الاكثرون علي انه  
عام الفيل وحكي الاتفاق عليه والمشهور انه بعد  
خمسين يوما وقيل بأربعين وقيل بعشرين وقيل غير

ذلك ثم الجمهور على انه ولد في شهر ربيع الاول فقتل  
 ثمانية وقيل ثمانية وانتصر له كثيرون قتل وهو اختيار  
 اكثر المحدثين وقيل عاشره وقيل ثاني عشره وهو المشهور  
 وقيل غير ذلك ولم يكن بالاشهر الحرم ولا يوم الجمعة  
 اشارة الى انه لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو الذي  
 يتشرف به فلو ولد في ذلك لتوهم انه صلى الله عليه وسلم  
 تشرف بذلك الزمان الفاضل ثم الاصح بل الصواب  
 لصحة حديثه في مسلم انه ولد يوم الاثنين وهو  
 صريح في انه ولد نهارا اي عقب الفجر كما في رواية ضعيفة  
 ومن ثم قال البدر الزركشي الصحيح انه ولد نهارا  
 وتصحيح بن خبير رواية سقوط الخجوم عند مولده  
 بذلك غير صحيح لان سقوطها خارق للعادة فلا فرق  
 فيه بين الليل والنهار اي على انه بعد الفجر وللجوم  
 ح سلطان كما في الليل فلا ينافي سقوطها ثم هل مدة حمله  
 تسعة اشهر او عشرة او ثمانية او سبعة او ستة  
 اقوال قيل وولد بعسفان والصحيح بل الصواب  
 بمكة بمولده المشهور الان وهو الاصح وقيل بالشعب  
 وقيل بالردم ثم ارضعت حليمة والمشهور موت  
 ابيه بعد حمله بشهرين ودفن بالمدينة عند احواله  
 بنى النجار وقيل وهو في المهد وماتت امه ودفنت  
 بالابوا وقيل بالجحون ويدل عليه خبر احواله حتى امت  
 به وان كان فيه ضعف خلافا لمن زعمه على ان بعض  
 متأجري الحفاظ صححه وهل ماتت بعد اربع سنين

ح  
 محل من مكة  
 والتدنية

عشرة

او خمس او ستة او سبع او تسع او اثني عشر وشهرا او  
ايام اقوال ومات تجده كافلة عبد المطلب وله ثمان  
سنين او تسع او عشر او ست اقوال ثم كفله عمه  
شقيق ابيه ابو طالب ثم بعد اثنتي عشرة سنة  
خرج به الي الشام فراه بنصر بجير الراقب فاحد بيده  
وقال هذا سيد العالمين هذا بيعته الله رحمة  
للعالمين واستدلبا بهم لم يبق شجر ولا حجر الا خرسا  
ولا يسجد والا للنبى وبان بين كنفه خاتم النبوة وامر  
عمه بزره خوفا عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبة  
وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله  
ثم خرج وسعة مسرة غلام حذيفة وعمره خمس وعشرون  
سنة الي وبصر ا تاجر الها ثم تزوجها بعد ذلك بنحو  
ثلاثة اشهر وعمرها اربعون سنة وهدمت قرش  
الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنة فكان ينقل  
نحوهم الحجارة ثم لما بلغ اربعين سنة او واربعين  
يوما او وشهرين بعثه الله رحمة للعالمين يوم  
الاثنين لخبر مسلم في رمضان وقيل ربيع فاقام  
بكة ثلاثة عشر سنة وبالمدة عشرة سنين كما سياتي  
هو كانهما واحد ثانيا معنى واحد عند مالك والبخاري  
ومعظم الحجازيين والكوفيين ومذهب الشافعي رضي  
الله عنه وجمهور المشافقة رضي الله عنهم قبل واكثر  
المحدثين واختار مسلم وينا ان لما سمع من الشيخ خاصة  
وهو الا علي واحبرنا لما قري عليه واما انبانا فتكون في

حدا

لما اشرفوا به  
سن العقبة لم هو

الاجازة فهو ادنى مما قبله وما اعتيد غالباً في الرسم لحدثنا  
 وانا لا خبرنا وانا لا نبأنا لا نبأنا **الاجازة** ان اخبرنا لا زمر يتقدي  
 للمخبر عنه بعن والمخبر به هنا سماع ربيعة يقول  
 انش كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمجبرور  
 بعن متعلق بنا قلاد دل عليه السياق حال كون قتيبة  
 فاقلاً لذلك السماع عن مالك بلا واسطه وعن ربيعة  
 بواسطه مالك ووقوع هنا لبعضهم غلط وزلل فاحذره  
 من غير للازم عن امر سمعه اي ربيعة انشا ويقول بدل احوال كما يا في مبسوط  
 ان ذلك انه لم يحكم في باب خاتمة النبوة كان لا تقيد التكرار كما نقله في شرح  
 مسلم عن المحققين والاكثرين من الاصوليين  
 وقال ابن الحاجب تقيد وكذا ابن دقيق القيد  
 لكن قال عرفا وهو واضح وليس المراد انها تقيد مطلقا  
 بل في مقام تقبل ذلك وتكف بعضهم لا فادتها  
 له هنا بما يحيد السمع **الاجازة** ربح ابن الحاجب انها  
 اذما شئنا في مضمون الجملة في الماضي فعليه تكون الحكاية  
 وخبرنا فقولنا حال ما ضيع قصد به دوائر فيها ورجح غيره انها  
 اي مضمونها حال لا وهو المناسبات هنا **الاجازة** فقولنا  
 بالهمزة وروهم من جعله بالياء اي المنفرط طولاً  
 وبلان ابو ظهير عن مع اطراف القائمة **الاجازة** بل كان الى الطول  
 او بقدر ما يقتضيه كراهه البهقي وبوافقه خبر البراك ان ربيعة  
 طريقه الى الطول اقرب وخبر عبد الله بن الامام احمد  
 ما عثر المشع ليس بالذاهب طولاً وفوق الربيعة ولا ينافي ذلك  
 وقفاً اذا كان **الاجازة** وصفه بالربيعة في الخبر الاتي اي لانها امر شبي  
 وعنه واما ان كان **الاجازة** مع غيره يبين على  
 ونزها وجلونا **الاجازة**

بدل



على كل من كان كذلك اسمع ومن تفرع عن ابن عباس  
اشتر وسياق قريبا وما يوجب الجمع رواية البيهقي عن  
ابن عباس كان ابيض بياضه الى السمرة وعن  
مجموع الروايات ان المراد بالسمرة حمرة مخالط البياض  
وبالبياض المثبت في روايات معظم الصحابة ماخالط  
الحمرة وان وصف في رواية بأنه شديد اللون في آخر  
سندها قوي بأنه شديد البياض لا مكان حمل بقلة  
على الامر العتيق فلا ينافي كونه مشربا بها وبالمنفي  
ما لاخالطه هي وهو الذي تكرر في العرب وتسميته  
امحق وان توهم القاصي رواية ليس بالابيض  
ولا بالادم عن صواب بل معناهما صحيح ظاهر  
كما تقرر واما الجمع بان المشرب فيه حمرة والى السمرة  
ما يبرز للشمس كالوجه والعنق والازهر الابيض  
ما تحت الثياب فمردود بان انساب اللازمة له فتبين  
حمل السمرة في روايته على الحمرة التي خالط البياض  
كما مر على انه سياق في وصف عنقه الشريف انه  
ابيض كأنه صبيح من وضوء مع ان العنق بارز ورد  
فذلك ايضا بان تأثير الشمس فيه ينافي ماورد انه  
كان تظلة سجاية وهو غفله اذ ذاك كانت ارجاسه ما  
على النبوة واما بعد ما قل بحفظ ذلك كيف و ابو بكر  
قد ظل عليه بثوبه لما وصل المدينة وضح انه ظلل  
بثوب وهو يرمي الحبرات في حجة الوداع

قال اعيتنا بكفر من قال كان ابن النبي صلى الله عليه وسلم اسود او غير  
قرشي او ثوي امرد لان وصفه بغير صفته الاصلية الملائمة  
له كفر فتعين حمل السمرة في روايته على الحجة التي تحتلط  
البياض على انه سياتي وصفه الشريفة انه ابيض  
كأنما بقي عنه السمرة وثمة يوحد ان كل صفة على ثبوتها  
له بالتواتر كان نفيها عنه كفر للعلة المذكورة وقول  
بعضهم لا بد في الكفر من ان يصفه بصفة تشتر بنقصه  
كالاسود هنا فان السواد لون مفضول فيه نظرا لان العلة  
كما علمت ليس **بشيء** هي النقص بل ما ذكر فالوجه انه لا فرق  
**في لون** لونه صلى الله عليه وسلم اشرق الالوان  
ولون اهل الجنة كذلك فلم يتركوا الوانهم البيضاء  
المشرب بالحمة بل بالصفرة كما قال جمهور المفسرين  
في قوله تعالى كما يصف ببيض مكنون شبههم ببيض  
النعامة المكنون في عتشتهم ولو **يكون** بياض به صفة  
حسنة **في اللون** واحد وانما اختلف ما شئ  
به وحكمته والله اعلم ان الثوب بالحمرة ينشأ عن  
الدم وصفائه واعتدال جريانه في البدن وعروقه  
وهو من الفضلات الحيدة التي تنشأ عن اعديه  
هذه الدار فناسب الثوب به فيها واما الثوب  
بالصفرة التي تورت البياض صفقا وصفالة فلا  
تنشأ عادة عن عدا من اعديه هذه الدار فناسب  
ان يختص الثوب به في تلك الدار فظهر ان الثوب  
في كل من الدارين بما يناسبها **في اللون** من



**سنة** اي اول سنة اربعين من مولده اذ راس الشئ  
اعلاه لكن رواية احد الاثني وحكاية الاقوال المذكورة بعد  
ظاهرا ان في المراد بالراس ههنا اخر سنة اربعين من  
مولده ولا بعد فيه اذ الراس كما يطلق على الاول يطلق  
على الآخر وقيل واربعين يوما وقيل في شهرين وقيل  
وعشره ايام وقيل لسبع عشرة تخلت من شهر رمضان  
وقيل لسبع وقيل لاربعة وعشرين وقال ابن عبد البر  
لثلاثين وعشرين ربيع الاول وقيل في رجب فجاء جبريل  
وهو بغار حرا وكان متعبده لا يقرأ فيه عن الناس  
فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ حتى بلغ منه الجهل ثم  
قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ ففاظطه كذلك ثم اعاد واعاد  
فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم وما نافية في الكل  
او الاولى للامتناع والثانية نافية والثالثة استنفاء  
وكرر اللفظ ثلاثا ليستفرغ ثم قوته فبتم توجهه له  
ولنظيره الشدة والاحتياط في هذا الامر فبثنية الى  
ثقل ما سيق عليه وابتدى قبل ذلك بالرواية الصادقة  
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كمل فجاء  
الملك وبأثني ضريح النبوة فبثنية فلا يقبلها قوي البشرية  
فبثنية ما وابل حضال النبوة وثبات شبر الكرامة  
ثم فتر الوحي ثلاث سنين فيما حزم به ابن  
اسحاق ليذهب عنه ما وجد من الروح ولينزله  
نشوقه الى العود ثم نزل عليه بانها المدثر قم  
فانذروا القول بانها اول ما نزل قال النووي باطل

سنة احدى  
واربعين من  
القبيل وقيل اول  
ربيع الاول وقيل صح

وفي تاريخ احمد وغيره عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو  
ابن اربعين سنة فتر نبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان  
عليه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه  
فلما مضت ثلاث سنين قرن نبوته جبرئيل فنزل عليه  
القرآن على لسانه عشرين سنة وكان ارواه ابن سعد  
والبيهقي ومنه يوضح ان اجتماع اسرافيل به كان في مدة  
فترة الوحي لبونته ويقويه على تحمل اعباء ما سينزل  
عليه ويات بما تقر بان نبوته كانت متقدمة على رسالته  
وبه صرح ابو عمر وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع  
الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثرا انه بعث على يد اس  
ثلاث واربعين سنة انتهى وكان في اقرا نبوته  
وفي المدثر ان رساله بالذناره والنبشارة والتشريع  
لان هذا قطعا متاخر عن الاول وحكمته تتضمن تلك  
الايات من اقرا اطوار الادي من الخلق والتعليم  
والافهام فناسب تقديمه رعاية الطبيعى يذكر  
ما اسرى اليه صلى الله عليه وسلم من العلم والفهم  
والحكمة والنبوة صلى الله عليه وسلم عليه في معرض  
تعريف عباده بما اسرى اليهم من نعمه البيان الفهمي  
والنطقى والحظي ثم امره تعالى بان يقوم ويكشف  
عن ساق الخد والاختهاد وفي تبليغ عبادة ما جاء  
به وجهه وشرعه **فارقام ملكة عشر سنين** رسولا  
وثلاث عشر سنة يكون نبييا ورسولا كما تقرروا على  
روايته ان عمره خمس وستون سنة يكون اقام بها

اي بعد البعثة  
وعشر يكون الشيب

نزلت عليه النبوة  
فتر نبوته اسرافيل  
ثلاث سنين فكان  
عليه الكلمة والشئ  
ولم ينزل عليه  
القرآن على لسانه  
فلما مضت ثلاث  
سنين قرن نبوته  
جبرئيل فنزل عليه  
القرآن على لسانه  
عشرين سنة وكان  
ارواه ابن سعد  
والبيهقي ومنه  
يوضح ان اجتماع  
اسرافيل به كان  
في مدة فترة  
الوحي لبونته  
ويقويه على تحمل  
اعباء ما سينزل  
عليه ويات بما  
تقر بان نبوته  
كانت متقدمة  
على رسالته  
وبه صرح ابو عمر  
غيره وعليه يحمل  
قول صاحب جامع  
الاصول الصحيح  
عند اهل العلم  
بالاثرا انه بعث  
على يد اس ثلاث  
واربعين سنة  
انتهى وكان في  
اقرا نبوته

خمس

خمسين عشرة سنة واول ما وجب الا نذار والدعا الى التوحيد  
ثم فرض الله تعالى من قيام الليل ما ذكره اول سورة  
المزمل ثم نسخها بما في اخرها ثم نسخها بايجاب الصلاة  
الخمسين ليلة الاسرى بزوجه وحبيده نقطة من المسجد  
الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به منه الى فوق سبع  
سموات ثم راي ربه بعين راسه على الاصم واوحى اليه  
ما اوحى فسمع كلامه وانما احتضن موسى بالكليم لانه  
سمعته وهو في الارض وكان مما اوحاه الله تعالى لنبيه  
ان فرض عليه الصلاة الخمسين ثم انصرف في ليلة الى  
ملكه فاخبر بذلك فضدقه ابو بكر الصديق رضي الله  
عنه وسائر المؤمنين وكان ذلك بعد المبعث بخمسين  
سنة كما رجحه النووي واحتج له بما برده ان خديجه  
ماتت قبل فرض الخمسين فلزم موتها قبل الاسراء  
وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين فلزم انه بعده  
المبعث ماكثر من سبع سنين وعليه فكان قبل  
الهجرة بسنة وادعي ابن حزم فيه الاجماع وقبل  
سنة وخمسة اشهر وقبل سنة وثلاث اشهر  
ولما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه وانجار مو  
له خرج صلى الله عليه وسلم الى منى فلقى ستة  
سن الا يضار فامتنوا به عند عقبتها فقال لهم  
تمنعون ظهري حتى ابذل رسالة ربي فواعدوه  
الموسم القابل فجاءتهم اثني عشر فاسلموا وابعوه  
ثم انصرفوا للمدينة فاظهر الله الاسلام بها ثم قدم

عده

عليه منهم العام المقبل سبعون او وخمسة او وثلاثة او امرأتان  
فاسلموا وبايعوه علي ان يمنعوه عما يمنعون منه نسائهم  
وعلى حرب الأسود الاحمر وبعث عليهم اثنا عشر نقباً  
ثم امر الله عليه وسلم من معه بالحجرة اليهم واقام ينظر  
الاذن في الحجرة فاذن له عقب العقبة الثالثة هلال  
ربيع الاول فيما قال ابن اسحاق فخرج من مكة يوم  
الخميس ومن الغار ليلة الاثنين ومعه ابوبكر فقد يلها  
يوم الاثنين لا ثني عشر خلت من ربيع الاول كما في الروضة  
وفيه خلاف طويل وامر صلى الله عليه وسلم بالتأزيح  
فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر اول من ارخ واقام  
صلى الله عليه وسلم بقبا اربع وعشرين ليلة واسس  
مسجدها ثم خرج منها صحاى الجمعة فاذن كته في الطريق  
فضلاها بالمسجد المشهور ثم توجه علي راحلته بقبها  
للمدينة وارخاز ما بها فناداه اهل محل دار اليهم  
للقوة والمنفعة وهو يقول خلوسيلها فانها مأمورة فشارت  
تنظرها بعينا وشمالا الي ان بركت محل باب المسجد ثم شارت  
وهو صلى الله عليه وسلم عليها الي ان بركت بباب ابي  
ايوب ثم شارت وبركت ببركها الاول والقت غنقها بالارض  
وضوتت من غير ان تفتح فاهافنزل عنها وقال هذا المنزل  
ان شاء الله واحتمل ابو ايوب رجله وادخله بيته فاقام  
عنده سبعة اشهر ثم اشترى محل مسجدية من بني  
البخاري اخوال حبيبه عبد المطلب بعشرة دنانير ناولها  
ابوبكر من ماله ثم بناه وسقفه بالجريد وجعلت عمده

صلى عليه

حشيش النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن معهم  
في بنايه وحملت قبلته الى القدس وطوله مائة ذراع  
وعرضه نحو ذلك وبنى بموتنا الى جنبه باللبن ثم تحول  
اليها من دار القرب ثم اذن له في القتال بقوله عز من  
قابل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا بعد ان نجاه عنه  
في نيف وسبعين اية فبعت صلى الله عليه وسلم من  
شوال علي راس ثمانية اشهر النعوت والسر يا واستمر  
صلى الله عليه علي مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام والابنا  
الذين دخل الناس في دين الله  
افواجا واكمل الله له الفز ولائته دينهم وانهم عليه  
نعمته **ترواه الله** بعد ان اعلمه باقترا ب  
احله سورة اذا جاء نصر الله والفتح اذ هي اخر سورة  
نزلت بمعنى يوم النحر في حجة الوداع وقيل قبل وفاته بثلاث  
ايام وكان ابتد امرضه او اخر صفر فكانت مدته ثلاثة عشر  
يوما واشار فيه اشارة ظاهرة لخلافة ابي بكر بثنايه عليه  
علي المنبر لما فهم تقية الصحابة من قوله ان عبد اخيره  
الله بين ان يوتيه زهرة الدنيا ما يشا وبين ما عنده  
فاختار ما عنده انه يعني نفسه فبكي وقال فديناك  
يا رسولنا ياينا وامها نسا فقايله بقوله ان امن الناس  
علي في محبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا من  
اهل الارض لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام  
ثم لا يبقى خوفا في المسجد الا سدت الاحوفا ابي بكر  
ثم اكد هذا ابا مرة من نجا بان يصلي بالناس فزوج

عليه  
عليه

ثمة

وهو يقول اسروه فليصل واذا كان له مناه ان يمرض في بيت عائشة  
لما راين من حرصه على ذلك فدخل بيته يوم الاثنين وتوفاه  
الله حين اشتد الضيق يوم الاثنين كما لو قت الذي دخل فيه  
الي المدينة في هجرته ورأسه الشريف فيما بين سحرها وخبرها  
اي فيما بين حنكها وصدرها وروايات ورأسه في حجر علي فيها  
ضعف واختلف الناس في عمر صلى الله عليه وسلم فتبين  
في رواية انس **الخلاف انه في عمره انه صلى الله عليه**  
**وسلم انه توفي على رأس الستين** وفي اخرى خمس  
وستين وفي اخرى ثلاث وستين وهو اصحها واشهرها  
عند العلماء ورد في الاولى اليها بان راويها اقتصر على العقود  
والغي الكسر ولا ينافيه التغير برأس لانه رأس باعتبار  
العقود وهذا اولى من الجواب بان لفظة رأس محتمل الثانية  
بان روايتها حسب سنتي المولد والوفاة وسياتي لكل من الوفاة  
والسن مزيد في بابه وتوفاه الله **وليس** حمله حاله من  
مفعول توفاه الله وجعله معطوفا بنفسه المفعول خلافا لمن  
وهم فيه فتأمل **في رأسه** بكسر اللام ويجوز فتحها  
**عشر ونسعة** **بعضا** وسياتي في باب تشبه صلى الله  
عليه وسلم ذكر الروايات المختلفة في جمع بينها وتوفي  
بذلك **بعضا** لا اطم التثيب في رواية المراد به كثرة أضله وسبب قلة تشبهه  
ودليل على اعتداله ان النساء يكرهنه غالبا ومن كره من النبي صلى الله عليه  
المناجاة ونحوه وسلم شيئا كره من ثم صرح عن انس ولم يشبهه الله بالتثيب  
مع غيره فبعضا ما حذر ان التثيب وقار ونور فحجاب عنه بانه وان كان  
اوانه يفتقد كذلك لكنه يشين عند النساء غالبا كما تقدم وبان المراد بالثين  
في بيان رسول الله فثبت فيمن تشبهه صورة وامور

في بيان رسول الله فثبت فيمن تشبهه صورة وامور  
في بيان رسول الله فثبت فيمن تشبهه صورة وامور  
في بيان رسول الله فثبت فيمن تشبهه صورة وامور

المتنفي فيما مر عن انش عند من نكرهه لا مطلقا لجمع الروايات  
واما امره صلى الله عليه وسلم لما راي ابا قحافة رضي الله عنه  
وراسه ولحيته كالنقاهه بياضا بتغيره وكرهه ولذا كذا قال  
غير الشيب فلا يدل على انه شيب مطلقا بل بالنسبة لمن سر  
وقى تغيره مصلحة ما بالنسبة للجهاد وارهاب الكفار وبا  
لوقوع الالفة بين الزوجين والجمع بين الاحاديث ما امكن  
اسهل من دعوي الشيوخ وان ابدوها منع الاكثرين للتغير  
لان الصحيح من مذهبا انه سنة اذ يجوز الجنا في الصحيحين  
ولا يمكن تأوله كاسياني **الوجه** بتثليث البيا **الوجه**  
بفتح فسكون وقد تحرك وتا نيشه باعتبار النفس ولذلك  
استوي فيه المذكور الموت اذ يقا في جمع كل منهما رباع  
بالسكون والتحرك شاذ **اي البايين**  
**اي المتزدد كاياتي** وهذا تبدل من ربعة ولم ربعة

النسبة  
بما لا يخفى  
في المتن

عند جمهور من  
نحوه فذكر في غير  
منه في المتن  
عن شريك بن عبد الله  
عن ابيه عن ابي  
عبد الله عليه السلام

او عطفه بيان له **حسن الوجه** وهو عني رواية  
باذن متماثلت اي معتدل الخلق متماثل في الاعضا  
والتركيب كان اعضاه بمسك بعضها بعضها **الوجه**  
جعل هنا وصفا للشعر وفيما مر وصفا لده لبيان ان كلا  
منها يوصف بذلك **الوجه** مر ما فيه فراجع فانه

لونه ووصفه  
في المتن  
عن ابي عبد الله عليه السلام  
عن ابيه عن ابي  
عبد الله عليه السلام

والمعنى لو نه اسم فالاضافة هنا من اضافة الصفة للموصوف  
فان وقع ما قبل اسناد اسم الى اللون غير ظاهر اذ لا يثبت  
لللون **الوجه** بالهين وتركه تخفيفا اي تكفي القوت في نفي  
كانما بخط من صب وسياتي وصحي البيهقي والتكفون بالهين  
الميل الى سنن المشي اي الى قد ام كالسفينة كان في حركتها  
فانما يوصف بذلك **الوجه** مر ما فيه فراجع فانه

فانما يوصف بذلك  
في المتن  
عن ابي عبد الله عليه السلام  
عن ابيه عن ابي  
عبد الله عليه السلام

فانما يوصف بذلك  
في المتن  
عن ابي عبد الله عليه السلام  
عن ابيه عن ابي  
عبد الله عليه السلام



شجرة الاذن الى اذنيه متعلق بعظم الى عظم حته وذكرتهما في رواية شجرة  
وتكاتفهما الى شجرة اذنيه وفي رواية كان شعره بين اذنيه اذنيه  
وفي اخرى عند المص وغيره فوق الجمجمة دون والقرة وفي  
رواية ان التفرقت عقيقه فرق والافلاخا ورشعره شجرة  
اذنيه اذ هو وقرة وفي اخرى كان الى اذنيه وفي اخرى  
بضرب منكبيه وفي اخرى الى كتفيه او منكبيه وجمع بينهما  
بان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شجنتها وما خالفه هو  
الذي تضرب منكبيه او بان ذلك لاختلاف الاوقات  
فكان اذا نزل يقصرها تلفتا المنكب واذا قصرها كانت  
الى الاذن او شجنتها او نصفها فكانت تقول وتقصر

انظر مونس لا تفسد  
المجلة والوثوق  
او توبها لم يفسد

يحتسب ذلك هي بضم الحاء ازار وود ابردا  
وعبر ولا تكون الامن ثوبين ولو ظها رة وبطانة واما  
كان من حشيش خلافا لمن اتخذ جسدهما حرا فرده  
رعاية للفظ واشاره الى ان الثوبين بمنزلة ثوب  
واحد للاحتياج اليهما معا والمحدث ضحج  
ربه استدلال اما لنا الشافعي رضي الله عنه على حل  
لبس الاحمر وان كان قافيا وجملة عاي ذي الخطوط سياقي  
رده مع بسط الكلام على ذلك في لباسه صلى الله عليه وآله في خطوط حم  
وسلم ما لا يتخلل

بفتي مثل  
بفتي مثل  
بفتي مثل

حسنه اذا فعل فذكر به اهل الفعل اثباتا وان  
فرز من خلافا لما يوهه كلام غير واحد ومن ذلك قولهم  
العسل احل من الخل والصف احمر من الشيا

بفتي مثل  
بفتي مثل  
بفتي مثل

بفتح الفين المعجمة  
اي الثوري يتخفيف الراو المد  
كلام اشهر  
كلام اشهر  
كلام اشهر

بفتي مثل  
بفتي مثل  
بفتي مثل

كتاب القدر  
 في معرفة القدر  
 من كتاب القدر  
 في معرفة القدر  
 من كتاب القدر  
 في معرفة القدر

وقيل وبالفقر ما رايت من ذي له الى اخره من شرحه جميعه  
 ومن زايده لتأكيد النفي وللتخصيص على استغراقه لجميع  
 الافراد واحسن صفة لذاتي له او حال منه ان كانت راي  
 بصريه وهو لظاهر فان كانت علمية كان مفعولاً ثانياً بنظر  
 لها **ابو** **نعم** اي بضم فصح وهو الفضل ابن ذكوان  
 المسمى بغير الهمزة ابن جبريا لنصفه مطعم لمسلم  
 لمبتدأ اتخذ وف وهو بالثا المثلثة الكفين والقدنين  
 اي غليظها في خشونة علي ما قلناه الاصمعي ولا ينافيه  
 التثنية ان الشتر خير الطيراني فاحذت بيده فاذاها لبن من الحوير  
 الواقع في رصبه طوي في البخاري عن ابن مسعود حريرا ولا  
 التثنية في رصبه طوي في البخاري عن ابن مسعود حريرا ولا  
 رافضة  
 وسلم وفي رواية سبط الكفين يتقدم السنين  
 اي لينهما وفي اخرى ارد في خلفه في شفر قفا  
 مشيت شيئا فظ البين من جلدته صلى الله عليه  
 وسلم لان المراد اللين في الجلد والغلظ في  
 العظام فاجتمع له بقوة البدن وقوته وقيل  
 الخشونة باعتبار عمله في نحو الجهاد ومهنة اهله  
 على ان التحقيق تفسير الشين بالغلظ من غير  
 فقر ولا خشونة ولما قرره الاصمعي عامر قيل له  
 انه ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لبن  
 الكف فاتي على نفسه لا يفسر شيئا في الحديث وتفسير  
 اي عبيد له بالغلظ مع الفقر مردود بما صح انه كان





[illegible]

بمعني انهم به ختموا فهو الطابع والخاتم لهم **الجزء الثاني**  
 اي قلبا تسميته المثنى باسم محله او مجاوره اي جودة بالسبحه  
 والطبع لا بالتكليف والسبحه وقيل من الجودة اي احسنهم قلبا  
 لسلامته من كل غش و دس كيف وقد صح ان جبريل شقها واستخرج  
 منه علفه وقال هذا خط الشيطان منك ثم غسله  
 في طشت من ذهب بماء زمزم وصب ايضا ثم استخرجها  
 قلبي فشقاه فخرج منه علفتين سوداوين ثم غسله  
 جوفه بماء وتلج ثم قلبه بما يبرئ ذرا السكينه فيه ثم  
 ختم احدها عليه بخاتم النبوه وفي رواية عند البيهقي  
 جاء في صورة كركيين فيه معهما تلج وبرد وماء بارد فشق  
 احدهما صدره وخرج الاخر بمنقاره فيه وفي اخرى عند  
 عبد الله بن احمد بن زوايد السند وسندها صحيح كما قاله  
 بعض المحققين من المحدثين جاءه بصحرو وهو ابن عشر  
 حج فاصبحاه لتفاه ثم شقها بطنه واحدها ياتي بالماء  
 في طشت ذهب والاخر يغسل جوفه ثم غسل احدها  
 صدره ثم قلبه فقال له الاخر اخرج الغل والحسد  
 منه فخرج شبه العلفه فنبذته ثم قال ادخل  
 الراحه والرحمة قلبه فادخل شيئا كهية الفضة ثم  
 اخرج ذرورا فذر عليه ثم نفرتها بي ثم قال اعد  
 فرجعت بماء اعد به من رحمتي للصغير ورقتي على  
 الكبير وفي رواية لابي نعيم قال سحر خشوة جوف  
 فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيف  
 اي واع فيه عينان تبصران واذنان تسمعان

وانت محمد رسول الله المقتضى الحاشى قلبك سليم ولساذا كرم صادق  
ونفسك مطمئنة وخلقك قيم وانت قيم وانما خلقت تلك  
العلاقة فيه تكملة لخلق الانسان اذ هي من جملة اجزائه ثم  
استخرجت منه بامر رباني طرا بعد الدلالة على مزيد الا  
عتنا به والمبالغة في تطهيره من الروايل والنقا بصر  
وانما اختلفت تلك الروايات لوقوع الشق سرار أربعة  
عند حليم ثم وهو ابن عشر ثم عند مفاجاة جبريل  
له بفارحرا ثم عند الاسرار ورويت خامسة لم تثبت  
والواقعة في الطفولية من الارهاص لامن المعجزة  
لما اشترط من مقارنتها للنبوة على الاصح **حكمته**  
المض في الآية على شرح الصدر ردون القلب لان الصدر  
محل الوسوسة كافي صورة الناس فازالنها وابدالها  
بدواعي الخير هي التشرح فهو راجع للمعرفة والطاعة  
لانه لما بعث للاحر والاسود من اشى وجبى اخرج  
تعالى من قلبه جميع الهموم فاشبع لجميع المهمات  
من غير قلق ولا ضجر **الصدق الخامس**  
يفتحين او بفتح فتسكون اي لسانا اي كان لسانه  
اضدق الا لسانه فيتكلم بخارج الحروف على ما هي  
عليه بما لا يقدر عليه احد اذ هو افصح الخلق واعذبهم  
كلاما واسرعهم ادا واهلهم منطقا كان حسن كلامه  
ياخذ بجميع القلوب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا  
افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله  
عليه وسلم وقال له يا عمر يا رسول الله مالك افصحنا

از سكرند او تحريكه قبل  
لمضى صدره فورا

ولم يخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست  
 فجاءني بها جبريل فحفظتها رواه أبو نعيم **وعنه** أنا أفصح  
 من نطق بالضاد لا أصل له لكن معناه صحيح وفي حديث  
 ضعيف عن علي أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم وقد راه  
 بكلم العرب بلغاتهم المختلفة المتباينة يا رسول الله نحن  
 أنوآب واحد ونشانا في بلد واحد وأنت تكلم العرب بلسان  
 ما يفهم الكثرة فقال إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي  
**أبو اسهل** زنديق خفف أول نشات في بني سعد بن بكر **ابن** **الطيرة** أي طبيعة  
 وهو أشد إلى الكمال وهو مع الناس على غاية من السلامة والمطاوعة وقلة الخلق  
**مسلمته** وعياله **وغيرهم** وتواضعه **مع** **أشتم** **كفيله**  
 عشيرة أي قوم من جهة أبيه وأمه فعند الطبراني وغيره  
 خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن  
 ولدني أبي وأمي ولم يصبي من سفاح أهل الجاهلية  
 شيء وعند أبي نعيم لم يلق أبو أي قط على سفاح ولم  
 ير الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة  
 مصفا مهذباً لا يتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما  
 وعند بن مردويه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن  
 رسول من أنفسكم نفخ القاء وقال أنا أنفسكم نساً  
 وصهراً وحسباً ليس في أبي سفاح من لدن آدم نكاح  
 وعند أبي نعيم والطبراني عن عائشة رضي الله عنها  
 عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل قال قلت مشارق  
 الأرض ومغاربها فإني أرى رجلاً أفضل من محمد ولم أرى  
 أب أفضل من بنيها ثم قال بعض الحفاظ لوائح الصحة ظاهرة

هذا هو المختار من  
الكتاب في بيان  
الصفات العظمى  
للنبي صلى الله عليه  
وسلم

هذا هو المختار من  
الكتاب في بيان  
الصفات العظمى  
للنبي صلى الله عليه  
وسلم

على صفات هذا المتن وعند الطبراني ان الله تعالى اختار خلقه  
فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب  
ثم اختار من العرب فلم ازل خيارا من خيار الامم احب  
العرب فبحسب احبهم ومن افيض العرب فبعضهم البعض

من **الصفات العظمى** اي مفاجاة **الصفات العظمى** اي خافه لما كان  
يظهر عليه من عظيم الجلالة والمهابة والوقار  
له **الصفات العظمى** اي لاجل حصول معرفته فحصلت  
المصداقية اشرف من

واصفه **الصفات العظمى** لا يوصف **الصفات العظمى** للزوم هذا الوصف  
له وظهوره عند من له ادنى الحال كيف وهو سيد  
النبين واشرف المرسلين وخيرة الله من خلقه اجمعين  
**الصفات العظمى** ايها سوا كانت علميه ام بصريه مشكلة بما رواه البيهقي واخشي  
سياتي على نفسه ويقول ابي بكر وقد حمل الحسن وهو تربى المحبة ما خفى على  
يقول ابي سبيبه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلى يضحك مع القلوب النيرة  
ويقول انه انس رضي الله عنه كان يعني الحسين اشبههم  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ايضا لم يكن احدا  
شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن رواه البخاري

نعم ان حمل النقي في كلام على هذه الثلاثة عموم الشبهة  
والاثبات في كلام اي بكر واسن رضي الله عنهم  
على نوع منه زال الاشكال ثم ما ذكر عن انس في الحسن  
والحسين فيه تنافي الا ان يحمل ما قاله في الحسن  
على ان احدا غيره لم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم  
حينئذ لانه كان اشبه شبيها به من الحسن وما قاله في

من لم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم  
فحينئذ لانه كان اشبه شبيها به من الحسن وما قاله في

هذا هو المختار من  
الكتاب في بيان  
الصفات العظمى  
للنبي صلى الله عليه  
وسلم

6

هذا هو الأصل  
في اللغة  
والله اعلم  
بالحق

حش

كما افاده الامام صاحب البردة رحمه الله سعيه اي بقوله  
منزه عن شريك في كماله فجوهر الحسن فيه غير منقسم  
**في** **الاصبع** **والاحتمال** **رجوعه** **للمص** **او شئ** **محمد**  
راجع الى الاصبع واحتمال رجوعه للمص او شئ محمد  
بعد خد في **الاصبع** **اي** في اثنا به **ليس**  
هذه امن الماده التي الكلام فيها وهي المعط وذكره  
ليان ان المادتين التي الكلام فيها وهي المعط  
فذكره لبيان ان المادتين تقاربتا لفظا ومعنى  
**اي** **سهمه** **الاصبع** **يفتح** **فسكون** **او كسر** **الشعر** **وصرا**  
ووصف صاحب الشعر به مجازا والحقيقة وصف نفس  
الشعر المذكور به **بهملة** **فجيم** **اصله** **الاعوجاج**  
**بضم** **الميم** **الاول** **وفتح** **الثانية** **فشره**  
غيره بانه مقدم الظهر من العنق والمعنى واحد  
والقضب السيف وقيل العود والحدود عند العود  
تعدى ولا يتعدى والعشير يطلق ايضا على الزوج  
كما في حديث ويكفرن العشير **بضم** **العين** **بفتح** **الهمزة**  
وثقة بن حبان وضعفه غيره وفي **الفتح** **عمر** **وهو**  
بحريف **بضم** **الهمزة** **ام** **المومنين** **رضي** **الله** **عنها** **كانت** **تخت** **ابن** **هالة** **راية** **الجزيرة** **ورأى**  
تدعى في الحاقيلية الطاهرة وكانت تحت ابن هالة **راية** **الجزيرة** **ورأى**  
بن زرارة النخعي فولدت له ذكر بن هند وهالة ثم بنو  
تزوجها عتيق بن خالد الحزومي فولدت له انثى **بضم** **الهمزة** **بفتح** **الهمزة**  
اسمها هند ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم **وارحمهم** **فلان** **البرقي**  
وعمره خمس وعشرون سنة ولها اربعون ولم ينكح **بفتح** **الهمزة** **بفتح** **الهمزة**

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

فيما ابو عيسى  
ي يرقب

عن ثلاثه اجل و مع  
نعم الله وسكون القلوب  
او يمتد وقول ابو عبد  
الله عليه السلام وهو  
والحقيقة يشادسة  
وكم ينبغي حديثي امد من  
امته الامم ركا الترتيب  
لا ان الحقيقة يشادسة

۱۰  
 باب ۱۰  
 ۱۱  
 ۱۲  
 ۱۳  
 ۱۴  
 ۱۵  
 ۱۶  
 ۱۷  
 ۱۸  
 ۱۹  
 ۲۰  
 ۲۱  
 ۲۲  
 ۲۳  
 ۲۴  
 ۲۵  
 ۲۶  
 ۲۷  
 ۲۸  
 ۲۹  
 ۳۰  
 ۳۱  
 ۳۲  
 ۳۳  
 ۳۴  
 ۳۵  
 ۳۶  
 ۳۷  
 ۳۸  
 ۳۹  
 ۴۰  
 ۴۱  
 ۴۲  
 ۴۳  
 ۴۴  
 ۴۵  
 ۴۶  
 ۴۷  
 ۴۸  
 ۴۹  
 ۵۰  
 ۵۱  
 ۵۲  
 ۵۳  
 ۵۴  
 ۵۵  
 ۵۶  
 ۵۷  
 ۵۸  
 ۵۹  
 ۶۰  
 ۶۱  
 ۶۲  
 ۶۳  
 ۶۴  
 ۶۵  
 ۶۶  
 ۶۷  
 ۶۸  
 ۶۹  
 ۷۰  
 ۷۱  
 ۷۲  
 ۷۳  
 ۷۴  
 ۷۵  
 ۷۶  
 ۷۷  
 ۷۸  
 ۷۹  
 ۸۰  
 ۸۱  
 ۸۲  
 ۸۳  
 ۸۴  
 ۸۵  
 ۸۶  
 ۸۷  
 ۸۸  
 ۸۹  
 ۹۰  
 ۹۱  
 ۹۲  
 ۹۳  
 ۹۴  
 ۹۵  
 ۹۶  
 ۹۷  
 ۹۸  
 ۹۹  
 ۱۰۰

وارطبه الجليله ونعوت  
 الرحيم  
 ايد ائتيت به واتق  
 واتق واتق به  
 من اليعقوب الله عليه  
 عرفت والحسن لا يزل  
 يراشده

100

ابي هريره ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه شبه جريتها  
 في فلكها بجريان الحسين في وجهه او جعل وجهه مقرا  
 وتكافؤا للشمس مبالغة في ثنائها التشبيه او في النهاية  
 كان اذا سرفكان وجهه المراء وكان الجدر يري شخصه  
 في وجهه لشدة نوره وصفابه وانرا بن ابي هالة  
 ذكر القمر لانه يملأ من النظر اليه ويوشى من شاهده  
 من غير يقولد عنه بخلاف عم الشمس لانها تغشى  
 البصر وتؤدي وليلة البدر لان القمر فيها في نهايته  
 اضائه وكالات ثم تشبه بعض صفاته بخوالق  
 والشمس اما جري على عادة الشعر والعرف او على  
 سبيل التقريب والتخيل والافلاشي بعدادل شيئا  
 من اوصافه الشريفة اذ هو اعلى واجل من كل مخلوق  
**الاول من المروج** اي الحقيقي ويرسميته ربه  
 مع الجواب عنه **ففسر من التشديد** بفتح معجته مع  
 تشديد يثا بينهما وهو البابين طولاً في مخافة فقام انه  
 كان بينهما وهو يعني ليس بالطويل البابين ولا  
 بالقصير المتردد **في الهامة** اي الراس  
 والجمع هامة ان **فت عقيقته** بقاء بين شعر  
 راسه الشريف وروي عقيقته اي شعره المعقوص  
 اي انشقت بنفسها من الفرق وصارت فرقتين  
**فوقها** اي ابقاها على انفرادها **فوقها** اي  
**فوقها** اي يفرقها بل يتركها معقوصه وح فقد **جاء**

رضى بيلته اربعة عشر  
 من الشعر فيلونه ندية انطاة  
 وكان اذ يريون كل حكمة  
 في شعره الحاج السبعين  
 في شعره من الشعر العجوة  
 في شعره من الشعر العجوة  
 في شعره من الشعر العجوة

فوقها



هذا هو الوجه الثاني في بيان  
الاشتباه في اللفظ وهو ان  
اللفظ الواحد قد يراد به  
الشيء الواحد او شيئين  
او اكثر

هذا هو الوجه الثالث في بيان  
الاشتباه في اللفظ وهو ان  
اللفظ الواحد قد يراد به  
الشيء الواحد او شيئين  
او اكثر

سغا كادا يلتقيان **فيهما عرف** **بك** **والاشتباه** اي مبتلي  
دنا اذا غضبت كما مبتلي الصرع لبنا اذا دراجركه الغضب  
ويظهره **الاشتباه** **اللفظ** هو اول الالف حيث  
تكون فيه شمر واوله هو ما تحت مجتمع الحاجبين  
والقناتي الالف طوله ودفعه اربعة حذب في وسطه  
وفي رواية اقنى الالف اي سابل مرتفع وسطه **له**  
اي العرنيين اذ هو الاقرب والاشتباه بالسياق  
او النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاصل **شوة**  
**تختص من ينظر الف** **له** **بما** اي يرتفع  
فصفة الالف مع استواء علاها لعل نور العرنيين  
وهو في الحقيقة غير اشتم وانما يوجب ظن كونه اشتم  
عدم التماثل **لكن** **الف** **يفتح** الكاف اي غير  
دقيقها ولا طوبيلها **سهل** **الف** **بن** اي سابلها  
من غير ارتفاع في وجنته وذلك احلى عند العرب  
كما مر وروي التيزار والتبهي في كان اسيل الخدين  
وهو يعني ما تفرق **الف** **الف** **رواه** مسلم عن جابر  
ايضا اي واسعه ولسقته كان يفتح الكلام ويختمه  
اشد اقه والعرب تمدح به وتندم بصغر الفم وقال  
شمر عظم الانسان وقيل تشدتها وتماها وقال الجوهري  
الضلع والاطلاعة القوة وذلك دليل على الفصاحة  
**مفاج** **الاشتباه** **اللفظ** **اشتب** **وشينها** **زوينها** **وماها**  
وقيل رقتها وكخرسها وخزيرها وفلجها فخرتها  
وقيل تقرق الشايا والرباعيات وفي رواية لابن

اي يميز بين  
ولا يميز بين  
ليفتقر واجزا  
في وسطه  
بما عليه السلام  
اشتباه في اللفظ  
وواحدة من  
في رواية  
اشتباه في اللفظ  
اشتباه في اللفظ  
اشتباه في اللفظ

بلغ مقابله

سعد بيلج الثنايا بالموحدة و في احزى لابن عساكر  
 براق الثنايا وسيا تي كان افلج الثنتين اذا تكلم روي  
 كالنور يخرج من ثنايا **فأيد** **أفصح** احمد وغيره  
 انه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو وضرب في بئر  
 ففاح منها مثل المسك وابو نعيم انه برق في بئر  
 بدار اسن فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها  
 والبيهقي انه كان يوم عاشوراء يتقل في افواه  
 رضعائه ورضعائه بنته فاطمة ويقول لا يرضعون  
 الي الليل فكان ريقه كزهر الطبراني ان لسيرة  
 مصفون قد بدت مصفها فتمن فلم توجد لا فواهم  
 خلوف وانه مسح بيده وبها ريقه ظهر اطيب  
 عنبه ويطنه فلم يشم اطيب منه راحه وابن  
 عساكر ان الحسن اشتم ظمافة فاعطاه لسانه  
 فحضره حتى روي ويصق يوم خبير بعيني علي وبها  
 رمد فبري **المعبر** **بج** تضم المراء ووضفها  
 بالدقة للمبالغة اذ هي الشعر الذقيق واما بفتحها  
 فواحدة المسارب وهي المراء **المعبر**  
 اي صورته مصورة من عاج وكوه فتشبيه  
 العنق بحبها من حيث الهيئة والشكل اذ صورها  
 ببالغ في تحسينها ما امكنه ولما كان هذا التشبيه  
 بوجهه انة تشبيه لبياضها ايضا ومع ذلك بقوله  
**صفاء** **نقطة** فتنقه صلى الله عليه وسلم  
 بلغ الغاية القصوى من حيث الهيئة والشكل من

اي في ان و لعل  
~~...~~  
 رايه

ايد فيسوق

فم يخرج لثانه  
 و تخرج لثانه  
 ريشه كالمعجم  
 وان يده في غلظه

حيث

حيث اللون اذ غاية ما يشار لتلك الانوار الساطعة من  
 لونه بصفا الفضة **في جميع اوصاف**  
 ذاته لان الله تعالى جاء خلقا وشريعة وانه من غايته  
 الاقراط والتفريط وقد ترك في حق وقدة ولونه

وشعره ما يوضح ذلك **بادن** فحصر البدن لا مطلقا  
 بل بالنسبة لما من كونه شئت الكفين والذراعين  
 خليل المشاش والكتد ولما كان اطلاق ابادن يوم  
 الاقراط في السيف المستندي لرخاوة البدن وعدم  
 اسمساكم وهو مذموم اتفاقا استدركه ونفي ذلك  
 فقال **منها سكت** اي عيسك بعضه بعضا لما اشتمل  
 عليه من الاعتدال التام وبلوغ الغاية في تناسب  
 الاعضا والتركيب **سواء الباطن والظاهر**  
 كناية عن انه خفي الحشا اي ضامر البطن وهي  
 اعني الكناية عند الباطن الا انتقال من الملزوم  
 الى اللازم مع جواز اداة الملزوم وهذا الاخير فارقت  
 المجاز اذ فيه لا يجوز اداة الحقيقة معه الا عند الفقه

كالشافعي رضي الله عنه ومن تبعه **انوار المتجرد**  
 ما زال عنه الثياب اذا لا نور المشرق والمتجرد  
 الذي نزع ما كان عليه تقول العرب فلان حسن  
 المجردة والمجرد والمتجرد والعري والكل  
 بمعنى **البينة** الفقرة التي فوق الصدر **تتعلق** او التفرع  
 بموضوع **ما سوي** للخط اي ليس في تدبيره  
 ويطنه شعر وما تحت ابطيه لا شعر فيه ايضا علي

قوله في الاشارة الى  
 قوله في الاشارة الى

ما زعمه القرطبي وقد رده شيخ الاسلام ابو زرعة العراقي  
 بان ذلك لم يثبت بوجه من الوجوه والخصايص لا  
 وضع ايضاً بل لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر السن وغيره بل  
 انما عليه من تدقيق ابطه ان لا يكون له شعراً انه اذا انتف بقى المكان ابيض  
 شعره لم يبق في نفسه اثر وحسن الترمذي خبر كنت انظر  
 الى عفرة ابطيه اذا سجدوا لعفيرة ساكن ليس  
 كهيئة كراتية بل كهيئة كراتية  
 كالتامع كاقال الهروي وغيره ولكن كلون عفرة  
 الارض وهو وجهها فاثر الشعر هو الذي يجعل المكان  
 اعفر اذا لو خلى عنه جلق لم يكن اعفر نعم الذي نفتقد  
 انه لم يكن لا يبطه راحة كريمة بل كان تظيها طيب  
 الراحة كما ثبت في الصحيح **اشعر النواحي والاعلى**  
**واعالى الصدري** اي ان شعر هذه الثلاثة عزيز  
**كثير طويل الزند** اي عظم الذراعين  
 الزند موضع عظم الذراع في الكف وهما زندان  
 والقوة واما ان المحملة الكوع والكرسوع **رجب الواحة** واسع الكف حسا  
 وقوم راع ملا الحسم  
 عنه اللحم كرسوع وسيد الاطراف بالمحملة محند ها وهي  
 الكوع والكرسوع وسيد الاطراف  
**او للشك شابل الاطراف** اي مرتفعها وهو  
 لا يقول ما قبله من شالت الميزان اذا ارتفعت احدي  
 كفتيه **حصان الاحمسين** قال ابن الاثير الا  
 حصن من القدر الموضع الذي لا يلصق بالارض  
 منها عند الوطى والحصان البالغ منه اي  
 ان ذلك الموضع من اسفل قد مبه شد يد

او الهويك

انما يربط بين الزند  
 والقوة واما ان المحملة  
 وقوم راع ملا الحسم  
 عنه اللحم كرسوع وسيد  
 الكوع والكرسوع وسيد  
 الاطراف

كرسوع وسيد الاطراف  
 كرسوع وسيد الاطراف  
 كرسوع وسيد الاطراف  
 كرسوع وسيد الاطراف

التجاني

في الاثر  
 في الاثر  
 في الاثر

التجاني عن الارض وقال ابن الاعرابي اذا كان حوض الارض  
 بقدر لم يرتفع حياء ولم يستوا أسفل القدم حياء فهو  
 احسن ما يكون واذا استوي او ارتفع حياء فهو  
 ذم فالمعنى على هذا الانسب باوصافه اذ هي  
 في غاية الاعتدال ان احصيه معتدل الحوض بخلاف  
 الاول ووقع في حديث ابن هريرة اذا وطى بقدمه  
 وطى بكفها ليس له احصى ابي غير معتدل فلا ينافي  
 الانسب المذكور **مسبب القدمين** اي املسهما  
 ليهما فليس فيها تكسر ولا تشقق فمن ثمرات  
**يتبوعنهما** اي يرتفع ويسبيل سريعا للاستعمال  
 وليتبعها و مرانه كان غليظ اصابعها وروي احمد  
 وغيره ان سبابتهما كانت اطول من بقيت اصابعها  
 والبيهقي كانت خضرة صلى الله عليه وسلم من رجله  
 متظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشهر من اطلاق  
 ان سبابته كانت اطول من وسطاه غلط وانما ذلك  
 خاص باصابع رجله **قلعا** بالفتح مصدر بمعنى  
 الفاعل اي قالعا لرجله من الارض وبالضم اما مضرب  
 او اسم المعنى الفتح او بفتح فكسر وهو بمعنى رواية  
 كما ينحط من صيب اذا لاخذ ارض من القصب  
 والتقلع من الارض متقاربان والمعنى انه كان يستعمل  
 التثنية ولا يتبين منه استحصال ومبادره شديده  
**تخطو كعباهما** اي ما يلا الى سمن المشي  
**وعيشي هونا** نعت لمصدر محذوف اي مشيا

ويزيد الجيران في التثنية  
 اي من ازاد ان يثنيه  
 فخط سبيل وروى به  
 في قوله ووقع في حديث  
 ووقع في حديث  
 ووقع في حديث  
 ووقع في حديث

هو نأ او حال اي هينا فتورة وسكينة وحسن سميت  
ووقار وحلم لا يهرت بقدمه ولا يخفق بنعله اشرا بطرا  
ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن  
الذين يمشون على الارض هونا اي بالطاعة والعفاف  
والتواضع وقال الحسن حلما ان يحمل عليهم لم يجهلوا  
قال بعض المعنرين وذهبت طائفة الى ان هونا مرتبط  
بقوله يمشون على الارض اي ان المشي هو الهوان  
وتشبهه ان يتناول هذا على انه يكون اخلاق نحو  
ذلك الماشي هونا منا سبة تشبه فيرجع الاسر الى مامر  
فالتمنا عليهم ليس من حيث صفة المشي فقط اذ رب  
ماش هو نارويد او هو ذنب اطلس وقال الزهري  
سرعة المشي تذهب بها العزير يريد الاسراع الوجه  
الحقيق لانه يخل بالوقار وفي الخبر والخير في الاسر  
الوسط وسرعة تشبه صلى الله عليه وسلم كما في  
قوله هنا **ذريع المشية** الخ اي واسع الخطوة كانت  
برفق وثبت دون عجلة وهوج واسراع عمر رضي الله  
عنه حيلة لا تكلف **جل نظره** اي اكثره **الملاحظة**  
مفاعلة من اللحن وهو النظر تكسر العين الذي يلي  
الصدع واما الذي في جهة الالف فالمفرق والمنازق  
وقوله **واذا التفت الخ** اراد انه لا يسارق النظر  
وقبل لا يلوي عنقه عنة ولا يسه اذا نظر الى الشيء  
وانما يفعل ذلك الطائفة الخفيف ولكن كان يقبل  
جميعا ويدبر جميعا لما ان ذلك التيق بجلا لته ومهايته

بلغ مقابله

اي حال تفرق بالمشية  
يقع الخ وحوش  
العين مثل الارض  
فيان الحقة والحق  
اي من له يوقر العين  
وقوله دليل على شرح  
المرور والشيء

وهذه الآية

صلى الله عليه وسلم في حذر من المشرك الخيل  
نظره للأرض من كثرة النظر إلى الأرض

وهذه الآية  
صلى الله عليه وسلم في حذر من المشرك الخيل

ولا تنظر به قدما مع طوارق الأبدان فزود من أنه إذا فسر بغيره  
ويحفظ طرفه لكثرة تأمله وتفكره في مصالح أمته وفي  
أمور الأحرار والرسالة وكثرة نظره إلى الأرض لكثرة  
مجاهدته وادبه مع ربه جل نظر أي الكثرة الملاحظة  
لنا غلة من الحفظ وهو لنظر بشق العين الذي  
لا يكون إلى الصدر وأما الذي في جهة الأنف الموقر  
والثاق يتنشق الأصحاب أي يمشون بين يديه

وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة **ويبد**  
أي يبادروني بشيعة وتبدأ من لفته من أمته  
**بالتسليم** لم يرد كونه أخلاقه وعلى ثواب صفة وفي أفعاله  
هذه من تعليم الأمة وحملهم على محاسن الأخلاق ومن  
كيفية المشي والالتفات والنظر إلى الناس وحفظ  
الطرق وسوق الأصحاب والبادر بالتسليم ما لا يخفى على  
الموفقين لغير سرار أحوالها النثر بغير العاد يمشي بها

نسأل الله يجعلنا منهم بمنه وكرمه **فكش**  
**ما تشغل العين قال طول شق العين** اعترضه  
القاضي عياض وغيره بأن هذا غلط ظاهر بل الصواب  
أن الشكلة المحمودة تكون في بياض العين وهذا محمود  
ومحبوب والبيهقي عن علي قال كان صلى الله عليه

وسلم عظيم العينين اهذب الاشفار مشرب  
العين جرة وأما التشهل فانها حمرة في سبوادها  
لا طول شق العين خلافا لمن زعمه **نبيه**  
روي البخاري والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم  
كان يري بالليل في الظلمة كما يري بالنهار في الضوء

وهذه الآية  
صلى الله عليه وسلم في حذر من المشرك الخيل

وروى الشيخان ما ينجي علي ركوعكم وسجودكم ان لا اراك  
 من وراء ظهري وهذا من جملة حوارق العادة له اذ الروية  
 في حق المخلوق تتوقف اتفاقا على حاسة ومقابلة وشعاع  
 وتكون خالف البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وكما انه  
 تعالى اطلعها باطنا على ما بين يديه وما خلقه من علوم  
 الاولين والآخرين التي هي مدركات القلوب كذلك  
 اطلعها ظاهرا على ما امامه وما خلقه من مدركات  
 العيون وقيل كان له بين كتيبه عينا من كسم الحياط يمس  
 بهما ولا يجيبهما الثياب وقيل بل كانت صورهم تنطبع  
 في قلبه فكانت له كالمرآة تواسطة ما يقع عليها  
 من نور وجهه الشريف ورد بانه لم يصح في ذلك شيء ولا مجال  
 للمناقشة فالاولى جملة على الادراك من غير الة معجزة  
 له صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بالروية العلم  
 بوحى اولهام ورد فيه بخلافه لما اختاره به كون  
 الاولى جملة على الادراك من غير الة ولعل وجهه انه  
 انما يكون بوحى بنحو ما تقدم ولا ينافي ذلك خبرا اني لا اعلم  
 ما وراء ارجاء ان قلنا ان له اصلا وهذا ما يشعر به كلام  
 شيخ الاسلام في تخرجه احاديث الرافي لكنه صرح في  
 غيره بانه لا اصل له اى وان ذكره ابن الجوزي لانه لم  
 يذكر له سندا وذلك لانه في غير الصلاة وما مر  
 فيها على انها لا يتوارد على محل واحد بنا على ما مر  
 من انه يدرك ما وراء ظهره ببصره معجزة له لان نقي العلم  
 بكثير من المعانيات ووقعت كما حبر لان النقي العلم

لغ مقابلة

هنا ورد على اصل الوضع وهو ان علم الغيب مختص بالله  
 تعالى وما وقع منه للنبي فيوحي او الهام ولما ضللت  
 ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المناقبين  
 في نبوته فاحبر فقال اني لا علم الا ما علمني ربي وقد دلي  
 ربي عليها وهي في موضع كذا حبستها شجرة خطأ بها  
 فوحيته كما اخبر فانصح انه لا يعلم ما وراء حذاره ولا غيره  
 الا بوحى او الهام وعند السهيلي انه كان يرى في الشرايا  
 اثني عشر نجما وفي الشفا احدي عشر نجما وكما ان نصرة  
 صلى الله عليه وسلم جاوز العادة ظاهرا وباطنا كما  
 تقر كذلك سمعه فقد روي المصاني اري ما لا يرون  
 واسمع ما لا يسمعون اطت السما وحقق لها ان تسيطر  
 وفي رواية ابي نعيم يسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع  
 من شيء قالوا ما نسمع قال ابي لا اسمع اطيع السما  
**منصوص من العقيد** بالمهمة عند الجمهور وروى بلع مقابله  
 بالمهمة وهو يعني ما ذكره سماك **ابن سوار** يوزن وفيه عشرة مائة  
 عن روي له مسلم وغيره **عن جابر** الحديث  
 صحيح عنه وعن البراء كما قاله البخاري وبه يرد قوله  
 النسائي اسناد الجابر خطأ **اضحيان** بلسر المهمة  
 وبالضاد المهمة والالف والنون زائد انا وهو  
 صفة لليلة وتركبت التافيد لانه من خواص الموت  
 فكان كما يرضحوز فيه تركضا وكذلك اثباتها لكن  
 على قلة قيل ولا يجوز فيه الاضافة لانه صفة للمقبر  
 اي ليلة قبر صاح وعلي كل فالمراد ليلة صاحبة مضية

الفلاموس المغموس من الزجاء  
 فليكن الحكم ١٢

بلع مقابله  
 في عشرة مائة  
 في ليلة من ليلة  
 في ليلة من ليلة

اوصاف  
 في العليان  
 ليلة الغياض  
 ليلة الغياض

6

38. *Chilodactylus*

الحمد لله رب العالمين

عزیز و احسن عالم

موجودہ ارضیاء (ارضیاء)

موت خست خوار

وہی ہے جس نے ان کو پیدا کیا اور ان کو پالیا اور ان کو مرانا چاہتا ہے۔

1

حسنه صلى الله عليه وسلم **عند** بي بيان الواقع

وسيلم كذا لا بل مثل **الحمير** زاد مستم لا بل مثل الفهر

جمع الكوكبين لان الاول يراد فيه آذيه غالبا التثنية

بسم جمع هداين العثيين مع ما فيه من نوع استدارة

ن صلی الله علیه وسلم اذا سئ استنار وجهه  
ان کانه قطعه قمر و کنا نعرف ذلک منه ای الموضو

لغة قرطبة الطبراني التفت البنا رسول الله صلى الله عليه

وجه اختصار لعب في الرواية الاولى على

تبرکات و فضائل حضرت امام رضا علیه السلام

رضي الله عنها





وانا اشته ولد ابراهيم به الحديث وفيه عن ابن عباس  
 لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يوشى ابن متي ولشبه  
 التي ابيه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى  
 به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شبنوه وقال  
 عيسى جعد مزبوع وفي رواية له ايضا ارايت الليلة  
 عند الكعبة في الكنا مر فاذا رجل ادم كاحسب  
 ما يري من الرجال تقرب كتمه بين منكبيه رجل الشعر  
 ينظر رأيه ما واصلنا يد به علي منكبي رجلين وهو  
 يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح  
 بن مريم وفي رواية له ايضا عن ابن عمر قالوا وصوا  
 عن ابن عباس رايت موسى وعيسى وابراهيم فاما  
 عيسى فاحمر جعد عريض الصدر مضطرب راما  
 موسى فادم جسيم بسيط كانه من رجال البرط  
 اي وهم جنس من اليهود ان طوال الاجساد مع خافة  
 والمضطرب الطويل غير الشديذ وقيل الخفيف  
 اللحم وفنر عياض الجسيم بالزيادة في الطول ليوافق  
 قوله في الرواية الاخرى ضرب اي خفيف والادم  
 بالذال اسم كاسم برواية احمر واجيب بان السمغ  
 لونه الاصلي والحررة لغارض رعب وخوفه **هـ**  
 قد مره على شغلته لا فائدة التاكيد **شبهها** عتير  
 للنسبة البهيمية بين اقرب وما اصنف اليه احوال  
**عروة** خبر وهو اليق من عكسه وزعم ان هذا  
 اخو عبد الله ابن مسعود غلط لان هذا لي

بـ  
 الزط  
 الامور

وكانت  
التي  
في  
الكتاب

وذلك ثقتي ركان اسلامه سنة تسع قتله تقوى اخر  
وهو يصلي **ورأيت جبريل** من باب عطف قصة علي  
قضيه وما قيل ان الاعم انه من باب التقليل والمجائسة  
فغير صحيح لان هذا عامل مستقل غير رأيت الاولي فلا  
تغليب فيه وانما غاية انه ذكره في سياق الانبياء مع  
انه غير بشي لا اختصاص النبوة والرسالة بالشر لانه  
صاحب سر الوحي الذي ينشأ عنه النبوة والحوار  
بان و رأيت عطف علي عرض علي بعيد يا به سياق  
اللام وبان المراد بالانبياء الرسل غير صحيح لما تقر به  
من ان الرسول حيث اطلق انا يختص بلقر من بني  
ادم اوجي اليه بالتبليغ **يعني نفسه** الظاهر  
من السياق والمعني انه من مفعول جاز و يجوز  
كونه من كلام من بعده اي من دونه شكف غير  
محتاج اليه **وحية** تفتح الدال وليس لها الكسبي  
الصحابي المشهور الذي كان جبريل ياتي اليه  
بامر النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر الاوقات  
على صفته لانه كان علي غاية من الجمال بحيث انه كان  
يؤتى به اذا دخل بلد ابرز لرويته حتى العوايق من  
جد و رهن وعلم من الحديث جواز تشبيهه الا  
نبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
غيرهم ووجه مناسبتة للترجمة دلالة علي  
ان نبينا محمد اصلي الله عليه وسلم كان اشبه الناس  
بابيه ابراهيم ومن ثم امر باتباعه في ان اتبع ملة

المع مقابل

ابراهيم

ابراهيم حنيفا اي لتقدمه ظهورا في هذا الوجود ولدعاه  
بوجود محمد صلى الله عليه وسلم والا فهو افضل واجل من  
ابراهيم وسائر الانبياء والمرسلين لما ان الله عز وجل اخذ  
الميثاق عليهم بالايمان به وبصوته كما اخبر تعالى عن  
ذلك بقوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم  
من كتاب وحكمة الاية قبل موسى مشبه صورة والثلاثة  
بعده مشبهون مقفي انتهى وفيه نظر بل الوجه  
ان الكل مشبهون بصورة **الخبري** بالمحيم والرا  
المكررة **ابا** **الصفيل** عامرا بن واثة الليثي ادرك  
من حياته صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وناحرت  
وفاته الي سنة مائة واثنين ولم يبق على وجه  
الارض صحابي غيره وزعم ان عمر المعزني ورين  
الهندي صحابيان عاشا الي قريب القرن السابع  
ليس يصح خلافا لمن انتصر له واطال بالاجدي  
**وما** **هي** عطف على رايت لاحال لفساد المعنى كما هو  
ظاهر **لغزاي** تألجا المصحلة المكسورة وبالزاي  
**غيري** اي فهو الاحق بان يسأل لاختصار الاسرفيه  
**التي** **ملتي** لما مر من انه كان ازهار اللون مشربا  
بحمرة وهذا غاية الملاحه والحسن **مفهم** **ا** بفتح  
انصاد المشددة اي ان جميع صفاته الجليله كانت  
على غاية من الامر الوسيط كما مر ذلك ولونه وشعره  
وقده وغيرها كما ان شربته ووسط بين الشرايع  
وامته ووسط بين الامم فحفظ صلى الله عليه وسلم في

منه كذا من قوله من محدودي الافراط والتفريط **ابن ابي** قبل نفت  
لا سماعيل بدليل كتابته بالالف **افله** **الثلاثين** من الفلج  
بالخريك وهو فرجة بين التنايا والرابعيات والفرق  
فرجة بين التنايا قارب الفلج هذا الفرق بقرينة نسبة  
الى التنايا فقط ذكره في النهاية **اذ** او ما دخلت عليه  
خبر ثان كان **روي كالنور** الكاف اسم بمعنى مثل  
وحمل انها زائدة للتحجيم نحو مثلك لا يغفل وانه كان  
يروي بكسر الراء اسم على وزن قيل مناوي انه صلى الله  
عليه وسلم يؤرخه من بين ثناياه اذا تكلم لما مر  
من انه كان يراق التنايا فزائدة ذلك البريق المدلول  
عليه بصيغة المبالغة هي ذلك النور كان يروي  
عند كلامه صلى الله عليه وسلم وحمل ان يراى  
ذلك حقيقة من مشاهدته نور حسي يخرج  
من فيه اذ تكلم معجزة له ثم هذا الحديث وان  
كان في سننه الذي ذكره المصنف هنا فقال الا ان  
غيره خرج ايضا كالدراي والطبراني **باب**  
**ما جاء في شأن وقد روي** **خاتمة النبوة**  
شأنها في قولهم واكثر الفتح التنا وكسرهما كما مر والمراد به هنا الاثر  
من قولهم اثار الفتح وانما اصل له بين كتفيه لمشايعته للثنا ثم الذي  
يجعل غيب وادواته **الختم** به وهو الطابع واصافته للنبوة للدلالة  
على حريته ما يقنع انهم وضع عليها قبل او لكونه ختمها عليها بحفظها وما فيها  
غيب الشئ هو الرضوخ او ختم عليها لا تمامها كما تقرأ الاشيا ثم ختم عليها  
بما هو راجع ويب **ويحتمل** انه من قبل خاتمة فضه كان ذلك الخاتم ايضا  
منه من الشئ او ثلثه

المغنى

1

54

12

1

—

1



من نبوته انتهى وفي ذلك كله تكلف لا يخفى **خاتمة** كفايم  
**الحمد** بفتح الحيم فسكون المهملة **وبعد** الهمزة  
**ووجه** بكسر الجيم اي ذوجه بفتحها وفي رواية للنجاري  
وقع بالبنات وهو بالتحريك وجه في حكم القدم لكن  
تقتضي مسحه صلى الله عليه وسلم لراسه ان  
مرضنه كان براسه وقد يحاط بانه لا مانع ان يكون  
به المرضان واثر صلى الله عليه وسلم مسح الراس  
لانه اشرف **عنه** **راشي** عند البيهقي وغيره  
ان اثر مسحه صلى الله عليه وسلم من راس السائب  
لم يزل اسود مع شيب ما سواه من راسه وفيه  
انه ينبغي لعاطس المرء من محل الوجع منه اذا كان  
ما يتبرك بمسحه **ودعي لي بالبركة** اي في العمر  
برعاية المقام او في غيره معه او وحده **وصنوه** بفتح  
او كه وهو من حيث هو ما بعد للوضوء بالضم او ما  
فضل عنه او ما استعمل فيه **ومنت خلف**  
**ظهره** اي خربا لمروية الخاتمة او اتفاقا فوقه  
نظره عليه **فنظرت** **اي الخاتمة** لا تكشف  
حمله او تكشفه صلى الله عليه وسلم لبراه بين  
كتفيه حال من الخاتمة او طرفي نظرت قال القاضي  
وهو اثر شق الملكين بين الكتفين واعترضه  
النووي بان ما قاله باطل لان شقهما انما كان في  
صدره وبطنه صلى الله عليه وسلم انتهى ويؤيده  
خبر مسلم عن فلقد كنت اري اثرا محيط في صدره

طحا  
معدن  
علا  
اليد

سني  
الاسل  
الاسل

طحا  
الشمس  
بدر  
الشمس

طحا  
فقد  
الاول

ما ينبغي ان يصح هذا جواب

صلى الله عليه وسلم وانتصر بعضهم لكفا في قول عبارة  
بما يصحها وان كانت تنبوا عنه وهو ان سبب التعليل  
فهر ان بين الكتفين متعلق بالشق وليس كذلك بل ياتر  
الحتم لحبر اجد وغيره انهما لما شقا صدره قال  
لحدك للآخر فحاطه وحتم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت  
ايم بين كتفيه حمل القاصي ذلك على ان الشق  
لما وقع في صدره ثم خبط حتى التام كما كان ووقع  
الحتم بين كتفيه كان ذلك اثر الحتم والبسمة المذكورة  
تقر بينه والا فالصحيح انه كان عند اعلى كتفه الايسر  
فاله التسهيل وسياق النص يشرح به في خبر مسلم وفي  
رواية انه كان عند كتفه الايمن والاول اربع  
واشهر فوجب تقديمه واختلفوا اهل ولد له  
او وضع بعد ولادته قولان لكن في حديث النضر  
وعنه بيان وقت وضعه وكيف وضع ومبا وصفه  
وهو قلت يا رسول الله كيف علمت انك بي وما  
علمت حتى استيقنت قال اثنان اثنان وفي رواية  
ملكاه وانا بطني مكة فقال احدهما لصاحبه  
شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه  
مغز الشيطان وعلق الدم فطرخهما فقال  
احدهما لصاحبه اغسل بطنه الا انا او غسل قلبه غسل الكلام  
قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاثر  
بين كتفي كما هو الا نار ولبا عني وكاني اري الامر معاينة  
وعند ابي نعيم انه لما ولد اخرج الملك صرة من حراييفه

فيها خاتم فخر ب علي كتفه كالبيضة واخرج الحاكم عن وهب  
 ابن منبه لم يبعث الله نبيا الا عليه شامات النبوة في  
 يده اليمن الا نبينا فان شامات الانبياء بين كتفيه  
 وعليه قوضع الخاتم بين كتفيه باز اقلبه عما اختص  
 به علي سائر الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم **مثل**  
**زر** بانزائهما لرا **الحجلة** بمهملة نجيم واخذ الحجال وهي  
 بيت كالقبة لها ازوار كمار وعري هذا هو الصواب  
 كما قاله النووي وقال المراد بها الطائر المعروف وزرها  
 بيضا واشار اليه المصداكره عليه العلماء لان الزر  
 لم يات بمعنى البيض وحمله على الاغارة شيئا لبيضا  
 باز رالحجال انما يضار اليه اعمار وما يصرف اللفظ عن  
 ظاهره واما ان لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن ظاهره  
 المتبادر الي هذا الخفي البعيد ورواية كبيضة الحمام  
 لاثنية لا يؤيد ذلك المصنف خلافا لمن زعمه وكونه كزر  
 الحجلة رواه البخاري وزاد كان ثم ايضا وفي مسلم جمع اي  
 ضم وشكون عليه حبلان كانها التاليل السوداء عند  
 نفس كتفه اي يتون فمنجتين اعلى كتفه وقيل عظم دقيق  
 بطرفه يظهر منه عند الحركة وسياقي عند اللحم بعينه  
 وفي مسلم ايضا كبيضة الحمام وفي صحيح الحاكم شعر يجتمع  
 والبيهقي مثل السلعة واللحم كما ياتي بضعة نادرة واللحم  
 والبيهقي كالتقاحة ولا بن عساكر كالنبدة والسهمي  
 كما ثرا **الحجم** القاصد على اللحم ولا بن ابي شامة خضرا  
 عتقه في اللحم وله ايضا شامة سودا تقرب الي الصفرة

حجة الحاء والحجيم  
 طر بلع نقابل  
 زر بلس الكا والامر والشو

بعضهم

حولها شعرات متراكبات كالفها عرف العرس والقضاء على ثلاث  
شعرات والترمذي الحكيم كبيضته عام مكتوب بباطنها الله  
وحده لا شريك له وبظاهرها فوجه حيث كنت فأنك مضمون  
ولا بن عابد كان نور يلا ولا بن أبي عامر عدده كعززه الحمام  
أي قرطمينه وقرطميناء بكسر القاف نقطتان على أصل منقول  
منقاره وفي تاريخ بنسايور مثل البندقه مكتوب فيها  
بالحم محمد رسول الله وروي عن عائشة رضي الله عنها  
كتبتنه صغيره فحزب إلى الدهمه وكان مما يلي القفا قال  
في فتح الباري ورواية كثر بحجر او كشامة حضا او سودا  
مكتوب فيها محمد رسول الله او سر فانك المصور ولم يثبت  
شي ونصحيح ابن حبان ذلك وهم وقال صاحب الصغرى  
ان راوى كتابة محمد رسول الله هنا اختلط عليه هذا بخانة  
الذي كان يختم به قال بعض العلماء وليست هذه الروايات  
مختلفة حقيقة بل كل شبه بما نسخ له وتلك الالفاظ كلها  
مرداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان  
الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى وقال  
القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على ان خانم النبوة كان  
شيا يارزا احمر عند كتفه الايسر اذا قلل جعل كبيضته الحمام  
واذا البر جعل جمع البعد وقال القاضي رواية جمع الكف خالف  
بيض الحمام وزر المحلة فيناول على وفق الروايات الكثرة  
اي هببة الجمع لكن هو صفر منه في قدر بيضة الحمام  
في لون بدنه صلى الله عليه وسلم قيل وفيه رد لرواية

في المحنة وتشرين المعلقة

انها

لا يشاء من مسلم  
ان يكون على  
طريقه عليه

انها سودا او خضر انتهى ولا رد فيه لان حمرتها بالنسبة  
 للون جلدها وحضرتها وسوادها بالنسبة لما فيها او حوالها  
 من الشعر **المدني** في الصحاح النسبة لطيبة مدني ط  
 ولمدنية المنصور مدني ولمد ابن كسري مدني وعليه بعض بغداد  
 فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة نعم قال البخاري المدني  
 من اقام بطيبه ولم يفارقها والمدني من اقام بها ثم  
 فارقها فغلبه بفتح ذلك **الما جشرون** بفتح الجيم وهم  
 الشين المعجمة **سمعت رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم** اي كلامه **ولو اشأ** الخ فيه اثباته الخاتم والذي  
 بين الكتفين اي بالمعنى الذي قد مناه وهذا هو  
 المقصود من سياق هذا الحديث **من** تعليلية  
**يقول** بدل اشتمال من مفعول سمعت او جملة حاله  
 تبين المحذوف والذم قد رتب واي به مضارعا بعد سمع  
 الماضي اما حكاية حاله وقت السماع او لاحضار ذلك في  
 ذهن السامع وما ذكرته في ان سمعت فلانا مضارعا محذوفا  
 والجملة بعده تبين هو المحذوف هو المشهور وقيل  
 سمعت يتعدي لمفعولين فلا محذوف بل اولهما فلان  
 وثانيهما الجملة واعترض بان محل بفتح يتيها لهما ان  
 كانت فيما يظن واجيب بمنع المحصر نعم قال الزمخشري  
 في سمعنا متاديا يقول سمعت رجلا يتكلم كتوقع الرجل  
 الفعل على الرجل وتحدد المسموع لانك وصفته بما يسمع  
 او جعلته حاله لا عنه فاغناك عن ذكره ولو لا الوصف  
 او الحال لم يكن فيه بد من ان يقول سمعت كلامه انتهى

وفيه عرابه في سراج  
 راعه وهو اخبر انه يروي  
 ابن الجهم عن عبد الله بن  
 ارجح سلمة الما جشرون  
 وفيه مائة حكاية اي  
 عن ثلث تلاميذه فلان  
 الفحش في رواية عن عائشة



علي مسلم انه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم حلقة حرس  
 فجعلوا اصحابه يحسونها ويحجبون من لينها فقال صلى الله  
 عليه وسلم تحجبون من لين هذه الدنيا ويل سعد ابن معاذ  
 في الجنة خير منها والين قال العلماء هذا اشارة الى عظيم منزلته  
 في الجنة ان لم يزل ادين الثياب لانه بعد للوسخ والافهان  
 فاذا كان الين منها فاما لك بتغيره وقال صلى الله عليه وسلم  
 كما عند ابن سعد وابو يعيم لما قبض اسنان من تراب قبره  
 قبضه ثم نظر اليها فاذا هي **سكت** سبحان الله لو كان احدا  
 ناحيا من ضمة القبر لجا منها ضمة ثم فرج الله عنه **تذكر**  
 ابي علي وابراهيم والاول اقرب **عززه** بسهولة مفتوحة

فزاي **قرا عليا** بمهملة مكسورة فلام ساكنة فموحدة  
 والد **امر** فاعل بجاء محالة و **رافا** **مسي** **توسري** فيدخل الهمزة  
 مسي ما عدي العوره من الاحسن مع اتحاد الحسن  
 ثم يحتمل انه لما حبة الى مسحة لقارضا او نشر فيه بمس  
 حسده الشريف واطلاعه علي خاتم النبوة قلت القائل مواضع  
 عليا لابي زيد لا ابو زيد النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما هو واضح **وقال الخازن** وما قدره وما هيئته **تتم**  
**مكتوبات** اي ذوات شعرات ومرا الكلام في ذلك وجاء

يعلم منه انه لا بد من قولنا ذوات شعرات وان من استبعد  
 ذلك غفل عن بنية الروايات الصريحة في انه لم ياتي  
**حدث** تصغير حشر بمهملة فزاي عثله **واقده**  
 باللقاق **سلمان** **الفارسي** هو ابو عبد الله يعرف  
 بسلمان الحر مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل ان  
 سلمان الفارسي  
 هو الذي  
 كان ينادي  
 يا رسول الله

وقيل ان  
 سلمان الفارسي  
 هو الذي  
 كان ينادي  
 يا رسول الله



في الاصل هو النسخ

من انطباق اوصافه المذكورة في النزلة عليه **وكان** حال من فاعل امن فاشتراه اي كاتبه اي كان سببا لكتابة سيد ه اليهودي له بذلك حتي وفاة صلى الله عليه وسلم **بلدا وكذا** **درها** قتل اربعون اوقية من فضة وقيل من ذهب والاوقية كانت اذ ذاك اربعين درهما **فبعه** الظاهر انه بالنصب ليفيد ان عمله من جملة بدل الكتاب به وما قيل قد يروي دفعه فيكون عليه ثمن عاقبة نظر ظاهر **فيه** ذكره نظرا للفظ **حتى يتقصر** اي يدرك عسرها من رطيم النخل ادركه وروي بالتبنا للمفعول اي يوكل عسرها ولا يوكل الا اذا ادركت **من** التي غرست فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم يزرع ويؤتي ثمرا **وليتجمل** تخلص سلمان من الرق ويزداد عزبة في الاسلام **وفيه** تدب اعانة المكاتب وجواز الكتابة بالمال وغرس النخل لكن ان يتد له مدة معلومة ويحجب عن الحديث بانه واقعة حال فحتمله لان يكون كاتبه امتنع من كتابته الابد لك الجهول فلذا اذا نضج عليه وسلم علي ان قولهم جرم تعالى العقود الفاسدة ينبغي ان يستثنى منه الفاسد الذي يترتب عليه من الاثار المقصودة عنه ما يترتب علي التصحيح كالكتابة فان فاسدها كصحها في العتق وتوابعه فلا يبعد حل تعالى فاسدها لانه له اثر صحيحا بقصد منه شرعا بخلاف نحو البيع الفاسد لانه لا اقوله شرعا بقصد به مطلقا **الوضاح** بتشديد المعجمة **نيل** بفتح القين **الدرقي** تشبه له روق بلده بفارس **نشره** المحفوظ بنون فجحة وصنطه شارح بوجه

من انطباق اوصافه المذكورة في النزلة عليه **وكان** حال من فاعل امن فاشتراه اي كاتبه اي كان سببا لكتابة سيد ه اليهودي له بذلك حتي وفاة صلى الله عليه وسلم **بلدا وكذا** **درها** قتل اربعون اوقية من فضة وقيل من ذهب والاوقية كانت اذ ذاك اربعين درهما **فبعه** الظاهر انه بالنصب ليفيد ان عمله من جملة بدل الكتاب به وما قيل قد يروي دفعه فيكون عليه ثمن عاقبة نظر ظاهر **فيه** ذكره نظرا للفظ **حتى يتقصر** اي يدرك عسرها من رطيم النخل ادركه وروي بالتبنا للمفعول اي يوكل عسرها ولا يوكل الا اذا ادركت **من** التي غرست فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم يزرع ويؤتي ثمرا **وليتجمل** تخلص سلمان من الرق ويزداد عزبة في الاسلام **وفيه** تدب اعانة المكاتب وجواز الكتابة بالمال وغرس النخل لكن ان يتد له مدة معلومة ويحجب عن الحديث بانه واقعة حال فحتمله لان يكون كاتبه امتنع من كتابته الابد لك الجهول فلذا اذا نضج عليه وسلم علي ان قولهم جرم تعالى العقود الفاسدة ينبغي ان يستثنى منه الفاسد الذي يترتب عليه من الاثار المقصودة عنه ما يترتب علي التصحيح كالكتابة فان فاسدها كصحها في العتق وتوابعه فلا يبعد حل تعالى فاسدها لانه له اثر صحيحا بقصد منه شرعا بخلاف نحو البيع الفاسد لانه لا اقوله شرعا بقصد به مطلقا **الوضاح** بتشديد المعجمة **نيل** بفتح القين **الدرقي** تشبه له روق بلده بفارس **نشره** المحفوظ بنون فجحة وصنطه شارح بوجه

الاصح في النسخ هو النسخ

فمهمله ساكنه وقال انه مسنوب بحمل بالبصره **يعني** قايده  
 ابو عقيل وصغير يعني ابي بكرة **في سورة** حاله من نصفه او  
 طرفه لكان **فصل** خبر كان هنا على نقصها وهو الاولي  
 الانسب بالمقام ويجوز جعلها تامة فيكون مرفوعا ثم  
 رايته في كلام بعضهم ترجيح الثاني قال لان المقاد  
 على النقص ثبوت في ظهره للبعضة وهو ليس بمقصود  
 في جواب السؤال انتهى وليس كما زعم بل هو مقصود  
 واي مقصود كيف وقد زعم زاعم انه كان من امام  
 لامن خلف فيتعين ذكر ظهره ردا لهذا الزعم  
**ناشر** اي مرتقه ومر الكلام على ذلك **الاشعث**  
 بالمعجمة المثلثة **الجبيل** لشبته الي بين عجله **سور**  
 مهملتين بينهما جيم مكسورة وزن بزجسي **الذي**  
**الريب** زهو النظر الي خاتم النبوة **على نفسه** اي  
 قريبا من كتفه الا ليس كما مر وهذا من اولي من خذل  
 بعضهم اي مشرقا على كتفه والمقصود ان ارتقاعه  
 يزيد على ارتقاع كتفه **فوضع الخاتم** اي الطابع  
 الذي ختم به كما مر ذلك في بعض الروايات ويصح ان  
 تكون الاضافة بيانية والاول اقرب واظهر **على نفسه**  
 اي بينهما **مثل الجمع** بضم الجيم وسكون الميم  
 اي مثل جمع الكف وهو صورته بعد جمع الاصابع  
 وضمتها **حواسا** انته باعتبار انه قطعة لحم  
**حبلان** بكسر الخاء المعجمة فسكون للمحبة جمع خال  
 وهو الشامة على الخد **كائنها** **تاين** **سود** وهي بالثلثة

جمع ثلثه مضمومة مضمرة ساكنة خبر يعلو ظاهر  
 الجسد واخره كالحصاة فادونها **غفر الله لك يا رسول الله**  
 بالمعنى الاتي واتى بذلك شكرا لما فعله صلى الله عليه وسلم  
 معه من النعم الجليلة التي تقضيها القارة الرداعن ظهري  
 حتى تحتل بروية ذلك الخاتمة الشريف **استغفر لك استغفر**  
 بدليل يقول له هو والنبى صلى الله عليه وسلم **يقال ان**  
 كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فواضح والا فغيره  
 التفات اذ مقتضى الظاهر فقلت قيل لو اريد بالقوم  
 تلامذة ابن سرجين لم يحتج له عوي الا لتفات انتهى  
 وهو غفلة عن سياق الحديث الصريح في ان المراد بهم  
 الصحابة **غفر ولكن** اي واستغفر لكم وما قيل ان جعله  
 اخبارا اظهر فقير صحيح بل لا ظهور فيه فضلا عن كونه  
 اذ لو كان اخبارا للاقوله صلى الله عليه وسلم نعم القايد  
 وما قيل نعم قد يقال لمضد يقى لازم الاخبار في مقابلته  
 فبعد لا يقول عليه اي هو والنبى صلى الله عليه عليه  
 عليه وسلم والثاني معناه ظاهر ولذا الاول لا ينضم  
 لما خصصوه بالدعاء له بين لهم انه يستغفر لكل امته  
 بدليل انه امر بذلك في الآية وقد علم من ثباته  
 انه يباد الى فعل الامور به ما يمكنه **لغفرك هو**  
 ما شأ بهم نحو لغفرك الله ما تقدم من ذنبك  
 مما اختلف فيه المفسرون في تأويله فقال ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما انك مغفور لك غير مواحدة بذب  
 ان لو كان وقال غيره المراد ما كان من سهو غفلة

على تفسير قوله تعالى  
 يغفر لي الى ما تقدم  
 من ذنبي

بمفني

مختصر  
تاريخ مدينة الجزائر

بمعنى رواية ابي داود فوق الوفرة ودون الحجة ابي اطول  
من الوفرة واقصر من الحجة فصارا ناختلفا في التغيير  
بالوقت والدونية اذ الاولى باعتبار المحل والثانية  
باعتبار الرتبة والقلّة والكثرة الا ان مالهما الى تعين  
واحد نعم في نسخ هنا فوق الحجة ودون الوفرة وهكذا  
عكس رواية ابي داود وجع بينهما بما يؤول الى ما تقرّر  
وهو المراد بفوق ودون بينهما بالنسبة الى المحل تارة  
والى الكثرة والمقدار اخري ففوله الحجة اى ارتفع  
في المحل وقوله دون الحجة اى في القدر وكذا العكس  
قيل وهو جمع جيد لولا ان المخرج في الحديث متحد انتهى  
وقد يرد بانه اذا اول الفرق والدون فما ذكر لم  
يوثر فيه اتخاذ المخرج **ينسخ** بفتح فكسر **ابو** بفتح يفتح  
فهمله مفتوحين قدرى لكنه صدوق **بعض** بفتح  
**اذ** بفتح اى معظمهما يصل الى شجرة اذ بفتح وبقيتهما  
الى المنكبين كما مر بيان ان ذلك وكان لاختلاف الاوقات  
او الجهات مع بيان معنى اللمة والحجة والوفرة **جور**  
بفتح الجيم فكسر **حازم** بفتح ثم زاي **ام** بفتح بكسر  
النون والهمزة وفتحها واسمها فاخته وقيل عاتكه  
**قد** بفتح الظاهر انها تدوم في فتح مكة لانه ح اغتسل  
وصلى الصبح في بيتها وقد ماته الى مكة اربع متفق  
عليها في غمرة القضاء والفتح ولما رجع من حين دخلها  
لما اعتمر من الجعرانة وفي حجة الوداع **فما** بفتح  
لما فرق الواحد واراد بالنصب مطلق البعض على حد

حديث نقلوا الغرابيض وعلموها فانه نصف العلم وذلك  
 البعض منعدد واكثر من اثنين لما مر انه قارة الى نصف  
 الاذن وقارة الى حونه وقارة الى فوقة **وله اربع** عند المعلقة  
 فجمع عنده وهي الدواة **كانت** الحديث روي مسلم  
 نحوه **يسد** ابضم الدال وكسرهما **سعر** اي  
 يترك ناصيته على جهته **بفرقون** بضم الراء وكسرهما من  
 الفرق بفتح فسكون وهو جعل الشعر فرقتين كل فرقة  
 دواة صند السدل وهو مطلق الارسال والمراد هنا  
 ما مر من ارساله على جبينه وجعله كالقصة وقيل  
 سدله من ورايه من غير ان يجعل فرقتين **وكان يجب**  
**اي اخوه** لا شاهد فيه لتعبده قبل النبوة بشريعة  
 موسى او عيسى لان هذه المحبة اغاها بعد البعث  
 وقبلها لم يثبت فيه شيء وكان الاصح انه لم يكن مقبدا  
 بشريعة بني بل كان عبادته الفكر واغنا اثر محبة  
**فاخذ اهل الدنيا** على ما فعله المشركون لان اولئك  
 لم يشربهم اصل بخلاق ملهؤلاء لانهم اهل اوثان فلا  
 تقيد بما هم عليه ثمرات في كلام بعضهم ما يدل  
 على ان الاستيلاء فهم كما بالقهم باستقبال قبلتهم  
 وقبلة نظرقان ترك العرب اولى بالتأليف منهم  
 واستقبال قبلتهم عن وجي والكلام فيما لم ينزل  
 عليه فيه شيء وفي حديث ما يدل على ان تلك المحبة  
 اغا كانت قبل اشتهار الاسلام فلما فتحت مكة واشتهر  
 حب مخالفتهم **شرف** فيه دليل على ان الفرق انقل

لانه الاهل الذي رجح اليه صلى الله عليه وسلم وانما جاز  
 السدل خلافا لما قال شيخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ  
 الناصية والوجه للخبر السابق ان الفرقت عقيقتيه  
 فرق الخ اذ هو صريح في جواز السدل وزعم شيخه  
 يحتاج لبيان ناسخه وانما متاحر عن المشيوخ ويحتمل رجوع  
 الى الفرق باجتهاد وعليه فحكمه عدوله عن موافقته  
 اهل الكتاب هذا ان الفرق انزب الي النظافة رابعه  
 عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء ومن ثم  
 كان الذي منته ان يحل جواز السدل حيث لم يقصد به  
 التشبيه والاخر من غير تباع نزاع **طفاير رابع** هي  
 بمعنى غداير والسابقة والظفر يشع الشعر او غيره والظفر  
 العقيقة وفيه حل ظفر الشعر حتى للرجال وليس يخلط  
 بالنساء الا باعتبار ما اعتبر في اكثر البلاد وفي هذه الارضه  
 المتاحرة والاعتبار بذلك **باب ما جاء في ترجيل رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم ارجل** اي اشرح وانظف واحسن  
 وعبر في الترجمة بالترجيل لثمين انه يعني الترجيل الذي  
 وحمل الشعر حيدا بالاعمال كذا قيل وهو مردود بان  
 نزاد فها يعلم من مجيها في الحديث والترجيل مشترك  
 ايضا بين هذا والمشي راجلا فالصواب انه اغاثره  
 لانه الاكثر في الاحاديث **وانا حايض** فيه دلالة  
 علي طهارة يدها وساير ما لم يصبه دم من بدنها  
 وهو اجماع وعليه انه لا يكره تحا نظها ولا استعمال  
 معبونها ومطبوخها ونحو الاصطجاع معها والشرب

عه

الذي دل عليه  
 ارجل المذكور ولا  
 الترجيل مشترك  
 بين الترجيل وجعله

ما لم يرد في كتاب الله تعالى  
من غير ما ذكرنا من  
الكتاب

ويزيد

ما تشرب منه وعلى انه ينبغي للمرأة ان تتولى خدمة زوجها  
بنفسها في شأير الاحوال ومجانبتها حال الحيض طريفة  
اليهود لعنهم الله منعوه الحديث معلول **ابان** بكسر  
النون مشددة او يفتحها مخففا فانصرف بنا على انه  
فعل وعنده بنا على انه فعال وعنده بنا على انه  
افعل وقاعدة ان الاصل الصرف ترجيح الاول **الوقاشي**  
بمخفيف القاف وبالشين المعجمة **دهن** بفتح الدال  
مصدر بمعنى استعمال الدهن **دهن** بفتح الدال  
دهن لا على راسه خلافا لمن وهم فيه **القناء** هو خرقه  
تلقى من الراس بعد استعمال الدهن لتقى العمامة  
من ومنه **خف** غاية الكثير **ثوب** هو ذلك القناع  
**زياته** اي بايع زيت او صابغه ان كان مخففة من  
الثقله اي انه وضعها للشان ويجوز عملها على  
كفة واهالها هو الاكثر **ثوب** اي لا يتدا باليمين  
**في ظهوره** بفتح اوله وهو الما الذي ينظر به نفيه  
خفف مضاف اي استعماله وصنوه هو الفعل وهذا  
بالنسبة ليديه بعد غسل الوجه دونهما اول  
الوضوء او رجله نحو دون خديه واذا نيه لغير نحو  
قطع وكالطهور وما ذكر معه ساير ما هو من باب  
التكريم كاحد والعطا وليس نحو الثوب ودخول  
البيت ودخول المسجد وحلق الذكر وحلق الراس  
وحلق الشارب ورجل الشعر والاستياك بالنسبة  
للعم وكذا اليد على نزع فيه والحل وتقليم الاظفار

فلا يلحق اليه عليه ويرى  
فلا يلحق حتى تكون  
فلا يلحق حتى تكون  
فلا يلحق حتى تكون

فمنه اني اليد سبابة اليمنى ثروسطها ثريتمها ثمر  
ختمها ثرا بها ثمر ختم الثيري فبتمها فوسطها  
سبابتها فابها سهاد في الرجل يند الختم اليمنى وهكذا  
علي التوالي الى ان ختم ختم الثيري فبها سبابة علي التخليل  
في الوصولة قول المسجد والخروج من الخلا فبتم فيه  
الايتد اباليمن بخلاف غيره فان كان لا شرف فيه ولا حسنة  
او فيه حسنة فالسنة البداية فيه باليسار واما في  
الاختلافات فان واما فيما قبله فعلي فعلي كلام فيه بتمته  
في شرح العباب **حسان** الظاهر انه للمبالغة من الحسن  
فبتم فيه فان كان من الحسن كان فيه زيادة الالف والنون  
والعلمية فلا يصرف ونظيره انه قيل لبعضهم انصرف  
عنان قال نعم اذا هجوتة لا من العفونة لا ان مدحته  
اي لانه من العفيه **عن النبي** مثله الادها **الاعبا** اصله  
وزود الابل تزد المايوما وتركه يوما ثم استعمل في  
فعل ذلك وقتا وتركه اوقاتا لان ادمانه شعر عزيذ  
الامعان في الزينة والتزفة وذلك انما يليق بالنساء  
لانه ينافي شهامة الرجال فوايد وردت في ضعيف  
كان صلى الله عليه وسلم لا يتنور وكان اذا كثرت شعره  
اي شعر غائقة خلقه لكن صح انه صلى الله عليه اذا  
طلابها بجانقه فطلاها بالنورة واعلى بالارسمال  
وخبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الجمعة موضوع  
باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الدبري وغيره ولم تعرف  
الحمام ببلادهم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم **باب**

**ما جاء في تشيب رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**هل خضب** رسول الله صلى الله عليه وسلم أي هل غير  
 بياض شعر رأسه ولحيته **ببيلة ذلك** أي حد الخضاب  
 وهو التشيب المفهوم من السياق ومن ثم قال **أنا** أي  
 تشيبه صلى الله عليه وسلم **شيئا** أي قليلا أو انما كان ما  
 خضب شيئا كما في نسخة في صدغيه والصدغ ما بين  
 العين وشحمة الأذن وروي مسلم عن انس روايا اخر كان  
 في لحيته شعرات بيض لم ير من التشيب الا قليلا ان شئت  
 ان اعد شمطا كن في رأسه ولم يخب خضب انما كان البياض  
 عتقة وفي الصدغين وفي الرأس بضم فتح فسكون  
 أي شعرات متفرقة وقوله لم يخب خضب انما قاله بحسب  
 علمه لما يأتي مبسوطا في باب الخضاب **واللكنم** هو  
 بفتح تين نبت اوراق كورق الاس يخلط مع الوشمة  
 وقال الازهري نبت فيه حمرة ويؤيد الاول قول  
 بعضهم اخرج مسلم ان ابا بكر كان يخبب بالخنا والكنم  
 وعمر الخنا وحده فهو مشعر بان ابا بكر كان يجمع بينهما  
 لا بالكنم المرقع الموجب للسواد والقرق لانه مذموم  
 انتهى **الا اربعة عشر نفعه** بينا لا ياتي رواية  
 بن عمر الا انه انما كان تشيبه صلى الله عليه وسلم نحو  
 من عشر بن تشعة بمضاو ذلك لان الاربعة عشرة  
 نحو العشر بن لا بها اكثر من نصفها ومن زعم انه  
 لا دلالة لكون الشيء على القرب منه فقد وهم  
 بغير روي البيهقي عن انس نفسه ما ثنا الله

فلام  
 نيل

الكتم هو الزهر  
 هو الرعي

بالشيب ما كان في راسه ولحيته الاسبع عشرة او ثمان عشرة  
 بيضا وقد كتبت بين يدي ان اخبارهم اختلفت في اختلاف الاوقات  
 وبان الاول بان الاول اخبار عن عدة والثاني اخبار عن الواقع فهو  
 ابريحا لا اربعة عشر واما في الواقع فكانت سبع عشرة او  
 ثمان عشرة وروى البخاري عن ابي جحيفة كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ابيض قد شمت ومسلم عنه راي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهذا منه بيضا ووضع الراوي بعض  
 اصابعه على عنقه وروي خبر اش اول الكتاب الجمع بين  
 خبرها امر يشبه بالشيب وجزان الشيب وقارون نور **كان اذا**  
**او هـ** الحديث اخرج مسلم والنسائي عن جابر  
 ايضا كان قد شمت وقدم راسه ولحيته **كان اذا او هـ** لم  
 يبين واذا اشعت راسه تبين وكان كثر شعر الحية وانما  
 يبين عندا لادهان لان الشعر يجمع جديد فليس في البياض  
 لقلته في السواد خلافة عند عدم الادها فان الشعر  
 يتفرق فيظهر الابيض من غيره **قد ثبت** كان حكمة  
 السوال عن ذلك ان صلى الله عليه وسلم اعتدل وبه  
 الامزجة والطبايع الاربعة واعتدالها واستانزله لعدم  
 الشيب ولو في اوانه فكان شبيه بالنظر الى ذلك كان متقدما  
 على اوانه فسئل عن حكمته **هـ** **و د** بالصرف اي سورة هود  
 وبتركه على ان هذا الاسم علم على السورة **والواقعة** اي لان  
 في هذه السورة من احوال يوم القيامة وبين ان  
 احوال السعد والاشقياء والامر بالاستقامة كما امر بها تعالى  
 على مقامه وكاله رفيع جلالة الفكا لا يمكن ان يحمله

مواجعه  
 ٥

ومن ثم لما نزل انقوا الله خوفقائه ضجوا حتى نزل انقوا الله  
ما استطعتم ومن غير ذلك مما لا يستوعب بعضه الا ديوان  
خاف الا يوجب استنبلا الخوف والخوف سببا على اتباعه واستنه لعظم  
رافته ورحمته يهيم ودوام الفكر كما يصلحهم وشايع الفهم بما ينوون  
يصد عنهم واشتغال القلب والبدن بأحوالهم ومصالحهم بالمهم  
الظاهرة والباطنة وهذا كله مستوجب لضعف القوى الباطنية  
وضعفها متلزم لضعف الحرائق العزيرية ويضعفها بسرع الشب  
ويظهر قبال وفقدوا وان كان لما كان عنده صلى الله عليه وسلم  
من انشراح الصدر وانشاع القلب ونوال انوار اليقين والقرين  
ما يسليه كل هم وهم حزن لم يقدر ذلك يستولي الاعلى  
قد ربيهم من شعوره صلى الله عليه وسلم ليكون فيه منظر  
الجلال والجمال وليبين ان جماله صلى الله عليه وسلم غالب  
على جلالة بال الاستبته بدنيا ومن ثمر وصفته صفاته ثمانية  
بالرؤفا الرحيم ولم يوصف بالجبار الا في الزبور اشار الى ما ذكرته  
واستنبطه وفوق كل ذي علم عليم **واحبوا بها** لعلمها المفصلة  
في الحديث السابق وكان وجه تخصيص هذه السور بالذكر  
مع ان بعض الصور غيرها ما في بعضها مما مر وزيادة انه صلى  
الله عليه وسلم حال اختياره بذلك لم يكن انزل عليه فيها  
يشمل على غيرها **اباء** بكسر الهمزة فتح تحت ثمر الهمزة  
**المحيط** يفتح فكسر **ومثله** بكسر الهمزة ففتح ساكنة فثبته  
**الربا** بكسر الواو وحقيقا للوحدة الاولى وهم خمس  
قبائل من جملتهم يسمونهم ابيهم في رب ويخالفوا عليه  
فصاروا نبيا واحدة **فان** اي جعلت رايها

**وله** شعراي قليل لما مر ان تشبيهه لم يبلغ عشرين شعرة  
علاه التشيب اي صار البياض باعلى ذلك الشعر القليل اي  
بما ينبت وما قرب اليها **وتشبيهه احمر** اي وذلك البياض  
صبغ بحمرة فبوافق ما مر عن ابن عمر او بخالف حمرة في اطراف  
تلك الشعرات لان العادة ان اول ما تشيب اصول الشعر  
وان الشعر اذا قرب تشيبه صار احمر اثر البتض وان دفع  
بهذا التقدير الظاهر ما لبعضهم هنا من الاشكال وخلط  
بعضهم في الجواب عند ما لا يجد **اي في تفرق راسه**  
**اي مقدمه اي اراهن ان** تفتح الدال ومنها  
اي تبين جمعة الشعر وخطه بالطيب روي مسلم كان  
اذا ادهن لم يتبين اي التشيب واذا اشعث قال شارحه  
لان عند الادهان يجمع شعرة فيخفى تشيبه لقلته وعند  
عدمه يتفرق شعرة ليظهر تشيبه انتهى ومردك  
قريبا **باب ما جاء في خضاب رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** قال في القاموس الخضاب  
ككتاب هو ما يخطب به اي يلون به وجعله غيره  
مصدرا كالمخطب بمعنى التلوين وهو بعيد **هشتم**  
بضم فتح المعجمة **مع ابن لي** حال كايامه **الشك**  
حذف منه همة الاستفهام ومن ثمر اظهرت في رواية  
احري وفي تأخير هذا الاشكال لان الظاهر ان السؤال  
انما هو عن ابنه هذا والمطابق له اهد ابنك لاعن  
هدية ابنه المطابق له في المتن وجوابه ان هذا مبتدأ  
موخر بقرينة السياق الشاهدة بان السؤال انما

هو عن الاول وانه يجتمعا في صلي الله عليه وسلم سمع الله  
ابنا فكان المطلوب هذه الابن المعهود ولذا قال ابنك  
هذا اي المعهود هنا **اشهد به** اي كن شاهدا عليه يا رسول  
الله ويصح كونه فعلا مضارعا اي اعترف واقربه اما لان  
احد اركان الشك من ذلك او لبيان انه مستلزم لجنايته  
على ما اعتاده الجاهلية من مواحدة الوالد وولده بخيانة  
الاخر ومن ثم رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
بقوله **لا يجتنب عليك الخ** اي لا تؤاخذ بذنبه ولا  
بواحد بذنبك ومن ثم قال اعيننا ان ابا الجاني  
وفرعه لا يجمل ان عنه من الدية بخلاف نية العاقلة  
ويؤيده الرواية الاخرى لا يؤاخذ بجريرة ابنه  
وفي رواية وبر الوالد اي من التحمل مع العاقلة **احمر**  
اي بالحضاب او بقربه من الشيب كما مر **قال**  
**عليه هذا الى اخره** معناه انه كلام هذا الراوي  
قال علي ان المراد بالحمرة المصني الثاني لا الحضاب  
وعلي انه اراد بالشيب مقدمته وهي الحمرة وح فيوافق  
الروايات الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ  
الشيب اي فلم يحضب كذا قيل وليس نظاهر  
لان الترمذي قابل بالحضاب بدليل سياقه لاحاديثه  
الاتية ولان هذا لو كان مراده لم يثني هذا الحديث  
في هذا الباب اصلا بل كان يقتصر على سياقه في  
التياب قبله فان فيه ثم ذكر كونه احمر ايضا فكان الا  
فتصار عليه ثم اولى وذكر كونه احمر لا يضر لان

المراد حمرته الذاتية التي هي مقفه منه للشيب فذكره له  
 بنماه في البابين يدل على ان له مناسبة بكل منهما  
 وتقريرهما ان فيه اثبات الشيب وهو المناسب لهذا  
 الباب واما الروايات الصحيحة انه لم يثبت فغناها  
 لم يكثر شيب مع انه كان يسيره بالحمة في بعض الاحيان  
**قال نعم** يوافق ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة  
 وهذا دليل مذهبنا ان الخضاب بغير السواد سنة  
 ويوافق خبر ابي داود ومرتجل علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد خضب بالحنا فقال ما احسن هذا اخر  
 اخر خضب بالحنا والكنم فقال هذا احسن فمراخر  
 بالصفرة فقال لهذا احسن من هذا كله وما في  
 الصحيحين انه لما جى بابي في فاه رضي الله عنه يوم  
 الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم وراسه وحيته  
 كالنعامه بيضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد واما قول القاضي  
 عياض منع الاكثر من الخضاب مطلق او هو مذهب  
 مالك لما دوى من النهي عن تغير الشيب ولانه  
 صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه فاجاب عنه  
 النووي بان ما مر عن ابن عمر وغيره لا يمكن  
 تركه ولا تاويله قال فالحنا راى صلى الله عليه  
 وسلم صنع في وقت وترك في معظم الاوقات  
 فاخبر كل بما راى وهو صادق وهذا التأويل كالمعتق

بلغ مقابله

للمجمع به بين الاحاديث ومذهبا تدب حبيب الرجل  
 والمرأة بخوجرة او صفرة ويجرم عليها حضا به بالنسوة  
 الا لرجل الحاجة الجهاد وقيل بكرة **موجب** بفتح الهمزة  
 قتل وكسرها ورد بانه سهو **رأية** بزاي وراين  
**يشير** بفتح اوله سماه به صلى الله عليه وسلم تغيرا  
 لاسمه زعم **انا** قد مت المبتدئ اليه ليفيد تقريرها  
 بهذه الرواية **جناب** فحجم فتون تخففة ثم  
 موحده بوزن سحاب وفي نسخ جناب بمجدة  
 موحده وفي احزى جناب بمهمله موحده وهما  
 خلاف الصواب **الخصاصة** بخا معجمة وصادين مملتين  
 وتحتيه تخففة اسم امته وهي صحابه وخطا صاحب  
 القا موس نشد يد هاردا على ابن الاثير وغيره  
 لانه ليس في كلام العرب فعالية بالشديد وفي  
 الخطية بذلك نظرا لان هذا من الاعلام وقد يقع  
 فيها ما لا يوافق الاوران المعروفة ثم رايت بعضهم  
 ذلك كخوذ لك وقال ما حاصله الذي لم يوجد مشددا  
 الخصاصة مصدرا اما اذا كان الاصل الخصاص  
 اي الفقير والباللينة فلا مانع منه لان التعويل  
 في ذلك الاولى وزعم شارح خلافة لك فيه صرف  
 اللفظ عن ظاهره لمجرد الراي وهو لا مدخل له  
 هنا **ردع** بمهملتين مع سكون الاولى وفتحها  
**او قال ردع من خفا** بالمد واللمح من نحو الحنا والزعفران  
 اذا لم يعمر كل المحل اما الردع بالمجدة وفتح الدال

المهملة او سكونها ايضا فهو الطين والرحل وقال جماعة  
هو بالمهملة الصبغ وبالمجبة الصيب الكثير قيل الذي  
معه وسخ وقيل **أعم التثنية** يعني شجرة المذكور  
اول السند وفي بعض النسخ التفرخ باسمه هنا ايضا  
**عبد الله بن عبد الرحمن** بن محمد بن الداري الخافض  
المتفق صاحب المسند اخرج له المصمكسلي وابي داود  
نسبته بني دارم قبيلة **مخزوم** اسرى الاحاديث الصحيحة  
عن ابيه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم وبالإ  
ثبات انه صرح عنه الاقل منها **باب ما جاء في**  
**في الحسن** **عن قتيل الله عليه وسلم** **روى** اجمدا بن  
تاجه فيه مثل ما رواه المص في الحديث الاول **عناد** بهملة  
موحدة مشددة **باب عبد** اي دو موعا على استعماله  
وهو حجر الكحل المعروف وقتل كل اصبها في اسود  
**عناد البعس** اي لدفع المراد الردية المتخذة  
اليه من الرأس ونعت الشعر اي هذب العين  
لانه يقوى طبقاتها **ورغم** الضمير لابن عباس  
كما هو ظاهر السياق وح فلا يزار بالزعم موضوعه  
المتبادر منه لانه يستعمل يعني قال كقول ام هاني  
عن اخيها علي رضي الله عنهما للبي صلى الله عليه  
وسليم يوم الفتح فزعم ابن عباس اي انه قاتل  
فلانا وقلانا لاثنين من اخرازمها اجرتهما او  
لمحمد بن حميد علي ما جوزه بعضهم وح فالزعم  
باق علي معناه اشارة الي ضعف حديثه باستقام

اي

الوسايط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم **في بيان**  
حكمة كونه في البداية **ابن** في العين وامكن في السراية  
الي طباقا طبقاتها **ثمة** متواليه **في** **هـ** في العين  
**وتفاوت** كذلك **في** **هـ** في العين واليسرى واثرا لثلاثة دعاية  
للايتار ومن ثم روي ابو داود من الكتل فالبو ترولانه  
متوسط بين الاقلال والاكثر فخير الامور واسطها  
**ح** **محمد** جرت عادة المحدثين انه اذا كان للمحدث  
الكثر من اسناد كتب وصورة **ح** مفردة بعد انتهائها الاول  
رانية الثاني وهكذا اشارة الى التحول من اسناد  
الي اخر وينطق القاري بلفظها او بقول **ح** بالفقر  
والمغاربة يقولون عندها الحديث وبعضهم  
يكتب **بها** **صحيح** **في** **ح** **معجزة** **بها** **مثلث** **الاسم**  
اسم فاعلي من الاستمرار **علي** **في** **اسم** **فعل** **يعني**  
الزموه وهو للندب اجاعا **باب** **ما جاء في لباس**  
**في** **مول** **الله** **علي** **بعد** **عليه** **وسلم** **في** **فوقه** **مضمونة**  
ففتح فسكون ففتح **باب** **بضم** اي المهملة وتحقيف  
الموحدة **احب** اسم كان كاهو المشهور وروي عنه  
خبرها ورجح بانه وصف هو اولي بكونه حكما واما  
ترجيحه بانه السبب بالباب المقفود لاثبات  
احوال اللباس فكان جعل القيص موضوعا  
بما واثبات الحال له اولي من عكسه سهولا  
ذلك انما يقال لو كان المشوب هو الناطق لكان  
ومعولها اما اذا كان الناطق بذالك ام سلمة

فلا يتأني هذه النوجيه **للمفسر** حال من الاحب للاشعار  
بالاجلة بحبه للنسبة له لا للخبر اهدايه **التمنيص** لانه  
استوا للبدن من الازار والردا فهو احبها اليه  
ليسوا والحبره احبها اليه كما ياتي اي ردا فلا تتأني  
بين الحدتين اذ ذاك لو صغره وهيشته وهذه  
لحشها ونظافتها اذ ذاك احب المحيط وهذا  
احب غيره واخرج الدمياني كان فيمن رسول الله  
صلي الله عليه قطنا فقيرا الطول واليمين وفي  
القائموس التمنيص معلوم وقد يورث ولا يكون  
الامن القطن واما من الصوف فلا يكون وكانت  
حصره المذكور للثقال وبه يعلم ان الذي كان  
الاحب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم هو  
المتخذ من القطن لا الصنف لانه يورث البدن  
ويبدد العرق وراعيته فيه يتأذي بها **وهو اصح**  
وحاصل ما انشأ اليه الترمذي ان غيره واحد  
روا عن عبد المؤمن انه روي هذا الحديث عن  
بن بريدة عن ام سلمة وان كثيرين روا عن  
عبد المؤمن انه روا عن امه بريدة عن امه ام سلمة  
وان هذه الرواية التي فيها زيادة انه اصح من  
رواية استغاطها واحتاج الترمذي لقوله هكذا  
قال زياد ابي اخره مبالغة في الايضاح والبيان  
لكون تلك الزيادة مفضودة قال في جامع  
بعد رواية هذا الحديث انه حسن عزيز

تفرد به عبد المؤمن **معا** د بضم الميم بضم الموحدة وفتح  
المهملة وسكون التختية **يعني بن طليب** ورد به على  
عن زعمائه ابن مسيرة بفتح فسكون للتختية ففتح  
المهملة لكن انتصر بعضهم لهذا الزاعم بأن ما قاله  
هو الصواب **الحقيل** بضم العين **أي أبو صغ** بالصا وفتح عند  
أبي داود والمحم بالسين عن غيرها وهما لقنان  
صحيحان وهو منتهى الكف عند المصل وحكم الافتضار  
عليه أنه متى جاوز اليد شق على لاسه ومنعه  
سرعة الحركة والبطش ومثي قضم عن الرسغ تاذي  
الساعد ببروزة بالجر والبرد فكان جعله إلى  
الرسغ لاحتمال أمره وسطا وحيز الأمور وسطها  
ومن ثم كان الأولى لنا خرد ذلك في الكامنا وثبائنا  
ولا ينافي هذه الرواية رواية أسفل من الرسغ  
لاحتمال أنه كان له قمتصا أحد إلى الرسغ والآخر  
انزل منه أو الجواد بذلك التقريب لا التحديد **فوه**  
بضم القاف وفتح الراء المشددة **بي** بمعنى مع كقوله  
تغلي اخطوا في أم **رهط** فسكون ألها وقد خرد  
اسم جمع لا واحد له من لفظه وهم عشيرة الرجل وأهله  
ومن الرجال ما دون العشيرة وقيل إلى أربعين وفي  
القاموس من ثلاثة إلى عشرة أو ما دون العشيرة  
ولا ينافي في التبيين بالرهط رواية أنهم أربعائة  
لاحتمال أن الأربعائة تفرقوا جماعات وأن فوه  
كان في جماعة قليلة منهم **ريه** قبيله وأصله اسم

بلغ مقابله

امراة **قيصه** قيل علي حذف مضاف ليتضرع به في الكلمة  
الاخري الا نيه انتهى ولا يحتاج لذلك بل يقال قيص  
مطلق اي غير تزريزة از زاره **مولى** اي غير مزررا  
وللشك من معاوية فيه حل ليس القيص وحل  
الزرفيه وحل اطلاقه وسعة الحب بحيث تدخل  
اليده اليه وان طرقة كان مفتوحا بالطول لانه الذي  
يتخذ له الازرار عادة وادخال اليد من طرفه  
الغير لمسة تبركا وكال شفقته ورافته وتوا  
ضعة صلى الله عليه وسلم **فمنه** **سنة** بكسر السين  
الاولى وفقتها وحكي كحلت **انما** **ترابي** خاتم النبوة  
والظاهر ان قوة كان يعلم الخاتم وانه انما قصد  
بذلك زيادة التبرك فلاجل ذلك اعتقر له صلى  
الله عليه وسلم هذا الفعل الذي تقتضي العادة  
بالانكفاف عنه في الكبير بحضرة الناس **علي**  
اي لكونه كان شاكيا **عليه** **ثوب** **حمله** **خالصة**  
من ضمير خرج او متكى بنا على ما ذهب اليه جماعة  
من النجاة من انه يكفي في الجملة الاسمية الواقعة  
حالا ضمير فيها يرجع لتصاحب الحال وهذا الحديث  
يؤيد ههنا وكان الجمهور لم يطلقوا عليه او جعلوه  
من تغير بعض الروايات لكن هذا الانحصار  
اليه والا لرفع الثقة ساير الروايات لكن  
هذا الانحصار اليه والا لرفع الثقة ولم يكن  
الاستدلال نظيرا لذلك الاحتمال **فمنه** **سنة** بكسر

القاف فكذلك فسكون ضرب من البرور فيه حمز واعلام  
 من حشونه وقيل من حلال حيا و يحل من البحرين  
 اذ فيها بلد اسمها قطره بالتحريك فكسر والقاف  
 للتسوية للتسوية وسكونه على خلاف القياس  
**توضيح به** اي تقشي به بوصفه على عاتقه وقيل المراد  
 انه جعله تحت متكبه الايمن على عاتقه الايمن  
 والقي طرفه على الايسر كما ينطبق المحرم وقيل خالف  
 بين طرفه وربطها بصفته ويرد الثاني تخرج الآية  
 كراهة الصلاة مع الاصطباغ لانه ذاب اهل  
 الشطارة فلا يناسبها الصلاة التي مقصود منها  
 التواضع **او** للتمني او الشرط وجوابها بحذوف  
 اي لكان احسن لما فيه من زيادة التثنية والا  
 حياض **تقبض لي ثوبي** اي لشدة حرصه على الغاية  
 فتوهم فتواتها **امله** بتضعيف اللام وتحقيقها من  
 املت الكتاب واملية بالتدال اللام بينا اذا القيت  
 على الكتاب ويقال ملته ايضا فيه كمال الخرد على  
 تحصيل العلم والتغير من الامل سيما في الاستباق الي  
 الخيرات **الخبر يري** بضم الجيم وبراين نسبت له خبر  
 مصنف واحد اياه **تجد ثوبا** اصله صيره جديدا  
 والمراد هاهنا ليس ثوبا خديدا **اسما** بوحذمين  
 هذا ان التسمية ذلك ونحوه باسم خاص منه ثم تقول  
 اي بعد التسمية وهو ظاهر وان لم ار لا صحا بنا فيه  
 كلا وعجيب قول بعضهم المراد سله انه يقول هذا

ثوب هذه اعمامة مثلا ثم يقول اي بعد التسمية وهي  
سنة عند اللبس كما ينبغي ان تكون الكاف هنا بمعنى  
على ارا التقليل وما قصد ربه اي لك الحمد على كونه  
لي اياه وهذا الكون الحمد على التقدير افضل منه لاني  
مقابلة شي لان الاول واجب والثاني مندوب  
كما صرحوا به اسبب بالسباق والمعنى من جعلها  
بمعنى مثل في محل رفع على الابتداء واسيا لك خير  
مثل ما كسوتني من غير حول مني ولا قوة او  
وصل الى خبره وفتي شره وقيل المراد تشبيه الحمد  
بالنعمه في المقدار وفيه نظر وقيل في الاختصاص  
اي لك الحمد مختصا بك مثل تخصيصك اياي بالكسوة  
وقد تكلف ثم رايت بعضهم ذكر نحو ما ذكرت  
وزيادة مقال الكاف للتقليل كما جوزه صاحب  
المعنى او للتشبيه الحمد بالنعمه اي اختصاص الحمد  
لك على قدر انعامك بالكسوة منك لنا يعني  
انك كسوتنا لا لغرض بل لتقرنا وحاجتنا حمدك  
لا لغرض بل لاستحقاقك ذلك مثا لعلك لفتاك  
اي الحمد لك على قدر انعامك بالكسوة او للمبادرة  
كما في قولهم مستلم كما تدخل على ما في المعنى او كما معنى  
الظرفية الزمانية كما على نقل عن الامام العزالي ويحتمل  
ان يتعلق كما يقوله استا لك **ما صنف له** اي لاجله من  
خير كعمله وصلاح نية صابغه او شر يصعد ذلك والخير  
في المقدمات سيئدعي الخير في المقاصد وكذلك الشر

وشاهده وانما بلبس علينا صلواتنا قوم لا يحسنون الطهور  
 ونظهير اللام هنا اللام في حديث وخبر ما بينت له اذا اشرف  
 انسان علي بلد فزعمر ان اللام هنا للعاقبة أي الخير ما يترتب  
 علي حقه من العبادة به وشر ما يترتب عليه من نحو  
 التكبر والخيلا به تكلف غير محتاج **موأحر** نعم قرب  
 ذلك بعضهم يقول له المعني اسالك ما يترتب علي  
 صنعة من العبادة وصرفه فيما فيه رضاك واعوذ  
 بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضي من الكبر والخيلا  
 وكوني اعاقب لحرمة **خوه** من الفرق بينه وبين  
 مثله **لبسه** خرج به ما يفرشته و**خوه الحبرة** بلبس  
 فتح ثياب من كنان او قطن بحبرة مرابيه محسنة  
 وتوب حبرة قدشوه فيها وصفا وحذفه علي  
 الاضافه وهو الاكثر وفيه حل لبس الحبرة بل تذهبه  
 وان كان مخططا نعم لبس المخطط في الصلاة مكروه  
 فلبسه له فيها ان ثبت لبيان الجواز وقيل الحبرة  
 ما كان مره ثيابا مخططا وهو برديان يضع من  
 قطن وكنان وكان اشرف الثياب عند هم قيل  
 ولونه احقر لانه لباس اهل الحنة ويرده تغيير  
 جميع الحبرة بانها ضرب من البرد وفيه حمة **بريق**  
**ساقية** بياضها ولعائها وبريق مصد رخلافا  
 لمن وهم فيه نذب تقصير الثياب ولبسها الي  
 اضاف الساقين وقد اخرج المصنف انه صلى الله عليه  
 وسلم قال لبعض اصحابه ارفع اركراك فانه اتقى

واقفي قال يا رسول الله انها بودة فقال اماك في اسوة  
 وازاره حينئذ الي نصف الساق وللمطيراني كل شي  
 لمس  
 لمن الارض من الثياب في النار اي محله فيها فتجوز به  
 عنه المجاوره وللمطيراني اربعة المومن اي بالكسر  
 اسم للهيبة الي اضافة الساقين وليس عليه خرج  
 فيما بينه وبين الكعبين وما استقل من ذلك ففي  
 الثار وهذا محله اي قصد به الخيلا للمتفرخ بذلك  
 في رواياته اخر كعب اصحاب السنين وغيرهم  
 الاسبال في الازرار والقميص والعمامة من جرسها  
 شيا خيلا الحديث وكعب التجاري بينما رجل يمشي  
 في حلة تقيد من رجل حته اذ حسف به فهو يتخلل  
 الي يوم القيامة والحاصل انه يندب للرجل الي  
 نصف ساقه ويجوز الي كعبه وما زاد ان قصد  
 به خيلا حرما والاكثره ويندب للمرأة ما سترها  
 ويجوز لها تطويله ذراعا بذراع الايدي وابتداءه  
 من اول ما يمس الارض على الاوجه لخبر ام سلمة  
 الظاهر في ان لها ان تجر على الارض ذراعا ومن  
 وضدت به خيلا عمت كالرجل واسبال القميص  
 والاكام والعمائم بان يطول عند ثبائها فيه هذا  
 التفصيل نعم حدث للناس اصلاح بتطويلها  
 فصار لكل قوم شعرا مخصوص بها لا يعرفون غيره  
 في الاكراهة في التطويل بقصد ذلك اما مع الخيلا  
 محرام مطلقا اتفاقا **راها** وفي نسخة تراه لتاويلها

بالتوب **حبره** اي اظنها مخططة وهذا الظن لا يقيد به  
 حبرة الاحمره البحث لانه لم يبين له مستند يصلح الاستدلال  
 به وتقييدها في بعض الروايات بالحبرة لا تقتضي انها  
 كذلك دائما واما قول ابن القيم غلط من ظن انها  
 حمر اخت لانها لونها غيرها وانما الحلة الحمر براد اعيانها  
 مسسوجان بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرد البياض  
 وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط والا  
 فالاحمر البحث ينهي عنه اشد النهي فبقى البخاري النهي  
 عن المياثر الحمر وفي مسلم ان هذا التوبين معصم  
 لباس اهل النار فلا يلبسهما ومعلوم انه انما يصنع  
 صباغا احمر وفي حواشي ليس الاحمر من الثياب والجوخ  
 وغيرها فانظر فكر اهتد بده فكيف يظن به صلب  
 الله عليه وسلم انه ليس الاحمر الصافي وانما وقعت  
 التشبيهة في لفظة الحلة الحمر انتهى وهو الغلط  
 لان حمل الغلط لان حمل الحلة على ما ذكر لا شدة له  
 لغوه ولا شرع فان زعم انه عرف ذلك الزمن قلنا له ان  
 دليلك على ذلك وليس النهي عن المعصم بحبرة الحمر  
 بل لما فيه من التشبيه بالنساء فانه من زينتهن وحدهن  
 وليس في لبسه صلى الله عليه وسلم الاحمر القاني  
 محذور لانه لبيان الجواز فهو واجب عليه وان نفى  
 عنه وقد قال النووي اباح للمعصم جميع العلماء منهم  
 من كرهته تنزيها وحمل عليه لكن اشار اليه في  
 ان مذهب الشافعي رضي الله عنه حرمة كالمعصم

بلغ مقابلة

وصح الله صلى الله عليه وسلم اسر بحرق المعصفر للزروي  
ابوداود انه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران  
ثيابه حتى عامته لكن بغير رصنه ما في الصحيح انه صلى الله  
عليه وسلم نهى عن المزعفر لئلا يقتل وفيه تقويل قضيه  
ما مر في الآخر حمل النهي عن التقرية فيه فعليه صلى  
الله عليه وسلم علي بيان الجواز اللطيف الا ان يجاز  
بان احاديث لبسه للآخر مقاومه في الصحة للحديث  
فيه عنه فحمل كل علي حاله وليس حديث ليس المزعفر  
مقاوم الحديث النهي علي ان الذي لبسه لم يكن فيه  
الا مجرد اثر نهى لا يسمى مزعفرا الا باعتبار ما كان  
يعلم بما ياتي قريب تقدم حديث النهي عليه وابق  
النهي علي حقيقة من انه للتخريم وروي الدمشقي  
كان صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العبدية  
والجمعة ولعله فعل ذلك في الجمعة في بعض الاحيان  
بيان الجواز فيها وان لبس البياض فيها افضل لا واجب  
**ما رأت** الحديث تقدم شرحه ومنه ان احسن  
لبس المراد به ظاهره وفي حلة حمراء لبيان الواقع لا المشتقة  
وفي الصحيحين رايته في حلة حمراء صلى الله عليه وسلم  
له ارتيا احسن منه **بردان** البرد نوع من الثياب  
مخطط معروف والبرد المشمله المخططة وقيل  
كسا اسود ومربع صغيرا **احضرا** قيل ذي خطوط  
مخططة احضر وفيه نظر لان ذلك اخراج اللفظ عن  
ظاهر فلا بد له من دليل نظير ما مر في حلة حمراء وروي

ابوداود رايته صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مصليا  
يسرد اخيرا **دحييه** بضم اوله وفتح ثابته المهملتين  
فتحتيه **بوحدة** و **عليه** هو كذا وكذا واعترض بان  
صواب هاتين **دحييه** و **صنيفه** ينتي عليه ويرد بان  
هذا لا ينافي **دحييه** حدث وان اسمها عليه جدته  
وانه رواها عنهما فضع ما قاله الترمذي وكون **دحييه**  
لها تحت اسمها صفيه ليس الكلام فيه بوجه جمع  
سمل سين مهمله وهم مفتوحة وهو الثوب الخلق  
والمراد بالجمع ما فوق الثوب الواحد قد يطلق عليه  
اسمال باعتبار استماله على اجزائه فلا اشكال في  
اضافته انها اضافة بيايته اي **مليتين** مائة اضم  
والمد لكن بعد حذف الالف والايقال عليه وهو كما في  
القاموس كل ثوب لم يضم بعضه لبعض بحيث يل  
كل سبع واحدا في النهاية على الارزار وفي الصحاح  
هي المتخفة ولا تنافي لصدقها على التعريف الاول  
لكل **كانتا بزعفران** اي مصبوغين وهو ما فيه  
قرينا فراحفه **وقد تفتنته** بالفا اي لا شمتا له  
لون الزعفران اي لبسه حتى لو يبق من لونه الاصفر  
الا اثر الذي لا يؤثر فلا ينافي لبسه لهذين ما مرفي  
صحة نظيره صلى الله عليه وسلم عن ليس الزعفران  
واصل النقص التحريك لينقص الغبار كي به هنا  
عن اللبس المذهب للون الزعفران لانه من لوازمه  
فرعهم ان الظاهر وقد نقص اي ذهب بعض لونه

غفله عما قدرته وفي القاموس نقض الموزن ذهب بعضه  
لونه ممتلئ وفي غير نقض الثوب صبغه زال معظم صبغه  
وفي بعض النسخ وقد نقضنا بالبنا المجهول **فقد** **أولاه**  
رواها الطبراني بسند لا بأس به وتركها لعدم مناسبتها  
لما هو فيه وهي أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول  
الله فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته وعليه أشمال  
ملين قد كانتا برعفران فنقضا وبيده عسيب  
تخله قاعدا مقرقضا فلما رايت أنه ارتعدت فنظرت إلى  
وقال وعليك السكينه فذهب عني ما أجد من البرعب  
ولا ينافي ما تقرر من إثارة صلى الله عليه وسلم بذرة  
الهيئة ورثاثة الملايس وتبعه على ذلك السلف  
الصالح على ما اختاره جماعة من متأخري أئمة الصو  
وعبرهم لأن السلف لما راوا ما حقره الحق بما  
عظمه العاقلون والآن قد فشت القلوب ولست ذلك  
المعنى فأتخذ العاقلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب  
الدنيا فانعكس الأمر وصار مخالفهم في ذلك لله  
شعرا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى أبو  
الحسن الشاذلي قدس الله روحه الذي رثاثة  
انكر عليه جمال هيئة يا هذا هييتي هذه تقول  
الحمد لله وهيئتكم هذه تقول أعظموني من دنياكم  
ويؤيد هذا ذلك ما صح أنه صلى الله عليه وسلم قال  
إن الله جميل يحب الجمال وفي رواية تظيف بحسب  
النظافة وروى أصحاب السنن راوي النبي صلى الله

فيه

عليه وسلم وعلى اظهار ورواية النسيان ثوب دون  
 فقال هلك من قال **قلت** نعم قال من اين المال قلت  
 من كل ما اتى الله من الابل والشيبة قال فاشكر نعمته  
 وكرامته عليك وفي النسيان ايضا ان الله يحب  
 ان يري اثر نعمته على عبده اي لا يتوانه على الحال  
 الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى  
 ذلك خيراشارة الى لباس التقوى وكما ان  
 الله تعالى يحب الخصال في القول والفعل والهيئة  
 يفيض القبيح في ذلك وقد قيل في هذا المقام فرقان  
 قوم زعموا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم  
 كذلك نظروا لانه تعالى الخائف لها ولقوله تعالى وعطوا  
 احكاما كثيرة كما نكار المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا  
 ذم الله جمال الصور بقوله في المنافقين واذا رايتمهم  
 تفحسك احسامهم وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم  
 واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم **وقد حرم**  
 الله الحريير والذهبت وهما من اعظم جمال الدنيا  
 وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم تعالى السرق  
 وهو كما يكون في المطعموم يكون يكو في الملبوس  
 وفضل السراغ ان الجمال في الهيئة اما محمود وهو  
 ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم  
 يتجمل للوقوف فهو نظير ليس الة الحرب للقتال  
 والحريير والخيل في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة  
 نصر الدين واعانة اعدائه واما مذموم وهو ما كان

تفسير  
 الهيئة

للدنيا والخيلا واما من مجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هذين  
 القصدين **واعقبو** من هذا الحديث انه تعالى يحب  
 من عبده ان يجعل لسانه بالصدق وقلبه بالاخلاص والمحبة  
 وجوارحه بالطاعة وبدنه باظهاره الشعة عليه في  
 لباسه وذاته يفعل جميع حضال العطرة **ليكم** معشر  
 الامة **بالبياض** اي بالابيض البائع في البياض كانه  
 عين البياض يرشد اليه بانه يقول من الثياب  
 وهو المزد ايضاً في قوله الاتي **اليسوا البياض**  
**من خير ثيابكم** سياتي في الحديث بعدة تقليل  
 خير ثيابا بانها اظهراي لا تهلكتي ما يصل اليها من  
 النجاسة غيبا واثرا وان قل غلاق غيرها فانه لا يحكي  
 كل ما يصل اليه وكانت تلك اظهروا طبيا بل لا تهت  
 غالبا على عدم الكبر والخيلا وعلى التواضع والتخشع  
 ولهذه الالطيفية التي فيها تدب اشارها على  
 غيرها من النجاسة كحضور الجمعة وعند دخول  
 المسجد ولما الملايكة ومن تركا ت الا فضل في الكفن  
 لان الميت يصد دما جبهروا كذا تأكيد اكثر الطيب  
 والنجورة فيه زما قررت في معبر اظهروا طبيا اندفع  
 قول بعضهم انه من عطف احد المترادين على الآخر  
 مبالغة وقول اخر اظهراي لانه لم يخالطها لمسون  
 يحتمل النجاسة واطيب ان احسن من الطيب وهو  
 الحسن ووجه اندفاعه انه ان نظر لاحتمال النجاسة  
 فهو موجد وفي الابيض كغيره على ان ذلك لا نظر

اليه فقد صرح ابيتنا بان من البدع المذمومة غسل الثوب  
 الحيد يد قبل لبسه فلا نظرك ذلك لاحتمال وحل الطيب  
 على ما ذكره في غاية الركاكة ويلزمه ان غير الابيض  
 خلقه كالابيض في الاظهر به وهو مخالف لسباق الحديث  
 وقول اخر اظهر اني لانها تغسل من غير تحاقه على ذهاب  
 لونها واظهر ان الذلان لذة المومن في طهارة ثوبه  
 وفيه من الركاكة ايضا ما لا يخفى وانما كان الافضل  
 في يوم العيد ليس الارقع قيمة وان كان غير ابيض  
 لان القصد في ذلك اظهار مزيد النعمة والبرية واثار  
 النعمة وهما بالارفع قيمة اليق وقول بعضهم لم  
 يغسل خير ثيابكم ليلا يلزم تقضيله على الاصغر وقد  
 علمت انه فضله غلط فاحش لان الاصغر لا فضل  
 له البتة بل المزعفر والمعصر حرام كما مر مبسوطا  
 وقوله جاعن ابن عمر ان الاصغر كانت احب الثياب  
 عنده ولا دليل فيه كما زعمه لان هذا يفرض صحة  
 مذهب صحابي وليس بحجة عندنا **ذكريا** بالمد  
 والقصر وفيه ذكرى بتشديد الياء وتحفيفها  
**ذات عداة** لفظ ذات مزيد للتاكيد **توحا**  
 بكسر فسكون اي كسا **من شعر** وفي نسخة شعر  
 بالاضافة واستعماله في الشعر مجازا وصرح كلام  
 القماموس انه حقيقة فيما نسخ من صوف او خز والصوف  
 والوبر خلان الشعر كما فيه ايضا وقضية تقشير  
 المرحا بالكسا انه حقيقة في الردا فمغني كونه

عليه انه تروى به وقضية كلام غيره انه خاص بالازرار  
وخاص المرأة فعليه استعماله في الدوام مجازا وعلى كل من  
القولين فليس في الحديث انه اشتمل به اشتمال الصما  
خلاف لمن وهم فيه وروى الشيخان البخاري ومسلم كان  
له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول انا  
انا عبد البس كالبس العبد وكان صلى الله عليه  
وسلم يلبس الصوف وسبب ذلك انه صلى الله عليه  
وسلم لم يكن يقتصر من اللباس على صنف بعينه  
ولم يطلب لنفسه التميز فيه العالي منه لان المتباهات  
في الملابس والتفريق بها انما هي من سمات النساء  
والمحمود للرجل تقاوت الثوب والتوسط في جنسه  
وعدم اسقاطه لمروءة لابس ومن ثم اقتصر صلى الله  
عليه وسلم على ذلك كما تدعوا ضرورته اليه وزاعب  
عما سواه فكان يلبس غالبا الشملة والكساء الخشن  
والاردية والارز وبقية الثياب الدياج المحض  
بالذهب في اصحابه واخرج ابو نعيم **كرامة المومن**  
علي الله عز وجل تقاوت ثوبه وضاه باليسير وله  
ايضا انه صلى الله عليه وسلم راي رجلا وسخيا  
ثيابا فقال اما وجد هذا شيئا يتقى به ثوبه  
**لبس** اي في بعض اسفاره **جينة** قيل هي ثوبان  
بينهما قطن الا ان يكون من صوف فقد يكون واحدة  
غير محشوة **صنيفة** **الكمين** اي يحبث انه اراد  
ان يخرج ذراعيه لشر يفتن منهما لغشاهما ففسر

صه  
من صح

من الثوب  
الطيب  
مضب  
الحديث  
ليذهار  
رة ثوب  
فضل  
بعض  
ة وانما  
لم  
من رده  
فضل  
سوطا  
اب  
كنه  
سد  
ها  
من  
م  
م  
صوف  
ر  
ه

عليه فاحرجهما من ذيلهما واغسلهما قبل فيه نذب  
اتخاذ صديق الكرم في السفر لا والحضر لان اكلهم الصغار به  
رضي الله عنهم كانت بطاحا واسعة انتهى وانما يتم ذلك  
اذ ثبت ان حراها للسفر والافحتم ان ليسهما للذا  
فابها من البرد او البياض حل ما شخه الكفار او لغز ذلك  
وما نقل عن الصغار به من انتفاع الكمين ميني على  
توهم ان اكلهم جمع كبر وليس كذلك بل جمع كره وهي  
ما يجعل على الرأس كالقلنسوة وكان قابله ذلك لم  
يسمع قول الائمة من البدع المرسومة انتفاع  
الكمين **باب ما جاء في عيش رسول الله**

**صلى الله عليه وسلم** العيش كما قال في القاموس  
الحنوة والطعام وما يفاش به وياتي او اخر الكتاب  
هذا الباب بربادات اخر وسباني ثم بيان حكمة  
ذلك من الرد على من ابدى لذلك ما لا يحدي  
**عن ابوب** اي التسخيتا في نسبته الي يتبع سخيا  
اي الجلود او عملها **مبين** هو مولد اس كاتبة  
علي عشر بن الفا فاذاها وعشق وكان له اولاد ستة  
كلهم كبا كبد ثون **مشفان** مصوغان بالمشق بالكر  
وهو كعمرة وقيل الطين الاحمر فيه مجا لفة حديث  
الشي عن ليس الثوب الاحمر وما يدفع ذلك وان  
الشي للمرية لا للتخريم فلا اشكال **الح** باسكان  
احرة وكسره غير متون فيها وكسر الاول متونا واسكان  
الثاني وضمها متون وتشد به اخرها وهي

لنفتح الامور وتظلم في الخبر وقد تستعمل للاسكار وفي  
صحته هنا **نظر بخط** جواب عما افهم قول **لقد**  
اللام للنفس والجملة حال من ابي هريرة بنقذ بر القصة  
لننخذ ر فان الحال وعامله **را بقني** انما اتصل الصميران  
وهما الواحد حملا لراي البصريه علي القلبيه **راخي**  
الجملة حال من مفعول رايت **لاخر** لا سقط مفتيا علي  
**يري** الخ اي تلك كانت عادتهم بالمجنون حتى يتيق  
**وما هو** اي الغشي الحاصل **الاجوع** اي غشيه لدلالة  
هذا الحديث علي صيق عيش **رسول** الله صلى الله عليه  
وسلم اذ لو كان عنده شيء لما حصل لابي هريرة  
ذلك ذكره المص في هذا الباب المعقود لبيان  
صفة حياته صلى الله عليه وسلم وما اشتملت عليه  
من الفقر والضيق الغالب واما الباب الاثنى بعد  
ابواب فهو لبيان انواع المأكولات التي كان صلى  
الله عليه وسلم يتناولها تارة ويتركها اخري  
فالْمَقْصُودُ مِنَ الْبَابَيْنِ مُخْتَلِفٌ **الضبي** ضم المعجزة  
وفتح الموحدة وبالقين المجهله **مسنوب** الي قبيلة  
بنى ضبيعه **الا علي ضعف** بمعجمة واصله الضيق  
والشدّة واردة هنا لازمها وهو انه صلى الله عليه  
وسلم لم يأكل خبز او لحا وجده بل مع الناس كما فهمه  
قوله قال مالك الخ فالاستثنا منقطع وجهه انا كلة  
مع الناس يستلزم عدم التباعد لما علم من اثاره  
صلي الله عليه وسلم لاصحابه وجيل احواله معهم

وحمله بعضهم على اتصال فقال معناه لم يشيع الا في الضا<sup>فات</sup>  
 والولا يمر حمل الشيع في حقه على انه كان ياكل ثلثي مطننه وعلم  
 فقبل المراد انه ما شيع من احد فها كما افهمه من احد ههنا  
 توسط قط بينهما او منهما لما جاءه لم يجتمع عنده عندا  
 ولا عشا من خبز ولحم الا على ضعف وسيا في لذلك  
 بفيه **باب ما جاء في حق رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** دلهم بفتح الدال وسكون اللام  
 وفتح حيمر يضم اوله المهملة مصفرا **الحاشي** بكسر  
 اوله وفتحها وبتخفيف الياء فهي اصلية لا يات نسبة  
 وتشد يدها والاول فيهما اضع وهو اصح بالحا المله  
 ملك الحبشة توفي سنة تسع فاجبرهم صلى الله عليه  
 وسلم بموته يومه وخرج بهم فضلي وصلوا معه عليه  
**سادحين** اي غير منقوشين او لا شبه فيهما خالف  
 لو يضا اولا شيع عليهما **فليسهما** يحتمل ان الفا مجرد  
 التفرج ويحتمل ان ليسهما عتب وصولهما اليه  
 وح فيوحد منه ان الاولي للمهدي اليه ان يتصرف  
 في الهدية عتب وصولهما اليه بما اهتد بهت  
 لاجله وهو ظاهر ان كان فيه تالف وخوة والا فلا معنى  
 له وفيه انه ينبغي قبول الهدية بل يتا اذا كان فيه  
 تالف للمهدي وعدم اشتراط لفظ في قبولها بل  
 مجرد العتب والاحد **وسمع عليهما** اي بعد حال وضوء  
 كادلت عليه الروايات الصحيحة وفيه ان الاصل في  
 الاشيا المحبولة الظهارة وخوار مشع الحقين وهو

اجماع ممن يعتد به وما ورد عن بعض الائمة مما يخالف  
 ذلك بوجوه وقد روي المصحح عليهما نحو ثمانين  
 صحابيا صحابيا ومن ثم قال بعض الائمة مما يخالف ذلك  
 بوجوه ان احاد بيته متواتره واحتشبي ان يكون انكاره  
 كفرا **حيث** مهملة فتحت به ثم موحدة **وقال اسيريل**  
 هو امن من كلام الترمذي فان كان من قتل نفسه  
 فهو معلق لانه لم يدركه او من شجعه قتيبه فلا  
**فليس بهما** اي الخفين والحجة كذا قيل وقضيتته اذكي  
 هما ان ضمير لئس بهما للخفين فقط الا ان يقال ان للحجة  
 ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخذف اما يقال  
 للخفف لا للحجة عجب **اذكي** اي تذكيره شرعيه وهذا  
 الترتيب نظرا لاقام الزيدان اي هل من مد بوج **ام لا**  
 ونفي الصحابي روايته صلى الله عليه وسلم لنصرجه  
 له بذلك اولاته احدها من قرينة انه لم يسأل  
 هل هما من مد بوج او غيره وعلى فالحديث دليل واضح  
 على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك  
 هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مد هنا خلا فالمد اطال  
 في رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم ان فيه  
 دليلا على طهارة المد بوج يحتاج الي ثبوت انهما كانا  
 مد بوعين وليس في الحديث ما يدل على ذلك  
**باب ما جاء في نقل رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** وفي ما وقت به القدم من الارض  
 وانواد الخفف عند بيان لتفايزها عرفا بل لغة ان

بلغ مقابلة

جعلنا من الارض تيدا في النعل وكان بن مسعود هو صاحب  
النعلين والوساد والسواك والطهور وكان يلي ذلك  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يليه صلى  
الله عليه وسلم بنعليه اذ اقام واذا جلس جعلها في  
ذراعيه حتى يقوم وهو لي توفي بالمدينة سنة اثنتين  
وثلاثين **كان** القياس كانت لاتها موثته الا انه لما كان  
ثانيتهما غير حقيقي ساع نذكرها باعتبار الملبوس  
**لها** اي لكل منهما دليل رواية البخاري قيل وظام  
انها كانت من طاق واحدة وهو مدوح اذ العرب  
كانت تمدح بركة النعال وتجعل ذلك من لباس  
الملوك انتهى **وبينه نظر** وبشليمه فسياتي في  
مخضوفتين ما يرداه الا ان ثبت انه كان له نعل  
من طاق واحدة ونقل من الشعر على ان اللابق باحواله  
العليه بخالفته للملوك وز يهرقلا يكون ذلك في  
حقه فيما يمدح به **قبلا** لان تنبيه القبال بالكثر  
وهو زمام النعل اي السير الذي بين الاصبعين  
الوسطى والذي يليها وذكر بعض الائمة انه كان  
يضع اخذ الزمان بين الايهام والتي يليها  
والاخرتين الوسطى والتي يليها ويجمعهما الى  
السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وسياتي  
ان الشراك كان مشني وان عثن وحيد القبال  
وحوايه بهذا المالا ففهم انه مراد السائل وانه  
بين له ان هذا احض احوال النعل التي سئل

عنها

عنها **الحذ** ابا لزال المعجزة **مثني** بضم فتح او بفتح فسكون  
وتتوين اخره مع تشديد يده قيل ومثني كربي وليس في  
محله لان هذا امن الشيء وهو رد شي الى شي ولا يصح  
ذلك هنا **نرا كهما** تثنيه شرك وهو اخذ سبور  
الفعل يكون على وجهها **جردا** **او بن** اي لا شعر فيها  
**قال** اي ابن طهمان **بعد** اخراج ابن النعلين  
الينا **السبت** بالكسر جلود بقر تدبغ مطلقا او  
بالقسط وهو ورق السلم وتجلب من البين سميت  
بذلك لان شعرها قد سلبت عنها اي خلق وازيل  
اذا السبت القطع قبل وسياق الكلام يفيد ان ابن  
عمر لم يكن حين الخطاب لا يسها فسيل عن وجه  
الترك المطلق وعلى الترك فيجمل تركها لعذر  
كعدم وجدانها ووجه السؤال انها نعال اهل النقة  
والسعة ومن ثم لم يلبسها الصحابة كما افاده خبر  
الجاري ان السائل قاله رايك تفعل اربعة اشيا  
لم تفعلها اصحابنا ومنها هذه **احب ان البسها**  
اي اقتد ابرسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل  
ترك الصحابة لها ان فرض صحة الاسعاق وان  
ما نفاه عنهم السائل هو الواقع والافا لا امر  
محتمل انه لم ينفعه الا باعنا رعله انما هو لانهم  
لم تبلغهم فيه شي وان غير امتار عنهم حفظ  
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الحجة  
فيما قاله وفعله لا في تركهم **مخصوصتين** من حضفت

الفعل خرزتها فهي فعل حضيف بمعنى محضوف والمضم  
 الضم والجمع والفعل ذات الطراق وكل طراق عنها حضيفه  
 سكون الصاد والطرق بالتحريك ثل القربة والجمع الطراق  
 وهي اثناوها اذا حنثت ونثت وطرق بين الفعلين  
 اي خصف احدها فرق الاخرى وهذا الحديث وان  
 كان في اسناده مجهول لكن صح انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يخصف بفعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد  
 منه ان لكل واحد من فعليه طاقتين او اكثر  
**لا يشبهن احدكم في فعل واحد** وفي نسخة  
 واحد و يحتاج لتاويل ولا يكفي فيه كون ثابتهما  
 غير حقيقي فيكره ذلك لقلة المروية به لما فيه  
 من الكشوة والمثلة ومخالفة الوقار وغير واحد  
 جارحتيه وذلك يودي الى اختلاف المشي او ضعفه  
 وفيه ايقاع غيره في الاستهزاء به وقد ارشد  
 صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له  
 ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه بامر  
 من اخذت في الصلاة بالقبض على انقه ليوهم  
 الناس انه زحف حتى لا يخلصوا في عرضة قياموا  
 قال بن العربي ولان ذلك من مشيئة الشيطان  
 قال غيره ولما فيه من المشقة والجنب في المشي  
 لان المشقة ارفع من الاخرى فيجش فيه القنار  
 ومجمله لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر  
 وعليه يحمل ما روي انه صلى الله عليه وسلم رعا فله

والخف والمداس في ذلك كالنعل وفي نسخة واحد يتقد  
ملبوس وتوزع فيه بما لا يجدي وفي أخرى يمشي وهو  
خبر بمعنى النهي **لنعليهما** أي القدمين فيصح  
أن يكون من نعل وانقل إذا الرادح إلا لباس وهو موجود  
في كل من العقلين أو العقليين ويتعين ح أنه من فعل  
أي ليلسهما به ومعنى المجرد قليل ليس نعليهما  
وتنقل كفرج بمعنى ليس وكنع بمعنى انقل وزوايه  
قال يخلعهما لا يقين الضمير للنقلين لاحتمال أن  
فيه حذف مضاف أي ليخلع نعليهما **أو ليكنهما** من  
الأتخفا وهو الأعراض عن الفعل والخف ومنه الخفا  
وهو المشي بلا خف ونعل والتقدمية ح مجازية  
والأصل ليخف بهما فحذف الجار اختصارا وتقال  
ضمن المجرد ومعنى المتقدمي بلا حذف ولا ثنائي  
كراهة التثنية في نعل واحدة فنقل جمع من الصحابة  
له لاحتمال أنه لعذر وقول ابن سيرين لا بأس  
به برده صريح السنة والخف بعضه بذلك  
أخراج أحد البدين من الكم والقنا الردا على  
أحد المكنيين ولبس نعل في رجل وخف أخرى  
**وفيه نظر** أما الأولى فلا نعلها من دأب  
أهل الشطارة كما صرح به فلا وجه لكراهة فيها  
والكلام في غير الصلاة أما فيها فيكره الثابت  
وقياسه الأول وفي من لا يحتل مروية بذلك  
والأفلا شك في كراهة ذلك بل تحريمه عليه

ان تحمل شهادته لان من تحملها حرم عليه تقاطي خاد من  
واما الثالث فلان من العلل السابقة غير اخذ الرجلين  
وانها مشبهة الشيطان وفيه مثله وخط في المشي  
وعبر ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة **فان يد**  
التعبد فاما الحرف فيه فقل وهو محمول على نقل يحتاج  
في لبيسهما الي اعانة اليد لا مطلقا **بشيء له** فالاول  
فيها من غير ضرورة مكرورة كراهة تقتريه وذكر  
الرجل لانه الاصل والاشرف للاحتراز في المرأة  
بل هي كذا **لكن** هي للتقسيم وزعم انها للشك وهم  
فاحش فكل ما قبلها وما بعدها منهي عنه وجعلها  
على الواو يفسد المعنى لا بها معها ان المصهي عنه  
اجتماعها وليس كذلك او قيل للشك وقيل بمعنى  
الواو وليس كذلك بل هو على واحد وان قطع  
منهم اثنا او كفورا **فليس الى اخره** مر توجهه  
بان الانتعال من باب التكرير ومنه ما قصد  
به زينة او نظافة من غير مبا شرة مستقدر  
وكل ما كان كذلك بيد افيه باليسار باليمين  
وخلعه بضد ذلك وكل ما هو كذلك بيد افيه  
باليسار كالحروج من المساجد المسجد ودخول  
الحللا والسوق والاستنجا وتناول الاجار ومس  
الذكر والامتناع والتقاضي المستقدر وخو  
الثوب والحق والسر او يل بالبعد فيما ذكر ومن زعم  
ان تقدم اليمين انما هو لكونها اقوي من اليسار

فقد اخرج الامراء الي انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف  
 للسنة وكلام الائمة **او بهما** ذكر ترتيبا ويل الوضوء وهو  
 متعلق بتقل الذي هو خير يكن او مبتدأ خبره  
 تتعل والجملة خبر **واخرها تنزع** فائدة ان  
 الامر بتقدم الجنب في الاول لا يقتضي تاخير نزعها  
 مع ان زعم انه للتاكيد للاستغناء عنه بالاول  
 فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته  
 يخرج عن التاكيد فقد اتى بما يحجج السمع فلا  
 نقول عليه **ما استطاع** اي مدة دوام قدرته  
 على تقدم الجنب احترازا عما اذا احتيج لليسار  
 لعارض بالجنب فانه لا كراهة في تقدمها  
 ولو فيها هو من باب التكرير **وظهور** بضم  
 اوله وفتح **قبالان** وصل به وهو اجنب بين  
 المتعاطفات اشار الى الاهتمام به وانه المقصود  
 بالاحبار **اول من عقد عقد** اي اخذ قبلا  
**واحد عمن** وكان وجهه اخذ القبالتين قبل  
 ذلك لم يكن لكراهة قبالة واحد ولا مخالفة  
 للاولى بل لان ذلك كان هو الواقع والمعتاد  
 ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه  
 اذ لو تركه ذلك توهم به كراهة الاقتضار  
 على قبالة واحد وان خلاف الاولى لا يخلو  
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وصاحبه **باب**  
**ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم**

مرفيه فتح التا وكسر ها **ويقال فيه خاتم** وخاتام وحيث  
 وفي نسخ زيادة ذكرين في و مجرد ها و لعلها تحريف  
 من تاسخ او تراجم الكتاب فاضية جده فيها لانه  
 لانه لم يوجد لها فيها نظير ولا حكمة في تميز هذا الباب  
 بها على نقيض الابواب **عن ابن ابي** اخبره الشيخان  
 ايضا **ورق** اي فضة فيه حل اتخاذ خاتم الفضة  
 للرجال والنساء وهو اجماع بل يندب بشرط بعدم  
 الاسراف فيه بالنسبة لمرق اللباس اللائق  
 وان بلغ متقلا خلافا لمن اشترط نقضه عنه  
 كما ياتي وكرهت طائفة لبسه مطلقا خلافا لمن  
 اشترط وهو ثناء وحرزم نقض الشراح من الشافعية  
 به لعدم المأمة بكلام الفقهاء نعم ثبت انه صلى  
 الله عليه وسلم لما اتخذ خاتما من ورق فاختاره  
 مثله طرحه فطرحوا حواشيهم وهذا يدل على  
 عدم ندب الخاتم واجاب البغوي انما طرحه  
 خوفا عليهم من التكبر والخيلا انتقصوا قول  
 كتمل انهم بالغوا في الاسراف في قدره فاشار اليهم  
 لينظر احد ها ثم رايت بعضهم اجاب عنه بانه  
 وهم عن الزهري رواية وان الذي لبسه  
 يوما وافتاه خاتم ذهب كاتبت ذلك من غير وجه  
 عن ابن عمر واشي او خاتم حديد عليه فضة فقد  
 روي ابو داود بسند جيد انه كان له خاتم  
 حديد ملوي عليه فضة فلعله هو الذي طرحه

وكان يختم به ولا يلبسه وقال الخطابي يكره للنساء  
 لانه من شعار الرجال فان لبسته ضمرت به بخو  
 زعفران وما قاله من الكراهه ضعيف ومراو ابل  
 الكتاب قول جمع من اصحابنا الاولي لها ان لا تلبس  
 البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بالرجال وان  
 تغيره بما امكن من خوز عقران وخوه وقال لت  
 طائفة يكره اذا قصد به الزينه واحزون يكره  
 بغير سلطان للنهي عنه لغيره رواه ابو داود  
 والنسائي ولان ستيب اتخاذ ذلك كاياق وردوه  
 بان هذا هو اصل حكمه الاتخاذ للنساء صلى الله  
 عليه وسلم استند ام لبيسه ولبسه اصحابه  
 معه واقرهم عليه وحبر النبي الا الذي لمسلطان  
 نقل ابن رجب عن بعض اصحابهم عن احمد انه  
 ضعفه قال شيخ الاسلام الشرف المناوي ويحصل  
 السنة بلبس الخاتم ولو مستعازا او مستاحوا  
 والارفق للاتباع لبسه بالملك واستدامته وخوز  
 الرجل لبس خواتم ويكره لبس اكثر من خاتمين قال  
 الدارمي من اصحابنا وفيه نزاع وخلاف لبس هذا  
 محل منسطة **فضة** بتثنية اوله وهو من جعل  
 الكسر لحنا وهو ما ينتشر فيه اسم صاحبه او غيره  
**حبشيا** اي فضا من جزع او عقيق اذ معد بهما  
 بالخمير بالحيشه ويؤيده ان في خبر كان فضه  
 من عقيق وقيل كان لونه حبشيا اي اسود وسياتي

بلغ مقابلة

رواية وان فضه منه وهي رواية البخاري ومن ثم قال  
ابن عبد البر انها اصح اي فقدت ولكن الوجه الجمع بان  
له خاتمين احدهما فضه حبشي والاخر فضه منه وكان  
يلبس كلا في وقت عاميائي وجمع ايضا بان معنى حبشيا  
ان صانعه حبشي فلا ينافي انه منه وايد بانه انما  
اتخذته للحاجة فالتقدير بعيد اذا الحاجة اليه وبانه  
جا الي سيفه حنفي مستوف الي صانع من بني حنيفة  
فلا يبعد ان يكون معنى حبشي انه مستوف الي صانع  
من الحبشة وهذا كله عقوله عن الخبر السابق ان فضه  
من عقيق لكن انما يتم ذلك ان ثبت الحديث جمع ايضا  
بان معني فضه منه اي موضع فضه منه ولا ينافي  
كون فضه حجرا وهو في غاية الركاكة اذا لا يتوهم ان  
موضع فض الحاتم وتارة يتخذون من غيره حتى  
يخترز الراوي بقوله فضه منه عند ذلك وانما يتم  
ان عهد في ذلك الزمان انهم كانوا تارة يتخذون  
موضع القطن من الحاتم وتارة يتخذون من غيره  
يختم به اي الكتب التي يرسلها للملوك **ولا يلبسه**  
انما دايم بل في بعض الاوقات للاخبار الا انه كان  
يلبسه في بيته ولخبر كان اذا دخل الخلا تزعج عاتقه  
وزعم ان التراد ولا يلبسه حالة الختم به لابس  
في محله لان لبسه حالة الختم بعيد لا يحتاج لبقية  
وعلى ان له خاتمين فيجمل ان اخذها كان لا يلبسه  
والاخر كان يلبسه لقياس به اذا الصواب كما مران

ليس منسوب ولولم لم ينج اليه لخم ولا غيره  
**انطناقني** منسوب الي الطناق من جمع طنفه  
بضم الطاء والفاء وكسرهما وكسر الطاء وفتح الالف الباط  
الذي له حمل او الثياب او حصر من ضعف قدره  
ذراع **خشيمة** بفتح المعجمة وسكون التثنية وفتح  
المثلثة منه اي من بعضه فليس يحجر علي مامر  
**لما اراد** اي حين رجع من الحديبية **الي النجم**  
اي الي عطا بهم او ملو بهم **قيل له** قابل ذلك قيل من  
النجم وقيل من قريش كتب اي اراد ان يكتب للرواية  
السابقة **لا يقبلون** اي لا يعتمدون **عليه خاتم**  
اي وضع عليه خاتم وقيل فيه حذاف مضاف  
اي عليه نقش خاتم والاول اولي واظهر وسبب  
عدم اعتقادهم له عدم الثقة بما فيه او انه  
ترك منه شعارا عظيما وهو الختم او الاشعار  
بان ما يرض عليه ينبغي ان لا يطلع عليه غيرهم  
وعن ابن ابي خاتم كتاب السلطان والقضاء سنة  
ستة **فاصطنع خاتما** اي امر بان يعمل **فكان**  
**الخ** انشأ به الي انه من فضة وانه متيقن اخذ  
النبي صلى الله عليه وسلم له **خاتمه** بضم المثلثة  
وكتبت الميم **محمد** خبر كان علي الحكماء او  
اسمها ونقش هو الخبر اي مدلول نقشه **محمد**  
ونقشه نقش محمد وقيل خبرها محذوف اي ثلاثة  
اسطر كما صرح به رواية البخاري **سطر** قيل

اسفل وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو سطر وهو  
 جملة معترضة **ورسول** بالتبوين وعدمه على الحكمة  
 قيل أو سطره **والله** وقيل الرفع والجرب **بسطر** قيل يكون  
 اسم الله اعلى وزعم أن هذا يخالف الوضع القرآني  
 وهم لأن الوضع هنا يخالف الوضع ثم على كل تقدير  
 إذا كان في سطر واحد وهذا في سطر واحد وهذا  
 في سطرين ثلاثة ومع تحقق المخالفة رعاية تقطع  
 اسم الله تعالى أولى بأن يخرج فعله صلى الله عليه  
 وسلم عليها ما يمكن وزعم أن تقديم محمد  
 لفظا يستدعي تقدمة وضعه ليس في محله  
 إذا تقدم الجلالة لفظا غير ممكن بخلافه وضعه  
 وموجب هذا الزعم وما قبله العقلة عند كونه  
 كما تقر من اسفل **نعم** قال بعض المحققين  
 من الحفاظ قول بعض الشيوخ كانت الجلالة  
 أعلى الأسطر ومحمد أسفلها لم أر النصح به في  
 شيء من الأحاديث بل رواية الاسماء على مخالفتها  
 ظاهرها ذلك فانه قال محمد سطر والسطر الثاني  
 رسول والسطر الثالث الله وقال هذا ظاهر  
 رواية البخاري الموافقة لرواية المصنف المذكور  
 لكن لم يكن كتابته على الترتيب العادي فإن  
 ضرورة الاحتياج إلى أن يختم به يقتضي أن  
 يكون الأحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا  
 وخبرانه كان نقشه لا اله الا الله وآه وفيه

تكتب او اراد ان  
يركتب لغيره  
او رواية السابعة

حل نقش الخاتم باسم الله وباسم صاحبه وقول بعضهم  
بكره نقش اسم الله ضعيفا **كسر** يفتح اوله وكسره وهو  
علم على كل من ملك **العجم** **وقبصر** علم على كل من  
ملك **الروم** **والنجاشي** علم على كل من ملك الحبشة  
وفرعون لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك  
مصر وتبع لكل من ملك حبر وحقان لكل من ملك  
ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى  
من قد فدعي عليه صلى الله عليه وسلم بتزيين  
ملكه **قزق** والى هرقل ملك الروم حفظه  
فحفظ ملكه وكانت الكتاب اليه سنة  
ست كما رحت به رواية البخاري واستشكل  
بانه كتب فيه باهل الكتاب فقالوا الاله ونزلها  
في وفد بخران ثواقفه او يحتمل انها نزلت  
مرتبتين واما النجاشي اصفح فكتب له صلى  
الله عليه وسلم بطلب اسلامه فاباه بانها سلم  
سنة ست ومات سنة تسع واما النجاشي  
الذي ولي بعده كتب له صلى الله عليه وسلم  
بدعوه الى الاسلام فلم يغرف له اسلام والا اسم  
والكتاب له هذا وانه غير اصفح صحابي مسلم  
عن قتاده وكتب لاصح كذا باثني عشر وجه  
ام حبيب رضى الله عنها **قصاع** اي امر كما مر  
على ابن امية **خلقته فضة** اي واما فضة فجلشي  
كامر **ونقش** بالنبا للفاعل اي امر ايضا والمفعول

**اذا دخل الخلا ابي اراد حوله نزع خاتمه** لانه كان  
عليه اسم معظم فاستقمحا به في الخلا مكروه وقيل  
خزافه ويقاوه في بياره عند الاستنجاء بالماء بها خرام  
لحرمة تخسيسه وكذا كل ما عليه معظم من نحو  
قرآن او اتم بنى او ملك وما عليه مشترك نحو محمد  
وعزيز ينظر فيه قصد الواضع ان وضع لنفسه  
او الامر ان امر غيره بان يعمل له فان قصد به معظا  
كره والا فلا وما ذكرته في ابن من ان العبرة بقصد  
الامر ظاهر وان ار من صرح به وهذا الحديث  
قال المص في جامعه حسن عزيز وقول ابى داود  
منكر ابي لما فيه من العزايه فلا ينافي تخسيس الم  
له **ابن عمر الخ** اخرج البخاري عنه ايضا  
**ثم الخ** فيه انه صلى الله عليه وسلم لم يورث  
والا لاخذ ورثته الخاتم بل كان القدر والسلاح  
صدقه علي المسلمين بصرفها ولي الامر حيث  
راه مصلحة ومنها وصغه سيد الخليفة لانه  
كناجه لئلا ما احتاج اليه صلى الله عليه وسلم  
كذا قيل وظاهر ان ابا بكر ومن بعده كانوا يجتمعون  
به وهو محتمل ويحتمل انه كان عندهم تبركا واما  
حكم كل فيجتم فيه اسم نقشه ثم رايت في النسي  
ما يصرح بالاول وعليه فقيل يستفاد من الحديث  
حل النقش بالخاتم بعد موت صاحبه اذا الالتباس  
حينئذ وحكمة التعبير بتم في عثمان فقط نزاجي

امور الخلافة المشار اليه بالخاتم في زمنه عنها في زمنيهما  
و ثم قد يوجب بها للتواخي في الترتيبه لما كان زمن  
ابي بكر وعمر في الحقيقة كزمن واحد لم يات بها بينهما  
بل بين زمنيهما وزمنه صلى الله عليه وسلم وبينه  
وبين زمن عثمان وبما قررته علم ان من تكلف وقال  
استعمال ثم مع امكان الانتقال بلا مشقة لان  
احز الفعل الثاني مترجح عن احز الفعل الاول  
وسيعمل فيه النابا باعتبار عدم تراخي اوله من اول  
وقد عقول عما قررته فتأمل **ثم وقع** في اثنا  
خلافة عثمان من علامه معقيب **في مراد**  
كجلس بالصرق وعدمه وهي قريبة من مسجد  
قبا وكان سقوطه مسدا للفتنة والاختلاف  
وقد بالغ عثمان رضي الله عنه بالتفتيش عليه بنزع  
البر ثلاثة ايام فلم ير اشارة الي ان انتظام امر  
الخلافة كان منوطا بتلك الخاتم ومن ثم اخل الامر  
بهر ايضا **الحالة** اخلال بينا ثم ظاهرا لسياق  
انه وقع من يد عثمان وصرح مما ياتي انه وقع من يد  
معقيب ولا ينافي لاحتمال انه لما دفعه اليه اشتغل  
باخذة فسقط فنسب سقوطه لكل منهما **فبيده**  
لم يتعرض اصحابنا لضبط وزن الخاتم وذهب  
جمع من المتأخرين الي تحريم ما زاد علي مثقال للحديث  
الحسن بل صححه بن حبان انه صلى الله عليه وسلم  
قال لا يسر الحديث الي اري عليك حلية اهل النار

خاتم

فطرحه وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
أي شيء اتخذ قال من ورق ولا تتمه مثقال وصور  
ذلك إلا ذكره في قوته لكن ربح أحزون الجوار منهم  
المحافظ الغرافي في شرح الترمذي فان حمل انتهى  
المذكور على التنزيه ثم قال فيكره ان يبلغ به  
وزن مثقال لنتقاسه صنفه داخل في تحريم  
النهى ايضا والذي يتجه من كلامهم في غير ذلك  
الضبط بالعرف أي عرف اللابس اللاتيق به بالنسبة  
لنظر اية فاذا اطرده عرفه بان المثقال والزبان  
السيرة عليه غير سرف لم تحرم والا حرم وتحمل  
النهى على أن المثقال كان عرف أهل ذلك الزمان  
على أن الثوري في مسلم صنفه ثم رايت شيخنا  
شيخ الاسلام زكريا قال المعتمد ان الحديث  
ضعيف ومن صنفه الثوري في شرح مسلم  
فقل هذا ينبغي ضبطه بما لا يقدر أسرفا في  
العرف كما اقتضاه كلامهم وصرح به الجوار في  
في الخصال ولا يستدل بالحديث الضعيف للأحكام  
كالحلل والحرام والبيع ولا يعمل به فيها نعم  
يستحب العمل به في الفضائل والشرعيات  
والترهيب انتهى وهو موافق لما ذكرته  
ونقل الثوري في المذهب عن صاحب الأبانة  
كراهة الخائفة المتخذ من حديد أو نحاس  
للمخبر المذكور وفي رواية انه رأي حاتم

صفر فقال مالي احد منك ربح الاصنام فطرحه ثم جاء  
وعليه خاتم من خدي فقال مالي ارفعك حلية اهل النار  
وعن المتوالي انه لا يكره واختارته فيه وصححه في شرح  
مسلم لخبر الصحيحين في قصة الواصب اطلب ولو  
خاتما من حديد ولو كان مكروها لم ياذن فيه وخبر  
ابي داود وكان خاتمة صلى الله عليه وسلم من حديد  
ملوث عليه قصة قال والحديث في النهي عنه  
ضعيف انتهى واعترض فضعيفه له بان له  
شواهد عدة ان لم ترقه الي درجة الصحة لم  
ندعه ينزل علي درجة الحسن واجيب بان  
ضعيف بالنسبة الي كل من ذلك الحديثين  
اي فقد ناعليه لانهما اصح وزوي في التخم  
بالعقيق احاديث منها انه ينفى الفقر وان  
مبارك وان من يختم به لم يزل يرحبها وكلها  
غير ثابتة ولم يقع فيها عن النبي صلى الله عليه  
وسلم شي وفيه خبر ضعيف ان التخم بالياقوت  
الاصفر عن الطاعون **باب ما جاء في**  
**في ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في**  
**بنيته** لا ينافي ذكره فيه تختمه في بشاره لما ياتي  
**مربيع الثون وكسر الميم حنين** نعم الميم  
وفتح الثون الاولي **كان يلبس خاتمة يمينه**  
فلبسه فيها افضل افند ابيه صلى الله عليه وسلم  
في ذلك اذ هو الاكثر من احواله صلى الله عليه وسلم

ولان التختم فيه نوع تشريف وزينة واليمين بهما اولى  
واحق واما تختمه في يساره فليبان الجواز لكن انتقص  
بعضهم لافضلية التختم في اليسار الذي هو من ذهب  
مالك رواية عن احمد رضي الله عنهما برواية مسلم  
عن اسحق رضي الله عنه كان خاتمه صلى الله عليه  
في وأشار وأشار الخنصر يساره واين داود رضي  
الله عنه عن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه  
وسلم يتختم في يساره ويقول بعض الحفاظ والتختم  
بهما روي عن عامة الصحابة والتابعين وبيان خبر  
المم الا في عن جابر بن عبد الله عن بعض رقبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والخاتم في يمينه فيه كذا  
ويقول متروك وخبر البرار وكان يتختم في يمينه  
وقبض والخاتم في يمينه فيه كذا ب ويقول  
الحافظ بن رحيب ورد في حديث ان تختمه في  
يساره هو اخر الامرين من فعله وبيان وكيف  
قال التختم في اليمين ليس بسنة **ويجاب** عن هذا  
كله باحد بيت التختم في اليمين رواه احمد والنسائي  
وابن ماجه والمصنف الترمذي وقال محمد يعني البخاري  
هذا اصح شيء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في هذا الباب واذا كان حديثه اضعف وكان هو الموافق  
للمخروف من حاله صلى الله عليه وسلم انه كان يوشح  
اليمين بكل ما فيه تكريم وزينة فلا يحيد عن اعتداله  
افضلية التختم في اليمين وعن احمد كرامة التختم

بلغ مقابلة

في الشبانة والوسطى وروي خبر في النهي عنه  
وفي خبر ضعيف كان صلى الله عليه اذا اراد حاجته  
او ثق في خاتمه خيطا وروي ابو يعلى كان صلى الله  
عليه وسلم اذا اشفق في الخاتم الحاجة لا ينشأها  
ربط في اصبعه خيطا لئلا كرها لكن قيل انه موضوع  
**الصلت** بتشديد المصملة وسكون اللام **اخاه**  
بكسر الهمزة في الاشهر الاقصر ويفتحها في لغة  
قبل وهي الاقصر متكلم بحال اي لاظنه وظاهر  
التساقق ان قائل ذلك هو الصلت **الاقال الخ** ومن  
احل هذا سبق هذا الا ترى في هذا الباب المعقود  
لختمه صلى الله عليه وسلم ولانه اتعد عن الزهو  
والاعجاب وقد عمل في عيونه **وجعل فضله عايلي**  
**افه** فجعله كذلك هو الا فضل اقتداه صلى الله  
عليه وسلم ولانه اتعد عن الزهو والاعجاب  
وقد عمل السلف بالوجهين هذا وفيما مر **ويجلى**  
**ان ينقش احد عليه** اي مثل نقشه وهو محمد  
صلى الله عليه وسلم وان اختلف الوضع وقتل  
بل مع اتحاده بان يكون ثلاثة اسطر بالصفة السابقة  
ويؤيده ان سبب النهي انه كان يختم به للملوك فلو  
نقش غيره مثل زالت الثقة به وحصل الفساد والخلل  
وما روي ان معاذ اتخذ خاتما ونقش عليه محمد رسول  
الله واقره صلى الله عليه وسلم يختم ان صرح  
انه قبل النهي او هو خصوصية لمعاد **معقيب**

بضم الميم وفتح المهملة فتحتته فطاق فتحتته فموحده  
وهو مولى سعيد ابن ابي العاص وقيل حليف لاسعد  
ابن العاص اسلم قد يما وشهد بذرا وهاجر للحبشة  
الصخرة الثانية حتى قدم المدينة وكان علي خامس  
صلى الله عليه وسلم وولاه ابو بكر وعثمان بيت  
المال **يختصان في يسارهما** اي اتباعا له صلى الله عليه  
وسلم فانه فقله في كثير من الاحيان وقصد الم  
سياق هذا الاثر في هذا الباب مع انه ضد الترجمة  
بيان انه لا يجب به على الافضليه في اليسار مع  
انه ضد الترجمة بيان لا يجب به على الافضليه في  
للاحاديث المعارضة له وان صحته احاديث  
موافقة لان تلك اكثر واشهر **لا يبيع اليمنيا**  
اي من هذا الوجه والافق قد صح من طريق اخرى  
**المجازي** بضم اوله لسببه لسبب مجازي قبيلة  
من العرب **فكان بلبسده في بيته** اي قبل تحريم  
الذهب على الرجال ومناسبتة للترجمة ظاهرة  
لانه اذ ذاك كان جابرا وحسين قد اثار به  
اليمن للاحاديث التي في اليمن **فطرحة** هذا  
هو التاسع لعله مع قوله صلى الله عليه وسلم في  
الحديث الصحيح وقد اخذ ذهبها وحريرا في بيته  
هذا ان حراما ان علي ذكر امر امر حل لانا تشها ووقع  
لبعض من الامام له بالفقه هنا خلط فاجبت  
كيف والاية لاربعة الشافعي وماك وابو حنيفة

واحمد رضى الله عنهم على تحريمه للنفس عنه في الصحيحين  
وعبرها وزحفت فيه طائفة واستدلوا بان خمسة  
من الصحابة ماتوا ونجا خواتمهم من ذهب وبرد بان  
ذلك ان صلح عنهم بيقين حله على انه لم يبلغهم النهي  
عنه والافا لذي في الصحيحين المنفرد بالنهاي عنهم  
كامر وما يعلم منه شئ حله **باب ما اخاف**  
**صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم** هي بقاء  
وصفته تشتمل صفة ذاته وصفة اخواله خلافا لمن  
خصها بالاول وبدا في الات الحرب بالسيف لانه انقضا  
وايسرها واغلبها **صفة سيف رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** هي بقاء شوحدة وتحتية فمهمه  
كسيفه ما على طرف منقضة **من صفته** فيدخل تخليته  
اللة الحرب بها للرجال اما بالذهب فيجزم كهر بها للنسا  
ووقع لمن لافقه عند في التضييب والتمويه بالذ  
ما لا يرضى فاحذره والحاصل ان الذهب لا يجل للرجال  
مطلقا لا استعماله ولا اخا ذوا لا تضيبا ولا تمويه  
لا للة حرب ولا لغرها وكذا الفضة الا في التضيب  
والخا نقر وتخليته اللة الحرب وما وقع لي في بعض  
العبارات من حمل الموه وحرمة اخري محمول على  
تفصيل علم من مجموع كلامهم وهوانه ان حصل شئ  
بالعرض على النار من ذلك الموه حرمت استدائه  
كاستدائه وان لم يحصل منه شئ حرما لا يتد فقط  
اما نفس التمويه الذي هو الفعل والاعانة عليه

هب

والشيب فيه حرام الا بتد افقط اما نفس الثوب  
 الذي هو الفعل والاعانة عليه مطلقا ويا في هذا التفضل  
 في ثوبه الرجال الخاتم والة الحرب بالذهب فتفطن لذلك  
 لنا من منة من العشا والواقع في بعض الشيوخ من  
 لم يتقن المسائل الفقهية التي هي احق بالاتقان  
 من سفاسف الحكمة ومقدّمات البرهان **ذهب**  
**وقضد** لا يعارض ما تقر من حرمة بالذهب  
 لان الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بان هذا  
 قبل ورود النبي عن تحريم الذهب لان تحريمه  
 كان قبل الفتح علي ما نقل **ورجم** اي قال **حنبلي**  
 اي علي هيئة سنيوف بني حنيفة قبل مسلة  
 لان صانعة منهم او من يعمل عملهم وجعل ضمير  
 كان للصانع المقدّر وان لم يتقدّم له ذكر خلاف  
 الظاهر فلا غير به وجا انه صلى الله عليه وسلم  
 كان عنده ثمانية سيوف كل له اسم **باب**  
**ما جاء في صفته** **درع** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم**  
**وسمى** قبل المراد صفة لبس درعه تحذ في مضاف  
 ليوافق جذيشي الباب وهو غنلة عما ياتي فيها  
 علي انه له لبس له في اولها صفة لبس مطلقا  
 والذرع معرفة وقد يدكر فيضم علي دربع **فخص**  
 اي قاموا يستوي **الى الصخرة** او متوجهها اليها  
 ليبري ويغلم حيوانه فيا ثون الله ويجمعون  
 عنده ويزول عنهم ما عرفوا به مخالفة بعضهم



عكة ويرد بان مكة اباحت له ساعة من نهار ولم تحل لاحد  
قبله ولا تحل لاحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم  
قلت دخلها متاً بها هبة للقتال واما الخبر فمحمول على  
جمله فيها لقتال من غير من ورة اليه اما مجرد جملة فيها  
فكروه **فصل** بمحنة فمصلحة مفتوحة **القتل**  
انما امره بقتله لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلماً  
كان يخدمه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم علي الصدا  
وكان يجهل بهجهوا النبي صلى الله عليه وسلم ويسبه واخذ  
فقتل يفتيان بها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
وتوجه الامر اليهم اما على فرض الكفاية فسقط عنهم  
قتل واحد منهم لداو فرض العين فيلزم كلاً المبادرة  
التي قتله ومن ثم استبق اليه سعيد بن حريه وعمار  
بن ياسر فسبق سعيد وكان انت الرجلين فقتل  
هذه رواية الحاكم والبزار والبيهقي لكن ضع عند  
ابن ابي شيبة ان قاتله وهو معلق باستنارها ابو برزة  
الاسلمي وقبيلته ارسال ومع ذلك هو اصح ما ورد في  
تعيين قاتله وجع بانهم ابتدوا قتلهم فكانت البا  
ش ابو برزة او شاركه فيه سعيد كما حرم به هشام  
واختلاف الروايات في اسمه فمحمول على انه كان اسمه  
عبد الغري فلما اسلم سمي عبد الله ومن سماه هلال  
النفس عليه باسم اخ له وليس في الحديث حجة لاخت  
قبل سميته صلى الله عليه وسلم الذي قال به مالك  
وجاعة من اصحابنا بل نقل بعضهم فيه الاجماع الا لو ثبت

انه تلفظ بالاسلام فقتل بعد ذلك واما اذا لم يثبت ذلك  
 فلا حجة فيه علي انه لو ثبت لم يكن فيه حجة ايضا لاحتمال  
 انه صلى الله عليه وسلم قتل مضافا اليه لك واما اذا  
 المسلم الذي قتله فربي واقعة حال محتملة ويؤيد  
 ما قلته ان ابن ابي شريح وكان من رضى صلى الله  
 عليه وسلم علي قتله لثنا بهته لا بن خطل فيها مر  
 عنه لما اسلم قبل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام  
 وفيه حجة لحد اقامة الحد والتقصا من في المسجد حيث  
 لا يخفى ومنعه ابو حنيفة رضى الله عنه منا  
 ولا ان قتل هذا كان في الساعة التي اعلنت مكة  
 فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ويأتى باخلها له غا  
 ثة نحو تراثت واما خصوص كونه بالمسجد مع  
 سهولة اخراجه منه ثم قتله فذلك لا يقتضيه  
 ادغاية مسجد ها عند الاحلال ان لبقية المساجد  
 غيرها وقد اقم فيه ذلك فتباعد جواز ذلك في غيره  
 من المساجد ثم رأيت بعض اصحابنا اجاب بانها انما  
 ايجت ساعة الدخول حيث استولي عليها زاد عن  
 اهلها واما قتل بن خطل فكان بعد ذلك وهو ظا  
 ان ثبت تاخر قتل بن خطل علي تلك الساعة علي ان  
 بعضهم جدد بها بانها من المتجر الي العصر وقتله  
 كان قبل ذلك كما يدل عليه سياق الخبر الا اني الموافق  
 لخبر البخاري وغيره اعني قوله فلما فرزعه الخ  
 اذ نزعها كان عقب دخوله وعند نزعها اذ في قتله

هـ

محل لاد  
 م وسلم  
 علي  
 الله في  
 الم  
 سلم  
 علي  
 الع  
 والحد  
 سلم  
 عنهم  
 المباد  
 ومار  
 فقتل  
 سند  
 ررة  
 في  
 البا  
 م  
 لال  
 في  
 في  
 بستر

والظاهر انهم بادوا اليه وبما قرنه او لا يستغنى عن قول  
 بعضهم انهم يدخلون في الامان فيمن دخل المسجد  
 فهو امن لانه استشارة لنفسه وابن ابي شريح اولانه  
 قاتل فلم يف بالشرط **وعلي راسه العقر** لا يعارضه  
 ان كان علي راسه عمامة سودا لان من اقتصر على العقر  
 بين انه دخل متاهيا للقتال ومن اقتصر على العمامة  
 بين انه دخل غير محرم وجع ايضا بانه عقيب دخول  
 نزع العقر ثم لبس العمامة السود فخطب بها لروايه  
 خطب الناس وعليه عمامة سودا والحظية كانت  
 عند باب الكعبة بقلعة تمام الفتح ولا يتم الجمع به لرواية  
 المص دخل مكة وعلي راسه عمامة سودا قال لصواب  
 هو الجمع الاول وقول الوبي العراقي ان هذا اولي ظاهر  
 في الجمع من الاول بحسب وكان حكمة اتياره الاستود في  
 العمامة واللوا على الابيض هنا مع مدحه له وكون  
 اهل الحجة يدخلونها وهم حرد مرد بيض مكحولون  
 اثنا ثلاث وثلاثين وغير ذلك فاورد في فضل النبي  
 الاشارة الى السود الذي اعطيه صلى الله عليه  
 وسلم وتميز به علي ساير الانبياء في ذلك اليوم وهو  
 ان الله احل له مكة ساعة من نهار ولم يجلها لاحد قبله  
 والى سود دمه على ساير البلاد والى سود دامت  
 وعثرتهم بذلك الفتح العظيم والى سود دامت  
 لم يكن قبل الفتح كما بيته صورة النص ثم لايت  
 ذكر ان سبب اختياره انه ما يصل اليه من ذهاب راسه

الشريف لا يوثق فيه بخلاف الابيض وبعضنا احذر ذكر ان حكمة  
وذكر الاشارة الي ثبوت التيقن المحمدي واستمراره وعدم  
تبدله اذا السواد بعد من طهره الف نثر والتبدل من  
سائر الالوان **قار فلما نزه** فاعل قال هو ابن نهباب  
كما هو ظاهر السياق لا الترمذي حيث يحكم علي الحديث  
بانه معلق **م يكن يومئذ محرما** فلو كان ذلك ففي  
مسلم عن جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
فتح مكة وعليه عمامة سودا بغير اخرام جابر عليها الاصم  
عندنا وان لم يتكرر دخوله وقيل واجب وان لم يتكرر  
حاجته ونقل عن اكثر العلماء **باب ما حافى بانه**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** بالكسر قال في  
القاموس وهي المغفر والبضنة وبالف على الراء  
انتهى وعليه فتحة يستشكل ذكر المؤلف لها بعد  
ذكر المغفر التفتي انه ليس من افرادها وجوابه  
انه من باب ذكر الاعم بعد الاخص ويحد اثنين  
رد ما قيل لقد احسن اي المؤلف في جمع باب التمامة  
مع باب المغفر لانه جمع المفسر مع المفسر لان الحديث  
الاول من الباب بين ان مقرر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان مع العمامة انتهى وانت من وراء التامل  
نقضي بركاكة هذا التقدير لانه ليس هنا مفسر ولا مفسر  
وانما الذي هنا اعم واخص كما تقرر كون المغفر مع العمامة  
لا يوجد ذلك التفسير الذي زعمه بوجه **بوجب رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة شبي السحاب

وكان يلبس تحتها القلائد جمع قلنسوة وهو غشا مبطن  
ليستر به الرأس قال الغفران وقال غيره هي التي تسمى بها  
العمامة الشامية وروى الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي  
في الشعب عن حديث بن عمر رضي الله عنه عنهما قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضا  
مضربة وقلنسوة ذات اذان ان يلبسها في السفر وربما  
بين يديه اذا خلى واستاده ضعيف ولا يداود ورواه  
فرق ما بيننا وبين المشركين النمام البيضا والعمامة  
علي القلائد قال المم غريب وليس استاده بالقيام  
**سود** اقبل لم يكن سوارها اصليا بل لحكايتها ما تحتها  
من الغفر وهو اسود وهذا تكلف لا دليل عليه ولا  
معنى يعضده بل في سلم رايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعليه عمامة سودا قد ارجى طرفها بين  
كتفيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة  
علي خبر بل علي باب الكعبة ومن ثم اخف بعضهم  
من ذلك ان الافضل الخطيب علي باب الكعبة وفيه  
نظر ليس هذا بسطه وما ذكر من خبر مسلم يندفع  
قول بعضهم في الخبر الاتي الذي اطلق فيه اندراه  
وعليه عمامة سودا هذا اختصاص يفتح مكة وروى  
ابن أبي شبيب انه دخل مكة يوم الفتح وعليه  
شقه سودا وان عمامته كانت سودا وابن الزبير  
كان يخطب بعمامة سودا واسن وعبد الله بن  
جبير وعمار كان يخطب كل جمعة بالكوفة وهو اميرها

وعليه عمامة سودا و ابن السيب كان هوي في العيد  
وابن عباس كان يقيم بها وورد بسند هبط عليه  
جبريل وعليه قبا اسود و عمامة سود فقلت ما هذه  
الضويرة التي لم ارك هبط علي بها **قال** هذه صورة  
الملائكة من ولد عباس عمتك فقلت **وهي** علي خف قال جبريل  
نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس  
وولداه حديث ثنائوا وابن كانوا قال جبريل لبايبن علي  
امتك زمان بخر الله الاسلام بهذا السواد فقلت  
رياستهم ممن قال من ولد العباس قال ومن اتباعهم  
قال من اهل خراسان قلت واي شي يملكو قال الا  
حضر والاصغر والمدور والمجر والسرير والمبر والدينا  
الي المحشر والملك الي المنبر والخلفاء العباسيون  
ياتون علي لبس السواد وكثير من الخطباء علي المنابر  
ومعتمد قهر مامر من دخوله صلى الله عليه وسلم  
مكة بعمامة سودا ارجح طرفها بين كتفيه وخطب  
بها فيقال الخلفاء بذلك لانه نصر وعرو وسيل الرشيد  
الا وراي عنه فاجابه بانه يكرهه لانه لا يجلي فيه  
عرو وس ولا يلي فيه عرو ولا يكفن فيه ميت  
**وفي شرح** من الخنفيه لبس لبس الحديث فيه  
**المذني** نسبة الي مذينة الاسلام علي الاصم  
**سند** **تعامته** ابن ارجح طرفها وفي رواية عند  
ابن محمد بن حبان عن ابن عمر ايضا انه قيل له كيف  
كان يقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يد يد كر الله صلى الله عليه وآله علي راسه و بعزها  
 من ورايه و يرجي لها ذوا بين كتفيه و يرجي طرفها  
 بين كتفيه رواه مسلم كما روو ابن ابي شيبة  
 عن علي انه صلى الله عليه وسلم عمه بعمامة و سد  
 طرفها علي منكبيه و ابو داود انه عمر ابن عوف  
 و سد لها بين يديه و من خلفه و لا ينافي لان السدل  
 يحصل بكل لكن الافضل ان يكون بين الكتفين لانه  
 الذي صح من فعله صلى الله عليه وسلم بنفسه و جعل  
 ان السدل من وراؤه امام الناس لمن اراد ارضا  
 طرفها و اما من اقتصر علي طرف فالافضل له بين  
 الكتفين ثم المنكب **قال** بعضهم و في رواية  
 مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة  
 سوداء من غير ذكر سدل فيها و هو يدل علي  
 انه لم يكن يسدل دايما قال ابن القيم عن  
 شيخه بن تيمية انه ذكر شيئا يدعيان و هو انه  
 صلى الله عليه وسلم لما راى ربه و اضعا يديه  
 بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعبادة قال  
 العراقي و لم يجد ذلك اصلا اقول بل هذا  
 من قبيح رايهما و ضللا لهما اذ هو مبني علي ما ذهب  
 اليه و اطال في الاستدلال و الحافظ علي هذا السنة  
 في نفيهم له و هو اثبات الجهة و الجهد لله تعالى  
 عما يقولون الظالمون و الحاحدون و علوا كبيرا و لهما  
 في هذا المقام من القبايح و سوء الاعتقاد تا توم عنه

الايمان و يقضي عليه بالزور والكذب والضلال والبهتان  
ففتحها الله وفتح من قال بقولها والامام احمد واجلا  
من هذه مبرون عن هذه الوصية القبيحة كيف وهو  
كفر عنه كثير قال عبد الحق الاشيلي وسنة العامة  
بعد فعلها ان يرخي طرفها ويختمك به فان كانت  
بغير طرف ولا تختمك كره عند العلماء قبل مخالفتها  
السنة وقيل لا بها كذلك عما يم الشيطان الشياطين  
وقد كان سيرة صلي الله عليه وسلم في ملبسه اثم  
وانفع للبدن واخف فانه لم يكبر عما منه اذ كبرها  
يعرض الراس للافات كما هو مشاهد وصغرها  
لا يقي من الحر والبرد بل كان يجعلها وسطا بين ذلك  
وظاهر كلام صاحب الداخلة انها نحو سعة اذرع  
وقد اطب فيه التذنب التخنيك قال وهو وان  
ابحت لا بد فيها من سنن كقائلها باليمن والشمية  
والذكر الوارد ان كانت حديدية وامتثال السنة  
في فعل التعميم من فعل التخنيك والعذبة وتضغير  
العمامة يعني سعة اذرع او يكون كقواها يخرجون  
فيها التخنيك والعذبة ويسامح في زيادة تسيره  
او ورد به قال فعليك ان تتسروا قاعدا وتقيم  
قاما انتهى بن حنظله الا يضاري استشهد يوم  
احد حين لانه سمع المغيرة لم يصبر للفصل الذي  
عسلته الملائكة وهو عبد الرحمن المذكور ثم  
لقب به ايضا سليمان بن عبد الله ملك بن حنظله

والد عبد الرحمن **خطب الخامس** اي في مرض موته  
كأمر **وسما** اي ملطخه بدسومه شعرة ضار الله عليه  
اذ كان يكثره هكذا منه كأمر والد سمة غيره إلى السواد  
وفي نسخة عمامه بدل عصا به قد سما فيها كما في  
القاموس وغيره **باب ما جاء في اضراره صلى**  
**الله عليه وسلم** قال في القاموس الاضرار الملققة  
ويقال اضر به وتاثر لا اضرر وقد جاء في بعض الاحاديث  
ولعله من تحريف الرواة انتهى وقوله ولعله الى اخره  
فيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب وجوزنا الرواية  
فتد ان ذلك لغة صحيحة وان كانت شاذة قياسا  
**كثرا** هو ما يسترا على اليد من صد الاضرار ويكون  
مفردا وجمعه كسره بضم واو كسره معني الثوب  
**ملبد** اي موقعا وقيل هو ما تحسن وسطه حتى  
صار يشبه اللبد واصل ذلك قول ثعلب يقال  
لرقعة القتيص لبدية وقول غيره هي التي خيط  
بعضها على بعض حتى يتراكب ويجمع **غليظا**  
اي حشينا **في هذين** اي فهما مع ما فيها من  
الخشونة والثرثارة لئلا يسهل ايام كال عزه واستلابة  
على الكثر اهذ الارض وفهرة لا عدايه واقبال  
الدنيا عليه كذا غيرها ومع ذلك كله لم يلتفت  
لرخا زفها ولا لثنا عها اثار اللباقي على القاني  
وحالا لكل من امته على الناسي به سيما او اخر  
عصرهم في مبادي هذا المقام الصعب الذي لا يطيق

اصله

سماه الا هو صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرج  
الحجاري ايضا وفي رواية الزا را غليظا فما يضع باليمين  
وكسا من هذه التي يدعونها الملبدة **بيننا** اي بين  
وهو الوسط وقد تتبع فتحها فتولد الفا وقد يزداد  
فيها ميم و هذا مضافان لما بعدها وقيل ما والالف  
عوضان عن المضاف اليه المحذوف **اذ** اما وجاة  
وكثيرا ما تذكر في جواب بينهما كما يذكر اذ في جواب  
بيننا ويضاف كل الى الجملة الاسمية والفعلية خلقت  
لأن انكرة **اتقي** اي يدل على التقوي والورع اكثر  
لانه يدل على انتقايا لكسر والخيلا ثم رايت بعضهم  
فسر لما يؤول الى ذلك فقال بعد ان نقل عن جمع تفسير  
باوفاق للتقوي وهذا لا يعرف له اصل واما هو  
اسناد محاري اذ هو بسبب لكون فاعله اتقي وهو  
يوافق ما ذكرته **وانقي** من الدنس وفي نسخة  
اتقي اي التزينا ودواما وفيه اشارة الى انه ينبغي  
للا تيسر وغيره الرفق بما يستعمله والاعتناء به  
بحفظه ونقده لان اهاله يودي الى ضياعه  
وفيه اسراف واي اسراف **ملح** بضم اوله قال في  
الصحاح الملح ايضا من الالوان بياضها لظلم  
سواد واراد الصحابي ان مثل هذه لا خيلا فيه  
فاجابه صلى الله عليه وسلم بطلب الاقتداء به  
وان لم يكن اذ اره فيه خيلا وضعا ولا قصدا سدا  
للمزينة ثم هذا الاعتناء راغما يتم في مقابلة

قوله صلى الله عليه وسلم اتقى بالفوقية لا في اتقى بالنون  
 او الموحدة لانه وان لم يقصد الخيلا يخشى من عدم الرفع  
 الرثاثة والتقطع واعنا اثر الاعتذار عن الاول فقط  
 لانه الاهم والاخرى بالاعتناء به اذا اختلله يفتح  
 نقضا في الدين فاعتذر عنه بما يقتضي عدم نقص  
 في دينه ولم يتعذر عن الاخرين لان الامر فيهما  
 اسهل واخف وبعضهم هنا تخطيط فاحتثه  
**اسوة** بضم اوله وكسر ابي افتد او اتباع **وقال**  
 ابي عثمان ويحتمل على بعد سلمه وعلى الاول فانها لم  
 يقل ويقول لبديل على الاستمرار لانه لم يسمع ذلك  
 منه **مشكرا اول** **متحاي** بكسر اوله اسم لهيبة الازار  
 كالجلسة والركبة يعني ابي عثمان وقابل ذلك  
 عنه سلمه كما هو ظاهر على الاحتمال البعيد السابق  
 فقابل ذلك عن سلمه انية ونقل سلمة الازرة عن  
 عثمان مرفوعة ولم يرفقها هو بنا على ما مر  
 لبعيد انها سنة باقية بين اكابر الصحابة سيما  
 الخلفاء الراشدين **بضم النون** وفتح المعجمة مضرا  
**عنه** بحركة وكسفية وهي كل عصب معه حمة  
 مكنته كافي القاموس **او ساقه** شك من راوي  
 حديثه او بفضله نفسه صلى الله عليه وسلم **فلا**  
**حف للازارين في الكرميين** هو عبقن الخبر  
 السابق ما اسفل من ذلك فهو في التار ومران  
 الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان جعل التوب

تدبر

والأزار والسراويل والفتيخ إلى نصف الساق سنة  
والإلى الكعب مباح وإلى ما تحته مكروه تنزيها  
أدلت بقصد به خيلا ولا محرام قال القاضي ويكره كلما  
زاد على الحاجة والمعتاد في لباس من الثوب  
والسعة وقصبة أن ما اعتيد لا يكره وإن جاوز  
الكفين ومثل ذلك مزيد قرا جعة **ثم**  
أخرج مسلم أنه صلى الله عليه وسلم ليس مرطا  
مرحلا من شعر أسود والمرط بكسر فسكون كسا  
من ضوف جزبو تزر به والمرجل يضم ففتح  
للمهملة المشددة هو ما فيه صور رجال الأبل  
ولا لباس بها إذا لم يحرم الأضيق بالحيوان  
وقول الجوهري أزار حرقته **قال**  
في القاموس غير جيد أغا ذلك تنسیر  
المرجل بالجيم وروايته بالمهملة هو ما ضوبه  
النووي ونقله عن الجمهور وروى  
الدمياطي أن طول روبة صلى الله عليه  
وسلم أربعة أذرع وقرصه ذراعان  
وتشيران ثوبه الذي كان يخرج به للوفود  
ردا المختصر في طول أربعة أذرع وقرصه  
شهران ذراعان وتشيران عمر رضي الله دخل  
وعليه أزار يتققع وأنه كان يرحي الأزار  
من بين يديه ويدفعه من ورائه قيل  
ولما كان صلى الله عليه وسلم

لا يبدوا منه الاطيب كان علامة ذلك انه لا يشترح  
له ثوب وسياق ايمه ان ثوبه لم يقبل ونقل  
الفخر الرازي ان الذباب كان لا يقع على ثيابه  
قط وانه لا يمتص دمه البعوض واختلفوا  
هل لبس صلى الله عليه وسلم السراويل المجزم  
بعضهم بعدته واستانيس له بان  
عثمان لم يلبسه الا يوم قتل لكن صح انه  
صلى الله عليه وسلم اشتراه قال  
ابن القيم والظاهر انه انما اشتراه لعله يلبسه  
قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسون  
في زمانه انتهى واعتصمه بعض من  
كتب على الشفا فقال قوله ان لبسه  
قالوا سبق فلم انتهى وفيه نظراته  
لم يحرم بذلك وانما قال الظاهر من شرايه ذلك  
وهذا الصحيح **باب** فلا لبس الا بربو الاصواف  
لتسجن وتدي في والا لبس الكتان والحريير والقطن  
يد في ولا يسجن فثياب الكتان بارد يسه  
وثياب الصوف حاره يسه وثياب القطن  
معتدلة الحرارة وثياب الحرير التي من  
القطن اقل حرارة والا برسيم اسخن من الكتان وابرد  
من القطن يربي اللحم وكل لباس خشن فانه بمنزلة  
ويصلب البشرة ولما كانت ثياب الحرير ليس فيها من اللبس  
والخشونة بخلاف غيرها صارت نافعة من الحكمة لانها لا تكون الا من حرارة

بيان ما اعتصم به  
فلم يبدوا منه

ويسر وخشونة فلهذا لك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير  
 لحكم كانت بهما رواه البخاري وفي رواية أنه اخص  
 لهما فيه لما شكيا اليه القمل وجع بانه يحتمل ان العلتين  
 كانتا هما او ان الحكمة شانت عن القمل فتست العلتان  
 للسب وثلة للسب واعتز قول النووي انما هو وصف  
 لخوا الحكمة والقمل لما فيه من البرودة بانه حار قيل  
 فالصواب ان ذلك الخاصية فيه وبرذ بانه كما علم  
 مما مر معتدل الحرارة ففيه نوع رطوبة وبرودة  
 للبدن وهما نافتان هنا اذا العلة انما نعالج بضدها  
**باب ما جاء في مشيئة رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم** وهي بكسر فسكون ما يعتاده الانسان من  
 المشي كما هو وضع فعله بالكسر **ما رايت** علمت وهو  
 ابلغ او ابصرت احسن مفعولا ثانيا على الاول  
 ووضعنا او حال على الثاني وتكبير شئ لا يصير  
 في الحالية لا يوافقا في من الفكرة لنوع كالقوم  
 هنا فهي حينئذ بمنزلة المعرفة ومرا ان احسن  
 ليس المراد به ظاهرة من افعل التفضيل **كالي**  
**الشمس** اي شعاعها او جرمها خلا فالمن نازع في  
 الثاني **يجري في وجهه** شبه جريانها في فلكها  
 بجريان ما الحسن ونضارته وروثقه في وجهه  
 وعكس التشبيه للمبالغة كما مر او شبه لقان وجهه  
 وصويه للمعانيتها وصوبها فالقصد من هذا القارة

البرهان علي احديته وانما خص الوجه لانه الذي به تظهر المحاسن  
ولان حسن البدن تابع لحسن الوجه غالبا فتأمل ذلك يندفع  
به عنك ما وقع لبعضهم هنا من الخط **في مشيئة** بكسر  
فسكون وفي نسخة بلفظ المصدر **طوي** له اي يجمع ومن  
انه من سرعة مشيئة كان علي غاية من الهون والثاني وعدم  
الايمان بسرعة فاحشة تذهب بهاه ووقاره **للتجهد**  
بفتح اوله وضحه من جهة واجهد اي حمل نفسه فوق  
طاقتها وعد لوا عن تجهدنا لانه صلى الله عليه وسلم كان  
لا يقصد اجهادهم وانما كان ذلك طبيعة الشريف **وانه**  
هي الحال من الفاعل او المفعول **لغير مكثوف** اي  
مبال تجهدنا فلا تحمل علي تغير مشيئة عن طبيعة  
لما انها كانت علي اكل الهيات واقومها واستعمال مكثوف  
في التقى هو الاغلب وفي الاثبات قيل **شاذ تقنع** الخ  
مروا صحا يعلم منه ان فيه بيان قوة مشيئة لان التقع  
رفع الرجل من الارض بهمة وقوة لامع اختبار وتقار  
خطا لان تلك مشيئة الشاذ والمشتبهين بهن **في** وفي  
نسخة من **تكلفا** مرمعناه ايضا وانه معني تقنع اي  
تميل الي امامه ليرفعه عن الارض بكليته جملة  
واحدة لامع اهتزاز وتكسر وثقل وجور رجل بالارض  
**باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم** قال شيخ الاسلام ابو زرعة التقنع معروف  
وتغطية الرأس بطرق العمامة او بردا او نحو ذلك  
القائلقناع اي الحرقه علي الرأس لتقي نحو العمامة عما بها

من الدهن انتهى وفي القاموس ما يفيد انه اعيد من ذلك  
وعبارته وتفتت المرأة لبست القناع وفلان تغشي  
بثوب انتهت فالغشي بالثوب اعم من ان يكون فوق  
العامة او تحتها ويؤيده ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اتى بيت ابي بكر الصخرة في القابلة متغشياً بثوبه اذ  
الظاهر انه كان متغشياً به فوق العامة لا تحتها ثم  
رايت ما ياتي عن ابن القيم وغيره فيه وهو صريح فيما  
ذكرته قبل جعل هذا باباً مع انه لم يذكر فيه الا  
واحد امر في الترجيل والنقل بينه وبين باب اللبا  
غير انهما هو الوجه انتهى ويرد بان التفتع يحتاج اليه  
الماضي كشر الموقاية من نحو حرا وبرد وقد كان صلى  
الله عليه وسلم يفعل كذلك كما تقرر في حديث  
الصخرة وكان بينه وبين المشي مائة تامة  
فكذا عقبه به **نكثرا** الخ من تفسيره وسياق له  
تفسيره آخر وفيه مذاب الادهان غبا كما مر **توبه**  
هو القناع كذا قيل ويحتمل انه اعالي توبه لانه وان  
القي اعالي راسه القناع لا بد ان يصل منه شيء الى اعالي  
توبه **فائدة** انكر ابن القيم لبس الطليسات  
واستدل بانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لبسه  
ولا احد من الصحابة بل في مسلم انه ذكر الدجال  
فقال معه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم  
الطبالسة فقال ما اشبههم بيهود خبير وبان جمعا  
من الساف والخلق كرهوه خبير ابي داود والحاكم

يثا

من تشبهه يقوم فهو منهم ولخبر الترمذي ليس منا من  
تشبهه غيرنا قال واما ما جاء في حديث التهجيرة انه صلى الله  
عليه وسلم جاء الى ابي بكر متقنعا بالهاجرة فانما فعله صلى  
الله عليه وسلم في تلك الساعة ليختفي بذلك للحاجة ولم  
كن عادة التقنع وذكر اس ان كان يكثر القناع وهذا  
انما كان يفعله للحاجة من حجة وخوف انتهى ورد بان قوله  
صلى الله عليه وسلم انما فعله للحاجة وقوله لم يلبسه  
برده خبر المص والبيهقي وابن سعد عن ابن بلقيظ  
يكثر التقنع وقوله ولا احد من الصحابة يرد خبر الحاكم  
علي شرط الشيخين سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول كرفتنه الدجال فقربها فمر رجل متقنع  
في ثوب فقال هذا يوم يبدى الهدي فقلت فاذا هو  
عثمان رضي الله عنه واخرج سعيد بن منصور  
في سننه عن ابي العلي رايته الحسن بن علي رضي  
الله عنهما يصلي وهو متقنع راسه وابن سعد عن  
سلمان بن المقبره رايته الحسن يلبس الطيلسان  
وعن عماره رايته علي الحسن طيلسانا اندقنا وبارك  
انما انكر الوان الطيالة لانها كانت صفرا كذا  
قيل وفيه نظر اذا الصفرة انما حدثت لليهود في  
الازمنة المتأخرة وقد كان عابرا للملايكة يوم بدر  
صفرا وما ذكره في قصة اليهود انما يصح الاستدلال  
به في وقت كان في الطيالة من شعائرهم وقد  
ارتفع ذلك في هذه الازمنة فصار مباحا كما ذكره

من عبد السلام بل هو سنة في الصلاة كما قاله القاضي  
حسين من اصحابنا الوصار شعار قوم كره تركه لانه  
احلال بالمرورة والله تعالى اعلم **باب ما جاء**  
**في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم** بكسر  
الهمزة اسم للنوع وظاهر ترجمة هذا و سياقة الحديث فقود  
القرضا انتهى مترادفان وهو كذا لك عرفا وكذا  
لغة لكن ربما يفوق كما في القاموس فيجعل الجالس  
لما هو من اصطياع والفقود لما هو من قيام **القرضا**  
مفعول مطلق أي فقودا مخصوصا وهو بتثنية  
القاف والفا مقصورا وبالضم محدودا وفيه ضم  
اوليه اتباعا ان يجلس على اليد ويلصق فخذه  
ببطنه ويحتبى بيده على ساقيه كما يحتبى بالثوب  
وقيل هو ان يجلس على ركبتيه متكيا ويلصق  
بطنه بفخذه ويتأبط كفيه ان يجعل كلا تحت  
انبطه جلسة الاعراب **المتخشع** بالتشديد صفة  
ان راى بصبرته وهو الظاهر ومفعول ثان ان كانت  
عليه بان يجلس ويجعل منشا العلم الاتصال اي الساكن  
سكونا تاما في جلسته تلك فهو مناط من غا صا البصر  
والصوت ساكن الجوارح والتفعل فيه ليس للتمكن  
بل الزيادة المبالغة والتخشوع كما في وصفه تعالى  
بالمستقدس والمتوحد والتاكبر **من الفرق** بخبرك  
الراي اي الخوف والفرع النكاحي عما علاه صلى الله  
عليه وسلم حينئذ من عظيم المهابة والجلالة او من

تؤهم نزول عذاب علي الامة او من عقب منه عليهم  
اوليتايس به لانه مع علي كاله اذا عشييه من هنيئة  
الله وحبلاله ما صبره كذلك فقيره بذلك الحق واو  
لي وولذلك قضية في باب اللباس **واصنع احد**  
**رجليه علي الاخرى** مع نصب الاخرى او مدها والهي  
في مسلم عن رفع احد يهما فوق الاخرى وهي منصوبة  
بحول جمع بين الحريتين علي ما اذا خشي من ذلك  
انكشاف العورة فعلم حل ذلك حيث ان انكشاف  
العورة مطلقا في المسجد وغيره لكنه لا ينبغي  
بحفرة الناس الا اذا كانوا من لا تختشمهم كاولاده  
واصاعر تلامذته وزعم بعضهم انه صلى الله عليه  
وسلم لم يفعل ذلك الا لمرض لما علم ان خلوسه كان  
علي الوقار والتواضع وهو غير شديد بل مجرد تخين  
من غير دليل بل ولا شبهة وانما الصواب ان  
فعل لبيان الجواز سيما مع نهيه عنه والفعل  
بيان الجواز واجب فهو لك افضل من العقوبة  
علي هبة التواضع والوقار قتل وجه ابراد  
الحديث في باب الجلوس الخفي لم ينسبه له شارح  
انتهى ويرد بان لا حقا فيه بل له في هذا الباب  
مناسبة تامة لان فيه دليلا علي حل الجلوس علي  
سائر كنيهاته بالاولي لان هذا الاصططاع اذ جاز  
في المسجد مع ما فيه عرفا مما لا يخفى فاولي ان يجوز  
سائر انواع الجلوس في المسجد وغيره لان ليس

فيها عند العامة ما في ذلك **تشبيب** بمجدة فوحدة  
 فتحته موحده كطبيب **ريح** مصفوف مصور مخ  
 برا فوحدة **الخدر** بالبدال المهمة **بيديه** اي  
 جعلها مكان الاصابا بالتوب وهذا ان تضم نه  
 صلاة الصبح لما صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 صلى الصبح ترزع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا  
 اي ايضا فقيه **باب ما جاء في شكاة رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** يضم اوله كلمة ما تنكا  
 عليه من عصاة وعبرها اي ما هي سعد لذلك فخرج  
 الاثنان اذا اتكى عليه فلا يسمى تكاة ومن ثم ترحم  
 لهما المص بيابين فرقا بينهما وقد مر هذا الاصل  
 في الاثنا واما الاثنا على الانسان فعارض وقليل ولهذا  
 ايضا ترجم هنا باثنا دون الاثنا عليها وفيما ياتي  
 بالاثنا دون المتوكا عليه وكان القياس اشتراكها  
 في التعبير بالاثنا **للتكاة** والمتوكا عليه هنا والمتوكا  
 عليه ثم اوفى في التعبير بالاثنا **للتكاة** والمتوكا عليه  
 ثم اوفى ووجه ما تقرر من ان التكاة مفصودة  
 للاثنا بطريق الذات فكان المض عليه في الترجمة  
 اولى والمتكاة عليه ثم ليس كذلك فكان حذمه لاجل  
 ذلك والمض على الاثنا اولى فادفع الاعتراض  
 عليه بان الكل باب واحد **المدور** اي تشبيه للـ  
 يضم فسكون محلة من بغداد وقرية من قرأها  
**منكبيا** بدل من رسول بنا علي ما عليه الجمهور انه

انه لا يشترط في ابدال النكرة من المعرفة وصنعها او نحوه  
 او حالا **ومسألة** اي محدة علي يساره اي حال كونه  
 موضوعا علي يساره اي جابته الايسر وهو لبيان  
 الواقع لا للتقييد فيجوز الاثنا علي التوساد عينا ويسارا  
 وسياق المصنفين انفراد اسحق ابن منصور بهذه  
 الزيادة ومن ثم قال في صحيحه حديث عزيب لكنه مع  
 ذلك يجتزئ به وسياق ايضا ان الخطابي اختار في المتكلم  
 خلاف ذلك وهذا الحديث يرد عليه الا ان يجاب  
 بان كلامه في نوع خاص وهو الاثنا عند الاكل فلا ينافي  
 ما هنا **الجري** يضم الجيم برا مفتوحة فتحتبة  
**قرايا كبرا** جمع كبيرة وهي عند ابن عباس ومن  
 تبعه كالا سقراني كل منهي عنه فليس عنده صغيرة  
 نظرا لمن عصي وقال جماعة منهم الواحد يحدوها منهم  
 علينا كما ابصر علينا الاسم الاعظم ووقت اجابة  
 الدعا ليلا ويوم الجمعة وليلة القدر وحكمته هنا  
 للامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة  
 والصحيح بل الصواب ان من الذنوب كتابا وصغارا  
 وان الكبيرة حد اقليل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه  
 وعيد شديد في الكتاب او السنة وان لم يكن فيه  
 حد وهذا هو الأصح وهو يعني ما اختار الامام من  
 انها كل جرمة تؤذي بقله اثرات مرتكبها بالدين  
 ورقة الديانة وقد عدد الفقهاء منها جلا مستكثرة  
 كزنا ولواط وشرب خمر وان ولم يسكر وينيد ولم

حسن

قته

باعتقد حله وسرقه وقذف وهنه فيها حدود و قتل  
وكنتم شهادة زور وعين عموس وعضب ما يقطع لس  
وفرار من كافر بلا عذر زوربا واحدا مال اليتيم ورشوه  
وعقوق اصل وقطع رحم وكذب علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عدا وحسن كيل او وزن او زرع او تقديم  
مكتوبة علي وقتها وتأخيرها عنه وترك زكاة وضرب  
مسلم او ذي عدا وانا في الاربعه وسب الصحابة  
رسول الله عليهم اجمعين وغيبة عالم وحامل  
قران وسعاية عند ظالم او دياتة وقياده وترك  
امر بمعروف او نهى عن منكر من قادر وتعلم سحر  
وتعليمه او علمه وشيان حرف من القران بعد البلوغ  
او احراق حيوان لم ير ضرورة كان لم يندفع الا  
كفره ونشور زوجة ولو نحو خروج فيما يظهر  
وابا حليمة من حليمة عدا وانا وياس من رحمة الله  
وامن من مكروه واتكل لحم بحسن عدا وانا وغيبة وما  
عدا ذلك ونحوه صغيرة كالغيبة في غيره من مر  
علي انه جمع الي حكمي عليه الاجماع قالوا انها كبيرة  
مطلقا نعم يتاح لاسباب سنة مقررة في محلها  
من كتب الفقه وقد بينتها في كتابي فظهر الغيبة  
من دني الغيبة وكيفية اجنبية ولعن ولو  
لبهية وكذب لاحد فيه ولا ضرر وهو مسلم  
فوق ثلاثة ايام عدا وانا ونحوه وجلس مع فاسق  
لا يناسبه وتنجيس بدن او ثوب عدا وانا وبحسن

او احتكام وبيع معيب علم ببيعته ولم يذكره وحصر الصغار  
 متقددا **بارسول الله** وقا يدينه مع عدم الاحتياج اليه  
 الاشارة الى عظيم الادعان لرسالته وما يتشاعتها  
 من بيان الشريعة والى استخلاص من كالاته وعلومه  
 التي اوتيتها بعد رسالته **الا شرأك بالله** اي الكفر  
**وعقوق النوادين** او احدها وجمعهما لان عقوق  
 احدها يستلزم عقوق الاخر غالبا او يحرا اليه من  
 العقد وهو لغة القطع والمخالفة واما شرعا فقبيل ضا  
 بطة ان يعصيه في جابر وليس هذا الاطلاق بمرفوض  
 ولقد قضى بعض من سلك هذا المسلك الوعد  
 على نفسه فقال وانفاق ذلك فرع اتفاق الفقيه  
 اي فلا يعتد بقابل ذلك لانه لم يتقن الفقه وكذلك  
 قال بعض محقق العقصا طال ما بحث عن ضابطه  
 فلم احده والذني ال اليه امر ايضا ان ضابطه ان  
 يفعل معه ما يتاذي به تا دبا ليس باطمين المراد لكن  
 هذا المراد به لهم ليس بالهين بالنسبة للوالد حتى  
 ان من تاذي به كثيرا ليس بكبيرة وهو عرفا بخلاف  
 ذلك كبيرة او بالنسبة للعرف فقاعدته اهله مما لا تاذي  
 به كثيرا ليس بكبيرة وان تاذي به كثيرا كل محتمل  
 ولم ينسوه والذني يظهر ان المراد الثاني بدليل انه  
 لو امر ولد به بخرق اق حليلته لم يلزمه طاعته  
 وان تاذي به كثيرا فقلنا انه ليس المناط وجود  
 التاذي الكثير بل ان يكون ذلك من شأنه انه يتاذي

به كثيرا **فان قلت** اكبر الكبار لا يكون الا واحدا وهو  
 الشريك فكيف تعدد هنا وايضا فهو القتل والزنا  
 الكبيران المعقوق فلم حذفا وذكر هو **قلت** ادعا  
 ان الاكبر لا يكون الا واحدا انما هو ان اريد الحقيقة  
 اما ان اريد الاكبر الشبي فهو يكون منفردا ولا شك  
 ان الاكبر بالنسبة الى ثبوت الكبار امورا اثار  
 اليها والى امثالها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله  
 اتقوا السبع الموبقات الحديث وح قال اكبر هنا تعدد  
 في الجواب يراد به الامر الشبي واما ترك ذكر  
 القتل وخوفه في الحديث لانه علم من احاديث  
 اخر ان ذلك اكبر الكبار بعد الشرك علي انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يراعي في مثل ذلك  
 احوال الحاضرين كقوله مرة افضل الاعمال الصلاة  
 لاول وقتها او لوقتها واخرى افضل الاعمال الجهاد  
 واخرى افضل الاعمال بر الوالدين وغير ذلك من  
 نظائره لا يخفى فتأمل ذلك فعلم به فاوقع في كلام  
 بعضهم هنا من التكلف والحبط الذي لا يخفى  
**وحل** تنبيهها على اعظم اثم وقع شهادة زور  
 الزور **وكان منكيا** هذا وجه مناسبة الحديث  
 للترجمة لان فيه الانتكار وهو مستلزم للتكاه فكانها  
 مذكورة فاندفع الاعتراض بان هذا الحديث لا ينافي  
 له بهذا الباب بوجه وفيه ان الانتكار في الذكر  
 واقادة العلم بمحض المستفيد من منه لا ينافي في الادب

والكمال وان الواعظ والمفيد وينبغي له ان يتخبري التكرار  
والمبالغة وانتفاع النفس في الافادة تحتي بريحه السالمة  
وانما حض شهادة الدور ربك لك قبل لانه في المستعمل  
وهو كافر **والذي** يتخبره ان سبب ذلك ان شهادة  
الدور يثرب عليها الزنا والقتل وغيرها فكانت  
ابلق ضررا من هذه الحثية فنبه على ذلك صلى الله  
عليه وسلم بجلوسه وتكريره ذلك فيها دون غيرها  
**قال وقول الزور** رواية البخاري لا شك فيها وهي  
الاقول الزور وشهادة الخذور فاما زالك يكررها  
حتى قلنا الاسكت وبه يعلم ان الصمير في بقولها  
هنا لقوله صلى الله عليه وسلم الا وما نقيد ها  
خلا فالمن وهم فيه وانما تمتوا سكوته شفقة عليه  
وكراهية لما يذبحه او خوفا من ان يجري على لسانه  
ما يوجب نزول ابلا عليهم **اي حبيفة** بالتصغير  
توفي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ هو **اما هي**  
للتفضيل فاجل وقد نزل بحمد التاكيد كما هت  
**الناس** خصص نفسه الشريفة بذلك لان من خصا به  
كراهته له دون امته على تارعه بن العاص من  
امتنا والاصح كراهته لهم ايضا وعلى فوجه ذلك  
ان قضية كاله صلى الله عليه وسلم عدم الاتكا في  
الاكل او مقامه الشريف بآباه من كل وجه بخلاف  
غيره فامتا زعليهم بذلك **فلا اكل منكيا** اي لا فقه  
منكيا علي وطا تحتي لان هذا فعل من يريد ان يستكثر

من الطعام وانما اكل علفته منه فيكون قعادي له مستوف  
فالمتكى المعتمد على وطا تحتته وكل من استوى قاعدا على  
وطا تحتته فهو متكى وليس المتكى هنا المائل على احد شقيه  
كما يظنه العامة ذكره الخطابي ومراده ان المتكى هنا  
لا يختص في المائل بل يشمل الامرين فيكون كل منهما  
لانه فعل المتكبرين الذين لهم نعمة وشكر واستكثار  
من الاطعمة ويكره ايضا مضطربا الا فيما ينتقل به ولا  
يكره قايما لكنه قاعد / نقل ووجه مناسبة هذا  
الحديث للترجمة بيان ان اتكاوه صلى الله عليه وسلم  
كان في غير الاكل فقيه نوع بيان اتكايه في الجملة  
**باب ما جاء في اشكار رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم وشا كما** اي مريضا من الشكوي بمعنى المرض  
**يتوكا** اي يتخامل ويعتمد **قطوي قد لا يتوكل به** مريضان  
هذين في باب اللباس والوشاح بضم او له وكسره  
ثوب عريض مرصع بخيوط الجواهر يتوشح به المرأة  
اي يجعله من عاتقها الايمن الى كسحها الايسر **برقان**  
توحيد مضمومة فوافقات **علي عصابة** اي خرقة  
او عمامة كما مر لكن قوله الايتي واشدد يهذه العصابة  
راسي يؤيد الاول بل بعينه **فصلت** اي فود السلام  
هو او غيره **اشدد** فيه ان اشدد العصابة بالراس  
لوجبه لا ينافي الكا والنوكل لانه نوع من التداوي  
واظهار الافتقار والمسكنة **شرويع** كقوله **علي متكى**  
**نرفام** فاعتماده عليه في القيام يسمى اتكا اذا قد يراد

به مطلق الاعتماد على الشر في المسجد الشايع حذف  
في وتقدم به دخل بنفسه كما في نسخة **فمنه** تأتي  
في باب الوفاء **باب ما جاء في فقة الكل رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** هو اذ خال غير المايح من  
الفراشي المعدة والشرب اذ خال المايح اليها **يلق**  
بفتح العين مضارع ليق بالكسر اي يلجس بعد الا  
كل فيسقى قبل المسح او الغسل وبعد الفراغ من  
الاكل لعقها لرواية مسلم بيده قبل ان يمسحها  
محافظة على البركة المعلومه بما ياتي وتنظيفها  
لا في اثنا الاكل لان فيه تقدير الطعام وفي رواية  
يلق او يلحق اي غيرته فيبقى لمن يتبركه به في ان  
يفعل ذلك مع من لا يتقدركه من نحو ولد وخادم وزوجة  
بحيوة ويتلدون بذلك منه فان في ذلك بركة الحديث  
اذا اكل احدكم طعاما فليلق اصابعه فانهم  
لا يدري ايهم البركة اي لا يعلم البركة في اية واحدة  
منهن فليس فيه حذف مضاف خلافا لمن وهم فيه  
وقدره بما يتوابعه اللفظ ثلاثا يوحده منه ثلث  
تثليث اللق وعليه فالذي يظهر ان الاكل ان يلحق  
كل اصبع ثلاثا متوالية لا استقلال كل فناء سب كال  
تنظيفها قبل الانتقال الي البقية وحمل هذه على  
الرواية الاية وان المراد ثلاثا اصابعه الثلاث  
ليس في محله لانه اخراج اللفظ عن ظاهره بغير دليل  
فالصواب ان الملقوق ثلاث اصابع كما بينته

الرواية الآتية وان اللعق ثلاثا لكل من تلك الثلاث  
كما بينته هذه الرواية وبهذا يجمع الروايات  
من غير اخراج للاولى عن ظهرها **اصا** **وجه الثلاث**  
الابهام والسبابة والوسطى بيد واما الوسطى لكونها  
اكثر ثلوثا اذ هي اطول فبقيت فيهما من الطعام اكثر  
من غيرها ولانها لطولها اول ما ينزل الطعام ثم  
بالسبابة ثم بالابهام لخبر الطبراني في الاوسط  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصبعه...  
الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي يليها ثم  
الابهام واعتراض ذلك بان نسبة الثلاث للقرسوة  
عقبة عن الخبر والحق المذكورين وبين لعق  
الانا لخبر احمد والمصداق ما جاءه وابن شاهين  
والدارمي وغيرهم من اكل في قضعة ثم لمسها  
استغفرت استغفرت له الفضة قال المص وهو  
حديث عزيب **وروي** ابو الشيخ من اكل ما يسقط  
من الحيوان او الفضة امن من الفقر والبرص والجدام  
وصوفى عن ولده الحقيق والد يلح من اكل ما يسقط  
من المايد خرج ولده الصباح الوجوه وثق عنه الفقر  
واورده في الاحياء بلفظ عائش في سعة وعوفي في  
ولده والثلاثة مناكير **عمر** **وروي** مسلم اذا اوقعت  
لقمة احدكم فاليها خذها فليط ما كان بها من اذى  
ولا يدعها للشيطان ولا يمسح بيده بالمنديل حتى  
يلعق اصابعه لانه لا يدري في اي طعامه البركة

**تفسيره** في الاحاديث المذكورة المراد علي من كره لعق  
 الاصابع استقذارا ومن ثم قال الخطابي غاب قوم استفقروا  
 عقولهم الشرف لعق الاصابع وزعموا انه مستقيم كانهم  
 لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع والصفحة خبير  
 مما اكلوه واذا لم يستقدروا ركله فلا يستقدروا بعضه  
 وليس فيه اكثر من مضرها بباطن الشفقة ولا يشك  
 انه لا بأس بذلك وقد يدل على الانسان اصبغه في فيه  
 فيدلكه ولم يستقدروا ذلك احد انتهى ملخصا وروى  
 ان الاستقذار انما يتوهم في اللعق اثناء الاكل لانه  
 يعدها في الطعام وعليها اشار ريقه وهذا غير سنة  
 كما مر **والسنة** ان الكلام فيمن استقدروا ذلك من حيث  
 هو لا مع شبهة للنبي صلى الله عليه وسلم والاحتشاش  
 عليه الكفر اذ من استقدروا شيئا من احواله صلى الله  
 عليه وسلم من علمه بشيئه صلى الله عليه وسلم عليه  
 وسلم كفر **اما انما فلا** **متشككا** رواه  
 البخاري ايضا وروى بسند حسن اهدى للنبي صلى  
 الله عليه وسلم شاة فحشي علي ركبته ياكل فقال  
 له اعراني ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرمها  
 ولم يجعلني جارا عنيدا وانما فعل صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ذلك تقاضا لله ومن ثم قال انما انا عبد  
 اجلس كما يجلس العبد والكل كما ياكل العبد وفي  
 خبر مرسل او بمفضل عن الزهري اي النبي صلى الله  
 عليه وسلم ملك لم قبلها فقال ان ربك خير كدين

بلغ مقابله

يات

ان تكون عبدا نبيا او نبيا ملكا فنظر جبريل كالمستشير له  
قاومى اليه ان تواضع فقال لا بل عبد انبيا قال فما اكل  
متكيا سورة فان صح فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما اخرج  
بن شاهين عن عطاء بن يسار ان جبريل راى النبي  
صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا فنهاه **روى بن**  
ماجه انه صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل الرجل  
وهو منبطح علي وجهه **وقال** الاكثر من الاتكا  
يا لميل علي احد الجانبين لانه يضر بالاكل فانه يمنع  
تجرب الطعام الطبيعي علي هيئته ويعونه سرعة **ربيعه**  
فقوده الي المعدة ويضغط المعدة فلا يستحق  
فتحها للفن او نقل في الشفا عن المحققين انهم  
وسروه بالتمكن للاكل والنعوذ في الجلوس  
كاكثر بيع المعتمد علي وطائفة لان هذه الصفة  
فتستدعي كثرة الاكل والكبر وورد بسند ضعيف  
**وخرج** النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل  
علي يده اليسرى عند الاكل قال مالك رضي الله  
عنه هو نوع من الاتكا قال بعض المتأخرين  
منا وفي هذا اشارة من مالك الي كراهة كل ما بعد  
الاكل فيه متكيا ولا يختص بصفة بغيرها واختلفوا  
في حكم الاتكا في الاكل فقال بن القاضى كراهته  
من خصا يصنع صلى الله عليه وسلم وما كان غيره يكره  
لغيره ايضا الا لضرورة وعليه حمل ما ورد عن جمع  
من السلف ويتعقب الحمل المذكور بان ابي شبيب

اخرج عن جمع منهم الحيوان مطلقا لكن يؤيد الاول ما اخرج  
 ابن ابي شيبة ايضا عن الخفي كانوا يكرهون ان ياكلوا  
 شاة مخافة ان تظهر بطونهم **واذا ثبت** كون الانكا  
 مكروها وخلاف الاول فالسنة ان يجلس جاثيا على  
 ركبتيه وظهور قد منه او ينصب رجله اليمنى  
 ويجلس على اليسرى قال ابن القيم وبذلك رعتة صلى  
 الله عليه وسلم انه كان يجلس متورا كما ركبتيه وضع  
 قدمه اليسرى على ظهر اليمنى ثم اصفا الله عز  
 وجل وادبا بين يديه وقال وهذه الهيئة انفع  
 هيئات الاكل وافضلها لان الاعضا كلها تكون عاي  
 وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه  
**يا كل باصا بعد الثلاث** فيه يذب الالهة **ومحله**  
 ان كنت والا كافي المايع زاد بحسب الحاجة  
 ولما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث  
 لانه الانفع اذا اكل باصبع اكل المتكبر لا يستلذ  
 الاكل ولا يستمر به لضعف ما يناله من كل مرة فهو  
 كن اخذ حبة حبة وبالحسن يوجب ازدحام الطعام  
 على مجراه والمعدة فرما استد مجراه فاوجب الموت  
 فوراً في حديثه **سئل** النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا اكل بخمس وهو محمول على المايع **كامر وهو**  
**يقع** اي جالس اليته ناصب ساقيه هذا هو  
 الاقفا المكره في الصلاة **واعمال** يكره هنا لانه  
 ثم فيه تشبه بالكلاب وهذا تشبه بالارقا ففيه غاية

في حديثه المعلوم من ان يظهر  
 عشر ما كل

التواضع ولهم اقعا كان لكنه مسنون في الجلوس بين  
السجدتين لانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله  
فيه وهو ان يصب ساقفه ويجلس على عقبه قيل  
وهذا هو المأدبنا والاصح الاول لان هيبته تزل على  
انه صلى الله عليه وسلم غير متكلف ولا معتز  
بشأن الاكل وفي القاموس اقبل في جلوسه تشاك  
ابي مارواه وهذا يشعر بمزيد الرعية عن الاكل المنا  
سب لحاله صلى الله عليه وسلم وح فمعي وهو متع  
من الجوع ابي مستد لارواه من الضعف الحاصل  
له بسبب الجوع وبما قررته يعلم ان الاستعداد ليس  
من منذ وبات الاكل لانه صلى الله عليه وسلم لم  
يفعله الا لذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه  
وسلم **باب ما جاء في خبر رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم ما يشبه التي اخرج قد ثبته انه**  
صلى الله عليه وسلم كان يخرج قوت عياله سنة  
ونحو اب اخذ امن كلام النووي في شرح مسلم بانه كان  
يقفل ذلك او اخرجها له لكن تقوض عليه حوايج  
المحتاجين فيخرجها فيها فصدق انه اذ خرفوت  
سنة وانهم لم يشبهوا كاذكر لا نهم لم يبق عندهم  
ما اذخر لهم **والحمد** صلى الله عليه وسلم هم اهل  
بيته فالخبر مطابق للنزحة وزعم ان فيها حذف  
ابي حنبل الرسول صلى الله عليه وسلم ليطابق  
الحديث علي انا وان لم يجعله صلى الله عليه وسلم

واحلا فيهم فالترجمة لا حذف فيها لان ما ياكله عياله  
 يسمى خبزه ومسبويا اليه **ما كان يفضل** اي  
 لم يكثر ما يجدونه ويجزونه من الشخير عندهم  
 حتى يفضل عندهم منه شيء بل كان ما يجدونه  
 لا يشعرون في الاكثر وروي الشيخان عن عائشة  
 رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وليس عندي شيء ياكله ذكبي الا شطر شخير  
 في رقبتي فاكلت منه حتى طال علي ثكلته ففني  
**طافوا** اي خالوا البطن جايعا **عشيا** هو بالفتح  
 هو ما ياكل عند العشاء بالكسر **كل** اي اكل الجاني  
 نسخة **الموارب** جاي مضمومة فواو مشددة فواو مشددة  
 فزعمة تشديد الياء غير صحيح ما جرد من الطعام  
 اي بيض يخلطه المرة بعد الاخرى وهو الدقيق  
 الا بيض وكل ما بيض من طعام ومن اقتصر على  
 الاول لم يصب **الشيء** اي من الخالة ونقي ورثه  
 مبالغه في نقي اكله **حتى لقي الله** كناية عن موته  
 صلى الله عليه وسلم لان الميت بمجرد خروج روحه  
 ناهل للقي ربه ورديته واجاب بعضهم عن هذه  
 الغاية مما يتعجب منه **بالشخير** اي بدقيقه مع  
 حافيه من الخالة وغيرها وفي هذا تركه صلى الله  
 عليه وسلم للمتكلف والاعتنا بشان الطعام فانه  
 لا يغني به الا اهل الحاقة والفقلة والبطالة  
**وروي** البخاري عن سهل كور رواية الحموفي

رواية عنه ايضا ما راى النبي صلى الله عليه وسلم  
 متحلا من حبيب ابنته الله تعالى حتى فتصه قال بعض  
 المحققين اظنه احترز عما قبل البعثة كونه صلى الله عليه  
 وسلم كان يسافر في تلك المدة الى الشاتاجرا وكان الشام  
 اذا ذك مع الروم والخبر النقي عند هم كثير وكذا  
 المناحل وغيرها من الآت الشرقية ولا ريب انه راى  
 ذلك عند هم واما بعد البعثة فلم يكن الا بئله والطائف  
 والمدنيه ووصل يتوكل من اطراف الشام لكن لم  
 يفتحها ولا طالت اقامته بها انتهى وروى البراز عنده  
 ضعيف يؤتوا طعامكم يساءركم بيارك لكم فيه وحكي  
 البراز ايضا عن بعض اهل العلم وصاحب الشهادة  
 عن الازاعي انه تصغير الا رغبه وهذا اولي من خبر  
 الدليمي صغر والخبز واكثر واعده بيارك لكم فيه  
 فانه رآه ومن ثم ذكره ابن الجوزي في الموصوعات  
 ومن خبر البركة في صغر القرص فانه كذب كما نقل  
 عن النساء **وان** بكسر اوله المعجم ويجوز ضمّه وهو  
 المأبذة ما لم يكن عليها طعام وهو معرب بفتح بعض  
 المتكبرين والمترفهين الاكل عليه اخرازا عن خفص  
 دوسهم فالاكل عليه بدعة لكنه جائز **ومكرج**  
 ضم ا حروفه الثلاثة مع تشديد الواو وقيل الصواب  
 فتح زايه لانه معرب عن مفتوحها وهي انا صغير  
 يجعل فيه ما يشتهي ويهضم على الموائد حول  
 الاطعمة **موفق** وهو المحسن الكين خبر الحواري وشبهه

بلغ مقابله

والترقيق التليين وقد يراد بالمرقق الرقيق الموسع قاله  
 القاسمي وجزم به الا يشرقا قال وهو السميذ وما يصنع من كمل  
 وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كان اخذه من الرقات  
 وهو الخشبية التي برقق بها وهو الجوارب السابق  
**وظاهر السياق** انه لم يأكله قبل البعثة ولا بعد ها وانه  
 كان يأكله اذا خبر لعيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث  
 الا في اخر الباب انه لم يأكله مطلقا ويؤيده خبر  
 البخاري عن ابي اسحق ما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 رايه رقيقا مرققا حتى لحق بالله ولا راي شاة سميط  
 بعينه حتى لحق بالله والسميط هو ما ازبل شعرة  
 بما تنحن وتثوي بجلده وانما يفعل ذلك بصغير السن  
 وهو من فعل الترفيع قال ابن الاثير وتعدى  
 انه لم يرا السميط في ما كوله اذ لو كان غير معهود لم  
 يكن في غير ذلك **فعل ما كا خا يا كلوت**  
 ان جعلت الواو والتعظيم كما في **ارجعون** اوله صل  
 الله عليه وسلم ولا هل بنته فظاهروا للصحابة فاما  
 عول عن القياس لانهم ثيا سوا باحواله صل الله  
 عليه وسلم فكان السؤال عن احوالهم كالمسؤال عن  
 احواله **ولا خبر له مرققا** اي ولا لعيره فاكل منه  
 كما يدل عليه الخبر الا في ولا اكل خبرا مرققا حتى مات  
 فرغم احتماله اكله له اذا خبر لعيره ليس في محتمله  
 فظاهر السقي انه لم يأكل ذلك قبل النبوة لكن في الرواية  
 من حين اتبعته الله فيجتمعا انها للتقيد لانه قبل البعثة

ذهب الى الشام وفيها الرقيق فيحتل انه الكله ويحتل انه  
ليسان الواقع **السفر** جمع سفرة وهي في الاصل طعام  
يتخذ المسافر والغالب انه يحمله في جلد مستد يرفق  
اسمه الي ذلك الجلد ويسمى به واشتهرت لما بوضع عليه  
الطعام جلد اكان او غيره ما عدا الما يده لمسا مرانها  
شعار المتكبرين غالباً **فد عت لي طعام** اي اموت  
خادمها ان يقدمه الي **من طعام** اي خبز ولحم مرتين  
بدليل جوابها او من مطلق الطعام ويتذكر شبعها  
اي صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين فاشار  
الي **آخرة** الذي دل عليه كلامها ان مرادها ما يحصل  
من شبع الاسب عنه منشي للبكا فيوجد شي قوار  
من غير تراخ ومعنى قوله فقلت لم اي لم شبع عن  
الشبع تلك المشية النسب عنها وجود البكا قوارا  
وهذا اظهر مما قيل البكا لازم للشبع الذي يعقبه  
المشيئة وليسبت المشيئة لازمه للشبع ووجه الاولوية  
ان هذا اوان اشار اليه قولها **فاشار** اي آخرة ولم  
يقصر علي ما اشبع من طعام الا بكيت لكن ليس مرادها  
لها لان معضودها ان تنبه علي ان البكا لازم للشبع  
بالقوة اي بتقدير مشيئة لا مطلقا قبل وعبرت  
بانكي لا يستحضر ضرورة الحال الماضية وبكيت  
ليكون لتقرر بينه علي ما رادت انتهى وليس بشديد  
وانما سبب ذلك ان يكي مسمور لا شيئا المستحيل فلزم  
كونه مستقلا بخلاف بليت بعد الا لان معناها لا وجد

ما تقرر فتأمل ذلك كله فإنه مما كثر فيه الخط وطال بكيت  
أي تأسفاً وحزننا لك لتلك الشدة التي تتساعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عشتوا علي فوات  
المقام الأكل الذي كانت أعين عليه ورصيت به  
ببركه صحة النبي صلى الله عليه وسلم **مرتين**  
**في يوم واحد** أي من عمره فلم يوجد قط تشبع فيه  
مرتين منها ولا من أحد من كائين إليه قولها ولا  
بأعادة لا وفيه إشارة إلى أنه تشبع منه مرة في يوم  
**باب ما جاء في صحة إمام رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** بكسر الهمزة وهو ما يوكل مع الخبر  
ما يعا أو غيره الحديث سيد إمام أهل الدنيا والآخرة  
البحر قبل ولا ينافيه عدم حيث من خلق لا يتكاد به  
لأنه مبني الايمان على العرف وأهله لا يعرفون اللحم  
أدماً لأنه كثيراً ما يقصد لذاته لا للتوصل به إلى السلامة  
إلى اساعة غيره انتهى وليس كما زعم هذا القائل  
حيث لأن المقتد من هذه هبة كما يأتي قبل باب  
أن اللحم إمام وسمي أولاً لصلاحه الخبز وجعله  
ملايماً لحفظ الصحة أي في الجسم الذي من جلته إمام  
المحمد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أعلم أنه  
لم يكن من عاداته صلى الله عليه وسلم الكريم حبس  
نفسه الشريفة على توجع واحد من الأعداء به فإن  
ذلك يضرب بالطبيعة ضرراً يئس وإن كان أفضل الأعداء  
بل كان يأكل ما عتيد من لحم وفاكهة وعمر وغيره كما يأتي

**الآدم** بضم فسكون **او** شك من احده رواه وزعم انه  
تخير ليس في محله لما ياتي من اتحادها **الادامة**  
بالتكرار وفيها معنى واحد وجمعه آدم بضم **اوليه** **الخبر**  
لانه سهل الحصول فامع للصغر نافع لاكثر الابدان  
ان رواية مسلم عن جابر اخذ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فخرج الى قلنا من  
خبر فقال ما من آدم فقالوا الا الاشي من خل قال  
الآدم الخل قال جابر فما زلت احب الخل من منذ سمعتها  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **واستشهد** من  
مدحه انه آدم فاضل حد ومن الاقتصار عليه  
في الآدم مدح الاقتصار الثاني كالمخطأين على الثاني  
والماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة وشهواتها  
المفسدة للذين والبدن وما ذكرته من استفادة  
هذه من الحديث اولى من اقتصار القاصي كالمخطأين  
على الثاني ومن اعترضوا النوي عليهما بان الحديث  
اما بعد الاول والثاني معلوم من قواعد احسن  
**فقر الثنا عليه** بذلك انما هو بحسب مقتضى الحال  
الحاضر لا الفضل على غيره خلافا لما ظنه لان سبب  
الحديث ان اهله قد مواله خبرا فقال ما من آدم فقالوا  
ما عنتنا الا الخل فقال نعم الآدم الخل خبرا وتطبيعا  
لقلب من قدمه له لا تقصيرا له على غيره اذ لو حضر  
كفى لحم او غسل اولين فكان اولى بالمدح منه **وبين**  
**صلى عليه وسلم** بقوله ما من آدم ان اكل الخبز

مع الادام من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على  
احدهما واستنبيد من لونه اذ ما ان من حلف لا ياكل اذ  
حنت به وهو كذلك لفظا لفظا العرف بذلك ايضا  
**الاسم** الاستفهام فيه للانكار والتوبيخ ولذا عقبه  
بقوله **لقد الخ في طعام وشراب** اي منعهم فيها  
بمقدار ما **اي الذي ينبغي** من السعة والافراط او ما  
صدر به وزعم انه للتقريب بعيد متكلف **رايت**  
الظاهر انها هنا بصريه فقوله وما يجد جملة حاله  
وقيل عليه فتلك مفعول ثان ودخلت الواو ودخلت  
الواو الخا قاله بخبر كان علي راي الاخفش **بنيتكم** اضاف  
اليهم على الاقتداء به والاعراض عن الدنيا **وتسئلوا**  
تضام اسكن فلذا لم يقل بني وبنيتكم واما قتل خالد  
مالك بن نويرة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال  
صاحبكم ليس بصاحبكم ثم قتله بحمد هذه اللفظة  
بل لانه بلغه عنه انه ارتد وتأكد له عنده بما ابح  
له الاقدام على قتله **اليد قل** ردي التمر وباسه  
وما ليس له اسم خاص **زهدم** بفتح اوله المقم  
**فا في** ثاب الفاعل ضمير اي موسى وزعم انه دحاج  
غلظ فاحش **ابن ثناء** **رجل** روي حديثه  
الشيخان ايضا وسيا في انه من بني يثيم اخبر كانه  
من الموالي وزعم انه زهدم وانه غير عن نفسه  
برجل ليس في محله لان زهدم **ها في** الرواية الا انه  
بينه بصفة **ولسته** **قيما** اي من القادرات

فتوهم حرمتها لذلك أو باها طبعه فحلف أن لا يكلها فبين  
له أبو اسحق موسى أنه ينبغي أن يأكل منها اقتدا بالنبي  
صلى الله عليه وسلم ويكفر عنه عيبه فإن هذا خير  
له من نفاية عليها فإن قلت لعلمه فمضم أن جنسها  
جلالة وهو نجس أو يكره أكلها على الخلاف فيه فكيف  
يومر بالحنث حينئذ قلت لا يلزم من ذلك كونها  
جلالة وهو محرم أو يكره أكلها على الخلاف فيه فكيف  
لأن مجرد أكل القذر لا يستلزم التقير الذي  
حصوله شرط في تشيئها جلالة حتى تجرى  
ذلك الخلاف فيها نعم لو قيد عيبه بالجلالة لم يندب  
الحنث فيها وكذا لو كان الحلق بالطلاق فلا يندب  
الحنث لأنه انقضاء الحلال إلى الله الطلاق أو بالعاق  
وهو محتاج إلى ثلث الرقيق انتهى والاول محتمل  
أكثر من الثاني إذا ظاهر كلامهم أن العقيق قرينة  
مطلقة نعم إن كان احتياجه إليه للمخوذين لا يرجي  
له وفا حرم الحنث لأنه ح كرم عليه عتقه **جاء**  
أي طائر معروف كبير العقيق ريتا دي اللون شديد  
الظفران جدا يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع  
والثقل ليست للاختلاف قال الجوهري ولا للتأنيث  
وصوب غيره أنها للتأنيث بدليل غير مضرفه  
معرفه كانت أو نكره وجمعها بين لحم الدجاج والبط  
**وروي** الشيخان أنه أكل من دواب البحر **نعم الله**  
هم حي من بكر ويتم الله معناه عبد الله **أشبه**

بفتح فكسر لاضم وفتح خلافا لمن زعمه البخاري **باب الزيت**  
 منا لشبهة للترجمة ان الامر باكله يستدعي اكله صلى  
 الله عليه وسلم منه **مباركة** كثرة النافع اولا بها  
 ثبت في الارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين  
 وقيل يادك فيها سبعون نبيا فيهم ابراهيم علي نبينا  
 وعليه الصلاة والسلام ويلزم من بركة هذه الشجرة  
 بركة ما يخرج منها من الزيت وكيف لا وفيها النادم  
 والدهن وهي نعمتان عظيمتان اشار اليها صلى الله عليه  
 وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادمنوا  
 به **فروحا اسناده** **وعا او سلمه** بيان المراد بالاضطرار  
 هنا اذ هو مخالف روايتين او اثنتي عشرة اسنادا او مقنا  
 مخالفه لا يمكن الجمع بينهما ما لم ينزج احداها بنحو  
 كثرة طرق احدي الروايتين او كونها اصل او اشهر  
 وروايتها اتفق او تمسك بزيادة على كما هنا فان السند  
 معه زيادة علم على المرسل سيما والمرسل اسناده مرة  
 اخرى فوافق اسناد غيره له دائما وهو ابو سعيد في  
 الرواية السابقة **المسمى** بكسر واو له المجهول فتون  
 فحتم تنسوي في السج قرية من اعمال مرو وذكروه اولا  
 وثانها اشارة الى انه قد يقع في كلام المحدثين ذكر  
 سنيته فقط وقد يقع ذكر سنيته واسمه ونسبته هو  
 النقطتين بالمد على الا شهر ونحو القصر وكان سبب  
 صحبته صلى الله عليه وسلم ما فيه من زيادة العقل  
 والروية المتعدله وتما كان يخطه من السر الذي اودعه

يدركه الزيت  
 سبعون نبيا

اسناده المصطفى

التفسير

الله ليه اذ حصصه بالا نبات على اخيه بوشن صلى الله  
 عليه وسلم حق وقاه وتوفي في طلم فكان كالام الخاصة  
 لغرضها **او** تشك من احد رواية لكن ظاهر السياق  
 انه من اسن **انفق عنه** فيه ان الطعام اذا اختلفت  
 انواعه يجوز من اليد الي ما يليه وان يجوز للضيفان  
 ان يتناول بعضهم بعضا ومحل ذلك عنه ان لم يخص  
 بعضهم بنوع اعلا والا لم يجز لغيره موبد اليه لانه  
 خص به ان يتناول منه لمن لم يخص اما من خص بالا  
 سفل فله ان يتناول منه من خص بالا على عملا بالقرآن  
 المحكمة في مثل ذلك **لما اعلم** اي لعلمي او للذي اعلمه  
**خاتمة** بمجزة مكسورة فتحت به ثم مثلته بقطع  
 بالتبنا للمفعول من التضعيف **فكثر** بالنون والتضعيف  
 ايضا هذا اما في كثير من الاصول وفي بعضها يقطع  
 بالتبنا للمفعول من القطع ويكثر مستد الي طعامنا  
 فيه ان الاعتنا بامر الطبخ وما يصلحه لا يتنافى الزهد  
**ما عهد** اي ما فادته لاما حقيقته وان كان الاصل  
 في ما لانه لا يحهل حقيقته **يعرف** سبب للفراغ  
 او المفعول **الا هذا الحد** بيت قتل لا وجه لذكره  
 هذا في جابر هذا وتركه في اي اسيد السابق  
 مع انه مثله فيه انتهى وليس في محله لانه محتمل  
 انه حال اي اسيد مشهور فاكتفى بذلك فيه  
 لشهرته او انه حفظ ذلك في هذا دون ذلك فيمن  
 ما عرفه وسكت عما لا يعرفه **خباطا** لا يعرفه له اسم

زهد في الدنيا  
 الطيبين ورواها بصلح

ولكن في رواية انه كان من مواليد صلى الله عليه وسلم بطعام  
 قيل كان تريد **وقد بد** هو مخلوخ مقدادي بحفف  
 في الشمس وفي الشمس وفي الستين عن رجل قال دجيت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون  
 فقال املح لحمها فلم ازل اطعمه منه الى المدينة **قال**  
**النس** الخ رواه مسلم ايضا وزاد انها كانت تعجبه وقدمه  
 المم **يتبع الدنيا من حوائج الفسقة** بفتح اللام وسكون  
 التثنية اي حوائجها اما بالنسبة لجانته دون جانب  
 النقية او مطلقا ولا يعارضه به صلى الله عليه وسلم  
 عن ذلك لانه للتقذر او يعارضه به صلى الله عليه  
 وسلم اذا كانوا يودون ذلك منه لتبركهم بآثاره  
 صلى الله عليه وسلم حتى كونه صاقة وعخاطة لكون  
 بهما وجوههم وبوله ودمه يثيرها بعضهم **وفي**  
**الحديث فوايد** منها انه يندب اجابة الداعي  
 وان قل الطعام او كان له عواش يفا والداعي دوة  
 لحرفة او غيرها وان كسب الخياط ليس بدني وانه  
 ليس بحبة الدنيا لمحبة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكذا الكل كل شيء كان يحبه ذكره النووي  
 وهو اكلة الخادم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه  
 وسلم من اعظم النواقض والتلطف والرفق باضياع  
 اصحابه ونقا هدم الجحيم الي منازلهم وفي رواية  
 الصحنه وهو تسع صفي ما تسع الفضة وقيل  
 هما واحد **يجب الخوي** **والفصل** رواه البخاري ايضا

وهو بالقصر فكتب بالالف كل ما فيه حلاوة فالعسل تحصيل  
بعد تجميع وقال الخطابي يختص بما دخلته الصنعة وقال بن  
سيدة هو ما عولج من الطعام بحلو وقد يطلق على الفاكهة  
وفي كتاب فقه اللغة للثعالبي ان حلواه صلى الله عليه  
وسلم التي كان يجيها هي الجيع بالجمع كعظيم وهي ثمرة  
بلبن وفيه ان حبة انواع الاطعمة اللذيذة النفس  
لانها في الزهد لك من غير مقصد ومكلف لتحصيلها  
ومن ثم قال الخطابي لم تكن محبته صلى الله عليه وسلم  
لحلوى علي معنى كتمشقه التمشق لها وشدة نوع ما  
النفس وانما كان ينال منها اذا حضرت اليه نبلا  
صالحا فيعلم بذلك انها نجية ولم يصر انه صلى الله  
عليه وسلم داني السكر وخبر انه صلى الله عليه وسلم  
حضر ملاك انصار في فحات الحواري معهن الاطباق  
عليها اللوز والسكر فامسكوا ايديهم فقال صلى الله عليه  
وسلم الا تنهبوا قالوا انك بهيت عن التهمة قال  
اما العرسان فلا قال معاذ فزانتهم صلى الله عليه  
وسلم بما ذيعرو بما ذبونه غير ثابت كما قاله البيهقي  
في سنة قال ولا يثبت في هذا المعنى شيء وسنعت علي  
احتجاج الطحاوي الناقية عن التهمة القول في  
ذلك جدا في كتابه المرفوع وبين ان فيه ضعفين ومجموع  
وانقطاعا واخرج الطبراني في رياضة ان اول من خصص  
في الاسلام عثمان رضي الله عنه قدمت عليه غير تحمل

دقيقا وعسلا يخلطهما وصرح ان غيرا قد مت فيها  
حل له عليه دقيق جواربي وسمن وعسل وعلى فاني  
بها النبي صلى الله عليه وسلم فدعي فيها بالبركة ثم  
دعي بالبركة فنصبت على النار وجعل فيها من العسل  
والدقيق والسمن ثم عصد حتى يفتح او كاد يفتح  
ثم انزل فقال صلى الله عليه وسلم كلوا هذه شئ  
نسيمه فارس الخبيص **أم سلمة الخ** صححه المص  
**حنت** قال شارح من شياه ورد بان لا دليل لهذه  
التفتيد **مثنوبا** من يذكر هذا عقيب الحلوى او  
العسل ان هذه الثلاثة افضل الامن به علة او افة  
واللحم سيد الطعام اهل الجنة وروي ابن ماجه  
وعن غيره بسند ضعيف هو سيد الطعام لاهل الدنيا  
والآخرة وله شواهد منها عند ابي نعيم عن علي بن  
سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز ومنها عند  
ابي الشيخ عن ابي سمعان سمعت علما ينابقولون  
كان احب الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اللحم ويقولون وهو يزيد في السمع وهو سيد الطعام  
في الدنيا والآخرة كمال الزهري واكثر يزيد سبعين  
قوة وقال الشافعي رضي الله عنه واكثر يزيد في العقل  
**وعن** علي رضي الله عنه انه يصفي اللون ويحسن  
الخلق ومن تركه اربعين يوما سا خلقه **وما فوضا**  
فيه دليل لمذهبا انه لا يحب الوضوء مما مسنه النار  
وتوافق الخبر الصحيح كان اخر الامر من فعل رسول

الله صلى الله عليه وسلم تركه الوضوء مما غيرت النار لكن  
اختار النوى من حيث الدليل وجوب الوضوء من لحم  
الابل للمحدث الصحيح فيه وهو خاص فيقضي به على  
التام ورد بما ذكرته في شرح العباب وعلى المذهب  
فيسن الوضوء فيه لكل مسألة اختلف في التقص بها  
كثير الامر والشعر والظفر والسن والمبته والنوم  
ولو مع التمكن وغير ذلك من الفروع الكثيرة المقررة  
في محلها **ثبوا** بكسر او ضم اوله المحمرد والمرد يقال  
فيه شوي كفتي قبل المراد لحم ذا شوي انتهى وليس  
في محله لان التشوي ليس مصدر بل اسم للحم المشوي  
بالتار في **الشيء** فيه دليل لحوار اكل الطعام في المسجد  
جماعة وفرادي ومحلة ان لم يحصل فيه ما يقدح في المسجد  
والاحرم **شعر** بكسر فسكون **صنعت مع رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اي نزلت انا واية صنعين  
علي رجل وزعم ان المراد وصفت حقيقته صنفا  
لي حال كوني معه غير صحيح لان معنى اصفت لفة  
ما قدماه **الشعره** **في** التاكيد القريضة **حذر**  
**في** **بها** اي من ذلك الحنب فيه كحذر الجادي  
انه صلى الله عليه وسلم احتر من كثرة شاة في يده  
فدعي للصلاة فالتقاها والنسكين الذين يحترقها  
فقال للصلاة ولم يتوضا دليل لكل قطع اللحم  
بالسكين والنهي عنه والله من صنع الاعاجم والامر  
فحشاه فانه اهني وامري قال ابو داود والبيهقي ليس

بالقوي او مخصوص بالحرم غير المشوي انتهى والتخصيص  
 انا هو علي فرض محتمه ولم يصح فلم يكره ذلك مطلقا  
 نعم الامر بالنهش وانه هين وامري وقال لا يعرفه  
 الا من حد يث عبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق  
 اخر وهو حسن وغاية ما فيه ان النهش اولي او محمول  
 علي ما مرو علي الصغير والاحقر ان علي الكبير لشدة  
 الحجة وانا حر للعيرة نواضعاً منه صلي الله عليه وسلم  
 واظهاراً لمحبتة له لتأليفه لقرب اسلامه وخلا  
 لعيرة علي الله وان حلت مرتبته فلا يمنعه جلالتها  
 من صدور مثل ذلك لاصحابه بل لاصاغرهم **قال**  
 هو ابو عبد الرحمن كان بعد في ذات بقا في فاشته  
 ابو بكر رضي الله عنهما واعتقه وهو اول من اسلم  
 من الموالي شهد بدرا وما بعدها ومات بد مشق  
 سنة ثمان عشر عن غير عقب **يؤد** من الانذار  
 وهو الاعلام وفي نسخة بالهمزة وتشد يد الدال  
 وهو خاص استغالا بالاعلام وفي نسخة بالهمزة  
 وتشد يد الدال بوقت الصلاة **ترتيب بداه** اب  
 وصلت الي التراب من شدة الفقر هذا اصل مقناها  
 وحرق في السنة العرب غير مراد بها ذلك بل مجرد  
 اللوم كانه صلي الله عليه وسلم لره تاذينه حين  
 الاشتغال بالطعام مع تفاوقه قال ابن المقبره  
 وكان شاره اي بلال **قد** اي طال فقال اي النبي  
 صلي الله عليه وسلم **له** لبلا **افهم** اي لا خجل

قريبك أو لتفكك **عنه** **سؤال** أو **فضة** أنت **عليه** **سؤال**  
شك المغيره في أي اللفظين صدر من النبي صلى الله  
عليه وسلم قيل ورد أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً  
طويل الشارب فدعي بسواك وشقيره فوضع السواك  
تحت شاربه ثم حزه وفيه دليل لما قاله النووي أن  
السنة في قص الشارب أن لا يبالغ في إغنايه بل  
يقتصر على ما يظهر من الشفة حرة الشفة وطرفها  
وهو المراد بإغنا الشوارب في الحديث وما تقرر  
في حل الحديث هو ما دل عليه ظاهره وقيل ضميره  
للمغيرة وعدل به عن أبي التقي تاد قال ضمير قال  
الأول للبلال وفيه التقي تاد أيضاً والثاني للنبي صلى  
الله عليه وسلم وقيل ضمير شاربه للنبي صلى الله عليه  
وسلم وضمير قال الأول للمغيرة والثاني للنبي صلى الله  
عليه وسلم قال للمغيرة أفض لك شاربين ليترك  
وفي ذلك كله من التكليف ما لا يخفى **والقلم** أن الناس  
اختلفوا هل الأفضل خلق الشارب أو فضة فقبل  
حلقه لحديث فيه وقيل الأفضل القص وهو ما عليه  
الأكثر ون تل رأي مالك رضي الله عنه تأديب الخالق  
ومما مر عن النووي قيل يخالفه قول الطحاوي وعلي المزني  
والربيع أيضاً لا يخفياً أنه يوافقهم قول أبي حنيفة  
ومالك الإخفا أفضل من التقصير وعذا أنه كان  
حنيفه شديد أوراى الغزالي وغيره أنه لا بأس  
بترك السبايين ألباغاً لهم وغيره ولا ذلك لا يستر

ولا يبقى فيه غير الطعام اذا لا يصل اليه وكره الزركشي  
انقاه **تحير صحيح** عن ابن حبان وذكر لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم المجهول فقال انهم قوم يوفروا بآلهم  
ويحلفون لحاكم فخالقوهم وكان يحذر سبالة كما يحذر الشاة  
والتيرو وفي خبر غير واحد فوضوا سبالةكم ووفروا للحاكم  
**في تحير ضعيف** انه صلى الله عليه وسلم  
كان لا يتنور وكان اذا اكثر شعره اي شعر عاتقه  
حلقه وصح لکن اعل بالارسال انه كان اذا اطل بدي  
بعافته فطلاها بالبورة وسائر حسده وحذر انه  
دخل حمام الجمعة موضوع باتفاق اهل المعرفة وان  
زعم الدبري وغيره وردده وفي **مسلم** مرسل  
عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يلبس ثيابا  
ياخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد  
موصول بسنده ضعيف وروي البزار كان صلى الله  
عليه وسلم يلقم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة  
قبل الخروج الي الصلاة وروي ابو داود في كتابه  
من ان ارا د ان يات به العتي علي كره فليقل اظفاره  
يوم الخميس وفي حديث ضعيف يا علي قص الاظفار  
وتنف الاظفار وخلق العانة والعنق والطيب واللباس  
يوم الجمعة وقيل لم يثبت في قص الظفر يوم الخميس  
حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في كيفيته  
ولا في تفصيله يوم له شيء وما يفر من التظير في  
ذلك لعلي او غيره باطل **حسين** محملة فتحتبه

**العجبة** لسرعة بضمها مع زيادة لينها وبعد ها  
عن موضع الاذير **الذراع** هو من المرفق الى اطراف  
الاصابع وزعم انه الساعد ليس في محله **فمنه**  
مجملة او بجملة تناوله جميع الاسنان كما في النهاية  
وعبارة غير غريبة تناوله بالاضرار وهذا لكونه اكثر  
احواله صلى الله عليه وسلم واول على التواضع احب  
واولي من القطع بالسكين **سم في الذراع** اي  
في فتح خبير ابر جعل فيه سم قاتل لوقته فاكله  
صلى الله عليه وسلم لقمة ثم اخبره جبريل بانه  
سموم فتزكك ولم يضره ذلك **السم وقال يربان**  
**السم** لانه المراءة التي سمته لم تسمه الا بعد  
ان شاورت يهود خبير في ذلك فاشاروا عليها  
به واختاروا له ذلك **السم** القاتل لوقته وقد دعاها  
صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على ذلك فتاقلت  
ان كان نيا لم يضره السم والا استرخا منه ففضا بالنسبة  
لحقه فلما مات بعض اصحابه الذين اكلوه منها  
وهو بشر بن البراء قتيلا فيه ونهذ اجمع بين الاخبار  
المتعارضة فيه في ذلك **خبر البخاري** انه صلى الله  
عليه وسلم لما فتح خبير دعي يهود فسا لهم عن ابهم  
فقالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان فصد قوه ثم  
قال من اهل النار قالوا يكون فيها يسرا ثم خلفونا  
فيها فقلوا احسوا فيها فوالله لا تخلفكم فيها ابدا  
ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم

قال ما حكم علي ذلك فذكروا نحو ما مر عن المرأة وكخبيراي  
داود ان يهودية سميت شاة مصلية ثم اهدتها  
اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل معه رهط  
من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم  
وارفعوا ايديكم وقال سميت هذه الشاة قالت من  
احبرك قال هذه ايمن الذراع قالت نعم ان كان  
نبي فلم يضره السم والا استرحنا منه ففنا عنها  
ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة  
واحبهم صلى الله عليه وسلم علي كاهله من اجل الذي  
اكل من الشاة وكخبير الدمياض جعلت زينب بنت  
الحارث امرأة سلام بن مشكم تشال اي الشاة احب  
الي محمد فيقولون لها الذراع فعدت الي عتولها  
فدنحها وصلبها ثم عدت الي السم بقتل من ساعته  
وقد شاورت يهود في سبوم فاجتمعوا اليها علي ذلك  
فسميت الشاة واكثر في الذراعين والكتف فوضعت  
بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر ابن البر  
وفيهم جماعة وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فالتفت  
منها وتناول بشر عظما آخر فلما ان ورد صلى الله عليه  
وسلم اذ ورش ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله  
عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذا الذراع تحبوني  
انها سمومة وفيه ان بشر مات وابه رفعها الي  
اوليائه تقتلونها وفي روايتين ايها التي لم يعاقبها  
**واجاب السهيلي** بما مر اليه انه تركها

ففتها

اولا لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر قتلها فيه  
والداه البهقي **تحتها** احتمالا وعبد الزهري انها اسلمت  
فتركها ولا تفتني ما مر لانه لما تركها لاسلامها ولكونه  
لا ينتقم لنفسه ثبات بشر فلزمها القصاص بشرطه فد  
ابى اوليا به فقتلوها قصاصا واسلامها رواه سليمان  
الشمي في مغارته وانها استدللت بعد تأخير السم  
فبنته على انه بن حقا **اي عبيده** رواه احمد  
عن ابي رافع ايضا ولفظه انه اهديت له شاة فجعلها  
في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قالوا  
شاة اهديت لنا قال ناولوني الذراع فناولته  
ثم قال ناولوني الذراع الاخر فناولته فقال ناولني  
الذراع الاخر فقلت يا رسول الله ان للشاة ذراعين فقال  
صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكوت لنا ولتني  
ذراعا فذراعا فسكت الحديث **فد** راي طعاما  
في قدر **فناولته الذراع** ظاهر السياق انه لم يطلبه  
اول مرة وانما ناوله بلا طلب بانه يعجبه **كم للشاة**  
**من ذراع** الظاهر ان لا تستفهام استفادا وتعجب  
الانكار لانه لا يليق في هذا المقام بيده اي بقوة وقدرته  
وارادته وهذا من احاديث الصفات وفيه الكدهان  
المشهوران التناول اجمالا وهو تنزيه الله تعالى عن  
ظواهرها مع تنويع التفضيل اليه سبحانه  
وتعالى وهو مذهب السلف اي اكثرهم والافعالك  
وعيره من اكابرهم فداولا تفضيلا حديث المزول

وبغيره والتاويل تفضيلا وهو الخلف اي اكثرهم والا  
 فجمع منهم اختاروا الاول وما قرنته علم انه لا خلاف  
 بين الفريقين فانهم جميعا يتفقون على التاويل  
 وانما اختاروا السلف عدم التفضيل لانهم لم يضطروا  
 اليه لقله اهل البدع والاهوا في زمانهم والخلف  
 التفضيل **وقد رول** في هذا المقتضى قدم جماعة من  
 الحنابلة وغيرهم ممن كانوا من اكابر الامة زمنهم  
 فانقض بهم الامر الى تفضيل الخلف ومن اول من  
 السلف وانزع الخوف عليهم الى ان صلوا واصلوا  
 سئل الله المنور العافية في الدنيا والاخرة **لو سئل**  
 عما قاله وامثله امر **ما دعوتك** اي طلبت اي  
 مدة دوام طلبه لان الله سبحانه وتعالى يخلق فيها  
 ذراعا بعد ذراع معجزة وكرامة له صلى الله عليه وسلم  
 وشرف وكرم وانما منع كلامه تلك معجزة فتل انه شغل  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه بالتوجه  
 اليه او الى جواب سواله انتهى واقول ويحتمل ان  
 سببه لعارضته لتلك الكرامة بوابه مع خشونة  
 قوله وكم الخبر وافهامه كان ينبغي عدم ايراد لما  
 فيه من عدم تقويض امر بينه الى ربه فتمنع هذا  
 التفرغ الغير اللايق به من مشاهدته هذه الالامة  
 المحللة لان شهودها فيه نوع تشريف وذلك التشريف  
 لا يليق الا لمن يستلمه حتى لم يبق فيه نوع تشريف  
 وذلك التشريف لا يليق الا لمن ادنى حظ ولا ارادة

ما كان الذراع الى اخره هذا بحسب ما فهمته عايشه  
رضي الله عنها والافالذي دل عليه ظهور اهل الاحاديث  
السابقة وعبرها انه كان يحبه محبة عزيزيه طبيعيه  
سواء فقد المحرم او كانت ارادته بذلك تنزيه  
مقامه الشريف عن ان يكون له ميل الى شيء من الملاذ  
وانما سبب الحبه سرعة بطنها قبل الزمان في الاكل  
ويفرغ لمضاج نفسه والسلمين وعلى الاول فلا محذور  
في الملاذ بالطبع لان هذا من حال الخلق وان المحذور  
المتناهي للكمال التفاوت النفس وعناها في تحصيل  
ذلك وتأثرها لفقدته وما كان يحبه ايضا ضلي الله  
عليه وسلم الرقبة على ما ورد عن صناعه بنت  
الزبير انها دخلت شاة فارسل اليها الرقبة  
صلي الله عليه وسلم ان اطعمينا من شاةكم فقالت  
ما بقي عندنا الا الرقبة واني لا سمحتي ان ارسل  
بها فقال للرسول ارجع اليها فقل اوسا بها  
فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير وانعدها  
من الاذي اي فهي كحكم الذراع والفصد اخف على  
المعدة واسرع هضمها ومن ثم ينبغي ان يوتر من العدا  
ما كثر نفعه وتأثيره في القوي وخف على المعدة وكان  
اسرع الحذر اعنيها وهضمها لان ما جمع ذلك افضل العدا  
وورد بسند ضعيف انه صلي الله عليه وسلم كان يلهي  
الكليتين لما كان في البول **لا** اي الذراع وتأثيرها  
باعتبار كونها قطعة من الشاة **اعلمها** اي اللحوم

المفهوم من قوله لا يجد اللحم لانه مفرد فهو في معنى الجمع  
**لحم الظهر قالت ام سلمة** اي لانه الذراعان اثنان والذراع لانه  
انضم الي محبته العزيزة التي لا تغل ما من من عدم احدا  
الي طول زمن في اكله ووجه مناسبة هذا الترجمة  
ان طبيسته تقتضي انه صلى الله عليه وسلم وبما تنبأ  
وله في نقص الاحياء **قالت الخ** في سنده ضعيف  
وهو ثابت المذكور لا اي ليس بشي عندنا فليست  
لا التي لشي الحبيب **الاحقر يا سر** فما بعده الاستش  
استشامقزعا مما قبلها الدال عليه التقدير المذكور  
وبهذا يدفع ما قيل نقل عن ابن مالك ان في الحديث  
شاهدا على جواز ابدال ما بعد الاعن محذوف  
اللهم الا ان يزيد بالمحذوف ما ذكرناه وهو الظاهر  
فلا اعتراض عليه وعدلت الى هذا عن الجواب  
الاسب بالسباق وهو خبر يأسر دخل اقامة  
لعذرهما والظهار الحقارة ما عند في حبيب عظيمة  
صلى الله عليه وسلم ومن ثم طيب خاطرهما صلى الله  
عليه وسلم بقوله **ما افقر الخ** اي ما خلا من الادم  
ولا عدم اهله الادم والفقار الطعام بلا ادم من الفقر  
وهي الارض الخالية من الما **من ادم** متعلق بافقر  
فيه فيه محل صفة لبنت ولم يفصل بينهما باجنبي  
من كل وجه لان فقر غايب في بيت ووصفته وفيما  
فضل به بينهما فقول الطبيبي فيه فضل باجنبي اي  
من بعض الوجود وهو لا يضر خلافا لما يوجه كلامه

ويصح كونه حالا منه لانه موصوف بقدر ابي بيت من  
النبوت قاله الطيبي اولانه نكره تسلط عليها نفي عام  
وذند مسوغ لمحي الحال منها وهو اولي واحسن وفي  
الحديث الحديث علي عدم النظر للخير والحل بعين  
الاحتقار وانه لا يارس بسؤال الطعام من لا يستر  
السائل منه لصدق الحية والعلم بوط جرد المسؤل  
لذلك **علي** **الاستدلال** اي حتي اسببه وام موسى فيما  
يظهر وان استثنى بعضهم اسببه وهم اليها مريم  
وتاقاله فيها محتفل حديث فاطمة سيدة النساء الحجة  
الامرئ بنت الحارث عمران وفي رواية لابن ابي شيبة  
عبد مريم بنت عمران واسببه امرأة فرعون  
وخديجة بنت خويلد فاذا تفضلن فاطمة فعائشه  
اولي وذهب بعضهم الي تاويل النساء بناء على  
الله عليه وسلم ليخرج مريم وام موسى وحوي واسببه  
ولا دليل له علي هذا التاويل من غير مريم واسببه  
نعم يستثنى خديجة فانها افضل من عائشه علي  
الاصح لتفريقه صلى الله عليه وسلم لعائشة  
بانه لم يرزق خير من خديجة وفاطمة افضل منها  
اذ لا يقدر بفضله صلى الله عليه وسلم احد وبه  
يعلم ان بقية اولاده علي الله عليه وسلم كفاطمة وان  
سبب الافضلية ما فيهم من البضعة الشريفة  
ومن تفرحك ابن السكيت عن بعض ائمة عصره اي  
من حديث البضعة لا تطلقا فهم افضل منهما

علما ومعرفة واكثر ثوابا واشارا في الاسلام **التشريد**  
 هو بفتح المثلثة اي يترد الخبر بموق **ال** عرق  
 اللحم وقد يكون معه اللحم **ما يبر الطعام** من  
 حبسه بلا ثريد لما في التشريد من النفع وسهولة  
 سبأه وتيسر تناوله واحذا الكفاية منه بسرعة  
 ومن امثالهم التشريد احد الحيين وروي ابو داود  
 احب الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم التشريد  
 من الخبز والتشريد من العيشة وفي الحديث سيد  
 الامم اللحم وقضيت له بل صرحه ان تشيد الاطعمة اللحم  
 والخبز ومروق اللحم في التشريد قائم مقامه بل ربما  
 يكون اولى منه كاذكرة الاطباء في ما اللحم والكيفية  
 التي يدكرونها فيه قالوا هو تشيد الشيخ الي تشيد  
 وروي الطبراني في الاوسط ان جبريل اظعن الهريسه  
 تشيد بها ظهري بقبام الليل ورد بها نه موضوع  
**توضا** قيل غسل منه وكفيه **من ثورا قنط**  
 اي من اجل اكل قطعة عظيمة من اقط ففي القاموس  
 الثورا القطعة العظيمة من الاقط والاصنافه بيانها  
 وهو لبن يحد بالنار وحل الوضوء على ما ذكره في  
 نظروا اما المانع من حمله على الوضوء الشرعي وهو صلى  
 الله عليه وسلم كان يتوضا مما مست النار ثم  
 يسج ذلك كما مر نعم ان ثبت ان الوضوء هنا بعد  
 التسج كاحله على الاستحباب الحياه تام او على غسل  
 اليد ما ذكر بعض الحياه وعليه فقيه دليل كذهبا

أنه يندب غسل اليد بعد الطعام إلا أن لم يعاق  
 بها شيء منه البتة وكذا قبله الاشتق نظا فثها أي  
 وكان وحده والا فيظهر أنه ليس غسلها مطلقا  
 تطيبا لحا طر حليسه ومن القبح قول بعضهم  
 يحتمل أن يكون ثور الاقط من البغير فيكون الوضوء  
 منه دون النشاة انتهى فإنه أراد أنه من امت  
 البغير لأنه يشمل الناقه قلبسه لا يفارق لبس النشاة  
 وإن أراد أنه من لحم خالف تقسره المذكور في القا  
 وغيره **ولم يتوصلا** أي الوضوء كشرعي وعدم وجوبه  
 هو ما ذهب إليه جمهور الصحابة وغيرهم وأوجبته  
 فرقة لحد يث الوضوء مما مسته النار ورده الجمهور  
 بأنه مستوخ بما صح عن جابر أنه ترك الوضوء مما مست  
 النار آخر الأمرين من فعله صلى الله عليه وسلم  
 أو حمل الوضوء على غسل القدم واليدين قيل واجع  
 بعد الصدء الأول على عدم الوجوب **أو** من الوك  
 وهو الاجتماع والوليمة طعام يضع عند عقد النكاح  
 أو بعده ويحتمل أنها إذا فعلت بعده يشترط قربها  
 منه بحيث تنصب إليه عرفا ويحتمل استمرار طليسه  
 وإن طال الزمن قياسا على ما قالوه في العقيقه من  
 بقا بها أي البلوغ تطالبا لأب ثم ينتقل الطلب  
 إلى الولد نفسه وهي سنة مؤكدة والأفضل فعلها  
 بعد الدخول اقتداء به صلى الله عليه وسلم والإجابة  
 إليها واجبة بالشروط المقدرة في محلها وليقينية

موس

الولاء لك ستة وقال لاهل الظاهر وبعض السلف واجبة  
عليها **صغيفة** بنت حبي من نسل هارون اخي موسى  
عليها الصلاة والسلام اصطفاها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في شببي خبير لرواية البخاري انه تزوج  
بها وقد قتل زوجها ثمانية ابن الربيع ابن ابي الحقيق  
وكانت عروسا وقد كره جالها فاصطفاها لنفسه  
فخرج بها حتى بلغ سد الصهباء حلت له اي ظهرت  
من الحيض فبنى بها فوضع حبيسا في قطع صغير ثم  
قال لا تشي اذن من حولك فكانت تلك وليمة عليها  
قال ثم خرجنا الي المدينة فرايت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يجري لها وراه بفباة ثم جلس  
عند بغير فيضع ركبتيه وتضع صغيفة رجليها  
عالي ركبتيه حتى تتركب وفي رواية انها صارت  
الي دحية ثم للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها  
صداقها وفي رواية فاعتقها وتزوجها وفي رواية  
انه قال له خذ جارية من السبي غيرها وفي رواية  
لمسلم انه اشترها منه بسبعة اروس واطلاق  
الشراها محباز ورواية سبعة لاينا في رواية البخاري  
خذ جارية من السبي غيرها لانه ليس فيها ما ينفي  
الريادة فلعله قال له هذا الاولا ثم اكمل له سبعة  
وحكمة اخذها منه انها بنت بعض ملوكهم  
فلعله نظير لها في السبي وكثرة نظرا وانه حش  
من تفسر خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة

ارحها عنها منه واختصاصه صلى الله عليه وسلم بها فان  
في ذلك من الرجوع من الهيئة من شئ وكانت رأت قتل  
ان القمر سقط في حجرها فتول بذلك قال الحاكم وكذلك  
جوري تجوز به ام المؤمنين رضي الله عنها وبحسن من  
الاحسان في نسخة والحسين والحقين في احزاب  
**باب** للشفقة وافردت مع ان الاخف الجمع اما اثبات  
الخطاب اكبرهم اولا لانهم لما اتحدت طلبهم صاروا  
مترلة شخص واحد **لا تشتهب اليوم** اي لا تشاع  
الغبس وذهاب صيغة الذي كان اولا **والنوايل**  
جمع تابل ايزاروا الطعام وروى المم وقال حسن غريب  
انه صلى الله عليه وسلم اكل السلق مطبوخا بالشعر  
واكل الخريز به بمجرة مفتوحة فرائي مكسورة فتحته  
فراقال الكطري كما لعصيدة الا انها ارق وابن فارس  
دقيق خلط بتحمير والجوهري كما لغتي لحم يقطع  
صفارا ويصب عليه الماء لشيواذ انضج در عليه  
دقيق وقيل هي بالاعجام من التخالدة وبها لاهات  
من اللبن واكل الكتاب رواه مسلم وبفتح الكتاب  
وتخفيف الموحدة وبثلاثة اجزه النضج من تمر  
الاراك وقيل ورقاقة وفي نهاية ابن الاثير انه  
كان يحب خمار الخل وروى ابو داود انه صلى الله  
عليه وسلم اتى بحسه في ثوب قد عي بسكين فسنين  
وقد قطع **باب** يضم النون وفتح الموحدة **الفن**  
بفتح المله والنون منسوب الي عمره حي من ريقه

**فقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم لهم ايها البر واهل بيته  
**كاملهم علموا اننا** كئيل اليها لجمع اوليها ليعظم **عجب** **الحج** اي  
 فاصنافونا به ووضد بذلك تا نيسهم جبر حوا طرم  
 دون اظهارا لتفتت بالحجر والافراط من محبته ومنه  
 ارشاد المصنف الي انه ينبغي له ان يبايوا علي ما يحبه  
 المصنف اعرفه المصنف الي انه يحبه بما يحبه حيث  
 لم يوقع المصنف في مشقة وفي الحديث قصة هي  
 ان جابر بن عذرة الجندى انكثت الي امرائه فقلت  
 هل عندك شيء فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم  
 جوعا شهيدا فاخرجت جرابا فيه صناع من شعير ولنا  
 بهيمة واجزاي شعير شاه شهينة وذبحتها اي انا  
 وطلعت اي زوحي الشعير حتي جعلنا اللحم في البرية  
 ثم جيته صلى الله عليه وسلم واحبته الخبر من قوله  
 له يقال انت ونفر معك فصاح باهل الخندق  
 ان جابرو صنع سورا سبكون الواو غيرهم طعاما  
 بدعوا اليه الناس واللقطه فارسية فجي هلاكم  
 اي هلموا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم لا يتزلزل  
 بركتكم ولا يحزن عجبكم حتي احيي فانا اخر له عجبنا  
 فيصق فيه وبارك ثم ابي برمتا فيصق وبارك  
 ثم عمد اراي برمتا فيصق وبارك ثم قال ادع خايزه  
 لتخبر معك واقدهي اي اعز بين بركتكم ولا تتزلوها  
 وهم الف فاقسم بالله لا اكلوا حتي تركوه واخرفوا  
 وان برمتا لنقط اي نقلي ونسمع عطيطها كما هي

وان عحيثنا للخير كما هو رواه البخاري ومسلم ورواها ايضا  
ان ابا طلحة عوف الجوع في صوت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فارسل له مع الشئ اقراصا من شعير  
فوحدة في المسجد اي المعد للصلاة فيه حين حاضره  
الاحزاب في غزوة الخندق فقال ارسلك ابو طلحة  
فلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا  
فانطلقنا بين ايديهم فاحضرت ابي طلحة فاعلم ان  
سليم بذلك انه لا شئ عندهم فتأثب الله ورسوله  
اعلم فتلحقه ابو طلحة فلما جاع معه قال هلم يا ام  
سلم ما عندك فانت بذلك الخير فاكلوا فامر به  
ففتت وعصرت عليه فادمته ثم قال صلى الله عليه  
وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ايدي لعشرة  
فاذن ثم بعشرة وهكذا حتى اكلوا وشبعوا واكلوا  
سبعين او ثمانين وفي رواية لمسلم ثم اكل صلى الله  
عليه وسلم واهل البيت ثم ترك بقية وفي رواية  
البخاري ثم اكل فحملت افطر علي بنقض منها  
شئ وفي رواية غيابه يد عشرة وهي تدل علي  
يقض اذ القصعة وكان حكمة ذلك القصد ان  
تلك القصعة لا تشع ان يجلس عليها اكثر من ذلك  
وفي رواية انه لما انتهى الي ابي بن قال لهم افعدوا  
افتقوا ثم دخل وفي اخري انه قال هل من سمن فقال  
ابو طلحة فدا كان في العكة شئ فجعلوا يصرونها  
حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم

القرص فانفتح وقال بسم الله فلم يزل يضع ذلك والقرص  
ينفتح حتى رايت القرص في الحفنة تشع وفي اخري ان  
اباطحة لما بلغه انه ليس عند النبي صلى الله عليه وسلم  
طعاما اخر يوم ما يباع شعير ثم جاءه وفي اخري انه راه  
يقري اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط بطنه  
حجر او بنى اخري انه وجد مضجعا يتقلب ظهره  
وهذا كله صريح في تعدد القضية واول الحديث  
الاول يقتضي انه ارسل بالخبر لياكله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لكنه لما راى ابن كثره الناس  
استحي وظهر له انه يدعوه صلى الله عليه وسلم وحده  
الي منزله ليحصل المقصود من الطعام ويحتل به قبل  
له افضل ذلك اذ رايت كثرة وفي رواية لاني نعيم واضلها  
عند مسلم اباطحة قال له فمر قريبا حتى اذا قام  
صلى الله عليه وسلم وتفرقوا عنه قل له ان اباطحة  
يدعوك وروي مسلم انه اصابهم سحابة في غزوة  
تبوك فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم  
ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقالوا نعم ففعلوا فاجتمع  
شي ليسير ثم قال خذوا شيئا في او عبتكم في تركوا في  
الفسكر وعالا ملاوه وفضلت فضله وروي الشيطان  
ان ام سلمة صنعت له صلى الله عليه وسلم وهو غروب  
نزيلت خبيبا من تمر وسمن واقط وجعلته في ثوب  
ثم ارسلته اليه مع اشرف فقال ادع من لكنت فا  
جئت رها ثلثا نية فوضع النبي صلى الله عليه وسلم

بده على تلك الحنسة وتكلم بما شا الله ثم جعل يدعو عشرة  
عشرة ثياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله عليه ولياكل  
كل رجل مما يليه فاكلوا كلهم حتى شبعوا فقال بالشئ ارفع  
فرفعت فما ادرى حين وضعت كان الاكثرام حين  
رفعت وروى مسلم انه اطعم رجلا وسقيا من شجر  
فاكلوا منه مدة حتى كالماء فاخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال لو لم تأكله لاكلتم منه ولكفاكم  
قال النوفري واما ذهب لما كان عفويا له لان كيله  
مصادرة للمستسلم ومتضمن للتدبير وتكليف الاحاطة  
باسرار الله تعالى وصح انه صلى الله عليه وسلم ان  
نقصعة فيها لحم فتعاقبوا منها من غدوة حتى الليل  
يقوم قوم ويقعد اخرون فقال رجل لسيرة هل  
كانت رمتك الا من السما ومعجزة صلى الله عليه  
وسلم كثيرة ولا بأس بالكلام على شئ منها وما يتعلق  
بها فان اخلا هذا الكتاب منها غير لائق اذ هي  
أخص الشمايل واكملها واعلم ان معظم معجزاته  
صلى الله عليه وسلم واشهرها واعجبها القران  
والكلام في وجوه اعجازه وما اشتمل عليه مما  
يناسب ذلك مستوفي في كلام المفسرين والاصوليين  
واما غيره فمنه ما وقع التخدي به وهو طلب  
المعارضة والمقابلة ومنه ما وضع بدون طلب  
ولا ينافي سميته بمعجزة ان التخدي شرط فيها  
لانا نقول هو شرط فيها من حيث الجملة لا في كل من خزاينها

حيث ثباتها ولهذا يرد ما اورد على شرط ذلك كما باقلا في  
 ما تشنع به جمع عليه وهي اما قتل نبوته كقصه النيل  
 والبدر الذي اخرج معه حتى اصاله فصور الشام واسواقها  
 وحتى رويت له الحناق الابل بصرى وسمع الطائر بنواد  
 امه حتى لم تحده المالولادته والطواق بل في الافاق  
 وحمود ثار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيره  
 ما عين سلوه وباسمع من الهوا ثق الصارحه  
 ببعوثه واوصافه وانتكاس الاصنام وخرورها  
 لوجهها من غير دافع لها من امكنتها الي ساير ما نقل  
 من العجايب في ايام ولادته وايام حضارته وبعده  
 الي نباه الله تعالى باطلال الغمام اي في السفر  
 وشق الصدر وهذا القسم لا يسمى بمعجزة حقيقة  
 لتقدمه على الخدي جلة وكفضيله وانما يسمى  
 ارهاصا اي تاسيبا للنبوة وهذا ما عليه اقل  
 السنة وقال المعتزله لا يجوز تقديم المعجزة على  
 الارسال وبما قررته بجلال الخلاق لفظي واما بعد  
 نبوته وهو غير محصور في كل احوار فرفع خواص  
 امته انما هو في الحقيقة له هو السب فيه واما من  
 حين موته التي وفاته وهو الذي الكلام فيه  
 ومنه انشئت في القمر لما طلبه منه كفا قرش  
 اية على صدقه والدليل على وقوعه ظاهرا الاله  
 واجع عليه اهل السنة وقوم من اسما معجزاته  
 وخواصها اذ ليس في معجزاته الانبياء ما يقاربه

في المعجزة تقدم  
 النبي وابعادها  
 المعجزة والارهاص

اذ هو



المجتبىين قبل وقوعه لروا حفي علي اكثر اهل الارض وحكمة  
عدم بلوغ معجزة من معجزاته غير القران ثوابه  
ان يظهر ذلك في الامم السابقة اعقب هلاكه من  
كذب بها وهو صلى الله عليه وسلم رحمة عامة  
فكانت معجزته غير عامة ليلا يعاجل المكذبون بما  
عوجل به من سبقهم وحكي البذر الزركشي عن  
شيخه العماد بن كثير ان سأل حكي ان العنبر دخل من  
حيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من بابه فليس له  
اصل ومنه رد الشمس بخير لما كانت راسه  
صلى الله عليه وسلم نجر على حبي عزبت ولم يصل  
القص فدعى صلى الله عليه وسلم يرد ها حتى صلى  
وحدثها صحتها الطحاوي وعياض واخرجة جماعة  
منهم الطبراني بسند حسن واحظا من جعله  
موضوعا كابن الجوزي وقد ذكرت في ذلك زيادة  
في شرح العياض اول باب الصلاة ومنه تشيع  
الحصى في كفة صلى الله عليه وسلم ثم بكف ابني  
بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم حتى سمع  
الحاضرون فاحذوه فلم يسمع معهم وهذا وان  
لكن بسنده ضعيف نعم البخاري عن ابن مسعود  
كنا ناكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وعن نسمع تشيع الطعام ومنه تشيع الحجر عليه  
اخرج مسلم ابني لا اعرف حجرا عكة كان يسلم على  
قبل ان ابعث ابني لا اعرفه الان وهذا الحجر

بلوغ مقابله

قيل الاسود وقيل الذي بزقاق المرقق المشهور بكة  
وذكر الفارسي ما يقويه وصح عن علي كنت امشي مع  
النبي صلى الله عليه وسلم مكة فخرجنا في بعض ثواحيها  
فما استقبله حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول  
الله ومنه تأيين اسكفة الباب وحواليه البيت  
ثلاثا علي دعائه للعباس ونبيه بان الله يستترهم  
من النار كستره ابايهم ملاذواه البيهقي وابن  
ماجه ومنه ما صح من كلامه مع احد لما صعد  
هو وابو بكر وعمر وعثمان فزحف بهم فوض به برجله  
وقال اثبت احد فاما عليك بني وصدق وشهيد  
وان سبب الرحب ما حصل له من الطرب والفوح  
ومن ثم ثبت احد بحينا وكبه قال الخطابي كني  
به عن اهل المدينة واخبراه النقي علي طاهره وهو  
الاصح اذ لا بعد في حبة الجادات للانبيا والاركان  
ومن ثم سمع اثنين الجزع لما فارقه وخروج والترديد  
والدارقطني ان هذه القصص وقعت بعينها  
في بين مكة ومسلم انها وقعت ايضا بحرا لكن بزيادة  
علي وطاحه والرايس هذه الثلاث تشهدوا ايضا  
وفي رواية ابدال علي بسعيد وفي رواية للترمذي  
انه كان عليه العشر الايام عبدة وهذا الاختلاف  
محمول على انها قضيا تكثر وتنازع فيه بعض  
الحفاظ لاخذ مخرجها ثم توفي في احدى النقد  
بروايات صحيحة ذكرها ومنه كلام الشيخ وسلامة

عليه اخرج البزار و ابو يعقوب لما اوجي الي جعلت جعلت  
لامر حجرو لا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله  
واحمد والحمد لله الذي ايدى الي هذا ما حزن فحاة جبريل فقال ائحب ان اراك  
اية قال نعم فامر به بدعا شجرة فدعاها فجات ثمثي  
حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع الي مكانها  
فامرها فرجعت اليه فقال صلى الله عليه وسلم  
حسب حسيب وورد بسند ضعيف جيد ان اعرابيا  
سال النبي صلى الله عليه وسلم اية قد عني شجرة  
فاقتلت تشق الارض فقامت بين يديه فاستشهدها  
ثلاثا فشهدت ثم رجعت الي منبتها وروي البزار  
انها لما ليت حتى تقطعت عروقها ثم جات  
فسلت فقال الاعرابي مرها فلترجع الي منبتها  
فرجعت فدللت عروقها فيها فاستقرت فقال  
الاعرابي ايدني ان اسجد لك فقال لو امرت  
ان احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد  
لزوجها وصح ان اعرابيا قال ما اعرف انك رسول  
الله فدعا عداقا من خنله فجاء اليه ثم امره بالرجوع  
فعاذ فاسلم الاعرابي وروي السفياني انه نام فحاة  
الكة شجرة فغشيه ثم رجعت لمكانها فلما استيقظ  
ذكر ذلك له فقال هي شجرة استاذنت ربها ان  
تسلم علي فاذن لها وروي مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم نزل بواذ ابني فكم يرمي سيتره لقضا حاجته

وتم شجرتان فجز بعض احدها وقال انقادى  
على فانقادت ثم فعل بالآخرى ذلك فلما توسط بينهما  
قال التاج السلي وحنيته فتواتر لانه ورد عن  
جماعة من الصحابة اي غير العشرين من طرق صحيحة  
كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينتها ثم قال لرب  
متواتر عنه قوم غير متواتر عنه احزاب وتبعه  
بعض الحفاظ فقال هو ان شقاق القم نقل استيفضا  
بفيد القطع عنه من يطالع على طرق الحديث دون  
غيرهم وجرى في الشقاق عليه انه متواتر وقال  
الشيخ في قصة حنيفة من الاثبات الظاهرة التي  
نقلها الخلف عن السلف وعن انشأ في رضا الله  
عنه ان حنيفة اعظم في المعجزة من احياء الموتي  
وحاصل قصته ان السجد كان مسقوفا على جذوع  
النخل وكان صلى الله عليه وسلم خطب على جذع منها  
فجعل له منبر ثلاث درجات فلما رقا سمع لذلك  
الجذع منها فجعل له منبر ثلاث درجات فلما رقا سمع  
لذلك الجذع صوت كصوت اناقة التي انتزع فيها  
ولدها حتى تصدع وانشق فنزل وصحة اليه فجعل  
بين اثنين الضبي الذي يسكن ثم رجع للمنبر وهذا  
دليل على انه تعالى خلق فيه الحياة والعقل  
والشوق لان من جهة سماع صوته اذا الصوت  
لا يستلزم حياة ولا عقلا كما هو مذهب الاشعري  
بل من جهة الشوق المعنوي دون الصبيحي البهيمي

يستلزمها وإطلاق الصحابة على صوته حين صرخ في  
أشياء الشوق المعنوي له ويؤيده قول جابر كنه  
تلك على ما كانت تشيع من الذكر عند ها ومن ثم  
عامله صلى الله عليه وسلم معاملة المشتاق  
والتزمه كما يلزم المتغيب أهله وأعزته ببرد عليل  
شوقهم إليه وفي رواية صحيحة أنه خارج من دار  
المسجد لخوازه وأنه صلى الله عليه وسلم قال والذي  
نفسى بيده لو لم التزمه فاحبر به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدفع وفي رواية البيهقي  
أنه خيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة  
وفي أحزني للدادمي قال له إن شئت أدرك  
إلى حائطك تثبت كما كنت عليه وإن شئت أمرك  
في الحنة فتأكل أوليا الله من ثمرك ثم أصفى له  
فقال نعم سني في الحنة فتأكل مني أوليا الله  
وأكون في مكان لا ألبى منه فسمع من يلية فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم  
قال اختار دار البقا على دار الفنا **واعلم** أن  
القصة واحدة فما وقع في أفاظها مما ظاهره  
التفاير إنما هو من الرواية وعند التحقيق  
والتأويل بل ترجع لمعنى واحد **ومند** **مخود**  
**الجل** كما رواه أحمد والنسائي والبغوي والطبراني  
وله سند جيد عند البيهقي وحاصل قصته  
أن الأضار شكو أجلا لا لهم استعصب ومنهم

ظهره وصار كالكلب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم  
فلما نظر إليه اقبل نحوه حتى خاض ساكدا بين يديه  
فاخذ بناصيته اذ لم يكن قط حتى ادخله في  
المعمل فقالوا له نحن احق ان نسجد لك فقال لا  
يصح لبشر ان يسجد لبشر الا لله والا لامرأة المرأة  
ان تسجد لك لزوجها من عظم حقها عليها وصح  
الله صلى الله عليه وسلم دخل حائط انصاري  
فاذا جل فلما رآه حين قد رقت عينا فمسح المحمل  
الذي يعرق من قفاه عند اذنه ثم قال لصاحبه  
الا انت في الله في هذه البهيمة الذي ملكك الله  
اياها فانه شكي الي انك تجيعة وقد ميه وروي  
بمسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً  
به عنق فمسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود  
من هذه فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد  
ان يسجد لاحد **ومن** كلام الذيب رواه جماعة  
من الصحابة واخرج جماعة من الائمة من عدة  
طرق منهم احمد واسنجد وذاك ان ذيباً احذ  
شاة فانتزعها راعيها منه فانقي وقال الا انت في  
الله تنتزع من رزقا ساقه الله الي فقال يا عجبا  
ذيك يتكلم فقال له الذيب الا اخبرك باعجب من  
ذلك محمد يدك بخبير الناس يا نبيا ما قد سبق فجا  
الراعي الي النبي صلى الله عليه وسلم فامرتوذي  
بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي اي احبهم

فأخبرهم وفي رواية أن الراعي يهودي وأسلم وإن الذي  
قال يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم والله صلى  
الله عليه وسلم صديق المحترق قال إنها أمارات  
بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا  
يرجع حتى يجدته مغلاة وسوطه بما أحدثه أهله  
بعد وذكر في الشفا طريقا منه زيادة أن الذي  
قال تركت نبيا لربيعث الله نبيا قط أعظم منه  
عنده قد را **وانه أمره** أن يذهب إليه وحرس  
له عنه حتى يرجع ففعل ثم جأ فذبح له شاة فيها  
وروي ابن وهب أن ذيبا وقع له تطير ذلك ففكر  
نكته مع أبي سفيان وصفيوان ابن أمية وأهلهما عجا  
من أرباره عن ظبي لما دخل الحرم فقال لهما عجب  
من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم  
إلى الجنة ويدعوته إلى النار وروي سعيد بن  
منصور أن ذيبا جاءني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ناقابن يديه وجعل يصيح بن نبه  
فقال صلى الله عليه وسلم هذا قد أديت  
جاسالكم أن تجعلوا له من أحدكم شيئا فقالوا لا  
والله لا يفعل واحد رجل حجرا ورماه به فولي  
وله عذا فقال صلى الله عليه وسلم الذي  
وما الذي **ومنه غلام الحمار** علي ما أخرجه  
ابن عسائر وأبو نعيم وفيه أن أسود أصابه  
يوم خيبر فكله بانه من كسل سمين حار لم يركبها

الانبي يتقرب بصاحبه اليهودي عنه او كان يتوقع ركوبه  
صلى الله عليه وسلم وانما سماه بعنور وكان يبعثه ليستدعي  
له اصحابه وانه لما توفي في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رسم نفسه في يرحرنا غلبه ولكن الحديث مطعون فيه وذكر  
ابن الجوزي في الموضوعات وفي غيره غثية عنه وكلام  
الضبط وهو ان اشتهر لكن بسنده غريب ضعيف  
بل قيل انه موضوع والصحيح انه ضعيف وحاصله ان  
اعرابيا طرحه بين يديه وحلف لا يؤمن به حتى  
يوم من فكله النبي صلى الله عليه وسلم فاجا به بلسان  
معين سمعه الثوم جميعا وشكهم بكلام طويل مذكور  
في الشفا وغيره **وكلام** **انعر الله** وطريقة وان  
ضعفت لكن بعضها يقوي بعضها **قول** ابن كثر انها  
موضوعه مردود وحاصلها بينهما هو صلى الله عليه  
وسلم بصيرا اذا سمع برسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت فت فاذا اطمينة مشدودة ثور شاق وثالم فقال  
ما حاجتك قالت قتاد في هذا الاغرابي ولي ولدان  
في ذلك الحمل فاطلقتني حتي اذهب فارضعهما وارجع  
قال وتغابين فتالت غذي بني الله عذاب العشار  
وان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاطلقها صلى  
الله عليه وسلم فانتهى الاغرابي وقال يا رسول الله  
انك حاجة قال نعم تطلق هذه الطيبة فاطلقها  
فخرجت نفدوا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك  
رسول الله **ومنه** نبع الما الطهور من بين اصابعه

صلى الله عليه وسلم وهو اشرف المباه وتكرر ذلك منه  
 صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة  
 وجميع طرق الكثرة الصحيحة تفيد القطع المستفاد  
 من التواتر المعنوي **قال** وهو تقدم لغة اصلا بل  
 من نبع الحاشية من الجرح لانه ما لوف من تلك الطرق ان صلاته  
 العصر حانت فالتشى الناس فالوضوء فلم يجده فانه  
 بوضوء فوضع يده الشريفه فيه فجعل الحاشية من بين  
 اصابعه واطرافها حتى توضعوا وكانوا غائبين في رواية  
 ثلثانية وفي رواية ان ذلك في عزوة تنوكت فزروا منه  
 ابلهم ورووا بهم وتزودوا مع كثير منهم كانوا  
 سبعين الفا او ثلاثين او اربعين **اقوال** وخیلهم  
 عشرة الاف وابلهم نحو ذلك او اكثر وفي اخرى  
 انه جى له في قبا بقدح صغير وضع فيه غير ابلهم  
 لضيقه عنه **قال** هلموا للشراب فلم يزل يبيع  
 من بين اصابعه وهم يردون حتى رويوا منه  
 جميعا ووقع ذلك بالحد يبيد ايضا القطش اصابهم  
 فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة ففار من  
 بين اصابعه كالمثال المبلون فرووا وتوضوا وكانوا  
 اثنا وخمسين **قال** جابر لو كنا ما بينا الف كفا  
 ووقع ايضا في عزوة بواط ولم يجد صلى الله عليه وسلم  
 الاقطرة غمرتها وتكلم عليها بكلام **قال** عبارة لادركي  
 ما هو شر امر بصيها علي يده وقد بسطها في حفته وقال  
 بسم الله نفا راها من بين اصابعه حتى استشفوا كلهم

وتفي كذلك وتكثر لما القليل ووقوع الغيث الكثير ببركته  
وعاينه طرق اخرى كثيرة وفي بعضها ما يقتضي ان لما  
يكن ينبع من بين اصحابه الاضاح حقيقة ظاهرة بل في  
نظر الراوي والاصح كما قاله النووي وغيره ودل عليه  
كثير من الروايات الصحيحة ان يخرج منها حقيقة **واما**  
لم يفعله من غير ما ولا وضع انما تدب مع الله تعالى اذ هو  
المستفرد بايجاد المعدم من غير اصل **وفي رواية**  
للداري وغيره انه لم يوجد شي من ما طلب شي  
فبسط يده فيه فنارت عين من تحته فسر بوا وتوضوا  
**ومنه** احيا الموتى **اخرج** البيهقي ان رجلا قال للنبي  
صلي الله عليه وسلم لا اومن بك حتي تجي الي اميتي فجا  
لفترها فقال يا فلانة قالت لبيك وسعدت بك فقال  
صلي الله عليه وسلم الخمين ان ترجعي الي الدنيا  
فقلت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا  
لي من ابوي **رواه** **وحد** **ت** الاخرة خيرا لي من الدنيا  
**وحد** **ت** احيا الله حتي اميت به رواه جماعة ومعه  
بعض الحفاظ وان قال بن كثير انه منكر **حد** **رواه**  
بن عدي وابن ابى الدنيا والبيهقي وانما نعيم ان عوزا  
عميا مات ولدها فلما عزيت به قالت اللهم ان كنت  
تعلم اني هاجرت اليك واني ببيتك رجاء ان تعينني  
على كل شدة فلا تخلفني على هذه المصيبة فكشفت  
الثوب عن وجهه وطعم وطعموا وروي بن ابى الدنيا  
ان زيدا بن خازجه يدنا هو عيسى اذ خرف فتوفي فجي به

الى بيته فلما كان بين المغرب والعشاء سمعوا على لسان  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامي الامي خا بن النسي  
لا بني بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدقت  
صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول  
الله ورحمة الله وبركاته **واخرج** ابو نعيم ان جابر  
ذبح شاة وطبخها فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاكل هو واصحابه ونهاهم عن كسر العظم ثم جمعه ووضع  
بيده عليه ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض  
اذنيها والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال صدقت  
بارك الله فيك ثم لم يتكلم بعد حتى شب فكان يسمى  
مبارك اليمامة واصيبت عينا قتادة ابن النعمان  
يوم احد فسقطنا على وحيثه فأتا بهما الى النبي  
صلى الله عليه فاعادها مكانهما وتصدق فيهما فعادتا يترانه  
قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به  
عمار بن منصور وهو ثقة **واخرج** الطبراني وابو نعيم  
عن قتادة كنت يوم احد اتقى السهام بوجهي دون  
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سهما  
بدرت منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت  
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأتها في  
كفي دسعت عيناها فقال اللهم رقي قتادة كما رقي  
وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينه واحدها  
نظرا **وفي رواية** انه لما جاء بها قال يا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى امرأة احبها واخشيها

رايتي تغذرنى وبين الاولى والتي بعدها تغارضني العين  
الاخري **وقد يجاب** علي تقد بر صحة الروايتين بانها  
اصيبتا وجابتهما في وقتين فحكى مرة عنهما معا  
**وهي الرواية** الاولى وسيرة اخري عن احديهما وهي الرواية  
الثانية وروي ابن ابي شيبة والبقوي والبيهقي والطبراني  
وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم نفث في عين تذك  
وكانتا بيضتين لا يبصر بهما شيئا وكان وقع علي بيض  
حية فكان يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة  
وان عينه لمبيضتان **قال** ابن اسحاق وقتا تل  
عكاشة بن محضن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انتقع  
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جزلا من خطب  
فقال له قاتل به فخره وفاد في يده سيفا طويلا قائمه  
شد يد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح  
الله علي المسلمين وكان يسمى العوز يوم يزل يشهد به  
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل  
وهو عنده وذكر عيظ عن ابن وهب ان عكرمة ابن  
ابي جهل ضرب يد مفاد بن عمر فتعلقت بجلدة فنصف  
صلي الله عليه وسلم عليها فقصفت قال ابن اسحاق  
ثم عاش حتى كان زمن عثمان **ولما** التقى الجمعان  
يوم بدر احذت صلى الله عليه وسلم كف خصي برمي  
به في وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت  
وتغيرت فلم يبق مشرك وكانوا انما اول الاحمسين  
الاودخل في عينه ومخبريه منها شي فانهم موادني

ذلك علي الاصح وان فعل صلى الله عليه وسلم نظيره يوم  
حين نزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى  
واعلم ان جماعة ضلوا في فهم هذه الآية حيث جعلوا  
اصلا في ابطال نسبة الافعال الى العباد ولم يبالوا  
بما يلزم علي ذلك من ان يقال وما صليت اذ صليت  
ولكن الله صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت الخ والمراد ان  
تلك الرمية لم تبلغ ذلك المبلغ عادة يكن تعالى  
ان من نيته المبدأ ومنه تعالى الغاية وهو الايضاح  
وانقطع يوم احد سيف عبد الله بن جحش فاعطاه  
صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل  
به وكان يسمى العرجون ولم يزل يشوارث حتى ابع  
من كفا التركي من امر المعظم في بغداد بما تبي  
من **قد بحث له** **شاه** اي حقيقة او امرت بدلتها  
والجزم بالثاني كحتاج لدليل **يقين** بقاء مكسورة  
فتون ثم مضملة اي طبق من سيف **ثم انصرف**  
اي من صلواته او من محلها **فلا** بضم المهملة  
اي بقيه من تبعيضه وزعم انها بياينه بعد  
**فلا** الشاة اي بقيه حكمها وفيه انه شبع من لحم  
في يوم مرتين فما مر عن عايشه من بقي ذلك اما هو  
با عتبا علمها كذا قيل وهي عرجولي اذا لا يلزم من  
انكلم مرتين الشبع في كل منهما نفرة فية دليله علي  
الاكل ثانيا وان لم ينهض الاول اذا من التخذ باعتبار  
عادته او لقله الماكول وقد يندب ذلك لحير خاطر المضيف

ل

او نحوه **ولم ينوضا** فيه دليل علي ان وسنوه الاول لم  
يكن مما ست النار **روا** واوه متعلبة عن الن  
اذ هو جمع واليه وهي العذق من النخلة يقطع مثل ثم  
يعلق ليرطب ويؤكل رطبه علي التذ ربح **معلقه**  
اي لترطب ويؤكل من رطبها **م** اسم فعل بمعنى اكن  
**تاته** هو فريبت العهد بالحرف قبل ان يرجع اليه  
كما صحته وفوته **فجعلت** عطف علي فقال اي بسبب  
امره صلى الله عليه وسلم منه عليا بالترك لا انه  
لا يضر جعلت ما لا يضره ومن ثم امره صلى الله عليه  
وسلم بالاصابة منه لهم اي له صلى الله عليه وسلم  
ولعلي ومن يعرفها من اهل بيتهما وفي رواية له  
اي للثني صلى الله عليه وسلم **واقترضت** عليه  
لانه الاصل والمنبوع وزعم انه لعلي وانه وهم  
وانما يرجع لاهلها وضيف اليها هو الوهم كما هو  
ظا هر **فاحسب** اي اما من هذا **فاصيب** فالجواب  
شرط محذوف وثقتهم من هذا يوجب الحصر  
اي اصاب من هذا الا من غيره **فان هذا اوفق**  
**لك** انما منعه صلى الله عليه وسلم من ذلك  
لان الفاكهة نقرت بالثاقه لسرعة استخلاصها وضعف  
الطبيعه عن دفعها لعدم القوة فافق بمعنى  
موافق اذ لا اوفقية في الرطب له اصلا وجميع كونه  
علي حقيقته بان يدعي ان في الرطب موافقة  
له من وجه وان صرنا من وجه اخر ولم يمنع من

السلق والشعير لانه من انفع الاعذية للناقة لما في مسا  
 الشعير من التغذية والتلطيف والتلبيس وتقوية  
 الطبيعة وفي هذا الحديث فوائد كثيرة فلذا اطلت  
 الكلام فيها وفي متعلقاتها فمن ذلك انه ينبغي الحمية  
 للمريض والناقة بل قال بعض الاطباء انفع ما يكون  
 الحمية للناقة من المرض لان التخليط يوجب انتكاس  
 فهو اصعب من ابتداء المرض والحمية للمفتحة تضره  
 كالتخليط للمريض والناقة وقد تشده الشهوة والميل  
 الى صار فيتناول منه يسيرا فيقوي الطبيعة على هضمه  
 فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون انفع من دوايكره للمريض  
 ولذا افترض صلى الله عليه وسلم صحبياً وهو ارمد على  
 تناول التمرات العسيرة وخبره في ابن ماجة قد مر  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر  
 فقال ادن وكل فاحدات تمر فاكلت فقال انا كل تمر  
 وبك رمد فقلت يا رسول الله امض من الناحية  
 الاخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم ففيه اشارة الى  
 الحمية وعدم التخليط وان ارمد كضره التمر مالم  
 يفتق الشهوة وفي حديث ابيات المصطفى  
 للطب والتطبيب والله ينبغي الدواوي **فقد صح**  
 ان الله لم ينزل داء الاكلة وانزل له شفاقة او داء  
 وفي رواية ان الله حيث خلق الداء خلق الدواقيت او داء  
 وضع المصنوع او دوايا عباد الله فان الله لم يضع داء الا  
 وضع له شفا الا داء واحد وهو الهزال وفي رواية

الا السامر اي الموت اي المرض الذي قد رالموت منه وضح  
المص لكل داء اذا اصاب دوا الداء بري باذن الله  
تعالى وفسرته رواية المجيدي ما من داء الا وله دواء اذا  
كان عندك بعث الله عز وجل ملكا ومعه ستر فجلس  
بين الداء والدوا فكل ما شرب المريض من الدوا لم  
يقع علي الداء فاذا اراد الله براءة امر الملك فرفع  
الستر ثم يشرب المريض الدوا فينفعه الله تعالى  
به وفي رواية لابي نعيم وغيره ان الله لم ينزل داء  
الا انزل له شفا عنه من علمه وجهله من جهله وفيه  
اشارة الي ان قوله لكل داء دواء يق علي عمومته حتي  
تتناول الادوا القاتلة وغيرها والي ان سبب عدم  
الشفا منه هو الجهل بدواها ومن شر علق الشفا  
فيما مر علي مصادقة الدوا الدوا واستفيد من  
هذه الاخاء يث اذ رعاية الاسباب بالتداوي  
لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع بالاكل **ومن ثم**  
قال المجاسبي يتداوي المتوكل اقتدا بسيد المتوكلين  
محمد صلي الله عليه وسلم **واجاب** عن خبر من  
استترقي واكتوي بري من التوكل اي من توكل  
الموكلين الذين من البسيعين الفا الذين يدخلون  
الحنة بغير حساب فحفل بقص التوكل افضل من  
بعض **قال** ابن عبد البر المراد بري من التوكل ان  
استترقي بمرضه او علق شفاؤه بمرغوا الي واعرض  
عن الشفا من عند الله تعالى واما من فعله علي وفق

المشرع ناظر الرب الدوام متوقفا الشفا من عنده قاصدا  
 صحة بدنه للتيا ملطاعة ربه فتوكله باق بحاله استدلالا  
 بفعل سيد المتوكلين ان عمل بذلك في نفسه وعنه  
 انتهى مخلصا على انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد الا  
 بما بها شدة الاسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات  
 لاسبابها قد راو شرعا فتقطعا يقدح في التوكل كما  
 يقدح في الامر وقوله لكل داء دواء تقوية النفس  
 الرضخ والطبيب وحث على طلب الدواء وحقيقة  
 للمريض فان النفس اذا استشعرت ان لها دواء  
 يزيلة قوي رجا وبها وانبعث حارها العزيز يقوي  
 الروح النفسانية والطبيعية والحواسية وتقوية  
 هذه الارواح تقوي القوي الحاملة لها فتدفع المرض  
 وتقهضه والمراد بالانزال في انزل له دواء التقدير وانزال  
 علمه على لسان الملك الانبياء او الهام من يعتد  
 بالهامه على ان الادوية المعنوية كصدق الاعتقاد على الله  
 تعالى والتوكل عليه والخضوع بين يديه مع الصدقة  
 والاحسان والتفريج عن الكروب اصدق فعلا واسرع  
 نفعا من الادوية الحسية ومن ثم رجا خلف الشفا  
 عمن استعمل طب النبوة لما نفع قام به من كفو صنف  
 اعتقاد الشفا به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب  
 ايضا في عدم نفع ابن القران لكثير من الامراض  
 كالرمد **فقد** الكماة وحما من المذوما وها شفا المعين  
 وهي بنت لا ورق له ولا ساق يوجد في الارض من غير

لا يتم حقيقة التوحيد  
 الا بما بها شدة الاسباب

الادوية  
 المعنوية  
 كصدق الاعتقاد  
 على الله تعالى

زرع وقوله من المن قيل اي الذي انزل علي بني اسرائيل  
ومنه الترحيبين وقيل ليست منه بل مثله بجامع ان  
كلا يحصل من غير تكلف بيد رولا سقي وماؤها شقي  
اما الخلطة في الخللات واما بان تشتت وتوضع علي  
الجرح حتي يغلي فادها ثم يجعل المسيل في ذلك الشق وهو  
فاثر فيكتحل بما فيها وكرجع الحلق الذي يعترى الصبيان  
غالباً ويسمى سقوط اللهاة وهي لحمه باقصر الحنك  
الحلق واضح انه وصف لذلك الكسف وهو القسط  
الهندي يحل بماثر يصيب في الالف اياما ونفي عن عمر  
الحلق الذي يعناده النسا لذلك ومادة هذا الوجع  
دم يقلت عليه البلغم وفي القسط تخفيف لذلك  
الوطوبات وقد يكون نفعه في هذا الداء بالخاصة والا  
والقسط حار ورازجه اهل الحجاز حارة **وكالاسهال**  
فقد صح انه وصف الفصل ثلاث مرات فيقال له  
لم يزرده الا استطلاقا فوصفه في الرابعة فتيل  
له ذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اي  
لم يصلح لقبول الشفا وحكمة وصفة لذلك مسغ  
انه مسهل اتفاق الاطباء علي ان المرض الواحد  
يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة  
والقد المألوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلي  
ان من انواع الاسهال قبضة تنشأ عن لحمه وعلاجها  
باتفاقهم ترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت  
لمسهل اعنيت مادام بالعليل فوة فكان اسهال

ذلك الرجل من تحته فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الغسل لدفع الفضول المحتمة في بواحي المعدة من  
 احتلاط لرحبة تمنع استقرار الغذاء فيها والمعدة من  
 كحل المنشقة فإذا غلقت بها احتلاط لرحبة أفسد بقا  
 مع الغذاء فكان داءا ودها باستعمال ما يحلوها ولاشي  
 في ذلك مثل الغسل سيما ان مزج بما حار انما ليرفده  
 اول مرة لان شرط افادة الدواء ان لا يقصر عن الدا ولا  
 يزيد عليه فكانه شرب منه ما لا يفي به فامر بمعاودة  
 شربه كلما تكررت بحسب مادة الداء يري باذن الله  
 تعالى وبين بعضه ان الغسل تارة تقتض وتارة  
 يسهل فاطلاق كونه سهلا حظا في **الحديث** اشارة  
 الي قوله تعالى فيه شفا للناس علي عمومهم واعتمده  
 بعض المعسرين وشرط استعماله بنية الشفا **ويؤيده**  
**الحديث** الصحيح عليكم بالشفاء من الغسل والقرآن  
 وكيس الطبيعة **فقد روي** الحميدي اياكم والشهر  
 فانه حارو عليكم بالسنا فتد او واية فلو دفع الموت  
 شي لدفعته السنا وفي رواية عليكم بالسنا والسنة  
 فان فيها من داء الا السنا **والسنة** الغسل او رب  
 عكة شمن او الثموت الكرمان اراثران باخ او البس او  
 الغسل الذي في ريق الشمن **اقوال** قال بعض اطبا  
 احزها احذرهما بالمعنى واقرب للصواب لان السنا اذا  
 دق وخلط بالغسل المختلط للشمن ثم لعق كان اصله  
 لا صلاح الشمن والغسل له واعانتها اياه علي الاسهل

شفا  
 في غلا  
 اية

واستفيد من التحذير من التثريب ما قاله الاطباء من منع  
 استعماله لخطره وفرط اسهاله فانه حار يابس في الدرجة  
 الرابعة ولذا لما قالت اسما بنت عميش كنت استمشي  
 بالتثريب قال حار حار **رواه** البخاري في تاريخه والحم  
 وقال عزيب وابن ماجه في سننه والثالث بالجمادى  
 مسهل او بالمهملة تأكيد الاول وكذا ان الحبيب لقي  
 البخاري برويكم بهذا العود الهندي فارت  
 فيه شهة اشفيدة منها ذات الحبيب **وروي**  
 الم تدور من ذات الحبيب بالقسط الجري والزيت  
 وذات الحبيب بالقسط الجري والزيت وذات  
 الحبيب اما حقيقته امراض الحصى والسعال والخنس  
 وضيق النفس والنفس المتضاري واما غير  
 حقيقته وهي رشح غليظ تعرض في نواحي الحبيب  
 يحتقن بين الصفاقات والعضل التي في الصدور  
 والاضلاع وهذا هو المراد هنا لان القسط وهو  
 العود الهندي هو الذي يدوي به الرشح الغليظ  
 لانه حار يابس قابض يقوي الاعضاء الباطنة ويبرد  
 الرشح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة وقد ينفع  
 الاولي اذا نشاة عن مادة بلغمية سيما وقت انحطاط  
 العلقة **والاستشفاء** في الصلحيتين انه وصف  
 للموئين لبن الابل وابوالها وكان يهر هذا المرض  
 فشربوا ذلك فصحووا لان في لبن القطيع الابل اللقاح  
 حلا وتليينا وادرا وتلطيفا وتفتيحا للسدد واذا

كثر وعيها من نحو الشيخ والقيصوم وابا بونج والافخوان  
 والادخر سببا اذا استعمل حارا عقب حلبة مع بول الفيل  
 وهو حار فانه يزيد في ملوحة اللبن وتقليله الفضول  
 واطلاقه البلبن **والعرق** السنا فقد روي ابن ماجه  
 رواية الهة ثمانية اعرابيه يذاب بثر بجزا ثلثة اجزا  
 ثم يشرب على الريق في كل يوم جزا وهذا خاص  
 بخراهل الحجاز لانه يحدث نفور من يبيس وقد  
 يحدث من مادة غليظة لراحة فالحاجة بالاسهال  
 وفي الالية انضاج وتلين وهذا المرض يحتاج  
 اليهما وحكمة تقيين الاعرابيه خاصة مرعاها  
 الاعشاب الحارة وصح انه صلى الله عليه وسلم بعث  
 لابي ابن كعب طبيباً فقطع له عرقا وكواه عليه  
 والله جسيم سعد بن شعاد رضى الله عنه لما رمي في  
 المحلة وانما قال كوفي ابو طلحة في زمن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال في قنح اباري ولم ارفي اثر صحيح  
 انه صلى الله عليه وسلم اکتوي وان نقل ذلك عن بعض  
 كتبت الطبراني وماروي انه اکتوي يوم احد فخلف  
 الكي المعفور ان الذي صح ان فاطمه احرقته حصيرا  
 وحشت به جرحه وروي الترمذي انه صلى الله عليه  
 وسلم كوي لاشعبد بن زرارته من الشوكة ولا ينافي  
 ذلك خبر احمد وابي داود والترمذي عن عمن ابن  
 بهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكثرت  
 فما اكلنا ولا شربنا ولا **وروي** مسلم عنه كان

وان النساء  
 قال  
 لم يمسسه  
 انه تليم  
 لا تقدر

يسلم علي حتي الكتويت فتوكت ثم تركت الي فغاروتي  
رواية ان الذي كان انقطع عني رجع الي يعني شئتم  
الملايكة **قيل** لان النهي خاص بكم تبهران لانه كان  
به بأسور وموضعه خطر فتبهي عن كيد فلما اشتد  
عليه فاكواه فلم ينج وقيل وضعه بئر يقي لشراحه  
وعظم خطره اذ لا يستعمل الا في راعيه ولم يجسم  
مادته بغيره **وقيل** فعله للتجاوز التهي عنه للتنزيه  
**وقيل** بشرع اذا قسد الجرح اذ انقطع العضو وينهي  
عنه اذا كان لا امر يحتمل **وهو** انه صلى الله عليه وسلم  
كان اذا اشكى الانسان او كانت به فزحة او جرح اخذ من ريق  
نفسه باصبعه اليسا به ثم لصق الارض ثم مسح الموضع  
العليل قالوا بسم الله تربه تربة ارضنا ورقية بعضنا يشفي  
سقينا قيل السرفنه ان التراب ليسه وبرودته يمنع  
الاضباب الماده لمحل العلة ويخفف الجرح والريق  
يحابل وينضج **وتعقبه** القرطبي لكن بويده قول  
البيضاوي قد شهد المباحث الطيبه ان الريق  
ينضج ويعدل المزاج ويعدل وثراب الوطن يحفظ  
المزاج ويعدل ويمنع الضرر وقد ذكروا لانه ينقي  
للمسافر استصحاب ما ارضه وثرابها لمضعه في  
المياه المختلفه حتي يدفع ضررها والوقي لها اشار  
عجيبه لا يدركها العقل **وقيل** ذلك مخصوص بارض  
الدينه وريقه صلى الله عليه وسلم ونظر فيه  
النووي وروى ابن ابي شيبه انه صلى الله عليه وسلم

لترغته عقرب في اصبعه وهو ساجد فاصرف وقال لعن  
 الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بانا فبذله  
 فوضع فيه اصبعه وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين  
 حتي سلت في الماء والمالح كذلك غاية المناسبة الطبية  
**وروي** النسيان انه صلى الله عليه وسلم رد او  
 ثبره بين اصبعي رجله بذريره ثم قال اللهم طفي  
 الكبير ومكبر الصغير طفيها عني فطفيت **واخرج**  
 جماعة اصل كل داء البردة وفيه رأي واختلف  
 في توثيقه وهي بفتح الراء كما صوبه ابو نعيم التخمة  
 لانها تبرد حرارة الشهوة وفي حديث ضعيف  
 اصل كل داء البردة وفي اخرى استدفوا من الحر  
 والبرد **غدا** هو ما يؤكل اول النهار **الي صيام** في  
 رواية صحيحة اي صايم اذن وهو صريح في جواز  
 صوم النفل من النهار لكن الي الزوال عند الشافعي  
**وارجيه** ما لك التثبت فيه كالفرض لا اطلاق  
 خبر من لم يبيت الصيام فلا صيام له كما لا فرق  
 بين فرض الصلاة وثقلها في وقت النية ولا دليل  
 في ان صايم اذن لاحتمال اني صايم اذن كما كنت  
 او انه عزم علي الفطر لعذر ثم يمتز الصوم ويحاج  
 بان حمل اني صايم اذن علي ما ذكر بعيد من ظاهر  
 اللفظ فلا يعدل اليه وحينئذ فيقيد اطلاق  
 ذلك الحيز والاصل تراخي رتبة النفل عن  
 الفرض فلا يشكل الفرق بينهما هنا وان لم

يفرقوا بينهما ثم لأن الصوم حصة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال انقطاعها على ما قبلها **ولا كذلك** في الصلاة وفي قوله اني صائم اشارة الى انه لا بأس بظاهر النوافل لحاجة لتعليمهم هذا جوازهم من النهار **حسب** هو التمر مع ثمن او اقط **وقيل** هو مجموع الثلاثة وقد يجعل بدل الاقط دقيق او قتيت **اصححت** فيه التصریح بأنه نوي من الليل **ثم اكل** فيه التصریح بجواز الخروج من صوم النفل وهو مذهب الثنا في رضى الله عنه كالاكثرين ويوافقهم خير الصائم المتطوع امير بنفسه ان شاقصام وان شاقفطرومنعه لغير عذر ابو حنيفة وفي رواية ووجب القضاء ومنعه مالك الا لعذر لقوله ولا تبطلوا اعمالكم ولا مرة صلى الله عليه وسلم بالقضاء وجوابه ان الالة بحولة علي المرصن جمع بين الالة والحديث يرسل فلا حجة فيه وعلي التنزل فيحمل الامر بالقضاء على انه للذب جمع بين الالة ايضا **وهدي** فيه حل اكله صلى الله عليه وسلم للهدية وروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل صدقة امرهم باكله او هدي به اكل معهم **عن يوسف** الخ رواه عنه ابو داود باسناد حسن **هذه ادا م هنة** انما اخبره صلى

صلى الله عليه وسلم بذلك لان التمر كان طعاما مستقلا  
 غير متعارف بالادوية فاحترانه يصلح لها وفيه دليل  
 لما قال ابي تيسار فيمن حلف لا ياكل اذما به بحيث بما  
 يؤتد به كالتخل وسائر الادوية وان غيره كالحجم  
 وجبن وتمر ومانج وبقول كجبل وبصل قيل يؤخذ من  
 وضعها عليها انه لا يابس بوضع الادام على الحنبر  
 انتهى ومجمله ان سلم ما اذا لم يقدره بحيث يغاف  
 غيره **واكل** هذه من تدبير القضاة فان الشعير بارد يابس  
 والتمر حار رطب على الاصح فادام خير الشعير به من احسن  
 التدبير والحمد والتقل بمثلته مضمومة فتعاقب ساكنه  
 وحكمه محسنة ومع ما قد يقع لبعضهم من ارادته  
 من ازد رايه اذ انه افضح والذ **ما بقي من الطعام** قيل  
 هو هنا التريد واصل الثقل ما يوقسب من كل شيء وقد  
 يطلق على خوالد ثقب والسولق **قيل** لقد ائتم  
 المص بحتمه بهذا الحديث اشارة الى انه ثقل  
 الاحاديث وما بقي منها انتهى وفيه ما فيه بل في غيره  
 بالثقل ما قد يخشاه منه اذ في القاموس الثقل ما يشتر  
 تحت الشيء من لدره وكان هذا هو الحامل على تفسير  
 الراوي له بما ذكره ومن ان يتوهم منه استنادا  
 لهذا المعنى غير المراد **باب ما جازي في**  
**صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم** قيل وبقي  
**الطعام** وهو ما قصد للطعم ائتيا قاتا واما اوتقائها  
 ولما يصدق للتدبير في تسمية الفقهاء قارة طعاما

عند

ما في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

نظرا الى انه ان يطعم اي بؤك و تارة غير طعام نظرا للعرف  
وقد يختص الطعام بالبر وليس مراد اهلنا والوضوء من الترجمة  
يقيل غسل اليدين بدليل تقييده بعند الطعام وقيل حقيقته  
كما تدل عليه الاحاديث الالهية وعليه فقايدة التقييد  
بيان انه ليس بواجب عند الطعام والوجه انه مراد به كل منهما  
نما على الاصح من حوازا استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه فاراده  
الاول من حيث تقييد والثاني من حيث اثباته فكانه قال  
صفه وضوءه الشرعي عدم الوقوع وعدم الوجوب وصفه  
وضوءه اللغوي الوقوع والتدب ويدل على ذلك ان الاحا  
الاتي في الباب كلها بالمعنى الاول الا الاخير فانه بالمعنى الثاني  
كما يتبين واذا شمل الباب على امرين كان تضمن الترجمة لهما  
اولي وان كانت الزيادة على امرين كان تضمن الترجمة لهما اولي  
وان كانت الزيادة على ما في الترجمة سابعة وانما المعيب  
النقص عن ما فيها من **الخلا** بالمدا المتوضا واصله المكان الخالي  
وعبر به عن ذلك استعيا وجملا **الانا نيك** تحصيل ان سبب  
صدور هذا منهم اعتقادهم وجوبه عند الطعام ناجبيوا  
بان الامر به مختص اي اصاله في القيام الى الصلاة وما عداه  
ان ورد فيه نص كان مثله والا فلا فظهر بما قد رتته ظهور  
الاستدلال بالاية وان الجواب مطابق للسؤال وفي نسخة  
لانا نيك يحذف اداه الاستفهام والمعنى على العرض نحو الا تنزل  
عندنا **بوضوء** بفتح الواو والمال الذي يتوضا به **بالوضوء** بضمها  
اي بفعاله وهذا هو الاصح فيهما وقيل بالضم فيهما  
وقيل بالفتح اذا ظرف للوضوء لا امرت كما هو واقع **في**

اي اردت القيام وخرج بانما الى اخره الوضوء عند الطعام فانه  
 ليس مأمورا به حقيقة اذ هو لا يكون الا واجبا من **الغايط**  
 هو هنا باعتبار الاصل المكان المظلم من الارض يقضي  
 فيه الحاجة ويسمى الخارج به للمجاورة كراهته تذكرا  
 باسمه اذ من عادة العرب تحب النطق بمثل ذلك  
 والكناية عنه ما امكن **توضئا** اي تتوضئا كما في نسخة  
**اصلي** انكار الما توهموه من اجاب الوضوء للاكل  
 وفي نسخة يحذف اداة الاستفهام **اذا ان** بزي  
 ثم معجزة **بركة الطعام** اي استناره على الاكل  
 وعوده وحصول منافع له وزوال مضاره عنه  
**الوضوء** اي غسل اليدين **قبله** وقول بعض الشافعية  
 المراد به هنا الوضوء الشرعي ليس في محله لتخرج  
 اصحابنا بان الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل  
**الوضوء** اي غسلهما **بعده** وجعله بنفس البركة  
 للمبالغة والافا المراد انها تنشأ عنه فيتموا ويزيد  
 بالاول ويعظم فايدته بالثاني لا يستلزامه زوال  
 نحو الغمر المستلزم تبعد الشيطان ودحضه  
**ورده** بسند ضعيف من اكل من هذه الحبوب  
 شيئا فليغسل يده من زرع وغيره ولا يوذى  
 من حذاه **فابله** روي الطبراني انه صلى الله  
 الله عليه وسلم اتي بصحفة نفور فقال ان الله لم  
 يطعمنا ثارا وابوا تغيم عن اسن مرفوعا كان يكره الكي  
 والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فانه دوا بركة الا

وان الحار لا بركة فيه واحد وا بونعيم عن اسمائها كانت  
اذا اثردت غطته بشي حتى تذهب فورته ثم تقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو اعظم  
بركة وصح عن ابي هريرة اني النبي صلى الله عليه وسلم  
بطعام مسخن فقال ما دخل بطني طعام مسخن منذ  
كذا وكذا قبل اليوم وروي ابو نعيم انه صلى الله عليه  
وسلم كان ينهي عن النوم على الاكل ويذكر انه يغشي  
القلب وكذا قال الاطباء من اراد حفظ الصحة فليمش  
بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عقبه فانه مضر  
حدا وما يسهل الهضم الصلاة بعد الاكل **باب**  
**ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم غنة**  
**الطعام** وهو التسمية **وبعد ما يشرع منه وهو**  
**الحمد الباطني** نسبة الى يافع اسم موضع والى قبيله  
من رعين **انا ذكرنا اسم الله** استفيد منه  
ان ستة السبعة تحصل بسم الله واما زيادة الرحمن  
الرحيم فهي اكل قاله النووي وغيره وان اعترضه  
بعض الحديثين بانه لم ير لاقضية ذلك دليلا  
خاصا ويندب حتى للحب والحائض والنفسا  
ان لم يقصدوا بها قرانا والاحرمات وكذا تندب  
التسمية في كل امر مهم ماعد الاذكار والدعوات  
ولا يندب في مكرره ولا حرام بل لو سمي على خمر كفر  
على ما فيه مما هو مبين في محله وهو هنا كفاية  
فاذا سمي واحد من الاكيتين اجزا وان لم يسم الباقي

والمشايخ يقولون

لحصول المقصود من امتناع الشيطان من الاكل منه  
 بذلك كما في الحديث انه انما يتمكن منه اذا لم يذكر  
 اسم الله عليه واذا سمي واخذ صدق عليه انه  
 ذكر اسم الله عليه نعم قد يشكل على ذلك قوله  
**ثم فقل** الخ فانه ظاهر في ان الشيطان اكل معهم  
 مع انه لم يترك التسمية الا هذا القاعد الا ان  
 يجاب بانها واقعة **وهذا** الجواب متعين واما  
 الجواب بان هذا الجاي شطاذا جامع فلم يوثر  
 فيه تسميته ولا هو سمي فغير صحيح لما علمت  
 ان التسمية اوله متكفله بمنع الشياطين عنه الى  
 فراغ اولئك الاكلين فان قلت قضيتة الحديث  
 السابق انه حيث سمي في اوله امتنع الشيطان  
 منه وان فرغ الاولون ثم فقد غيرهم ولم يسم  
 قلت لو سلم ان ذلك قضيتة لكانت القاعدة انه  
 مستنبط من النفس معنى يخصه وهو هنا ان  
 المجتمعين ومن حقهم قبل فراغهم مسئولون  
 للمسئول وتابعون فنسرت اليهم بركة تسميته  
 وان فرض قيامه على محي الاخرين لان الاولين  
 شملتهم بركة التسمية فشملت من حقهم ومن  
 حقهم شملته بركتها تبعاً فشمل من حقه هو  
 ايضا وهكذا واما من جاء بعد فراغ الجميع فقد  
 انقطعت تسميته عنهم وهذا الطعام بالسمية  
 اليه عنزلة الطعام الجديد ولو اخذ بالعموم ذلك

حال محتمل لان  
 يكون قعوده بعد  
 انصرفهم بدليل  
 ثم فعد واضح

بلغ مقابله

الحديث او اطلاقه لا يقتضي ان الطعام اذا اكثر وانتاوبه <sup>م</sup>  
 واحد او جماعة اياما متعده كفت شمية واحد من  
 عن جميع تلك المرات وان تباعد ما بينها وكلام اعيننا  
 كالصرح في خلاف ذلك بل طال ما وقع التردد فيما لوكثر  
 الاكلون كثرة مفروطة وانتشعت خطتهم بحيث  
 لا ينسب عرفا اولهم لاخرهم وسي واحد حال اجتماع  
 الجميع هل يكفي عنهم حينئذ والذي يتجه ان يكفي  
 لان انتقا النسبة العرفية لا يقتضي انتقاها حقيقة  
 والمدار هنا ليس الا عليها **ياكل معه الشيطان** ان  
 اي حقيقة كما عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا من  
 المتحدثين والفقهاء والمتكلمين لا مكانه شرعا وعقلا  
 فاذا اثبتته الشارع وجب قبوله واعتقاده وكذا  
 يقال في بال الشيطان في اذنه وقا الشيطان ما اكلم  
 ونحو ذلك **فلنسي** لا يتناهي النهي عن ان يقول الا  
 نسبت وانما يقول النسيت ان الله هو الذي انشاه  
 لان ذلك النهي يفهم حرمة هذا فوجب لبيان  
 الجواز ان المراد بالنهي الادب اللفظي الذي لا حرمة  
 في مخالفته والحق به اعيننا ما اذا نغدا وجهل او اكره  
 او كان به عارض اخر **فان قلت** يمكن الفرق بان  
 الناسي معدور فامكن ان يجعل له ما يتدارك  
 به ما فاتته بخلاف المعتد **قلت** القصد ادخال الضرر  
 على الشيطان بمنعه من ان ينال من طعامنا ويشبعنا  
 به ولو نظرنا الى العذر لكان نقول بامتناع موالفة

نشان

الشيطان مع الناسي ولم يجز ان يجعل له طريق فلما جعل  
له طريق علمنا انه يواكله قبلها وان الملحظ هنا ليس  
العدو بل ما قلناه فظهر ما قاله ائمتنا وان لم اره  
لاحد منهم اشارة الي شيء من ذلك **فليقل** اي اثنا  
الطعام او بعد فراغ الطعام لانه انما شرع لجمع الشيطان  
وبالفراغ لا منع يرد باننا لا نسلم انه انما شرع لذلك  
فحسب وما المانع انه شرع بعد الفراغ ايضا لنفي  
الشيطان ما اكله والمقصود حصول ضرره وهو ما قبل  
في العالمين **بسم الله** اي اكل والبالا استعاذه او  
المصاحبه **اوله واخره** اي علي جميع اجزائه كما يشهد  
به المعنى الذي فندت له التسمية فلا يقال ذكرها  
يخرج الوسط **اذن** اي اقرب الي او الي الطعام ويوجد  
منه ان ذلك من ادايه احترازا عن تناوله من  
مكانه بعيد فانه مشتق وربما ادي **يا بني** تصغيره  
للتشفقه ومنه يوجد انه ليس للكبير تلافية  
الا صغرا سيما علي الطعام لشدة اشتياقهم حينئذ  
**فسم الله** الامر فيه للندب وليس للمسهل الجهر  
ليسمع غيره **وكل بيمينك** اي تدبا على الاصح وقيل  
وجوبا وبذلك له ما في تسليم الله صلى الله عليه وسلم  
راي من ياكل بشماله فتهاه فقال لا استطيع فشلت  
عينه فلم يرفعها الي فيه حتى مات وورد أن  
الشيطان ياكل بشماله **وكل بما يملك** اي تدبا على  
الاصح وقيل وجوبا ايضا لما فيه من الحاق الضرر

بالفير ومزبد الشر والنهمة وانتصر له السكبي ورض  
 عليه الشافعي في الرسالة وموافق من الام ويوجد  
 من الحديث انه ينبغي علي الطعم نعلم من ظهر  
 منه اخلاق بشي من مند وبانه وفي مختصر البويطي  
 يحرم الاكل من راس الشريد والتغريش علي الطريق  
 اي النزول في الحجارة لانها ماوي الهوام والقروان  
 في التويل ونحو السهم كما قاله بعض متأخري المحد  
 والاصح ان هذه الثلاثة مكروهة لا محرمة ومحل  
 ذلك ان لم يعلم رضى من ياكل من معه والا فلا  
 حرمة ولا كراهة لما مر انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يتبع الدبا من حوال القصة لانه علم ان احد الايكة  
 ذلك منه ولا يتقدره والجواب بانه كان ياكل  
 وحده مردود بان الشاكان ياكل معه علي ان  
 قضية كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الاكل سنة  
**وان كان** وحده وفي خبر ضعيف التفضيل بين  
 ما اذا كان الطعم لوتنا واحدا فلا يتعدى الاكل  
 مما يليه واما اذا كان اكثر فمتعداه نمر نحو الفاكهة  
 مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل لا كراهة  
 فيه لانه لا يتر في ذلك ولا يتقدر وبحث بعضهم  
 التعميم عقله عن المعنى والسنه وكما كان الحمد  
 عقب النعم يقيد بها ويؤذن باستمرارها وزيادتها  
 بعض ولين شكرتم لا زيد لكم اتق به صلى الله عليه  
 وسلم بتلك الصفات البليغة عقب النعم تحريضا

ثبين

لامته علي الناسي به في ذلك فقال **الحمد لله** الخ وختمه  
بقوله وجعلنا مسلمين للجمع بين الحمد علي المنعم  
الدينوي والآخر وي وانشارة الي ان الحامد لا ينفي  
ان يكره هذه الي اصاعرا النعم بل يستند كرحلا يلها  
فحمد عليها ايضا لانها بذلك اجري واحق واولي  
**المادة** فسرت بالخوان وعليه فلا ينافي خبرنا  
السابق ما اكل علي خوان لانه بحسب علمه وخبره  
فيكون اكثر احواله انه كم ياكل علي خوان وفي بعض  
الاحيان اكل عليه لبيان الجواز ويحتمل ان يتراد بها  
مطلق السفره اذ الما يده من الثياب اللين الناعم  
وفي القاموس الما يده الطعام فاطلاقها علي  
ما يحتمل عليه مجازة من اطلاق الحال علي المحل وخبره  
فلا اشكال اصلا **مودع** يتشد يد الدال مع فتحها  
اي غير مشروك ومع كسرهما اي حال كوفي غير تارك  
له ومعرض عنه فالروايتين واحد وهو دوام  
الحمد واستمراره **والاستغنى** عند بفتح البور  
قل عطف تفسير اذ المتروك المستغنى عنه وفيه  
نظير بل فيه فائدة كم يستفد من سابقه تضاهي  
انه لا استغنى لاحد عن الحمد لوجوبه علي كل مكلف  
اذ لا يخلو احد عن نعمه بل نعمه لا يحصى وهو في  
مقابلة النعم واجب كاحص حوايه لكن ليس المراد  
بوجوبه ان من تركه لفظا ياتر به بل ان من  
اتي به في مقابلة النعمة اثيب عليه ثواب

الواجب ومن اتى به لافى مقابلة شئ اثبت عليه ثواب  
المندوب اما شكر المنتعم بمعنى امتثال او امره واجتناب  
نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف وياثر بتركه  
اجماعا **ربنا** بد من الخلافة والقول بانه يدل على  
الضمير في عنه واصل الفساد او ضمير عنه للحد  
كما لا يخفى يخفى على من له ادنى ذوق والرفع خبر  
سنة اخذ وقى او عكسه والنصب على التذات حذف  
ادائه او المدح او الاختصاص وصح انه صلى الله عليه  
وسلم كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واعتنت  
واقنتت وهديت واحيت فلك الحمد على ما اعطيت  
**وكان** صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم  
لم يخرج حتى يدعوا لهم فدعا في منزل عبد الله  
بن بشر بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم  
واغفر لهم وارحمهم **رواه مسلم وفي منزل**  
سعيد بقوله افطر عندكم الصائمون واكل  
طعامكم الا برار وصلت عليكم الملائكة **رواه**  
ابوداود وسنن اهز ثبنا فقال اللهم استغفر  
لشبابه فزت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة  
بنضار **رواه ابن السنن وفي خبر مرسل عند**  
التنهي ان صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع  
قوم كان احزهم اكلا وزوي هو كابين ملحة  
سرفوعا اذا صنعت المائدة فلا يقوم الرجل  
وان شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك يحل عليه

وعسى أن يكون له في الطعام حاجة **فجاء** الخ أخبارها  
بذلك إما عن رويتها قبل الحجاب أو بعده واقتضت  
في الرواية على رواية الأنا ولا يلزم منها رواية  
تدين ذلك الأعرابي أو عن أخبار النبي صلى الله عليه  
وسلم أو من غيره **لوسمي لكناكم** وفي نسخة لكنا  
وفيه تصرح بغير بركة التسمية وقايدتها أن  
علمه ليرضي أي لأجل أن **يا أيها المظلم** بالفتح اسم  
للحرة والضم اسم للفتة **فيقول عليه السلام** أنه إن أصل  
سنة الحمد كفضل بأي لفظ استق من مادة حم دبل  
بلفظ دل على الشنا على الله مما هو أهله وما من  
من حده صلى الله عليه وسلم المشتل على تلك  
الصفات التبليغة أعما هو لبيان الأكل **باب**  
**ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم قدح خشب** الإضافة فيه للبيان أو بمعنى  
من غلبت نصيب وفي نسخة غلبت من نصيب الأولي  
موافقة لرؤيته جامع المولف وكلاهما حايير  
وأما ترجيح الثانية لأن الحكم على المشا باليه  
بجميع خصوصياته وجعل الثانية من قبيل حجر  
صنيت حزب مما جرع على المجاورة فتعبد والفرق  
بين ما هنا وحجر صنيت حزب أو صخر من أن يلتبس  
على مثل ذلك القائل كجد بد رواية البخاري عن  
عاصم الأحول رأيت قدح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عند أسس وكان قد انصدع فسليلة بعضه

قال وهو قدح جيد عريض عريض من فضة رقال  
اشي لقد سقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
هذا القدح اكثر من كذا وكذا قال وقال ابن سيرين  
انه كان فيه حلقة من ذهب او فضة فقال ابو طلحة من  
حديث قاراد اش ان يجعل مكانها حلقة من ذهب  
او فضة فقال ابو طلحة لا تغربن شيئا صنع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فتركه واشترى هذا  
القدح من ميراث النضر من اشى بثما غاية الف  
وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه **وروي**  
احمد بن عيسى عن ربيعة عن اشى فيه صنبة من فضة  
قال في القاموس والنضار والاضاف الذهب والفضة  
جمعة تضار بالكسر والضم والنضار بالضم الجوهري  
الخالف من التبر والخشب والاضاف او ما كان عذبا  
علي غير ما او الطويل منه مستقيم الفضون او ما  
نبت منه في الجبل وخشب الاواني وكيس ومنه  
منبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ولونه عجل  
للصفرة وينبغي كثر الاكل في ذلك اشيا عاله صلى  
الله عليه فانه انما اشر ذلك كمال تواضعه وعدم  
تكلفه **هذا القدح** اي المذكور وهو الخشب  
الغليظ الخشب الجديد والتصويب من فعله  
صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الاشارة  
انها ترجع الى المذكور بجميع خصوصياته المذكورة  
**سقيت** يثا سقاء واستقاء يعني في الاصل

ولكن جعلوا الخمر سقي وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا  
 وسقاها لصدده لاستغناهم عما عدا الشراب كله أي  
 أنواعه كلها وأيدل منه الأربعة المذكورة يدل  
 البعض من الكل اهتماما بها أو لكونها أشهر  
**صحة النبي** أنواعه **والنبيذ** هو ما حلو يجعل فيه تمرات  
 ليحلوها وكان ينبذ له أول الليل ويشربه إذا  
 أصبح يومه ذلك والليل التي تلي والقذا إلى  
 العصر فإن بقي منه شيء شفاة الخادم أو أقربه  
 مضرب رواه مسلم وهذه النبيذ له نفع عظيم  
 في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاث  
 خفاف من تغيره إلى الأسكار **باب**  
**ما جاني فاستغنى** هي ما يتفكده أي يتنعم بالكل  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** **انظر أري**  
 بفاقر أي أعلم أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يأكل من فاكهة بلده عند محنتها ولا يحتمل  
 عنها وهذا من أعظم أسباب الصحة فإن الله  
 سبحانه بياهر حكمته جعل في كل بلد من الفاكهة  
 ما ينفع به أهلها في وقته بحفظ صحتهم  
 واستغنائهم به عن كثير من الأدوية إذ من  
 الأدوية إذ من أكل منها ما ينبغي في ذلك الوقت الذي  
 ينبغي على الوجه الذي ينبغي كان دوا أي دوا  
 ومن احتج عنها مطلقا كان ذلك سببا لبعده  
 من الصحة والقوة **القش** بضم القاف وكسرهما

وهو نوع من الخبار **بالرطب** انشا ر صلى الله عليه وسلم  
في الخبر الصحيح الى علة ذلك بقوله يكسر حر هذا  
يرد هذا اي لان القثا باردة والرطب حار فاذا  
جمع بينهما حصل الاعتدال وفيه انه صلى الله عليه وسلم  
وسلم كان مراعي في اكله صفات الاطعمة وطنا  
بعها واستعمالها على قاعدة الطب واذا كان في  
اخذ الطعام من ما يحتاج لتعديل عدله بضد  
ان يمكن كما ذكر وهذا اصل كثير في المركبات  
من الاعتدالية والادوية وان لم يجد ذلك تناول  
على حاجته من غير اسراف وهو غير ضار حينئذ  
وفي الحديث حل اكلهما معا من غير كراهة وحل  
المخج بين الادميين واكثر وان ذلك لا ينافي الحال  
والدقة سيما ان كان لمصلحة دينية وكراهة  
بعض السلف ينبغي حمله على ما فيه سرف او تكبر  
وخلا او تكلف ومباهاه قيل ليس المراد بجمعها  
مضغها معا لان ذلك غير موافق للذائقة كما هو  
الظاهر وانما المراد بجمعها في المعدة امثاله انتفع  
بهما او لرد ما اشتهر انه يفرج مع الحلوا مع الخبز  
انتهى وليس في حمله لانه صرف للاحاديث عن طواهيها  
بمجرد الخبز والتمرين وكان قايلا ذلك لم يرد حديث  
اي نعيم الا في رطب بالتطبخ وقوله اولرد  
المخج انما يطبخ ان ثبت ان ذلك الاشتهار كان في  
ذلك الزمن واي له بذلك الا ان يأخذه من

الاستصحاب المعكوس وهو ليس بحجة كما هو مقرر في  
الاصول علي ان الذي اشتهر ليس عاما بل خاص  
بالعسل اخذ انما نقل عن بعض الاطباء انه يضر الكله  
مع الحريز **البطيخ** **بالرطب** قاله المص حسن عزيب  
وزاد ابو داود وروى يونس حره هذا بعد هذا وبرد هذا  
بحر هذا و**البطيخ** هو الاصفر المعبر عنه في الرواية  
الآتية بالحريز وسندها صحيح وهو جار فليحل هنا  
على نوع منه لم يتم بضمه وان فيه بروده بعد لها  
الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر محتجا بان  
الاصفر فيه حرارة علي ان في الاصفر بالمشبهة للرطب  
بروده وان كان فيه خلاوته طرف حراره وفي خبر  
الطبراني بسند ضعيف رايت عين النبي صلى الله  
عليه وسلم قثا وفي شيا له رطباً وهو ياكل من  
ذامرة ومن ذامرة وفي خبر لابن نعيم بسند  
ضعيف ايضا كان ياخذ الرطب بعينه و**البطيخ**  
ببساطه فياكل الرطب **البطيخ** وكان احب القاكه  
اليه و**اخرج** ابن ماجه عن عائشه ارادت  
اني معالجتي للسمنه لتدخلني علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت  
الرطب بالقثا وروي في فضل **البطيخ** اخاديت  
كلها باطله كما قاله الحافظ و**اخرج** ابو داود وابن  
ماجه قد مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد مناله زبد او تمز وكان يحب الزبد والتمر واحمد

انه صلى الله عليه وسلم سمي اللين بالتمر الاطيين  
وفي القيلانيات عن ابن عباس رضي الله عنهما  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل العنب  
حزطا اي بان يضع التفقود في فيه ثم ياخذ حبة  
ويخرج عرجونه عا ريامنه وفي رواية بالصاد بدل  
الطا لكن قال العقيلي لا اصل لهذا الحديث  
وروي ابو داود في سننه عن عائشة اخر طعام  
اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل ولا  
بنا فيه نهيه عنه كالثوم والكراث والفجل لان  
مخله في الثي علي ان الاصح ان في هذه مكروه عليه  
وليس بحجر **الرملي** نسبة الى الرملة وهي مواضع  
اشهرها بلد بالشام كما في القاموس **جا و ا ب ه**  
**اي رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي اثارا  
له علي انفسهم حباله وتقظما لجنابه الرقيق  
ونظرا الي انه اولي الناس بما سبق اليهم من  
الارزاق وطلبوا المزيد استندرا بركنته فيما جدد  
عليهم من النعم وينبغي ان خلفاء مثله في  
ذلك **اللهم** الخ ينبغي الدعاء الي ومدنا لكل اخذ  
بالوفرة في **تأثيرنا** اي بالتمو والحفظ من الافات  
في **مد يبتنا** اي بكثرة الارزاق ودوامها  
علي اهلها وبقائمة شعرا الدين فيها واطهارها  
علي **تأثيرنا** لا توجد في غيرها فهو نفيم  
نقد خصيص في **سما** **مدنا** اي بحيث

يكفي الكيال فيها من لا يكفيهم امثاله الدب منه بمعنى دوام  
احكامه في نفس مكائلا وحمل انها المتعلقة به  
في نحو الزكوات والكفارات ودوامها بدوام الشريعة  
والديني من البركة في نفس الكيل كما مروى في  
النسب في به في التجارة حتى يتراداد ربحها وفي اشتاع  
عش اهلها حتى صار يحيى اليها من كل الارزاق التي  
نحو الشام والعراق وغيرها مما من الله بفتحها على  
المسلمين استجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم  
الذي تضمنه قوله واني ادعوك للمدينة الخ واما دعا  
ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وعلى  
سائر الانبياء والمرسلين ملكة وهو قوله فاجعل امة  
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات وقد  
اجاب الله دعوته ملكة ولينفذ دعوته للمدينة فصار  
يحيى اليها في زمن الخلفاء الراشدين من مشارق  
الارض ومغاربها الثمرات وزيادة رفعة عليها  
استجابة لقوله ومثله معه وهي شيان احدهما  
في ابتد الامر وهو كنوز قري كسرى وقيسر وغيرها  
وانفاقها في سبيل الله على اهلها وثانيتهما في اخر  
الامر وهو ان الايمان يارز اليها من اقطار الارض  
وشايع البلدان كما قال النبي وفي وكرها **ونبي**  
لم يقد وخليك وان كان خليلا كما نص عليه صلى الله  
الله عليه وسلم في غير هذا الموضع بل وارقع  
من الخليل لانه خص لمقام المحبة الذي هو ارفع

من الخلقة لانه صلي الله عليه وسلم في مقام التواضع اذ هو  
اللائق بمقام الدعاء وايضا فراعى الادب مع ابيه صلي الله  
عليه وسلم علي انه اشار الي تميزه بقوله **ومثله معه**  
وتقريبه بقوله في مكة انها حرام بحرمته الله من  
يوم خلق الله السموات والارض علي ان ابراهيم  
صلي الله عليه وسلم فانه الذي اوجب حرمة المذابنة  
اذ لم يكن بها قبل دعائه وحلوله صلي الله عليه وسلم  
بها ذلك الاحترام الذي ترتب علي وجوده ودعائه  
لها بذلك وشتات بين من كان سببا لظهارشي  
موجوده لانه كان من حفي ومن كان سببا لاجار  
كثيره ونظيم واحترام لم يكن موجودا قبل ذلك  
**ثم يبين** انما لم يمتد له لمزيد مكارم اخلاقه  
وكالشفقة ورحمته وملاطفته لمن دونه سيما  
الضعفاء والضعفاء واسارة الي عدم تلقته اليه  
عند تشوق النفوس اليه لان ابا الباكورة يكثر  
تلفت الناس اليها فتركها الي ان يعمر وجودها  
ويشتر لكل احد اكلها **اصغر ولد** اي لان بينه وبينها  
مناسبة تامه من حيث حدثان عهدهما بالابداع  
ولانه ارغب فيه واكثر تلقيا اليه وحرصا عليه  
**الرابع** برامضومة فموجدة مفتوحة فتحتيه مكسورة  
مشددة **معودة** بضم ففتح فكسر مع التشديد اخره  
معجمة **معاد** هو عمها **بقتاء** هو بكسر القاف الطبق الذي  
يؤكل عليه **اجر** بفتح فسكون جمع جرب ثلثت اوله

وكان دل جمع دلو وهو الصغير من كل شيء حتى الحنظل والبطيخ  
ونحوه واصله اجر وفي نسخة احرمة القمرة وبالخاء  
المخجمة اي قناع احر من قنار **زغب** بضم الزاي وسكون  
المخجمة جمع ازغب من الزغب بالفتح وهو صفار  
الریش اول ما يطلع بنته به صفار القنار اول ما يطلع  
وروي بالضم والكسر **خلية** بكسر او فتح فيكون  
فتحتيه وبكسر فيكون فتشده يد اسم لما يتزين  
بهن نقد وغيره **قد مت** في القاموس قدم بفتح  
الداال بفتح وضمها صار قدما وبكسرهما اي كاهنا  
عاد من الشقر ففنه بخوز **يد** فيه عظيم شجابه  
وجوده صلى الله عليه وسلم ورعايته المناسبة انما  
فان المرأة احق بما يتزين به **باب ملجأ**  
**في نسخة شراب ربه** **ول الله سبي** **الذي عليه**  
**وسلم** فيها كما صرح به في نسخة **المختار** **البارد**  
اي الماء المثلج البارد وقيل ختمل انه اراد به الماء  
المزوج بالعسل او المنقوع فيه تمر او زبيب واستشكل  
ذلك بان صرح الاحاديث **منها** الحديث الاتي  
انه يقول في غير اللين خيرا منه وفيه زدتا منه  
ان اللين كان احب اليه من ذلك ويجاب بان  
الاحنية هنا احنية مخصوصة اي كان احب  
الشراب الذي هو ماء او فيه مزيد الشهور  
لفظا بهم نفهم الحق واخلاص الشكر له من غير ان  
يكون فيه اشعار بتكلف ولا خيلا اكنته بخلاف

الماكل فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب بنفسه  
الشرا ب غالباً ولا ياكل بنفسه الطعام غالباً **وروي**  
ابوداود انه صلى الله عليه وسلم كان يستغذب  
له من بيوت السفينة وهي بضم المصملة وبالقفاف  
عين بينها وبين المدينة يوم قال ابن بطال  
واستغذا ب الماء لا يناني الزهد ولا يدخل في الترفه  
المذموم بخلاف تطيبه بنحو المسك فقد كرهه  
ما لك لما فيه من السرف وقد شرب الصالحون  
وطلبوه وليس في شرب الماء المالح فضيلة وكان صلى  
الله عليه وسلم يشرب الفسل المزوج بالماء البارد  
وقال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة ما لا يفتدى  
لمعرفته الافاضل الاطباء فان شرب الفسل ولعقه  
علي الريق يزيل اليلغم ويفسل خمل المعدة ويحل  
لزوجتها ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعتماد  
ويفتح سدقها والماء البارد رطب يقع الحرارة ويحفظ  
البدن وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصاً  
ناراً والماء البارد احرى لان اللبن عند الحلب  
يكون حاراً وتلك البلاد حارة غالباً فكان يكسر حرة  
بالماء البارد وروي البخاري انه صلى الله عليه وسلم  
دخل علي انصاري في خايطه جوك الماء فقال له  
ان عندك مايات في سنة فقال عندي مايات  
في شنه فانطلق للفريش فسكت في فتح ما ثم  
حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابله

**علي عبينه وخالد عن شرا له** قيل دلت مخالفته  
علي في حقه وعن في خالد انهما ان افرز للنبي صلي  
الله عليه وسلم من خالد وهو محتمل لصغره وقزائنه  
فقدم جبر الخاطره ويحتمل ان الخالف بمجرد التقنن  
في العبارة فبهما بمعنى واحد هو مجرد الحضور  
مع **التشريع لك** اي لا تتك صاحب اليمين فالحق  
له ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم الايمن قال لا يمن  
او الايمنون الا يمينون واستفيد منه نقد ثم الايمن  
ند باولو صغيرا مفضولا **فان تشيبت** الخ فيه تطيب  
لخاطره وبيان ان له الايثار وانه لا يثني في الخيال نعم  
قد يشك علي ذلك قول ائمتنا يكره الايثار بالقرب  
وقد حجاب بان محل الكراهة حيث اثر من ليس اولى منه  
بذلك والا كما هنا وكتقد به غير الافقه مثلا علي  
الافقه في الامامة فلا كراهة **ما كنت** الخ بيان لقدره  
وعدم الايثار ودفع لمن يتوهم انه كان له ان يمثل اشارته  
صلي الله عليه وسلم بايثار خالد رضي الله عنهما  
وقوله **علي سورك** اي ما بقي منك **احد** اي  
بفوز به غيري وقرو ووقع لشانح انه قال اي سوراحد  
فلا يتجه ان المطابق للتأليف ان يقول ما كنت  
لاوثر بسورك احدا انتهى وهو في غاية الخفا  
وكان مراده انه قصد بقوله سوراحد في غاية  
الركاكة لان **السور البقية** شارج اخر قال المتجه  
المطابق للتأليف ان يقول ما كنت لاوثر بسورك

احدا وانت خير بان كل من هذين نظرا واضحا **اما الاول**  
قل ان قوله اي سور احد في غاية الركافة لان السور  
البقية فيخلل التقدير الي ما كنت لا وتربيتك  
بقية غيرك فيكون بقية الغير موثره ببقية صلي  
الله عليه وسلم تحتاج لتاويل وتكلف لاحاجة اليه  
بل عليه ما حصلت البلغة ولا مطابقة لما قاله ابن عباس  
واما الثاني فرعه ان توقف ان المطابقة لما سبق  
علي ما قدره ممنوع بل المطابقة حاصلة ولو مع وجود  
علي اما لانها بمعنى ايا او ضمن او ثم معني اترك  
وسببه ان المطابقة العنوية اولى من اللفظية فكان  
اشارته عليه عن هذه التي مزيد الحافظة  
علي اثاره صلي الله عليه وسلم وانه متى يمكن  
من تركه استعلا غيره عليها قبل استحقاقه بها  
منه من ذلك **فليقل** اي حال الاكل فان اخره  
الي ما بعده فالاولي ان يكون بعد الحمد كما هو ظاهر  
**لنا** ان ياتي الظاهر بهذا وان كان وحده رعاية  
لفظ الوارد ومن ثم كان الذي يتجه ان المرة ثاني  
في عادة الافتتاح بخو حنيفا مسلما علي ارادة  
الشخص رعاية للفظ الوارد ما امكن **وزدنا**  
**عنه** فيه انه لاحير من اللين بخلاف بقية الاطعمة  
ووجه ذلك ان يحزى مكان الطعام والشراب  
كما في الحديث الا ي ولين غيره كذلك فكان حيرا  
من ساير الاطعمة وليس فيها حيرا منه وبهذا

يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللبن من الاثر به  
به او با الطعم ووجه **الاصح** ان دفعه ان الحديث  
وكلام الامة صريحان في اختصاص ذلك باللبن  
لانها كلها تسمى طعاما ولم يستثن الا اللبن **بخري**  
ان يكفي **هكذا** الخ بين ان هذا الحديث روي  
مسند او مسلا ولم يبين حكم ذلك لشهرته  
وهو ان الحكم للاسناد وان كثرت رواه الاسناد  
لان مع المسند زيادة علم قال المص وهو حديث  
حسن **هي خاتمة خاتمة** الخ قد خولها عليها لانهما  
محرمات وذكر يزيد استنظر اد **باب**  
**ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم** بتثليث الشقين وبالقح جمع شارب  
وعني المشروب وبالقح المصير وهو المراد في  
الترجمة **قال** الخ رواية الشيخين قال اتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم بد لوم من ما زمزم فشر  
وهو قائم وروي البخاري عن علي انه شرب قائما قال  
ان ناسا يكرهون الشرب قائما وان النبي صلى الله عليه  
وسلم صنع مثل ما صنعت **وهو قائم** اتفقوا مع ان  
عادته الشرب قاعدا وانه عن الشرب قائما وقوله  
لا يشرب بن احد كمر قائما فمن نسي فليستق وروي  
ذلك مسلم لبيان ان نهى صلى الله عليه وسلم عن  
الشرب قائما ليس للتحريم بل للمنتزعه وان الامر  
بالاستقائس للايجاب بل للندب وقول من قال ليس

اليتعبد

الشرب من زمزم قايما اتباعا له صلى الله عليه وسلم انما يسلم  
 له ان لو لم يصب النهي عن الشرب قايما واما بعد صحته  
 قايما فيكون الفعل مثبتا للجواز فهو كيبوله صلى الله عليه  
 وسلم قايما فيكون في بعض الاحيان لا يقال النهي مطلق  
 وشربه من ما زمزم مقتيد ولم يتواردا على محل واحد  
 لانا نقول ليس النهي مطلقا بل هو عام قال شرب  
 من زمزم قايما من اقراده فدخل تحت النهي فوجب  
 حمله على انه لبيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق لكان  
 محولا على المقتيد فلم يفد غير الجواز ايضا لا يقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه كالحرم  
 فكيف شرب قايما لانا نقول شربه قايما لبيان الجواز وهو  
 واجب عليه فلم يفعل مكروها بل واجبا وهكذا يقال  
 في كل فعل ففعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز  
 مع نهيه عنه او عما يشبهه واعلم ان كلا من حيث  
 نهيه وفعله صلى الله عليه وسلم المذكورين صحيح  
 وان الجمع بينهما نافذ رنا وحيث امكن بين حديثين  
 وجب المصير اليه ودعوى الشيخ ليست في محلها  
 وتضعيف خبر النهي غير مسعوع مع اخراج مسلم  
 له والاشد لالعدم الكراعة بفعل الخلفاء الاربعة  
 غير جاز على قواعد الاصوليين مع انه لا يقاوم ما صح  
 عنه صلى الله عليه وسلم سيما في الشرب قايما ضرر  
 ومن ثم نذب الاستقامة حتى للناسي لانه محرك  
 خلطا يكون الفتي دواؤه قال ابن القيم وللشرب قايما

افات منها انه لا يحصل به الرب التام ولا يستقر في المعدة حتى  
 يقسم الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة الى المعدة فيمضى  
 منه انه يبرد حرارتها ويسرع النغوذ الى اسافل البدن  
 بغير تدريج وكل هذا ايضا بالشارب قائما فقال له قد قال  
 له فقال ايسرك ان يشرب معك الهرقا لا قال قد شرب  
 معك من هو شرب منه الشيطان **عمر بن شبيب**  
 بن محمد بن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله  
 عنه **عن حبه** المراد جد ابيه وهو عبد الله الصماني  
 الخليل الافضل من ابيه والاكثر منه ومن غيره تلقيا  
 واخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم وجنبه فحديثه  
 موصول ورواية صحيح بهم وهذا الاحتج بهذا السند  
 اكثر الحفاظ لاسيما البخاري فانه خرج له في القدر وقل  
 عن احمد وعلي ابن المديني واسحق انهم احتجوا به  
 اي وانما يكون ذلك لقراين اتبنت عندهم سماعه  
 من اجد ابيه عبد الله وخالف الاقلون نظرا لاحتمال  
 الانقطاع ويزعمون انهم لا عبرة بهذا الاحتمال مع  
 كون الاكثرين على خلافه وزعم انه اخذ هذا الاسناد  
 من صحيفة لا اعتد بها لم يثبت هو ولا ما يشير اليه  
 فلا يمول عليه ومن ثم اعرض المتأخرون كالمتقدمين  
 عن ذلك واحتجوا به **قاسما وقاسدا** اي مرة قائما  
 لبيان الجواز ومرار كثيرة بل هي الاكثر للمعروف  
 المتفق من احواله صلى الله عليه وسلم قاسدا  
**في الرحبة** اي رحبة مسجد الكوفة ورحبة المسجد

بلغ مقابله

منه فلهذا احكامه وهي عند المحوط عليه لاجله وان لم يعلم  
دخولها في وقته شيوا فقتل بينهما طريق علم حدوته  
او شك فيه ام لا وقيل هي صحنه وهو صنف وامسا  
حريمه فهو ما هي لالتقاء قمامات المسجد به وليس  
له حكم المسجد **و ستمس** اي واحدا كفا فمضمض منه  
الخ **شرب** يحتمل انه غسل رجله ثم شرب وجنين  
فالمراد بهذا الوضوء انه للتحديد والتجديد الوضوء  
بعد الصلاة سنة مؤكدة لقوله صلى الله عليه وسلم من توضأ  
علي طهر كتب الله له عشر حسنات وعلي هذا فالمراد  
بمسح الوجه والذراعين الغسل الخفيف **كما قيل به**  
في قوله تعالى واسموا بروسكم وارجلكم بالحروان  
لم يغسلهما فالمراد بالوضوء في كلامه اللغوي وهو  
مطلق التنظيف ومعنى قوله وضوء من لم يجتهد  
اي لم يرد طهر الحديث **هذا** الاشارة لما عدا  
الشرب **هكذا ارايت** من بعض المشا را اليه الشرب  
قائما وهذا هو سبب ابراده هذا الحديث في هذا  
الباب **يتنفس في الانا مثلا** اي بان يشرب  
ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك  
فلا ينافي النهي عن التنفس في جوف الانا لانه  
غير انما اما لغير الفم كما قول او ترك سواك اولان  
التنفس يصعد بنجارا المعدة وورد بسند حسن  
انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انفاس  
اذا ادتي الي فيه سمي الله فاذا اخره خدا الله يفعل ذلك

ثلاثا **هو امرأه ورواية** مسلم امرأه ورواية وابرأ  
وبنه صلى الله عليه وسلم بذلك على مجامع ما في ذلك من  
الفوائد والحكم فان معنى الروي من الري بالكسر من  
غير همز اشتد ريا والبقعة وانقعه واشتقاقه من  
روي بمعنى انه ما جود منه اذا اخذ او سعى دابة  
من الاشتقاق الغير المتناهي هنا لان الروا صفة الشارب  
لا الماء وانما هو مشتق من الاروا لان المراد اكثراروا  
واسم التفضيل لا يشتق من المزب فكون شادا او  
يكون اسنادا روي الماء كما روي في القاموس مروي  
من الماء اللبن كروني ريا وروني وتروني وارتوي  
بمعنى الاسم الري بالكسر ثم قال وماروي كغني وروي  
كأنى ورواه كسا انتهى وابرأ فاعل من ابرأ بالهمز  
وهو الشفاي ببراد العطش لتزده على المعدة  
الملهية دفعات فتشكن كل رقعة ما عجزت عنه  
التي قبلها وايضا فهو اسلم لحرارة المعدة من ان  
يجمد عليها البارد دفعة واحدة فربما اطفا الحرارة  
الفرية لكثرة برده او اضعفها فتنسده المعدة  
والكبد ويؤدي لامراض ردية خصوصا لاهل البلاد  
الحارة في الازمنة الحارة وامرأ بالهمز فقل من مرا  
الطعام او الشراب في يديه اذا خالطه بسهولة ولذة  
ونفع وايضا فذلك اقمع للعطش واقتوي على الصبر  
ومن افات الشرب نضلة واحدة انه يخشى منه الشرب  
لا تسد اد مجري الشراب لكثرة الوارد عليه فاذا

شرب علي دفعات امن من ذلك وفدروي البيهقي وغيره  
اذ اشرب احدكم فليصص الماء مصا ولا يقبله عبا  
فانه يورث الكباد وهو يظم الكاف ويخفف الموحدة  
وجع الكبد **رشد بين** برامكسورة فمجة ساكنه  
فمهملة فتحتيه فتون **مرتين** لاني في ما مر لانه في بعض  
الاحيان لبيان جواز التنفس عن الثلاثه او اراد برق  
التنفس الواقتين اثنا الشرب واستقطب الثالثة  
لانها بعد الشرب كبشده بموحده فمجة وحدتها قال  
المصحسن غريب صحيح **من في قرية معلنة** بين  
به ان يهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك للتنزلة  
فقطعتة اي ليقضون موضعا اصابة فم النبي صلى  
الله عليه وسلم عن ان يبدل ويمسه كل احد او  
لحفظه للترك والاستشفاء **عمر زه** بمهملة مفتوحة  
فراي ساكنة فرا **وعمر** اي قال قتل وسب وغيره  
به ان قوله كان الخ يخالف ما زوي انه كان يتنفس  
في الانا مرتين فاثبانه بما يفيد دوام التنفس  
اي في الانا هنا زعم انتهى وهو عجيب من قابل  
كيف وقد وقع في ورطة شبه الزعم على حقيقة  
الى الصيانة بحمد السفاسف بل الصواب انه  
لا زعم هنا وان معني كان يتنفس الخ ما مر انفا  
علي ان ما اورد من ان كان يتنفس مرتين فيه  
ما يفيد دوام التنفس في الانا ايضا فلا فرق بينهما  
في ذلك وانما هو في ذكر المراتين والثلاث فاستدل له

بذلك لنقا الزعم على حقيقته غلط فاحش كما هو واضح  
**الفروني** نسبة لفروية جده بفتح الفاء وسكون الراء  
**وهو قائم** حال منه صلى الله عليه وسلم **فقطعتها**  
أي راس القرية واث الراس مع تذكيره لإضافته  
إلى موت وفي نسخة فقطعته وهي القياس وقطعها يعقل  
بما مر بابل أي بالبا الموحدة بعد الألف **باب**  
**ما جاء في نقص رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
أي استعجاله العطر وهو الطيب أعلم أنه صلى الله عليه  
وسلم كان طيب الرائحة دائما وإن لم يمس طيبا ومن  
ثم قال ابن ما تشبهت رجلا قط ولا مسكا ولا عنبرا  
طيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه  
أحمد والبخاري بلفظ مسكه ولا عنبره والمصر في باب  
المخلوق بلفظ مسكا قط ولا عطرًا كان طيب من عرق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني  
أنه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح  
ظهر عنقه وبطنه فغبق به طيب حتى كان عنده  
أربع سنوه كهن تجتهد أن تشاويه فيه فلم تستطع  
مع أنه كان لا ينطيب وروى هو وأبو يعلى أنه صلى  
الله عليه وسلم سئلت لمن استعان به على تجهيز  
بنته من عرقه في قارورة وقال مرها فلتنطيب به  
فكانت إذا انطابت به شمراهل المدينة ذلك الطيب  
فسموا بيت المطيبين والداري والبيهقي وأبو يعلى  
أنه لم يكن يمر بطريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه

من طب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الا سجد له وابوا  
يعلي قالوا ان يسجد صحيح انه كان اذا امر من طريق  
وحيد منه راحة الطبيب وقالوا امر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من هذا الطريق ومسلم انه نام عند  
اسرائيل فغرق فسلنت عرقه في قارورتها فاستيقظ  
فقال ما هذا الذي صنعتين يا ام سلمة فقالت هذا عرقك  
فجعل له طيننا وهو اطيب الطيب واما الحجر المروي  
في مسند الفردوس وغيره ان الورد الا بضع خلق  
من عرقه صلى الله عليه وسلم والاحمر من عرق جبريل  
والاصفر من عرق البراق فقال النووي لا يصح وقال اخرون  
انه موصوع وروي الطبراني بسند حسن او صحيح  
ان عائشة قالت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء  
ثم ياتي الذي بعدك فلا يبري لما يخرج منك اثر فقال  
يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما يخرج  
من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق اخر والحاكم في  
مسند زكاه من طريق اخر فقول البيهقي هذا من موضوعات  
الحسن ابن علوان لا ينبغي ذكره وفي الاخذ الحديث الصحيح  
المشهور في معجزاته كقاية عن كذب ابن علوان  
بحل علي منته الذي ذكره بخصوصه وهو اما علمت  
ان احسا دنا ثبت علي كرواح الجنة وما خرج منها  
انبتلغته الارض او علي ان الحكم بالوضع خاص بتلك  
الطريق دون بقية الطرق او علي انه لم يطلع علي  
تلك الطرق وهذا اظهر ثم ما ذكرنا هو في الغايط

اما البول فقد شاهده غير واحد وشربته بركة ام ائمن  
مولاته وبركة ام يوسف خادمة ام حبيب صحتها  
من ارض الحبشة وكان له قدح من عبد ان تحت شربه  
بول فيه فشربته الثانية فقال لها صحة يا ام يوسف  
فلم تترحن سوى مرض الموتها وصح عن الاولى قالت  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى  
مخارة في جانب البيت فقال فيها فميت من الليل وانا  
عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح صلى  
الله عليه وسلم قال يا ائمن فميت ما في تلك  
القارورة المخارة فقلت والله شربت ما فيها فطمع  
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحدة ثم قال  
اما والله لا ينجئك بطنك ابدا وهذا اسند لجمع  
من ائمتنا المتقدمين وغيرهم على طهارة فضلاته  
صلى الله عليه وسلم وهو المختار وفاقا لجمع المتأخرين  
فتد تكاثرت الادلة عليه وعدة الامة من خصايصه  
قبل وسبه شتى جوفه الشريف وغسله سكة بقم  
هي بالضم طيب تتخذ من الرامك بكسر الميم وفتحها  
رهي شئ اسود يخلط بالمسك يدق ويخل ويعجن  
بما ويحس بدهن الخيري ويترك ليله ثم يخلط بمسك  
وبعرك شديدا ويقرص ويترك يومين ثم  
ينظم في حيط وكما عتق عبق رحة وروي النسابة  
والنجاشي في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت ابا  
النبى صلى الله عليه وسلم ينطيب قالت نعم بذكارة الطيب

المسك والعنبر لا يبرد **الطيب** اي ليلا يتاذي المهدي  
مع قلبه المنهي عنه **ثلاث** مسوغة ما فهم من السياق  
اي قليلة التونة او يهدي الي العنبر **لا تزد** بالفوقية  
وقيل يا لختيه ايضا باللفظ خبر بمعنى النهي وقيل  
بحوز الفتح فيكون بها صريحا **الوسايد** جمع وسا  
وهي ما يحل تحت الراس عند النوم **والدسن**  
اي الذي له طيب كالزيت وفي نسخة واللبن وحضت  
هذه الثلاثة للمعنى السابق لبعضها وهي الطيب  
ويؤخذ من ذلك ان المراد بالوسادة التافهة التي  
لا تمتنع عرفا في قبولها وح يلحق بهذه الثلاثة كل  
ما لا تمتنع عرفا في قبوله ثم من حمل الوسائد على  
ان المراد منها اذا بسطت لاحد ليجلس عليها فلا  
ينبغي له الامتناع من ذلك **الحضري** بمهمله فنا  
مفتوحة منسوب لحضر محل بالكوفة منزله فيه  
**من ربه** سياقي في المسند الا اني بدله **الطفاوي**  
بمهملة مضمومة فنا منسوب لطفاوه حي من  
قيس عيلان وهو مجهول ايضا ففي الحديث  
مجهول علي كل نقد **ترايب** يستعمل بمعنى ما يطيب  
به وهو المراد هنا ويستعمل مضدرا ايضا قليل  
ويصح ارادته ايضا ههنا انتهى وهو بعيد  
**ما هو زكاه** **وحق لونه** كالورد والمسك  
والعنبر والكاثور **وطيب النساء** قال عيسى  
ابن ابي عروبة راوي الحديث عن قتادة ارفع

حملوا هذا علي ما اذا ارادت الخروج فاما اذا كانت عند  
رؤسها فلتطيب بما شائت حتى وفنه نظر لانها عند  
الخروج لا يشرع لها التطيب مطلقا بل هو مكروه **وحديث**  
بل قد يجرم ان علمت انه يجزالي فتنة كما هو ظاهر  
من كلام ائمتنا وفي الحديث كل عين رائية اي غالبا  
فالمرأة اذا لم تغطرت فمرت بالمجلس اي بالرجال  
فهي كذا وكذا يعني رائية ثم رأت من ابد  
احتمالا لحرمة التطيب عليها عند خروجها مطلقا  
اي سواء مرت برجال ام لا وله وجه لكنه لا يوافق  
كلا ائمتيه **ما ظهر لونه وحفي رجه** كالزعفران  
وقال غير واحد كالحناء وهو عجب منه اذ هم  
شافقيون والمقدر من مذهبه ان الحناء ليس  
من انواع الطيب خلافا للحنفية ويتأكد الطيب  
للرجال في نحو يوم الجمعة والعيد وعند الاحرام  
وحضور المحافل وقراءات القرآن والعلم والذكر  
ويكوه للنساء عند خروجهن للمسجد او غيره ويتأكد  
لنكل منهما عند معاينة الخليل **رج** بزاي  
مضمومة قراءة مفتوحة **حسان** بفتح المهملة وتخفيف  
النون **الوجان** فسرهم اهل اللغة وعزيب الحديث  
بانه كل نبت مشتموم طيب الريح وقيل يحتمل ان يراد  
به الطيب كله اي ليوافق ما مر ورواية اي داود  
من عرض عليه طيب وفي البخاري كان صلى الله  
عليه وسلم لا يرد الطيب **فلا يرد** بضم الذال

على الفصيحة المنتهية وحبر بمعنى انتهى على حد قوله  
نقالي لا يحسنه الا المظهرين وقيل بفتحها قال عياض  
وهو غلط وقال النووي في شرح مسلم هو احتيا ر  
من لا يحقق العربية اي لان المضارع المحذوم انما  
يجوز فتح اخره ان لم يتصل بضمير الغالب وقول  
عياض ان الفتح غلط بترده ما في التشا فيه وشرحها  
ان وجوب الضم انما هو على الاقصر لا غير قتل وبغرض  
صحة الفتح الضم ابلغ منه لان الخبر بمعنى انتهى ابلغ  
من مخرج انتهى انتهى وفيه نظر **فانه خرج من**  
**الحكمة** في خبر مسلم تعليله بغير ذلك ولقطة من  
عرض عليه رجاء فلا يردده فانه خفيف المحل طيب  
الريح والمحل كالمجلس المراد به المحل **تخرج** بالنون  
مبنى للفاعل وبالنون مبنى للمفعول **وقال** من مقول  
ابي عبيد عطف على ولا تغرق الرقيق بفتح الراء  
وقافين **مما** بالضم **عمر** مت اي نفسي كعرض  
الحديث على الامير ليتعرفهم ويتاملهم حتى يرد من  
لا يرضاه او بالنون للمفعول اي عرضني عليه من لاه  
ذلك لينظر في قوتي وجلادي على القتال وكان سبب  
ذلك انه كان لا تثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه  
وسلم صدره فتعادله التثبت وكان ذلك قبل موته  
صلى الله عليه وسلم بخوار بعين يوم ما ثم جئنا ان  
حزير اغاب الي خلافة عمر فحضر فامر عمر بعرضه  
عليه ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل **فان**

**جبري رداه** ان كان من كلام جبري وهو الظاهر فهو  
التفات والقباس قالفت رداه ومشتت فقال وان  
كان من كلام فتى فظاهر انه اعترض منه وان كان  
بالفا وله لكن السياق يباه وانما فعل جبري ذلك اظهارا  
لقوته وحيلته **فقال** عطف علي عرضت **مارايت**  
هي هنا علمية بدليل الاستثنا اذا اصل فيه الاتصال  
وتلزم البهرجة انه منقطع **رجلا** يعلم من ذكر صورة  
المفضل ان المراد من رجل المفضل عليه صورته فزعم  
انه علي حذف مضاف اي صورة كورجل غير محتاج اليه  
ووجه مناسبة هذا الباب ان طبيب الصورة يلزمه  
غالبا طبيب رجليها فقيه اياها الي التقطر فتقول بعضهم  
لاحقا ان هذا الحديث ليس تحت عنوان الباب  
ليس في محله ما ذكره عمر رضي الله عنه مشكل لاقتضائه  
ان صورة جبري احسن من صورة محمد صلى الله عليه  
وسلم وقد مر عن كثير من الصحابة بما يرد ذلك وقد  
يجاب بان صورته صلى الله عليه وسلم قد علم واستقر  
في العقول انها اجل من سائر المخلوقات حتى من  
صورته كان يقع من صوبها على الجدار ما يصير  
كالمرأة حكى ما قابله وقد حكى ذلك عن صورة نبينا  
عليه الصلاة والسلام لكن الله ستر عن اصحابه  
كثيرا من ذلك الجال الباهر لانه لو برز اليهم  
لم يطبقوا النظر اليه كما قاله بعض المحققين  
واما جال يوسف فانه لم يستر فيه شي واذا انقر

انها احسن فلم يشملها قول عمر ما رايت رجلا وكان  
 المراد بهذا النبي من عداه صلى الله عليه وسلم سواء كان  
 راي عليه ام تبصريه واذا كان الكلام معروضا فبين  
 عداه فغير لم يعلموا وينظر فبين عداه صورة احسن  
 من صورة جرير الا صورة يوسف علي ان الظاهر باعتبار  
 ما سبق في حال دحية من انه كان اذا دخل بلد اخروج  
 لرويته حتى العذرا من خذ رها انه كان اجل من  
 جرير وحسين فشكل ما ذكر عن عمر ايضا اللهم الا ان  
 يقال ان كلامه صريح في انه اجل باعتبار الوجه حتى من  
 دحية ولا محذور في ذلك علي انه يمكن الجمع ان دحية  
 اجل باعتبار الوجه وجرير كان اجل باعتبار البدن  
 بليل ان عمر لم يقل الا عند مجر جرير عن الرداء  
 ثم **مناسبة** لهذا الباب اذا لطيف من  
 دواعي الجماع ولذا قال بعض ائمتنا لمريد الاحرام  
 الجماع لانه يسن له التطيب وهو من دواعيه وقالو  
 يسن لمريد الذهاب للجمعة الجماع لينكف نفسه  
 اي ولانه يسن له التطيب ايضا والحاصل ان كلامه  
 سن له التطيب وسن له الجماع فزيادة تقطره صلى  
 الله عليه وسلم التي امتار بها بدل على امتيازه بزيادة  
 الجماع وهو كذلك ففي البخاري كان صلى الله عليه وسلم  
 يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار  
 وهو احد عشر امرأة قلت لانس او كان يطبقه قال  
 كنا نخذله اياه اعطي قوة ثلاثين وعند الاسماء عيني عن معاذ

بلغ مقابله

فهو  
 وان  
 كان  
 ظهرا  
 بيت  
 مال  
 ورة  
 عمر  
 جاليه  
 بلرنة  
 ففهم  
 باب  
 تنقية  
 عليه  
 وقد  
 ينظر  
 من  
 به  
 سينا  
 به  
 م  
 بين  
 ر

قوة أربعين زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال أهل  
الجنة وصح يعطى الرجل فيها الرجل فيها قوة ما به وإذا  
ضربت في أربعين بلغت أربعة آلاف وبه فضل سليمان  
صلى الله عليه وسلم فإنه لم يعط إلا قوة المائة وإنما  
ضم ذلك التناعة في الأكل مع استئزائها قلته ليح  
الله له من صفات الكمال مع تضادها ما لم يحعه لغز  
وروي الطبراني ما احتلم بني فظ وإنما الاختلاف من  
الشیطان **باب كيف كان كلام رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** أعلم أنه صلى الله عليه وسلم  
كان أفصح الخلق لسانا وأعد بهم كلاما وأشر بهم  
ردا وأحلاهم منطقا وأحكمهم حبا وأواضعهم  
بنا ناكيف ولسانه أعظم سيف من سيوف الله تعالى  
يبين عنه مراده ويقنع بساطع نوره حج المبتلين  
ويهدي به الله تعالى عباده قال صلى الله عليه  
وسلم أنا أفصح العرب وإن أهل الجنة يتكلمون بلغة  
محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر رضي الله عنه  
مالك أنضخنا ولم يخرج من بين أظهرنا قال كانت  
لغة اسمعيل قد درست أي سمحات فصاحتها  
كما يدل عليه الساق والقرينة الخارجية فجاءني  
بها جبريل عليه السلام فحفظتها رواه أبو نعيم  
وروي العسكري بسند ضعيف جدا أنهم قالوا  
كن ثبواب واحد ونشانا في بلد واحد والنك تكلم  
العرب بلسان ما نفهم أكثره فقال إن الله تعالى

ادبني ونشأت في بني سعد بن بكر وروي الحاكم وصححه  
 ان اهل الحجة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم  
**ليس** الخ اي لم يكن صلى الله عليه وسلم يستعمل  
 ويوالي بين حمل كلامه بحيث ياتي ببعضها اثر بعض  
 فان ذلك يورث لبسا اي لبس على السامعين  
 بل كان يفضل بينها بحيث لو اراد المستمع عد هذا  
 امكنه وهذا ادعي لحفظه ورسوخه في ذهن سا  
 سها وهو صلى الله عليه وسلم مع هذا الثاني  
 بوضع مراده ويبيحه بيانا تاما حتى لا ينفي فيه  
 شبهة ففصل اما بمعنى فاصل بين الحق والباطل  
 واما بمعنى مفصول بعينه من بعض والاد ابغ  
 والثاني استب بسيا قضا هذا قيل فيه اثبات  
 سرد الكلام ولعله سردا للكلمات وانضالها لا كسرهم  
 انتهى وهو عجيب فانها بينت مرادها بقوله  
 ولكنه الخ الصريح بما قررته فيه انه لم يكن في كلامه  
 انضال يسمى به سردا اصلا **عبد** **الكلمة** الصا  
 بالجملة او الجمل على حد انها كلمة وجرا جملة محالا  
 غنسية للفظه او لعنايه الابداعية او ان ذلك محمول  
 على ما اذا عرض للسامعين ما خلط عليهم فيعيده  
 لهم ليفهموه او على ما اذا كثروا ولم يتيقن سماع  
 جميعهم فيعيده لسمعه الكل وتوقف بعضهم  
 في هذا بما ليس محلا للتوقف وقال الكلام فيه يحتاج  
 لتوقيف وقد علمت ما قررته فيه انه مدلول اللفظ فلا يتوقف

مع

دقة

علي توقيف وانما سبب توقف ذلك البعض انه ذهب  
عنه ان الكلمة نطق علي ما مر **ثلاثا** معقول كحذف  
اي سكر بها **ثلاثا** **ليعقل عنه** اي كمال هذا ايتيه  
وشققته علي امته وفي هذا وما قبله دليل علي انه  
يندب للمعلم ان يثابتي في كلامه ويخبرني في انضاحه  
وبثابه ولعمري **ثلاثا** حتي يفهم عنه **وصافا** اي  
التي صلى الله عليه وسلم ثم اخرجت به الرواية السابقة  
او اتل الكتاب **تموا اصل الاخر** هذا او ما بعده  
زيادة علي ما طلب منه وصفه لتمام ارتباطه ونقلته  
به ووضوح ما بينهما من المناسبة والملازمة  
كما ستعلمه وتواصل اخرا انه صلى الله عليه وسلم  
لمزيد تفكره في الخلق واستغراقه في شهود  
جلال الله تعالى وكبريائه وذلك يستدعي دوام  
الصمت وعدم الراحة اذ من لازم اشتغال القلب  
انتقائها فهو له **ليصمت له راحة** من لوازم ما قبله  
صرح به للاهتمام به او ينسها لما يفعل عنه وجعله  
بعضهم تاسيسا فقال لا يستريح لا شتغاله بالجنات  
وما ذكرته اوضح واسنن ولذا فهو له **طويل السكت**  
يكسر اوله اي الصمت فهو من لوازم ما قبله ومن  
به لما ذكر **لا يتكلم في غير حاجة** لما ان الله تعالى  
عصمه عن ان ينطق عند الهوى ان هو الا وحي  
يوحى **يفتح الكلام وختمه باسم الله تعالى**  
ليكون كلامه محفوظا ببركة اسمه تعالى ومن ثم

بسم ذلك لكل منكم اتباعا له صلى الله عليه وسلم  
ولحصول له تلك البركة التامة ثم المراد باسم الله  
في الأول البسملة غالبا لمذهبها في كل ذي بال غير  
ذلك وغيرنا جعل الشارع له ابتداء بغيرها كالإذان  
والصلاة وفي الأثرية الحمد له أو غيرها أو غيرا كالاستغفار  
ومهم بعضهم أن المراد من اسم الله تعالى البسملة حتى  
في الأثرية فتال لم يشتهر اختتام الأمور باسم الله  
وهو غلط عجيب وفي نسخة بأشداق جمع شذوق  
بسمي أو له وهو طريق الفهم أي أنه يستعمل جميع  
في التنصّل ولا يكتفي بأدنى بحزبك للشفقتين كما  
هو شأن المفضّلين والمكبرين **رَبِّكُمْ جَوَادِح**  
**الْكَلِم** أي بالكلم القليلة الحروف الجامعة للمعاني  
الكثيرة بحيث يحجز الحصر عن استقصائها وقيل  
هي القرآن **فَصَلِّ** أي فاصل بين الحق  
والباطل وشره عليه لأنه أبلغ كعدل أبلغ من  
عادل **لَا يَنْبَغُ** أي زياده في كلامه علي المحتاج  
إليه **وَلَا يَنْبَغُ** فيه عن إذا أراد بل هو على غاية  
المطابقة لما اقتضاه المقام من الجاذب أو الطائب  
أو مساقاة أذهو شأن الفصيح ولا اقتضاه **بِهِ** بل لا مساوي  
له في فصاحته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الناس  
من كلامه المفرد الموجز البديع الذي لم يسبقه أحد إليه  
دواوين كقول المزمع من أحب أسلم تسلم وأسلم  
يوثك الله خير أجرك سرّين السعيد من وعظ

بغيره ليس الخبر كما لمعاينة رواه احمد المجالس  
بالامانة العقيلي قال موكل بالمنطق رواه جماعة  
ولم يصيب ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع أي دا  
اروى من الخيل البخاري لا تنتطح فيها عن رأي لا يقع  
فيها نزاع الجياخير كله الخيل في يواضبيها الخير الولد  
للغراش وللغافر الحجر الحرف جده عليه ليس التشديد  
بالصحة أما التشديد الذي يملك نفسه عند الغضب  
متفق عليها يا خيل الله أرثبوا رواه جماعة كل  
الصبيد في خوف القرا وهو من سبل جيد و الفرافنة  
الفا حار الوخش اياكم وحضر الدين المرأة الحسان  
من المنيب السوء رواه جماعة لا يجني جان إلا  
عن نفسه احد وغيره استعينوا على الحاجات  
بالكتان فان كل ذي نعمة محسود والطيران  
المستشار ومن احد وسياق عند المم التدم  
توية الطيران الدال على الخير كفاعله العسكري  
وغيره حبك الشئ يعني ويصم أبوداود وغيره  
وهو حسنة خلافا لما تزعمر وضعه لا ترفع عن اهلك  
ادبا احد من ابطاه عمله لم يسرع به تشبه مسلم  
ز رغبنا تزوجنا الطيران وغيره انكم لن تشعروا  
الناس باموائكم فشعروهم باحلاقكم ابو يعلى  
والبرار من شاد هذا الدين عليه في الجار الكيس  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفا جز من اتع  
نفسه هواها ونمي على الله الاماني صححة الحاكم واعترف

بان في سنده واهيا الشتا ربيع المومن فخر بفاره فضاه  
 وطال ليله فقامه **البيهقي** وغيره القناعة ما لا ينفذ  
 ولنز لا يفني الطبراني وغيره الاقتصاد في النفقة  
 نصف المعيشة والنود للناس وحسن السؤال  
 نصف العلم **رواه** كثيرون وضعفه البيهقي لكن  
 له سوا هذه الاقتصاد نصف المعيشة وحسن الخلق  
 نصف الدين **الطبراني** وغيره السؤال نصف العلم  
 والرفق نصف المعيشة وما عال امرء وفي اقتصاد  
 المسكر لا عقل كالند بير ولا ورع كالقف ولا حسب  
 لحسن الخلق ابن **حبان** في صحيحه **والبيهقي** الكبير  
 نصف المعيشة والنود نصف العقل والهم نصف  
 الهرم وقلة العيال احد البسارين الذي يلي اذ الاما  
 الي من ايتمتك ولا تحت من خالك حد يث حسن  
 وان نزع فيه جمع بل قال احمد باطل النسا حبايل  
 الشيطان الذي يلي حسن العهد من الايمان صحيحه  
 الحاكم جمال الرجل قضاة لسانه رواه جماعة من هوامان  
 لا تشعان طالب علم وطالب دين له طرق حسنة  
 لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعز من العقل ولا  
 وحشة اشد من العجب ابن ماجه الذي لا ينسى  
 والبر لا يلي والبريان لا يموت فكن كيف شئت  
 الذي يلي ما جمع شي الى شي احسن من حلم الى علم  
 العسكري وفضل الايمان الخشب الى الناس  
 ثلاث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله حلم

نصف العقل

يرد به جهل الجاهل وحسن الخلق يعيش به في الناس  
 وورع يحجزه عن معاصي الله العسكري كن في الدنيا  
 كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في أهله  
 القبور البيهقي وغيره ضايغ المعروف ثقي مصارع  
 السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصل  
 الرحم تزيد في العمر سند حسن ما نقصت صدقة  
 من مال وما زاد الله عبدًا بعفوًّا إلا عزًّا وما يؤمنه  
 أحد الله إلا رفعه الله **مسلم** إن الدنيا عرض حرام  
 يأكل فيها البر والفاجر وإن الأحرزة وعد صادق  
 يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل  
 الباطل فكونوا أبناء الأحرزة ولا تكونوا أبناء الدنيا  
 فإن كل أم ينفعها ولدها أبو نعيم البهيم حدث  
 أودم أبو يعلى وغيره لا تظهر الشهادة باحيك  
 فيما فيه الله ويمثل لك الترمذي من تضمن لي تامين  
 لحبيه وما بين رجلته ضمن له الجنة البخاري  
 وغيره ومن جوامع أنه جمع متفرقات الشرائع  
 في أربعة أحاديث إنما الأعمال بالنيات البينة  
 على المدعي واليمين على من أنكر ولا يكفل إيمان  
 المرحوم بحت لاحت ما بحت لنفسه الشبخان  
 الحلال بين والحرام بين **مسلم البهيم** **بالجانب**  
 أي العديم البريل برة صلي الله عليه وسلم عام  
 للأجانب والأقارب أذ هو رحمة مهداة وما أرسلناك  
 إلا رحمة للعالمين **ولا بأس** أي المحنقر المتبدل بل

بلغ

كان صلى الله عليه وسلم يغشاه من انوار الوفاق والمهابة  
والجلالة ما ترتد منه فرائص الجبابرة وتخضع عنه  
رويته الحفاة الاعراب وبذل لعظمته عظماء الملوك  
**يعظم الملوك النعمة** الظاهرة والباطنة الدنيوية  
والاخزوية **وان رقت** اي صغرت وقلت **لا بد من رقتها**  
**شما** لما عنده من كمال شهود عظمة المنعم المستلزم  
لعظمة النعمة بساير انوارها غيرنا كيد للمدح علي  
حد يد اي من قرين **رواقا** فعلا بمعنى مفعول  
من النون اي مدوق ما كولا او مشرب وبالاتان ذمه  
شان المتكبرين والاعشيا بمدحه شان ذوس الثرة  
والنهمة والحرص **ولا يغضب الدنيا** اي العوارض  
المتقلقة بها الناشئة عن عبء الهوي والنفس  
واستئبلا الشيطان على القلب بتزين زخرفها  
الزائلة الفانية عندة حتى يوترها على الكالات  
الباقية وهو صلى الله عليه معصوم من ذلك منزله عنه  
ولا تخدع عينك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة  
الحياة الدنيا لتفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى  
وكيف بغضه وهو ما كان خاف لها اي للتمتع بلذا انصا  
وشهو انهابل لهداية الضالين وارشاد المسترشدين  
وتكامل من لا غنا له عن الكمال والشفاعة فمن استحق  
العذاب والتكال **لرقيم لغضبه شي** اي لم يقاومه  
شي لانه انما كان يغضب للمحن وهو لا قدرة للباطل علي

فتاوه شيء مقارنته بل نقذف بالحق على الباطل نيد  
 فاذا هو زاهق **لا يخصب لنفسه ولا ينصرها** لانه لم يبق  
 فيه حظ من حظوظها وشهواتها وارادتها وانما خصت  
 حظوظه واعراضه وارادته لله سبحانه وتعالى فهو  
 قائم بها محتثل لما امر به فيها هذا العفو واستر بالعرف  
 واعرض عن الجاهلين **واذا اشار** الى شيء انسان  
 او غيره **اشارا اليه بكفه كلها** ولا يقتصر على الا  
 شارة اليه بعضها لانه شأن المتكبرين والتمثالين  
 قيل ولان اشار بعض الاصابع بالاشارة به دون بعض  
 فيه مزيد سؤنة لا يحتاج اليها انتهى وفيه ما فيه  
 قبلها اي الى ظاهرها بان يجعل بطنها اعلى كما هو  
 شأن كل متعجب وطبعه بين ذلك الراوي انه صلى الله  
 عليه وسلم كان يحرب عند التعجب على ما هو القناد  
 فيه من قلب الكف كما ذكر من غير ان يزيد على ذلك  
 بكلام او غيره لان القصد اعلام الحاضرين بتعجبه  
 من الشيء وهو حاصل بمجرد قلب كفه او من الهيئة  
 التي كانت عليها حالة التعجب سواء كان اذ ذاك  
 الى ظاهرها او باطنها وكان خفية قلبها الاشارة الى  
 تقلب ذلك الامر المتعجب منه وتغيره الى الحال  
 الاكل ببركته صلى الله عليه وسلم **واحدث** **انقل**  
 حديثه المفهوم من حديثها اي بكفه بمعنى ان  
 حديثه يقارن تحريكها ثم بين ذلك التحريك المقارن

للحديث بقوله **وسرب براحتيه اليمنى بطن ابهامه**  
**البصري** وكان هذا كان عادتهم ان الانبياء عند  
حدثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن ابهام ببراء  
وكان حكمة ذلك ان في تحريك اليمنى مع الحديث  
وضرب بطن ذلك الانبياء مربيها اعتنا بذلك الحديث  
ودفع ما يفرغ للنفس من الفتور عنه بذلك التحريك  
والضرب وتطيره ما يعتاده كثيرون من سزيد التحريك  
سبهم كله عند قراءة القرآن لدفع ذلك الفتور  
ولما يجدونه من ارجحية جز القرآن ولذا انه وحكمة  
تحريك اليمنى كلها والاكتفاء غير الا شرف ببعضه  
وخص بطن ابهامه لانه اقرب الى العروق  
المتصلة بالقلب المقصود دوام بقطته واستقراره  
لتميز ذلك الحديث وتنبيهه وهذا الذي قررته  
في هذا المحل هو ما ظهر لي ولعله اولى واحسن مما  
قاله غيري من الاراء البعيدة المتكففة منها  
قول بعضهم واذا اخذت افضل بها يعني اذا  
اخذت افضل بطن ابهامه بكفه ففي قوله افضل  
صبر راجع الى بطن ابهامه البصري والتركيب  
من قبيل تشارك الفعلين في الفاعلية والمفعولية  
مع اعمال الثاني واضمار الفاعل في الاول ومنها  
قول اخر الباقية للتفدية وحذف المفعول بوا  
سطة الي اسماء وصل كفه اليه اي الى باطن ابهامه  
البصري ومنها قول اخر في هذا التركيب خرازة

لاذ المقصود اتصال الراحة اليمنى الى باطن ايها مة اليسرى  
والجعل ضمير بها الى الكف لا يحصل هذا المعنى الا بزيادة  
تكلف ومنها قول اخر الايق بهذا المقصد جعل ضمير  
بها الى راحته اليمنى ويلزم عليه اضماء قبل الذكر وهو  
ممتنع ومنها قول اخر يفهم من ضرب بطن ايها مة  
اليسرى براحته اليمنى الاتصال المذكور بلاخفا فلفوا  
قوله انقل بها وبكى واذا اتخذت ضرب راحته اليمنى  
بطن ايها مة اليسرى ومنها الجواب عن هذا الاعتراض  
بان الاتصال مستمر والضرب احيانا هذا حاصل ما رايت  
للمتكلمين في هذا المجل بحسب ارايهم فقط وكله  
غير مقبول لان منه ما هو بعيد من اللفظ بل لا يناسب  
وما هو بعيد من المعنى وهو خارج عن اسلوب العبارة  
وقوانين البلاغة فتأمل ذلك وحذف النظر فيه ليظهر  
لك صحة ما ذكرته ان شاء الله تعالى ومع ذلك ففوق  
كل ذي علم علم بعلمنا الله من امتن عليه بحقايق  
العلوم بمنه وكرمه امين **واذا عسى** من احد  
**اعرض** وعفا عنه بظاهرة وباطنه امتثالا لقوله  
تعالى واعرض عن الجاهلين **واشاح** اي زاد في الاعراض  
والقصو والصغ فقابل بالجميل ويقنع من الرد والثواب  
عه بالقليل **واذا فرغ** **عنه** **صرفه** اي اطرفه  
لان الفرج لا يستحقه ولا يحركه ولا يجعله متكلما  
وانما غاية تاشبهه فيه ذلك العوض **جل** **ضجلكه**  
اي اكثره **التبسم** بآي الكلام عليه في الباب بعده

وعنه محل لانه ربما ضحك حتى بدت نواحيه كما يأتي بفتر  
من أفتز بها فتوقته ضحك ضحكا حسنا **عن مثل حب**  
**الغمام** وهو البرد الذي على هيئة اللؤلؤ تشبه أسنانه  
صلى الله عليه وسلم به في بياضه وصفائه وقيل حب  
الغمام اللؤلؤ نفسه لانه يحصل من الغمام كما لبرد  
ورد بانه مخالف للغة **باب ما جاء في**  
**ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**خبره** يضم أوله المعجزة في دقة وقتها مما  
يتحد به وقد أكثر أهل القيا به من ذكر محاسن  
ذلك وقوايده **لا يضحك** أي في أكثر أحواله لرواية  
جل ضحكك السابقة ولا يناقذه رواية البخاري  
عن عائشة ما رأيته مستحفا قط ضاحكا حتى  
أرا منه كهواته إنما كان يتبسم لأن معناه ما رأيته  
مستحفا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاتا  
مقبلا تكلمته عليه والهوات بفتح اللام جمع لها  
وهي النحة التي تأتي على الحجرة من أوقى القدم  
**التي حسنا** جعله من الضحك مجازا اذ هو مبداه  
فهو جعل التبت من النوم ومعنى قوله تعالى فتبسم  
ضا حكا أي شاعرعا في الضحك اذ هو انبساط الوجه  
حتى يظهر الأسنان من السر ثم ان كان بصوت وكان  
حيث يسمع من بعيد فهو الفهقهة والاقا للضحك  
وإن كان بلا صوت فهو التبت وقد ورد على ذلك  
قول القاموس الضحك التبت ومسر الضحك بما

بيد وفيه جميع الاسنان والاربع من الاراس والثنايا  
 كذا قاله شارح وهو عجيب والذي في القاموس يسم  
 يلبس لبسا وابستم وتبستم وهو اقل الضحك واحسنه  
 انتهى وهذا موافق لما نقلناه انه يرد عليه لان مراده  
 بكونه اقله انه مبداه وكونه احسنه انه ليس فيه  
 رفع صوت ولا بد واستان وقوله وفسر الضحك  
 الخ لم اره في النسخة التي عندي فكتبت بجمع ضم وفتح  
 التافيه وفيما بعده **قلت التحل من التحل** محركا  
 وهو ان يغتوا من ثبات الشعر سواد خلقى او ابيض  
 مواضع التحل ذكره في القاموس والاول هو المشهور  
**وليس بالتحل حقيقة** وانما يظن به عند ابتداء  
 النظر انه التحل فالاثبات باعتبار ابتداء الرؤية  
 واليقين باعتبار الحقيقة ويؤخذ من ذلك ان اسوداد  
 العين حيث يوهم انه التحل اشرف من حقيقة التحل  
 لانه صلى الله عليه وسلم لا يعطي الا الا فضل مطلقة  
 وقوله وليس الخ يبين على اليد هيمن المشهورين  
 في ليس فعلى عليه الاكثر وانما ليقى الخا تكون  
 هنا بكائية الحال المصيبة وعلى ما عليه الاقلون  
 انها مطلقا ليقى تكون هنا كذلك تجز بجمع مفتوحة  
 فزاي ساكنة فهمزة **اكثر تبسمات رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** اي تبسمه الشريفة  
 ضحكه بخلاف سائر الناس فان ضحكهم اكثر من  
 تبسمهم وحينئذ فلا ينافي هذا ما مر انه كان متواصلا

الا حزان وانه كان متواصلا ايضا باطنا وفتيا بدوا  
من طاهره كان يكثر البشيم للناس تالفهم **الخلال**  
المعجزة **السلحاني** بسنة السليحون قرية يفتح او  
كسر اوله المصل فتختبئ فلا تفتوحه فمهمله  
**الا تبسم** مران الحمر فيه ايضا في لا حقيق لما صح انه  
صلي الله عليه وسلم ضحك في بعض الاوقات حتي  
بدت نواحيه **من حديث** **لنث** ابن ان غرابته  
بنشات من تغزو اللث به الجمع علي امامته وجلالته  
فهو غرابة في السنه ولا ينافي صحته **عن ابي ذر**  
حناده بضم الحيم وخفيف التوحيد النون **لا علم**  
او بالوحى كما هو ظاهر **يوتي** **بالرجل** ابي الذي  
هو اول داخل الحنة او اخر خارج من النار قتل  
واول داخل الحنة هو النبي صلي الله عليه وسلم  
وعليه فلا يصح ان يراد هنا بالرجل اول داخل لانه  
صلي الله عليه وسلم لا ذنب له ولا حتمل وهو الظاهر  
ان تكون هذه قضية اخرى فهي استئناف لا تعلق لها  
لا تعلق لها بما قبلها ثم ريث شارح حزم به **اعرضوا**  
الي اخره يؤخذ من قول الاتي ما اراها ههنا ان المروء  
هو صحيفه الاعمال **وختيا** عطف على يقال فاندفع  
ما قبل فيه عطف خبر على اشياء توهم من غير تأمل انه  
عطف على اعرضوا اذ يلزمه ان يكون من تقول القول  
وهو فاشد كما هو واضح على انه يحتمل ان هذا خبر  
بمعنى الاسراي يقال لك لا بكه اعرضوا واجيبوا عنه



الثاني والحاصل من مجموع الاحاديث كما قاله بعض محققى  
 المتأخرين من المحدثين انه صلى الله عليه وسلم كان  
 في اغلب احواله لا يربط على التبتيم وربما زاد على ذلك  
 فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثار منه او الافراط  
 فيه لانه يذهب الوقار قال بعضهم والذي ينبغي  
 ان يقتدى به من افعاله ما واطب عليه من ذلك  
 وروى البخاري في الادب المفرد وابن ماجه لا تلتصقوا  
 الضحك فان كثرت الضحكات غلبت القلب ومدا منه  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك يتلألا في الجدر  
 فظم اوليه اي يشرق نوره عليها اشراقا كاشفا  
 الشمس عليها وامر الله صلى الله عليه وسلم كان  
 محفوظا من التشاوب كما في تاريخ البخاري ومصنف  
 ابن ابي شيبة زاد الثاني ان ذلك عام في الانبياء  
**ما حجبني** متغنى من الدخول عليه في الاوقات  
 التي يدخل عليه فيها خواص احتجائه وخدمته  
**ولاراني** اي منذ اسلمت اذ الحذف من الثاني  
 لدلالة الاول كثروا مذهبنا ان التبتيم يرجع الى الحمل  
 المتقدم عليه والمتأخره عنه واول ذلك اعني حجبني  
 تشارح بما لا يقبله طبع سليم الاضحك اي تبسم كما في الرواية  
 الا انه المواقفة لرواية البخاري وارا ذلك كحقيقة  
 به صلى الله عليه وسلم وانه كان يشهد فيه مشهدا  
 من مشاهد التفضل والرحمة المقتضى لفرحة المستلزم  
 لتبسمه فلفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا **تبيده**

بلغ مقابله

بفتح فكسر **زحفا** هو المشي على الاست مع اشتراكه بعدد  
وفي رواية **حبوا** وهو المشي على اليدين والرجلين أو  
والركبتين أو المقعدة ولأنها في أحد قولها قد يراد به الآخر  
أو أنه يزحف تارة ويحبوا أخرى **التذكر** الخ أي النفس  
زمنك هذا الذي انت فيه الآن بمنك الذي كنت  
فيه في الدنيا لا سكنة أذ امتلأت بالساكنين لم  
يكن للأبي سكن فيها لا بل لك مع امتلائها مساكن  
كثيرة والفرق أن تلك دار ضيق ومحنة وهذه  
دار سعة وسكينة **التحريبي** أي أنما صدر منه  
هذا على جهة الدهش لما قاله من السرور ببلوغ  
مالم يخطر بباله فام يكن حينئذ ضابطا لما قاله  
ولا عالما بما يترتب عليه بل جري على عادته  
في مخاطبة المخلوق فهو كمن قال صلى الله عليه وآله  
في حقه أنه لم يضبط نفسه من الفرح في الدعاء فقال  
انت عبيد وأنا ربك وفي رواية لتتحريبي والاولى  
افضل واشهر وجها قال القران قيل وعدي لتتحريبي  
بالباكتضمنه نهرا **شهدت** **عليها** حضرت  
**بها** **أب** أصلها لغة ما يدب على وجه الأرض ثم  
خصص بها العروق العام بذوات الأربع بسم الله  
قيل كانه مأخوذ من قول نوح لما أراد أن يركب السفينة  
**بسم الله** الخ انتهي وليس في محله لأن عليا نقل ذلك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين أنه تأسى به  
في ذلك فكيف مع ذلك ينكر كانه مأخوذ الخ **الحمد لله**

اعلى هذه النعمة العظيمة وهي تيسير الدابة وتسهيلها  
لركوبه ويؤيده ذكر الذي الخ تشبها على من قوله ذلك  
هنا المتأيد بما ذكرته بقولي وكان الخ سبحانه منزله  
عن ان يكون له شريك في ملكه وكان وجه مناسبه  
ان تسخير الدواب لنا نعمة عظيمة لا يقدر عليها غير  
الله فثبت شهود تنزيهه عن شريك حينئذ وقيل  
هو تنزيهه عن الاستواء الحقيقي على العرش المذكور  
به الاستواء على الدابة **مقرنين** مطبقين لولا تسخير  
**لنقلبوا** لراحمون الى الدار الاخرة وناسب  
ذكره لان الدابة سبب من اسباب التلف والهلاك  
اذا كثيرا ما يسقط راكبها عنها فيتدق عنقه فكان  
شهود الراكب للموت وقد انقل به سبب من اسباب  
حمله على تقوي الله تعالى في ركوبه ومسيره **ثلاثا**  
انما كرر الحد ثلاثا لعظمة تلك النعمة التي لا يقدر  
عليها غير الله سبحانه والتكثير كذلك لتزيد اعظام  
الله وتنزيهه **سبحا نك** زاد في تكريره توطئة لما  
طلبه بعد ليكون مع اعترافه بالظلم الخ لاجابة سواله  
و تحقيق امالة **اني طمئت نفسي** قبل سبب ذكره تذكر  
ركوبه في فضا حاجة نفسه للجهاد في سبيله انتهى  
وهو عقله عند انه ليس قول ذلك حتى **لجهاد** للمجاهد  
في سبيله انتهى وهو عقله عند انه ليس قول ذلك  
حتى للمجاهد وكل من ركب لعبارة ولو واجبه والوجه  
ان تشبه ان تذكر النعمة يخل على شهود التقصير في

شكرها وان العبد ظلم نفسه بعدم القيام فتناسب  
 ذكر هذا هنا **ثم ضحك** الى تقبيله تعالى المراد به  
 استحالة عليه تعالى غايته وهي استعظام الشيء  
 والرضى به المستلزم لجزييل الثواب له ولهذا الرضى  
 المقتضى لفرح النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد النعمة  
 عليه ضحك صلى الله عليه وسلم ولما ذكر علي كرم  
 الله وجهه ذلك اقتضى مزيد فرحه وبتنفس ضحك  
**الحديث** معرب وان اجتمع فيه الحاء والذال والقاف  
 وهي لا تجتمع في كلمة عربية **قال** عامر **قلت**  
 لسعد **كيف** ايما سبب ضحكك صلى الله عليه وسلم  
**قال** سعد **وكان** سعد **راميا** الظاهر بل الصريح  
 بمقتضى السياق الا ان الله من كلام سعد فيكون التقاء  
 ويحتمل علي بعد انه من كلام عامر **وكان** **قديرا**  
 من كلام سعد علي كل تقدير **يقول** يفعل **فزع**  
 الخ هذا ايضا من كلام سعد وفيه التقات **سند**  
 ابن من محل السهام **بسم** ابا زايدة لصحة  
 المعنى ويقدر ي نزع يدونها وكان المعنى انه اخذ  
 سهمها من كنانته ومسكه او وضعه في الوتر  
 فلما رفع راسه رماه **فضحك** النبي صلى الله  
 عليه وسلم **وسلم** ابن من قتل سعد وخرابه اصابته  
 بعدوه صلى الله عليه وسلم فرحا بما كان قد سرورا  
 بما يترتب عليه من اطفائ نار الكفر وذل اعداء الضلال  
 لا من ارفع له لرحليه حتى بدت عورته لان كشف

عودة الحزبي والنظر إليها فصد أحرام نعم قياس مذهبنا  
أنه يجوز السحرية والهزوب بالحربي بسايريه وجوهها  
ومنها التشفي بسوسوئته زيادة في تكاليفه لا من  
حيث كونه عودة **باب ما جاء في مزاج**  
لكسر الكيم مصدر رخص مزاجه فهو معبر الممازجة  
كالقتال معبر المقاتلة وبضمه مصدر رزج وهو  
الانحسار مع الغير من غير إيذائه وبه فارق الهز  
والسحرية **رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
قيل الأنشيب الترجمة بيا ب كلام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المزاج وإن لا يفضل بينه وبين  
باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بباب الضحك انتهى وليس كازعم هذا القائل  
لأن مزاجه صلى الله عليه وسلم وقع بغير الكلام  
الضاحكها يأتي في اختصانه لزا هذا فتعني حذف  
كلام وسر الفضل أن المزاج يتولد عنه الضحك  
غالبنا سب ذكر الضحك ثم ذكر بعض أسبابه  
اعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه وأهله  
وعبرهم على غاية من سعة الصدر ودوام البشر  
وحسن الخلق وافتش السلام والبداهة على من  
لقته والوقوف مع استوفقه والمشى مع من أخذ  
بيده حتى من الولدان والأولاد بالتحف أحيانا وأجابه  
الداعي وليس الخائب حتى ينظر كل أحد من أصحابه  
أنه أحسنهم إليه وهذا أريد أن ليس فيه الواجب أو مستحب

هله

ولو لم يكن من مباسطة لهم الا الاستضاءة بنور هذا  
والا خنت ابيه في ذلك وتالفهم حتي يزول ما عندهم  
من هيئته فنقدرون على الاجتماع به والاحذ عنه  
كما بان في حقيقته وبسطه لكان ذلك هو الغاية العظمى  
في التحال فكيف وقد انضم لذلك من عظم البشرى  
هو ما يستشيع بعينه ولكنه اندمج حجة في وجه محمود  
بن الربيع وهو ابن خمس سنين بما رآه بها فكار  
فيها من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من الرواية  
غيرها فغدا بها من الصحابة ونطق لما في وجه بنت  
ام سلمة فلم يزل رونق الشباب في وجهها وهي  
عجوز كبيرة **يعني ما رآه** اي كرامة منه صلى الله عليه  
وسلم له تلتظا به سماه بالتغير اسمه مما قد  
يوهم انه ليس له من الحواس الا الاذنان وان  
كان المفضود به المحدث بان سمعه يعني ما وصل  
اليه فينقاد له ويعمل بمقتضاه وقتل معناه الحق على  
حسب الحق الاستماع والوعي لما يقال لا المخرج لان  
السمع بحاسة الاذن ومن خالق الله تعالى له اذنين  
سميعتين كان ذلك اوعى الى حفظه ووعيه جميع  
ما يسمعه **التباج** بوقية فتحتبه مستندة ثرجا  
**منه عن انش** اخبرني حديثه هذا الشيخان بلوط  
كان كما صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان  
لي اخ يقال له ابو عمرو وكان له نغير يلعب به فمات  
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فراه حزينا

فقال

فقال ما شأنه قالوا مات بغيره فقال يا بني عمير ما فعل  
النفران **مخففة من الثقل** أي أنه **تجاطبنا** أي  
انساوا أهل بيته حتى غاية أي انتهت **تجاطبنا** لأهلنا  
كلهم حتى الصبي وحتى المداعبة معه **وحتى السؤال**  
عن فعل التغير **التغير** **لاخ** أي لأمه عمير قتل نضغيرا  
لعمير لا لثارة إلى أنه يعيش قليلا وبه يتدفع الأخذ  
منه أنه يجوز تكتية الصغير يأتي فلا وإن لم يتصور  
منه الأبلاد ووجه الدفاعة أنه من باب أبي الفضل  
لما يقرر أن عمير نضغير عمر لأنه اسم شخص آخر  
انتهى مخلصا وفيه نظروا من أين له الحزم أن عميرا  
نضغير عمر ليس يعلم مع (أ) المشهور أنه علم متعارف  
كثيرا وحينئذ صرح الأخذ ولم يتدفع بما ذكر فتناوله  
**التغير** يتون معجمة نضغير التفرجع بقرة كهمة  
وهو طائر كالعصفور **ما فعل النفر** أي ما شأنه  
وما حاله **وفيه أنه كفي** أي فلا يتعل ذلك في باب  
الكذب لأن القصد من الكنية التعظيم والتناول  
لاحقيقه اللفظ من اثبات أبوه لصغير فاك  
البعوي وفيه جواز الشجع في الكلام أي والنهي  
عنه محمول على ما فيه تكلف **لاباس** أي قيل بوجه منه  
أن صيد المدبنة تباح بخلاف صيد ملة وهو غلط  
وأي دالة له على ذلك فإن ذلك الطير من أين  
في الحديث أنه اضطيد في الحرم وليس احتمال  
اضطهاده خارجه وفيه أيضا أنه لا بأس بحبس الطير

في القنصر لروية لونه اوسماع صوته او للعب المباح به  
اذا اقام بموئنته واطعامه على ما ينبغي ولا يتصغير  
الاسما للترفق والتلطف ولا بالدغابة والمزاح ماله  
بلكن اثما وجوا من دخول بيت به امرأة اجنبية اذا  
كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة اخرى معها  
وهما ثقتان بحاشيتهما او احدهما والاخرى خلوة  
الرجل بهما او محرم وان كان مرا هقا او اعمى على  
بحث فيهما بينة في حاشية مناسك التزوي  
وعندها وفي اخذها من الحديث نظر لانه صلى  
الله عليه وسلم كان بالنسبة الى النساء كالمحرم  
وكان يجوز له الخلوة بهن بل قال ايمتنا ان سيقان  
وعنبره كما يذرون رابعة وحليسون اليها  
قالوا فلو وجدنا رجلا مثل سفيان وامرأة مثل رابعة  
احباله الخلوة بها للامن من المفسدة والفتنة  
حينئذ ويوجه بانه لا يشترط تحقق الامن بل يكفي  
مطنته الا ترى انهم جوزوا خلوة رجل بامرأتين  
دون عكسه مع انه قد يحتل بهما ويقع منه  
الفاحشة فيهما او في احدتهما لكنه بعيد اذا  
المرأة تسلي من مثلها ويبعد وقوع الفاحشة  
منها يحضر تها خلا الرجل فعلمنا ان الشرط المظن  
دون التحقيق وهو صلى الله عليه وسلم يحقق  
منه الامن فهو كالمحرم بالنسبة الى سائر النساء  
وجواز سوال الانسان عما السائل عالج حاله نجما

منه وكما يظفقه صلى الله عليه وسلم وعطفته ورافته  
 وتواضعه وان رغبة الصغاف ومزيد الناس لهم  
 والتلطف بهم وادخال اليسر ورعيتهم من مكارم الا  
 حلا المطلوبة المندوبة وقوله ليست به استشكل  
 بانه تعذبت للحيوان وقد صرح تحت النهي عنه الا لا  
 كله ويرد مجتمع كون مجرد لعبة به تعذب بئله بل صوما  
 يكون فيه رفق للمطير لكون الصبي يبالغ في الكرامة  
 واطاعتهم في مقابلة لعبة وانما به به وقوله فمأرجه  
 اي باسطه بذلك ليسليه ما حصل له عليه من الحزن  
 التشد يد على عادة الصغار اذا فأت عليهم بالمعبود  
 به وكان هذا الصغير كان له قوة ذكرو قطنه فلذا  
 خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهذا  
 الذي قررته اصوب مما قيل ذكره علي وجه المبالا  
 ما بغضبه ويوليه وان كان فيه تجد حزن لتوطئه  
 عليه وليسليه اياه ويحتمل ان يتراد بالتغير نفس  
 اي عجزه وكون تصغير تغير بمعنى الممثل من الغضب  
 يعني يا ايا عجز ما فعل الممثل من الغضب من موت  
 تغيره انتهى وهو كلام غير متلائم الاطراف اذ كيف  
 يلتئم عند التنا سطة ذكر الغضب المولم الموجب  
 لتجد يد الحزن وايضا كيف يلتئم ذكر هذه الاشيا  
 بمجرد التسلية عليها وانما الممثل نحو الدعا والامر  
 بالصبر وكونها كما تبصر به كلام الآية في حكمة تدب  
 التعزية ومعناها وقوله يحمل الى اخره في غاية

سطة

العزاية والركاكة واستعمال التغير في خلاف مدلول فلا  
يلتفت لهذا الاحتمال ولا يقول عليه **انك قد اعينا**  
من المداعبة بدال وعين مهملةين وهي الملاطفة  
في القول بالمزاج وغيره وكانهم قصدوا بذلك اما السؤال  
عن المداعبة هل هو من خواصه فلا يتأسون به فيها  
فمن لهم انها ليست من خواصه وان جوازها منوط  
بقول الحق واما استبعادهم وقوع المخرج منه صلى الله  
عليه وسلم لحليل مكانته وعظم مرتبته فكانهم يتألمون  
عن حكمته فاجابهم وهذا الاول من قول الطيبي فكانهم  
انكروه فرد عليهم من باب القول بالموجب بان المداعبة  
لا ينافي الحال بل هي من ثوابه ومماتته اذا كانت  
جارية على القايون الشرعي بان تكون على وفق الشرعي  
الصدق والحق وبغض تألف قلوب الضعفاء وجبرم  
وادخال غاية السرور والرفق عليهم والمنهي عنه  
منها كما في حديث الترمذي في جامعته وقال عزرب  
لا تمارا تخاك ولا تمارجه ولا تغده موعدا فتخلفه  
انما هو الاقراط فيها والدوام عليها لانه يورث كثرة  
الضحك وفسوة القلب والاعراض عن ذكر الله وعن  
التفكر في مهات الدين بل ربما توول كثير الى ابدان  
وتورث تخلفا وربما تسقط المهابة والوقار ومزاجه  
صلى الله عليه وسلم سالم من جميع هذه الامور يقع  
منه على جهة المندرة لمصلحة تامة من مهات نشة  
بعض اصحابه فهو بهذا القصد سنة وما قيل الاظهر

انه مباح لا غير مضعيف اذا لا اصل في افعاله صلى الله  
عليه وسلم وجوب او مذنب التماسي به فيها الا لدليل  
منع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه فتقبح الذنب  
كما هو ظاهر مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين وهذا  
الحديث حسنه المصنف وقاله رحمه الله موثقون هذا  
وقد اتفق الله سبحانه وتعالى عليه اليها به ولم  
يؤثر فيه مزاجه ولا مداعبته فقد قام رجل بين  
نذره فاحذته زعدة شديدا ومهاجرة فقال هو  
عليك فاني لست بملك ولا خيارا انما انا ابن امرأة  
من قريش تاكل القديد علة فنطق الرجل بحاجته  
فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوتي  
الى ان لو اصبغوا الاغتوا صبغوا حتى لا يبقى احد  
على احد ويغفر احد على احد وكونوا عبادا لله اخواتا  
وروي مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملا فغنى منه  
قط حياضه وتغظيما له ولو قلليل لي صفة لما قدرت  
فاذا كان هذا حاله وهو من اجتلا اصحابه فما طنت  
غيرهم ومن ثم لولا مزيد تالنه ومبا سطنته  
لهم لما قد راى من غير ان يجتمع به هبته وفروا  
منه سيما عقب ما كان يخاف عليه من مواهب الله  
من القرب وعوايد التقضيل لكنه كان لا يخرج اليهم  
بعد ركعتي الفجر الا بعد الكلام مع عائشة او الاصلح  
بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي تجلي بها من

القرب في مناجاة وسماع كلام ربه وغير ذلك مما يكل اللسان  
عن وصف بعضه لما استطاع بشر ان يلقاه فكان يتحدث  
معها او يضطجع بالارض ليتأشش بحسنهم او يجلس اصل  
خلقهم وهي الارض ثم تخرج اليهم بحالة يقدر ان على  
مشا فهدتها رفقا لهم ورحمة لهم **ان رجلا** كان به بلة  
**استحل** طلب الحمل فقال صلى الله عليه وسلم ما سطة  
له بما عساه ان يكون شفا لبله بعد ذلك **لا بني حاملك على**  
**ولد ناقة** فسبق لحاطره استصفا راما تصدق عليه  
النبوة **الابل** اي صغرت او كبرت **الا النوق** جمع ناقة  
وهي التي الابل اي فكما يكونه يقول له لو تدبرت لم تقل  
ذلك فبني مع المباشطة له الاشارة الى ادساده واشاد  
عنه بانه ينبغي لمن سمع قولا ان يامله ولا يبادر الى رده  
الا بعد ان يدرك غوره وما اشهر به اليه **راجهرا** ابن حرام  
الا شقي شهيد بده **راهد** معاصله **من اباد** اي من ثمارها  
ونباتها وغيرها **في جهرة** اي يعطيه من الطرف هو  
والمستحسنات ما ينجز الى اهله بما يعينه به على كفايته  
والقيام بتمام مصالحهم **ان يخرج** اي الى وطنه **باديتنا**  
اي يستفيد ما يستفيد الرجل من باديته من انواع  
الثمار والنبات فصار كانه باديته وقيل تارة للمبالغة  
وقيل من اطلاق اسم الحمل على الحال **حاضر** اي عدله  
ما تحتاجه من البلد وقيل المراد انه لا مقصد له  
بالرجوع الى الحضر الا لما لظنته لان نهى له ما يريد  
من الحضر لانه لا يليق بالمنعم ذكر انعامه انتهى وفيه

نظروا لان ما قلنا هو مقتضى مقابلة بادبتنا ونحن حاضرون  
 ورغم انه لا يليق لا يليق الخ ليس في محلة لان محل ذلك اذا  
 كان فيه من زائد اللزوم عليه كان لا يجب ذكر المنع لم انعم  
 به عليه اما اذا كان كان يجب ذلك وفي ذكره ارشاد  
 الامة الى مقابلة الهدية بمثلها فلا يتخذ وفي ذلك  
 بل هو مطلوب وقد قال صلى الله عليه وسلم نهادوا  
 تخابوا والبادي المقيم بالبادية والخاص المقيم بالخاص  
 وهي المدن والقري **فيما** فتح الوجه كرية المنظر  
**واختصته** اي ادخله في حصنه وهو ما دون الابط  
 الى الكسح من خلقه اي خا من ورايه وادخل بدنيه  
 تحت ابط زاهره فاعنته **ولا يبرص** جملة حالته  
**فجعل قطفه لا يلو ما** مصدره **العتق** اي لا يقصر  
 في الصاقه ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم خلاصا  
 لثمرات ذلك الا لصاق من الكمالات الناشئة عنه  
**من يشتري العبد** وفي نسخة هذا العبد ووجه  
 تسميته عبدا واطحا ضح فانه عبد الله ووجه  
 الاستغناء عن الشر الذي يطلق لغة على مقابلة  
 الشئ بالشئ وعلى الاستدلال انه اراد من مقابل  
 هذا العبد بالاكرام والتعظيم او من يستدله من  
 بان ياتن بمثلهم وقيل المراد من يشتري مثل هذا  
 العبد وقية لراكة لا حق ويصح ان يريد القريض  
 له بانه ينبغي له ان يشتري نفسه من الله ببدنها  
 في جميع مطالبته وما برصية **اذ** اجواب شرط يتخذون

ضرة

اي ان بعثني اذا **والله بخدني كاسد** اي رخصا لا رغب  
 اخذ في مخالفة ولا استبدال وفي رواية اذا هذا والله  
 بزيادة هذا عند الله متعلق بكاسد قدم عليه وعلى  
 غائله للاهتمام والاختصاص وكان من فوائد مزحة  
 صلى الله عليه وسلم معه تلك البشري له وهي اخباره  
 بعلي قدره ومزجه **عند الله تعالى** وذلك بتركة  
 محبة النبي صلى الله عليه وسلم له الناشئة عن مزيد  
 نفوذ رآه وتقر به اليه صلى الله عليه وسلم وفي  
 الحديث ايضا جواز مصادقة أهل البادية ومهادتهم  
 والدخول الي السوق والاعتناق من خلف وشمسة  
 الحر عبد ارفع الصوت في مقام العرض على البيع  
 ومخرجه وعدم المبالاة ببيع المائنة من خلف  
 والتداعى على البيع وغيرها ومدح الصديق بما يناسبه  
 لقوله باديتنا وقوله انت عبد الله غالي اولست  
 بكاسد واعلامه بمحبته وقبول الهدية والمجازاة  
 عليها وجواز ذكرها حيث لامن ولا اذى والاعتناء  
 بنفع متاعه فقل معه ما استيقظ به الى شهود  
 جال ربوبيته وبث فيه من معارفه ما جملة على  
 انه اذا علم به لم يرض بمجرد ذلك العناق بل رأى  
 تمكين ظهره **بذلك الضد** المكرم ليزداد امداده  
 وتلقينه منه **فان** روى ابو يعلى ان رجلا كان  
 يهدي اليه صلى الله عليه وسلم الكفاك من السن  
 والعسل فاذا طول بالتمن جابها فيه فيقول للنبي

بلغ مقابله

صلى الله عليه وسلم اعطاه متاعه فما يزيد صلى الله  
 عليه وسلم ان يقتسم ويامر به فيعطى وفي رواية انه  
 كان لا يدخل المذنبه طرفه الا اشترى منها ثم  
 جاءها فقال يا رسول الله هذا اهديته لك فاذا  
 طائبه صاحبة بئنه جابه فقال اعط هذا الثمن  
 فيقول الم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك  
 ويامر لصاحبه بئنه **فضالة** بفتح القاف **عجوز** قيل  
 هي عمته صفته ام الزبير رضي الله عنها رضي الله  
 عنها **فلان** كان الراوي لئنه فغير عنه بذلك  
**انها** الخ سيد مسد ثاني وثالث مفاعيل احبر قيل  
 ان ضميراتها وما بعده اما اليها او الى المحور المطلقه  
 انتهى والثاني بعينه **او هي عجوز** اي والحال انها  
 عجوز بل شابة قيل كانه صلى الله عليه وسلم  
 فهم انها تطلب ان تدخل الحينه على هيتها وقت  
 موتها فراد اعتقادها فدا غيبها وحتمل ان لا يكون  
 مد اعبة ويكون عددا مد اعبة من فهم الحاضر من  
 انتهى وما قاله اولافيه نظرا ذلا يحتاج في علم  
 مد اعبة الى دعوى انه صلى الله عليه وسلم فهم  
 ذلك واحتمالة المذكور لئنه في محلة لا سيما وفيه  
 سواديه على الصيانة الحاضر من جعله نفسه فهم  
 انه غير مد اعبة وهم فهموا المد اعبة وهو فهم  
 غير صحيح وفي ذلك من قله الادب ما لا يخفى بل فيه  
 عدم حفظ القواعد الاصوليه المرحه بان فهم انها

مقدم على فهم غيره لانه اعرف بمرويه لمشا عدة من  
 القراين الحالية والمقالية ما لم يشاهد غيره فوج  
 قد يتم فهمه على فهم غيره ونا من مزجه صلى الله  
 عليه وسلم تحده لا يخلو عن بشري عظمته او قايده  
 عزيزه او مصلحة تامة فهو في الحقيقة غاية الحمد  
 وليس مزاجا لا باعتبار الصورة فقط **انا انشأناهن**  
 اي خلقناهن من غير توسط ولاده ثم يحتمل ان  
 المراد ثم ربيناهن حتى وصلن لحد التمتع ويحتمل  
 وهو الظاهر انهن خلقت ابتداء كاملات من غير  
 تدريج في الترتيبه والسنن وهذا بناء على ما يصرح به  
 السياق القرآني ان الصمير للحوار وحيد فوجه  
 المطابقة بين هذا وما تحذ فيه انه يعلم به ان اهل  
 الجنة كلهم انشأهم الله خلقا اخرين انساب النقا  
 والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى  
 البدنية كلها وانتفاصات النقص عنها **بكارا**  
 اي كلما تجا الرجل وجدها **بكارا عربيا** مخفيات الى  
 ارواجهن بحسن السمع انرا با على سن واحد  
 وثلاثين او ثلاثة وثلاثين اذ هذا كمال اسنان  
 لبنا الدني **باب ما جاني صفة كلام رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اضلهم من شعرت  
 اي اصبت او علمت علما دقيقا لدقة كدقة الشعر  
 لقطنته في الشعر وليت شعري اي علمي واماني  
 المتعارف قضا الشعر اسما للكلام الموزون المقتفي

بمنه تبارك

والشاعر علي المختص بما يجاد ذلك وفي القاموس  
 الشعر العلم وشاع في الموزون بشرفه بالوزن  
 والقافية **قالت كان يتمثل** في رواية قالت  
 كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه يتمثل بيت  
 اخي قيس ابن طرفة فيجعل اخره اوله فيقول ويايتك  
 من لم تزود بالاحبار فقال ابو بكر رضي الله عنه  
 ليس هكذا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم  
 ما انا بشاعر وحينئذ فالمراد بالتمثل في هذه  
 الرواية الاثنيان بمادة البيت او المصراع وجوه  
 لفظه دون ترتيبه الموزون وفي القاموس تمثل  
 انشد بيتا ثم اخر ثم اخر وتمثل بشي ضربه مثلا  
 وظاهر قوله ثم اخر ثم اخر انه لا يسمى تمثلا الا اذا  
 انشد ثلاثة ابيات ويرده هذا الحديث فان  
 عايشه من اقصى العرب وقد اطلقت التمثيل على  
 انشاد شطربيت لشعر عبد الله بن **رواحه** الخزاعي  
 الايضاري وكان ممن يذب عن الاسلام ككعب بن  
 مالك وحسان وهذا ان انشد شعرا به صلى الله  
 عليه وسلم على الكفار كان ابن رواحة يجذوه  
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في السير  
**ويتمثل ويقول ويايتك بالاحبار** من لم تزود  
 والمصراع الذي قبله سبدي في ذلك الايام ما كنت جاهلا  
 ونسخة يقول اولى من نسخة بقوله لا بها مها ان  
 هذا من شعرين رواحه وليس كذلك لما نقرر عن

رضي الله عنها انه من شعراخي قيس ابن طرفة وانما قلت  
لايتها سها لاحتمال انها اعادت الصمير في قوله على غير ذلك  
مذكور لشهرة قايله والعلم عندهم كلمة تطلق لغة على  
الجملة والجل المنيذ ومنه ما هنا **وقوله** تعالى كلا انها كلمة  
اي قوله رب ارجعون الخ **ليبيد** ابن ربيعة الصصابي رضي  
الله عنه ورواية مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة  
ليبيد وفي رواية ان اصدق بنت قالت الشعر وذلك  
لانه اوفق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها  
فان كل شئ هالك الا وجهه **الاكل يثني ما حبل الله باطل**  
وكل نعيم لا محالة زائل قال شارح باطل بمعنى ايل الى  
الهلكات او كان باطلا لكونه بين القدمين وحيد  
يشكل بصفات الله لو كان من القايدين فلا يمكن ان  
يرضى بان يكون شهادة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعيرهم فالعنى بالبطلان كونه في معرضه لكونه  
من بين الامكان ولاهل التوحيد **تمسك** كونه  
ظاهري في مذهبه انتهى وهو مع طوله لا تحقيق  
فيه من التدافع لان قوله باطل مشا ولقوله  
تعالى هالك الا وجهه فالمراد بالبطلان والهلاك  
اما بالفعل فينعدم كل مخلوق ساعة لتصدق تلك  
الكلمة ثم يوجد او المراد بقوله للبطلان والهلاك  
اذ العقل اما واجب لعدم كمال الذات او النقص  
لذات الله وصفاته او مختل لهما كالقائم وانما  
يدكر في الآية والبيت الصفات لانها معلومة من ذكر

الذات لما هو مقرر عند الاشعري انها ليست غير قابلة  
الاتكاف كان المتبادر من ذكره ذكرها وهذه تكتفي  
بعدم دفع تعلق المستدعة بالبيت والاية وتعلم  
انهم انهم بانهم اهل التقطيل لا اهل التوحيد  
الذي زعمه هذا الشارح موقفا به حقيقة من فهم  
لا سيما مع قوله غفله عما قورته ظاهر الاية بوجه  
ولم يتعقبه ولا قوله اهل التوحيد وكان الواجب  
يقول عقت هذا في زعمهم فان حذفه اوهم  
ذلك فصورا عن ان ياتي بمطابق عقيدته الموافقة  
لاهل السنة كما علم من كتبه امه ابن ابي الصلت  
ابن ربيعة الثقفى ادرى الاسلام ولم يوفق له مع  
انه كان في شعره ينطق بالحقايق ويعوض عن المعاني  
البدية ولذلك استشهد صلى الله عليه وسلم  
شعره وقال في حقه انه كاد ان يسلم لانيما وقد  
سمع مدحه صلى الله عليه وسلم للمبذ بسبب  
شعره **هل انت** الخ لا يشكر هذا وامثاله الصادرة  
منه صلى الله عليه وسلم على ما في القرآن من غير اية  
من نفي الشعر عنه ومن ثم قال الاية انه كان حرم  
عليه ان يشاوه بل قال الماوردي من اعتنا بحرم عليه  
روايته اما لان ذلك من باب الزجر وليس لشعر الاغتصاب  
ورغبة قول الخليل انه شعر اذ لو كان شعر لم يقع منه  
صلى الله عليه وسلم لخرجه عليه كما ياتي واما لان معنى  
وما علمناه الشعر ما هو ليشاعروا لا يقال لمن تمثل ببيت

بلغ مقابله

شاعروا ما لان شرط تسميته شعرا كما صرح به العروضيون  
او يوتي به بقصد وزنه وتقيته وهو صلى الله عليه  
وسلم لم يقصد ذلك بدليل انه صلى الله عليه وسلم  
كان كثيرا رابعا غيره واخرجه عن التظلم كما وقد وقع  
الموزون الذي لم يقصد به ذلك حتى في القرآن  
كلن تتالوا البر حتى تتفقوا مما يحبون نصر من الله  
وفتح قريب وهذا الاسم احد من العرب شعر  
الفقد القصد فيه ولا يشكل ايضا ما قاله الماوردي  
على مثله صلى الله عليه وسلم باتيات لغيره لانه لا  
يسمى رواية الا ان قال فلان كذا واما مجرد التمثل  
والحكم بالاصد فية على شعر مخصوص فلا يسمى رواية  
وكان الفرق ان قوله قال فلان فيه رفعة للمقابل بسبب  
قوله وهذا امتمن لرفعه شأن الشعر والتشابه  
عليه من حيث كونه شعرا والمطلوب منه صلى الله عليه  
وسلم الاعراض عن الشعر وذمه من تلك الخبيثة  
لان مقامه الرفيع باباه ويسفه **هل** معنى ما **لا**  
مستثنى من محذوف عام اي ما انت اضع موصوفه  
يشي الابان **دميت** بفتح فكسر وخطاب الموت وتوحيها  
خلفتها حقيقة متجربة له صلى الله عليه وسلم او على  
سبيل الاستعارة تشبيل لها وتخفيف لما اصابها  
اذ لم يثل بقطع وخوة مع ان ما ابتليت به لم يكن  
الا في سبيل الله ورضاه لان ذلك كان في غزوة احد  
علي ما قيل وقيل كان قبل الهجرة قال شارح ويؤيده

ما في التجاري بيننا النبي صلى الله عليه وسلم عيشي اذا اصابه  
حجر فغثر قد ميت اصبغه فقال هل انت الحديث وهو  
عجب اذ لا تايد فيه لهذا القول ولا لمقابله لانه  
لا تخرج فيه بل ولا اقتضاه ان ذلك كان قبل الهجرة  
او بعدها وهذا اول بل اصوب من قول شارح اخر  
اعتراضا علي الاول ولا يخفى ان سوق كلام التجاري  
انه ذميت اصبغه من العثار لا من اصابة الحجر وانما  
العتار من اصابة الحجر انتهى فليس في محله لانه  
فضده رد ذلك الثاني وليس فيه رد له بوجه  
علي انه كلام ساقط والصواب ان مؤدي رواية  
التجاري والشمائل علي اتخاذ الواقعة فيها واحد  
غاية الامر ان راوي التجاري ذكر السبب الاول  
لظهور الدم وهو اصابة الحجر ثم الثاني وهو  
العتار بذلك الحجر الذي اصابه فالدم هنا من  
اصابة الحجر قطعاً وهو ما في رواية الترمذي  
واما قوله وانما الخ فغير متعقل اذ العثار لا يحصل  
دماً وانما الذي يحصل المعثور به وهو الحجر الذي  
اصابه كما تقرروا لو فهم هذا لم يقع عنه هذه  
العبارة التي لا يليق بمن له ادنى مسكة من تدبر  
وقيل ضمير الغائبة في ذميت ولقيت وعليه  
فهو ليس بشعر اصلاً لكن المشهور بل الصواب  
الرواية الاولى ما موصوله اي الذي لقيته في سبيل  
الله فافرحي بذلك او نافية اي لم يلقي في سبيل الله

ثيابا بل في غيره فتمنى ان مثل ذلك لو وقع لك يكون في سبيل  
الله وهذا انما يأتي على القول بانه كان قبل الهجرة او  
استغفها مية اي أي شيء لفيتنه في سبيل الله ورد بان  
الاستغفهام له صدر من الكلام ويرد بان اصله وما لفتني  
في سبيل الله **رجل** جاءه من قيس لكن لا يعرف اسمه  
**لا** اي لم يقربا جمعنا بل بعضنا وبقي بعضنا ثم اكد  
نفا البعض بقوله **وايه ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
عليه وسلم ويلزم من بقائه بقايا طائفة معه لما جيلوا  
عليه من الآثار بنفسه الكريمة على نفوسهم وهذا  
من بديع اذ ب البرار من الله عنه وبلا عنه لان  
الاستغفهام ربما يتوهم منه وان دفع ذلك التوهم  
تغير السائل بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قرعهم وزاد في التاديب فتنفي التوحي دون  
الفرار نزاهة لمقامه الرفيع الشريف عن ان  
يستعمل فيه لفظ الفرار فانه لا يكون الا للخوف  
او الحين أي غالبا والالان فرار الصحابة هنالك يتخص  
هنالك ذلك قطعا ومن ثم قال الطبراني هنا الا نهرام  
المنهي عنه هو ما وقع على غير سنة القود واما الا  
سطر اد للكرة فهو كالحذر الى قية ويحتمل ان البر  
اشارة الى قيام الحجة الواضحة والبيضة الظاهرة  
على عدم قرار اكا بر الصحابة بان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذ لم يقع منه توكي فهم كذلك  
لمتأ بر قهر على بد لهم نفوسهم دونه وعلمهم بان

الله تعالى لا يخذله وانه يعصمه من الناس ولا ينافي ذلك  
ما في مسلم عن سكة ابن الاكوع من قوله فارجع منهزما  
الى قوله مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منهزما فقال لقد رايت ابن الاكوع فرعاف قال  
العلماء قوله منهزما حال من ابن الاكوع كما صرح اولا  
بانهزامه ولم يورد انه صلى الله عليه وسلم انهزم  
وقد قالت الصحابة كلهم ما انهزم ولم يقل احد  
منهم قط انه انهزم في موطن من المواطن ومن  
ثم ارجع المسلمون على لا انه لا يجوز عليه الانهزام فمن زعم  
انه انهزم في موطن من مواطن الحرب اودب تاديبا  
عظيما لا يعاظم جرميته الا ان يقول على جهة التفتيش  
فانه يكفر ويقتل ما لم يثبت على الاصح عندنا ومطلقا عند  
مالك وجماعة من اصحابنا وبالع بعضهم فنقل عليه  
الاجماع بل لو اطلق ذلك قتل عندهم على ما اشار اليه  
بعض محققهم **سر عان الناس** بفتح الراء يجوز اسكا  
اي اوايلهم الذين يسارعون الى الشئ غفلة عن خطره  
وقبه تخرج بان الفرار لم يكن من جميعهم وانما كان  
اولا ممن في قلبه مرض من مسلمة الفتح ومولفتهم  
واخلاطهم الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم بل كان  
فيهم من يترصد بالمسلمين الدواير وسنا وصبيان  
خرجوا للعبية فلما انكشفوا عن العدو فطن من فر  
من الصحابة انه لم يبق فيهم عنا فكروا يعرفوا الخبر  
فاطلق على فعلهم الفرار اخذ ابا الظاهر **تلقتهم هو ازن**

قبيله خنثين وادعوا عرفه ودون الطائف قبل بيته  
وبين مكة ثلاث ليال وكان مسيره صلى الله عليه وسلم  
اليها يوم السبت لست ليال خلون من شوال لما فرغ صلى  
الله عليه وسلم من فتح مكة وتجهيد ها واسلم عامة اهلها  
 واجتمعت اشراق هوازن وثقيف وقصد حروب المسلمين  
فساد اليهم صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا عشرة  
من اهل المدينة والغان من مسئلة الفتح وهم الطلقاء  
اي من الاسترقاق وخرج معه ثمانون مشركا منهم  
صفوان ابن امية وكان صلى الله عليه وسلم استعار  
منه مائة درع يادها وورد بسند حسن ان رجلا  
اطلع علي جبل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان  
هوازن اذنا عن بكرة ابيهم يضعونهم ونعظمهم  
وشأنهم اجتمعوا الي خنثين فتيبهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين عدا ان  
شأن الله وقولهم عن بكرة ابيهم يريدون به الكثرة  
لا ان هناك بكرة حقيقة وهو ما يستحق عليها الما  
والضعف النساء واحدتها طعينة والكثرة المسلمين  
قال بعضهم رجل من الانصار ورعهم الله الصديق  
من كذب المتبذل لعنه الله لن تغلب اليوم من قلة  
فتشق ذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركب بغلته  
البيضا ولبس دريعين والغفر والبيضة فاستقبلهم من  
هوازن ما لم ير وامثله قط من السواد والكثرة وذلك  
في غيش الصبح وخرجت الكتاب من مصيق الوادي

فحملوا حلة واحدة فأنكشفت خيل بني سليم مولده وتبعهم  
أهل مكة والناس ولم يثبت معه يومئذ إلا عمه العباس  
وأبوسفيان بن عمه الحارث وأبي بكر وأسامة في أناس من  
أهل بيته وأصحابه قال العباس وأنا أخذ بلجام بغلته  
أكفها تخافة أن تصل إلى الغد ولأنه كان يتقدم في  
خوهم وأبوسفيان أخذ بركابه وجعل ينادي الله عليه وسلم  
يا مر العباس بمناذاة الانصار وأصحاب السيرة أي  
شجرة الرضوان فناداهم وكان صيتا يسمع صوته من نحو  
ثلاثين أميال فلما سمعوه أقبلوا كما فهم إلا بل حنت  
علي أولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فترأجعوا  
حتى أن من لم تطاوعة بغيره نزل عنه ورجع ما شيا  
فأمروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصدقوا  
الحلة فاقبلوا مع الخفار ولما نظر صلى الله عليه  
وسلم إلى قتالهم قال الآن حيي الوطليسي وهو ثور  
الجنز صر به مثلا إذا لم يسمع من أحد قبله لشدة الحرب  
التي يشهدها حرها حرة وتنازل صلى الله عليه وسلم حصيات  
من الأرض ثم قال شأهت الوجوه أي فجئت ثم رمي بها  
فامتليت عينا كل شيء من الشركيين منها وفي رواية  
مسلم من تراب الأرض فأحدها مجازا ورمى أو خلطها  
ورمي بهما وفي رواية عند أحمد وأبي داود والدارمي  
أن المسلمين لما ولوا نزل صلى الله عليه وسلم انزل عن  
فرسه وضرب وهو وهم بكت من تراب فحدث أناس وهم  
عنهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا امتلات عيناه وفمه

تربا وسمعنا صلصلة من السماء كما مر الرعد يد علي الطشت  
الجديد بالجيم ولاحد والحاكم عن ابن مسعود ان سرج  
بخلته صلى الله عليه وسلم مال فقلت ارفع رفعك الله فقال  
ناولني كفا من تراب ففرب وجوههم وامتلأت اعينهم  
ترابا وجاوا المهاجرون والانصار يسوقهم يابما ففهم  
كافهم الشهب فولي المشركون الاديار وفي رواية عن  
رجل كافهم لما لقيناهم لم يبقوا لنا حلب شاة فجعلنا  
سوقهم حتى انتهينا الي صاحب البعلة البيضاء فاذ هو  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا فاذة رجال  
بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شأهت الوجوه ارجعوا  
قال فانهم منا وركبوا اكنافهم وفي سيرة الديبالي  
كان سيما الملائكة يوم حنين عايم خمر ارجوها بين  
الكتافهم وامر صلى الله عليه وسلم ان يقتل من  
قد رعليه فاقضوا فيه الي الذرية فنهاهم عنه  
وقال من قتل قتيل عليه بينه فله سلمه واستلب  
ابو طلحة وحده ذلك اليوم عشر بن رجلا وكان  
في امساكه تعالى لقلوب هوازن بين الدخول في  
الاسلام بعد الفتح المحجول علامة علي دخول  
الناس في دين الله افواجا انما ما لا عزارة صلى الله  
عليه وسلم ومزيد لضرته بقهر هذه الشوكة  
العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثلها واذ يقفوا اولا  
مرارة العزيمة مع كثير منهم ليتواضع روس  
رفعت بالفتح ولم ندخل بلده وحرمة علي هيته

تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتين لما قال  
لن تغلب اليوم من قلته ان النصر انما هو من عند الله  
تعالى والله المتولي نصر دينه ورسوله دون كثرتهم  
التي اعجبتهم فانها لم تقن عنهم شيا فوالو مدبرين  
فلما انكسرت قلوبهم انزل الله سكينته على رسوله وعلّمهم  
وانزل جنود الملائكة لها ولم تقا تل الملائكة معه الا  
هنا وفي بدر واحتضنا ايضا برميته صلى الله عليه  
وجوه المشركين بالحصباء وامر صلى الله عليه وسلم  
بطلب العدو فانتهي بعضهم الى الطائف وبعضهم  
الى نحو بحيله وقوم منهم فروا الى اوطاس واستشهد  
من المسلمين اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين  
فتيلا **بالنبل** بالنفخ السهام لا واحد له من لفظه اوجع  
نبله ويجمع على نبال بالكسر وانبال وحين ان اسفروهم  
بها ولي اولاهم على اخوانهم من اجل قوا بعضهم لن  
تغلب التوم من قلته كما مر ومن ثم لما بلغ ذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم شق عليه حتى انزل الله سكينته على  
المؤمنين وانزل من جنود الملائكة كما كان سببا للنصرة  
والظفرة **على بقلته** زاد مسلم التضا وهي دلدل وركوب  
صلى الله عليه وسلم مع عدم صلاحية هذا للحرب كرا ورا  
ومن ثم يسهم لها ومع انها العادة انما هي من مراكب  
الطمانينة ومع ان الملائكة الذين قالوا معه في ذلك  
اليوم لم يتكفوا على الاعلى الخيل لا عنده ومع انه كان له  
افراس متقددة في مواضع الحرب سيما عند اشتعال نارها

سما كعد الا شغال الذي هو النهاية القضي في الشجاعة  
والثبات اعلا ما بان سب نصرته وظهره مدده السماوي وتأييده  
الالهى الخارق للعادة وبيانه ظاهرا لمكانه والمكان ليرجع اليه  
المستقيمون وتطمئن قلوبهم بمشاهدة جمال ذاته  
وحليل اياته كركضه بها في غمر العدو ومع فرار الناس  
عنه ولم يبق معه الا اكابر اصحابه واهل بيته وكثروا له  
عنها الى الارض مبالغة في الثبات ارموا والشجاعة او مواساة  
في مثل هذا المقام للمساكين معه من اصحابه **بالحجامة** ليكفها  
عن ان يقع في غمر العدو وتناوة بركابها والعباس بالحجامة  
**انا النبي لا كذب** اي حقا فلا افرو ولا ازول اذ صفة النبوة  
يستحيل معها الكذب فقام قال انا النبي والنبي لا كذب  
لمست بكذاب فيما افول حقا انهم لم يمتنعوا انما وعدني  
الله تعالى من النصر حق فلا يجوز علي الفرار ومن الشاهد هنا  
ايضا ما قيل من فتح بالكذب وكسر الباطن المطلب  
**انا ابن عبد المطلب** فيه دليل لحواز قول الانسان في الحروب  
انا فلان ابن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي سمعني  
ابي حمزة ربه اي اسيد او قول سلمة انا ابن الاسودج هو  
والمنتهى عنه قول ذلك علي وجه الافتخار كما كانت الجاهلية  
تفعله وان نسب جده عبد المطلب دون ابيه عبد الله لانه  
توفي شابا في حال حيا فابيه فلم يشتهر كاشتهر ابيه اذ كانت  
شهرة ظاهره شائعة وكان سيد قريش وسيد اهل مكة  
ومن ثم نسب صلى الله عليه وسلم اليه في حق قول ضميركم  
ابن عبد المطلب وايضا فاشتهر عندهم انه بشريان النبي

صلي الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شأن عظيم لما أخبره  
 به سيف بن ذي يزن وأنه رأي راي تدل علي ظهوره صلي  
 الله عليه وسلم فأراد النبي صلي الله عليه وسلم بذكرهم جميع  
 ذلك وثأنه لا بد من ظهوره علي الأعلام القوي نفوس  
 المؤلفه ونحوهم **الفضا** المراد به الفضية أي المقاضاة هو  
 والمصلحة لا الفضل الشرعي لأن عمرته التي تحلل منها ما  
 لم يبيح لم يلزمهم فضاؤها كما هو شأن المحضر عندنا  
**خلوا** أي دووا علي التحلية لأنهم يومئذ تركوا  
 مكة للنبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه **يقض بكم** يسكون  
 بالضرورة النظم تنزيله أي القرآن ولم يقدّم له ذكر  
 لأنه ذكر ما يفهمه نحو حثي وأزق بالحجاب أو النبي صلي الله  
 عليه وسلم أي أرسل الله له اليكم فهو كما لأمر النازل من  
 السما أي على عدم الإيمان بذلك **الهام** جمع هامه وهي  
 الراس **هو مقيلة** هو مكان العيلة وهو محل راحة الرأس  
 وكان سيبه به العنق أو المراد بالمقيل النوم لما علمت أنه  
 محل الاستراحة وهي موجودة في النوم أي يمنع الرأس  
 عن النوم والاستراحة به لشدة ما يقاسيه من ألم  
 الضرب وفوات المراد وروي هذا عبد الرزاق أيضا  
 من وجهين لكنه أبدل عجز الأول بقوله قد أنزل  
 الرحمن في تنزيله وزاد عقبه بأن خبر القتل في سبيله  
 كن قتلنا كمر علي تأويله كما قتلناكم علي تنزيله وأخرجه  
 الطبراني والبيهقي بلفظ للمم لكنه ابتدأ بعجز الأول  
 وجعل عجز الثاني يارب أي مؤمن بقيله وزاد الله أسحق

شأن

علي هذا اني رابيت الحق في قوله **ويدخل الخليل عن خليل**  
اي عني ان يتفقد و ليسال عنه لشعله عنه بما هو  
انعم من ذلك وهو خشية قوائه نفسه ودوام نفسه  
**فهو** اي هذه الابيات او الكلمات **فهو** اي في ايديهم  
ونكالتهم **اسرع** وصولا وابلغ نكاية **من تقع النبل** رمي  
السهم وفيه دليل لجواز بل نذب استماع وانتقاد الشعر  
الذي فيه مدح الاسلام ومكارم الاخلاق والحث على  
صدق اللقاء ومبايعة النفس لله وعدم المبالاة باعدائه  
**وهو ساكت** فيه حل استماع وانتقاد الشعر الذي لا يحسن  
ولا يخيانة فيه وان كان مشتملا على ذكر شي من ايام الجاهلية  
ووقايعهم في حروبهم ومكادهم ونحو ذلك ويحتمل  
ان تشعدهم التي كانوا يتناشرونها في ها الحث على  
الطاعة وذكرهم امور الجاهلية للندم على فعلها  
فيكون من القسم الاول الذي هو سنة لا مباح فقط  
لكن قاعدة ان التأسيس خبر من التاكيد تريد ان المراد  
هنا بالاباحة وشر السنة كما فررتة خلا فالشراح **اشعر**  
**حكمة** اي احسنها وادقها واجودها فهو ابلغ من  
قولهم شعر شاعر **باطل** وما ذكر بعد ذلك وكل  
نعيم لا محالة زائل ولما سمع هذا عظم قال كذب  
لمين نعيم الحنة لا يزول فلما عقب لمين ذلك  
ميتا المراد وهو نعيم الدنيا بقوله نعيمك في الدنيا  
عزور وحسرة البيت فسمعة عظم قال صدق لمين  
**قافيه** اي بيت كما في رواية مسلم والرواية الاثنية

والاول فيه اطلاق الجز على الكل قال البخاري ايضا في الادب  
المعز **وهية** بكسر فسكون من غير تنوين واصله اية تستعمل  
للاستزادة من حديث او عمل معهود فان توث لا اتصالها  
بغيرها كاية حد ثنا كانت للاستزادة من غير معهود وكان  
تنوينها للتنكير وفي استجانه صلى الله عليه وسلم لشعر اميه  
واسرة بالاستزادة منه دليل لما قدمناه من الذنب بشرطه  
الموجود هنا لا شتما لشعره علي الافراد بالوحد ابيد وعلى  
الحكم الدقيقه والمعاني الفوضيه وانه لا فرق في الشرح حيث  
سلم من الخنا والفحش بين شعر الجاهليه وغيرهم والمذموم  
سما سلم من ذلك انما هو الاكثار والغلبه علي قابله **يعني**  
**بمئة** مراده يعني بيضا مائة بيت وفي نسخة يعني بيت  
بأجبر علي الحكاية تفسير المضاف اليه مائة المحذوف  
**ان** محققه واسمها ان اعلمت ضمير الشأن فزعمران من  
قال التقدير انه لا يعرف شيئا من الخبر ليس في محله  
اذ مراده اذا علمت كما ذكرته ومجود حذف هذا المقتدلا  
بحيزان يقال في حق ملكه من حذفه انه لا يعرف شيئا من  
كأن قرب **ليسلم** مر سبب ذلك **كان رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم يمنع لحسان** فيه حل انشاد الشعر  
في المسجد بل يذبه اذا اشتمل علي مدح الاسلام واهله  
او هجا الكفار وتخفترهم والخبر يقضي علي قتالهم وندب  
الدعا لم قال شعر الكذالك **يضا خر عن رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** الظاهر من هذه العبارة عنه من له  
ذوق سليم انه يدين كرمنا خر رسول الله صلى الله عليه وسلم

او مثالب اعداياه ورد القول لهم في حقه واما ما قيل معناه  
انه ينسب نفسه الى الشرف والكبر والعظم بكونه  
من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الممتاز في  
الفضل على الخلايق من كل وجه فهو بعيد مشكك ولله  
لم يذكر الكبر فان ذكره في هذا المقام فيه ما فيه **بنا**  
**يدافع** ويناضل او يقال المشركين بهما بهم ونجاوتهم  
عليه اشعارهم **روح القدس** بضم الدال وسكونها  
وهو جبريل عليه السلام سمي بذلك لانه يأتي الانبياء  
بما فيه من الحياة الايدي والطهارة الكاملة ومع  
تايبده له ان يلقي في روعه افصح الشعر والبلغه والقيه  
بالمقام **ما بنا** بالحاء المهملة اي يدافع بهجوا المشركين  
ونجاوتهم علي اشعارهم اي مادام كذلك وفي رواية  
ان جبريل مع حسان ما نافع عني ولما دعا له صلى الله  
عليه وسلم اعادته جبريل بسبعين نبيا وهو ابن ثابت  
بن المنذر بن عمر وبن حزام الانصاري عاش ابوه  
وجده وحدايه المذكورون وتوفي سنة اربع  
 وخسين ولما جاءه صلى الله عليه وسلم بنوا قحطهم وشاعهم  
الاقرع ابن حابس فنادوه يا محمد اخرج الينا فاحرك  
ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين فلم يزد  
صلى الله عليه وسلم ان قال ذلك الله اذا مدح زات  
واذا ذم شان ابني لم ابعث بالشعر ولم اوامر بالخير  
ولكن ها توافوا من صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس  
ان يجيب خطيبهم فخطب فقلتهم فقام الاقرع ابن حابس

فقال اتيناك كما يعرف الناس فضلنا • اذ خالفونا عند ذكر المكارم •  
واناروس الناس من كل مشعر • وان ليس في ارض الحجاز كدارم •  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان يجيبهم فقام  
وقال بني لکم دارم لا تفجروا ان فخرکم يعود وبالا عند  
ذكر المكارم هل بتم علينا تفخرون وانتم لنا حول ما بين  
فن وحادهم وكان اول من اسلم شاعرهم وثابت  
المذكور خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطب الانصار  
وهو خزرجي شهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد  
بالائمة ستة ثلثي عشر تتم فيها تأييده لما  
قدمته وزايدة عليه روي ابو داود سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا  
وان من العلم جهلا وان من الشعر حكمة قال بعض  
السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما  
واما قوله ان من البيان لسحرا فالرجل يكون عليه  
الحق وهو الحسن تابع من صاحب الحق فيسحر  
القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله ان من العلم  
جهلا فتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم لجهله واما  
قوله ان من الشعر حكمة فهو هذه الموعظة والامثال  
التي تنقذ بها الانسان ومفهومه ان بعض الشعر  
ليس كذلك اذ من تعميضه وروي البخاري ان من  
الشعر مطلقا حكمة اي قول لا تضاد قاطبا للحق قال  
الطبراني وبه يرد علي من كره الشعر مطلقا ولا حجة له في  
قول بن مسعود الشعر من امير الشيطان اي لانه يحول

كما مر على شعرفيه سحفا او هجوا وخوها مما غلب على الشعر  
 وبه ضلوا واعو ووعليه ايضا يحمل خبر ان ابليس لما اهبط  
 الي الارض قال رب اجعل لي قرا نا قال فراقك الشعر على  
 انه ضعيف قبل وعلى تقدير ثبوتة فهو محمول على الا  
 قراط منه والاكثر منه **باب ما جاء في كلام رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم في السم** بفتح الميم وهو حديث الليل  
 قبل وهو في الاصل صوت القمر انتهى وفي القا موسى  
 السم محر ك (الميل وحديثه وظل القمر والدهر انتهى  
 والمراد هنا الثاني قبل ويجوز تسكين الميم مصدر  
 بمعنى المسامحة وهي المجازاة بالليل **ابن ابي**  
**ثمرا** النضر بنون فمجة **ذات ليلة** لفظ ذات متحمة  
 علي ما مر في نظيره **كان احد** **شال** لم ترد ما يراد به  
 من هذا اللفظ وهو الكتابة عن ذلك الحديث بانه  
 كذب مسلم لانها تعلم انه لا يجري علي لسانه الا  
 الحق وانما ارادت انه حديث مستعمل لانه لا غير  
 وذلك لان حديث حرافه يشتمل علي وصفين الكذب  
 والا ستلح فبصح التشبيه في احدهما وفي كليهما  
 لكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان كلا منهما موهوم  
 بين المراد منه بقوله انذكرون الخ وخاطبهن بخطار  
 التاكور تنزيلا لهن منزلتهن في كمال العقل ببركة  
 صحته صلى الله عليه وسلم وزعم ان هذا عند  
 هو النعيب كما لا يخفى وانما البعيد قوله بحتم انه  
 كان عند هذين محرم ذكر فقلبه عليهن اذ تصور وجود

ثم سمي به حديث  
 الليل لانهم كانوا  
 يتحدثون في صوت  
 القمر انتهى صح

واحد محرم لجميع امهات المؤمنين في غاية البعد لكن  
قابل ذلك غلب عليه رعاية المحتملات العقلية من  
غير نظر الى الخارج فخرج الاحاديث عليها غفلة عما  
يترتب عليها من البركة تارة والفساد اخرى  
**من عند رقيبيله من اليمن اسرته الجبن اي اختطفته**  
**في الجاهلية** قيل مبعثه صلى الله عليه وسلم **جلس**  
وحده تلك الفترة انه على حد قال فلانه النبي صلى الله عليه وسلم  
عن بعض العرب استغنيا بظهور ثابته عن علا  
مته او انه روى فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم  
الاسناد الي الجمع حكم الاسناد الي الموثق الحقيقي  
**احد عشر امرأة** اي في بعض قرى مكة وقيل عدل  
عرف منهن اسمائهن ففقط **فتعاهدن** اي الزمن  
من انفسهن عهدا **وقال علي** الصدق من  
صها برهن **نكت** مهزول روي بتاخر صفه لجل لقربه  
منه وبالرفع صفه للحمل لان المقصود منه المبالغة  
في قلة نفعه وانه مرغوب عنه **على راس جبل**  
**وخر** صعب الوصول اليه فلا تتفجع به زوجته  
في المعاشرة ولا غيرها اي فهو قليل الخير من اوجه  
منها كونه كحجر الجمل دون الضان وهو مع ذلك مهزول  
روي وكونه صعب التناول لا يصل اليه الا بمشقة  
شدة يده وقال الخطابي معنى ذلك انه يترفع ويسم  
نفسه فوق قدرها فيجمع الي قلة خيره تكبره وسوء  
خلقه **لا سهل فيرقي** هو وما بعده بيان لوجه التشبيه في

قولها لحم حمل الخ **لا سمين فينتقل** اي فينتقل الناس الى بيوتهم  
 لياكلوه بل يرعون عنه **لرواية** لرداته ولا مصلحة فيه  
 تسهل عزته بقا انتقلته بمعنى نقلته لكن قضية قول  
 القاموس من نقلته فانتقل ان الانتقال لازما بدو  
 فنشكل بناوه للمجهول وبحاج بغير صحة قضية  
 القاموس بانه ضمن ينتقل بوحده وفي رواية فينتقل  
 ان تحار للاكل او يستخرج بغيره بكسر التثنية واسكان  
 الثقاق وهي الخ لان الخ السمين مما يقصد وينتشر عليه  
 فقلت بنفي الخ عنه عن قلبه غفله وحيزه وربما جرد  
 فلا سهل عطف على عهد ولا سمين عكن ان يكون  
 عطفاً على عت بل يتعين لان المعنى ليس الا عليه  
 ولا نظراً فضلاً به بينهما لانه غير اختيبي من كل  
 وجه ويصح عطفه على سهل بتكلف اي لا يجبل سهل  
 ولا لحم سمين وتكلف بعضهم لعطفه عليه بما فيه  
 مزيد فقد يرينسبوا عنه قوا بين البلاغة لانه  
 اذا امكن الوجه بالسالم من مزيد هذا التقدير  
 تعين سلوكه واغراض عما سواه مما لا مغز له عند  
 التأمل وسمين على الفتح اي لا سهل في الحمل ولا  
 سمين في اللحم فينتقل **لا است خيره** لا انتشره  
**واشعة ان اخاف ان لا اذره** ان عادت اليها  
 على الخبر كان المعنى ان خيره طويل ان فصلته لم  
 ائمه لكثرة فاذر تعني ائمه والمشهور انها معني  
 اترك او علي الزوج كانت لازايده علي حد قوله تامنك

ان لا تشجد اي اخاف ان تثبته طلقني ط ذره اي اتركه  
ولي اولاد منه اخشي صناعهم ويؤيد الاول قولها  
**ان الخ عجره وعجره** يضم اول كل وفتح ثا ينه  
جمع عجره وهي القعد في العروق وعجره كصفره  
وكذا التي قبلها وهي السره ثا ينه فانت اولاد  
والعقل في الوجه والعنق اي عيونته وامره كله  
ذكره في التاموس وقضيد قوله وامره كله انهما  
كما يطلتان على ذكر العيوب كلها الباطنه والظاهرة  
كذا يطلتان على ذكر الامور كلها وان كانت مدحا  
وعليه فهل يصح ارادته هنا الظاهر لا بقربنة  
السياق كما هو واضح لان قال هذه كحمت خبر زوجها  
فجاءت العهد الذي تخالفن فيه علي عدم الحياة  
فيه لانا نقول لم نكتم منه شيئا بل شرحتة علي اخر  
وجه لكن بدقة لا تخفي علي اولئك العرب العربا  
وكذا يقال في التي بعد ها فاتها جمعت كل العيون  
في قولها العشق كما يعلم مما ياتي **العشق** بمهمله  
فمجيئة مفتوحين فتون مشددة فقا ف الطويل  
غير الضخم من غير رفع لسو خلقه وسفهه وبلا  
**ان اطلق** بعيوبه **اطلق** اي يطلقني لسو خلقه  
وانا لا احب الطلاق لا ولا دى منه او لا احتياجي  
اليه او غير ذلك من الاعذار علي ان حبة المرأة  
للطلاق من غير من ورة وصمة عظيمة فيها فان  
قلت طلاق من ذكرت عيوب زوجها ليس فيه

دته

سوخلق بل هو شأن اهل المروة والعبرة قلت  
الكلام في ذكر عيوب بحق لا تعلق لها بالدين اصلا  
وحينئذ قال لطلاق لذكرها محض سوخلق **وان**  
**سكت** عنها **اعلق** اي علقني فتركتني لا غريبا ولا مزوجا  
فان قلت لا ملازمة بين سكوتها عن عيوبه ونزله  
لها معلقه فكيف لازمت بينها قلت لما بينت انه جمع  
سوا الخلق والنفس والبلاذة علم من ذلك انه اما ان  
يطلق بلا سبب يوجب الطلاق واما ان يتركها معلقه  
بلا سبب يوجب ايضا فتركها معلقه ليس لازما  
لِسكوتها بل له مع متا في الزوج من تلك الصفات  
التي هي فتأمله واعرض عما سواه **كليل** **تقامه**  
قال الخافض ابو موسى **تقامه** ملكه وما خوالها من  
الاغوار وقال الازهري اول **تقامه** من ذات عرق  
ابي البحر وحده وقيل هو ما بين ذات عرق الى مرحلتين  
من وراثة اي مخاذاها او الذي بين ذات عرق  
ومكة مرحلتان كما صرحوا به وما وراء ذلك من الغرب  
فهو غور والمدنية لا **تقامه** ولا يجد به لانها فوق  
الغور ودون التجد وليد **تقامه** مشهور بالاعتدال  
وهو المقصود بوجه الشبه ومن ثم عرفت بقولها  
**لا حر ولا قر** بفتح القاف وضمها اي ولا يرد  
**ولا مخافة ولا** **تقامه** هذا من بقية اوصاف  
ليد **تقامه** الا من مكة فلا يقال مكة لا مخافة  
فيها لئلا ولا يخاراه وهذا من ابلغ المدح لانها نقت

عنه سائر اسباب الاذي واثبتت له جميع انواع  
اللذة في عشرته ومنها انه لا غايه له تخاف للكرم  
اخلاقه ولا قبيح يصدر عنه فلا تشام صحبته كالا  
سوام صحبته وروي برفع الكل وهو واضح بل يجوز  
فيها بقية الاوجه الخمسة المقررة في الاحول ولا فقه  
**ان دخل عهد** بفتح فكسر كنت بذلك لما يقال انوم  
من عهد عن كثرة نومه وغفلته عن انتقده بيته  
ولا يتاثر لما ذهب منها وهذا معنى ولا يسأل عما  
عهد وحديث ففي كلامها نوع تكرر فلذلك  
قال ابن ابي اويس انما كنت بذلك عن انه اذا دخل  
وثبت عليها وثوب العهد لارادة جماعها اوضحها  
ولم يرتض ذلك في القاموس فقال نام وتغافل  
عما يجب تفهده وانتبه العهد في نموده ونومه  
فان كان القصد الي المدح فالمراد التفاضل عما اضاعته  
المرأة مما يجب عليها تفهده تكريما وحلما وان كان  
الي الذم فالمراد النوم والكسالة وعدم المبالاة  
بضبط امور اهل بيته **وان خرج** اسد بفتح فكسر  
ايضا اي اذا صار بين الناس وخالط الحرب كان  
في قتل قوته وشجاعته كالاسد وفي القاموس  
وكفرج دهش من زو بيته وصار كالاسد وعضب  
وسفه وحديث فكل ما يحتمل المدح بارادة شج  
ومها بته والذم بارادة عصبه وسفه وظاهر  
سياق كلامها الاول **ولا يسأل عما عهد** يحتملها

عه

ايضا اي لا يواحد عليه الكراما او ثقافلا وثقا سلا **الف**  
اي اكثر من الطعام وخلط من صنوفه حتى لا يبقى  
منه شيا **اشتف** استوعب جميع ما في الانا من  
الشفافة بضم الشين وهي بقية الشراب يقال  
لن شربها اشتفها وشفها وشفها وشفها وشفها  
في دمه فكان الظاهر ان ما قبله كذلك كما ذكرته  
فان دفع ما قبل يحتمل انها ارادة مدحه بانه في  
غاية الكرم والتنعيم بصنوف الاطعمه في غير ان  
يدخر منها شيا مخافة الاملاق **ولا يوجب انك تعلم البت**  
قال ابو عبيدة احسب انه كان يحسد **ها** عيب  
اودا احزنها وجوده بها اذ البت الحزن فكيف لك  
كان لا يدخل يده تحت ثيابها خوفا من حزنها بسبب  
بسه منها ما يكره اطلاعه عليه وهذا وصف له بالمرورة  
وكرم الخلق ورده ابن قتيبة بانها كيف تدحه بهذا وقد  
ذمته في صدر الكلام **فاجاب** عنه ابن الانباري بانهم  
تعاقدون ان لا يكتمن شيا من اخبار ازواجهم فمنهن من  
تخضع حسن زوجها فذكرته ومنهن من جمع زوجها حسنا  
وقبحا فذكرتهما وقال ابن الاعراب انه ذم له لانها  
ارادت انه يلتفت في ثيابه في ناحية عنها ولا يضاعفها  
ليعلم ما عندها من محبته والى هذا ذهب الخطابي وغيره  
واختاره القاضي عياض وقيل البت المرض الشديد  
اي انه قليل الشفقة عليها حتى في مرضها اذ لا يدخل  
يده حينئذ تحت ثيابها ليتعرف ما بها كما هو عادة

فل  
الاصدق فضلا عن الزوجات وقيل البث باطن الشيء فهو متف  
عن خفي امرها وما تريد ستره معها تكريما منه وحلما **عيا**  
بمهملة وتحتيتين وهو من لا يبلغ او العنين **او عيا** بجمجمة  
وان انكرها ابو عبيدة وغيره وصوبوا المهملة لانها صحيحة  
ايضا كما قاله القاضي وغيره من الغاية وهي الظلمة وكلما  
اصغر وهو من يهتدي الى مسلك يسلكه لمصالحه او انه ثقل  
الروح كالظل المتكاثر المظلم الذي لا اشراق فيه او عطيبت  
عليه اموره **او من** الغني الذي هو الاغنياء في الشرا والذين  
هو الخيبة وعدم الظفر بمطلوب قيل يلزم علي انه من الغني  
عوايا اذ لا وجه لقلب البياض واو او يروى انه قلب علي حلاق  
القياس وهو كثير طباقا اي منطبقة عليه اموره حمقا  
وعناوة او شفتاه او شفتاه اذا اراد الكلام لما به  
من اللكنه او عاجز عن الجماع او يطبق علي المرأة اذا علاها  
بصدره لتقله فلا يحصل لهامته الا لا يذو العذاب  
وزج في القاموس الثاني وقيل الاربع **الاخير كل** في  
الناس **ا** اي مجتمع فيه فقيه ساير التقايص والعيوب  
فله داخبر كل ويحتمل ان له صفة داودا والثاني هو  
الخبر والقاعدة ان المبتد والخبر اذا اتحد لفظهما وجب  
اختلاف معناهما كما نا ابو النجم وشعري شعري اي كل واقام  
به اي بالغ مثله الرافلا ونظيره هذا الرجل رجل اي عظم  
كامل الرجولية ويحتمل ان يريد كل داله اي لاجله حصل  
لي داعظم لا يرجي بروه **تجك** **او** اي كثير شجاج الرأس  
اذ هي خاصه بخلاف الجرج فانه يعم جميع البدن **او** اي كثير

الكسر والضرب فهي معه بين سيج الرأس ومزب وكسر عضو اوجع  
 بينهما او كثير الخصومة **السن** **سن** **ارنب** اي كريمة الجانب  
 لين العريكة والخلق حسن العشرة **والزرق** لحبسه او ثيابه  
 من الناس **زرق** **زرق** **زرق** نوع من الطيب معروف او نبات  
 طيب الرائحة او هو الزعفران اقواله وقيل انها كنت بذلك  
 عن لين بشرته وطيب عرقه **رفيع** **الرماد** اي شريف الذكر  
 ظاهر الصيت اذ الرماد في الاصل عند ان يرفع بها البسوت  
 وكنت بذلك عن رفعه حسبه ونسبه وقيل بل ارادت  
 بها حقيقتها اي بيته يرتفع العمد ليراه الضيفان وذوا  
 الحاجات فيقصدونه طوبى النجاد بكسر النون حاميل السيف  
 وهو كناية عن طول كثرة الجود عن طول القامة لان  
 طولها ملزم لطول النجاد **عظيم** **الرماد** كناية ايضا  
 عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الرماد ولدوام وقود فاره  
 ليلا فيهتدي بها الضيفان والكرم يعظمون النيران  
 ليلا ويرفعونها على نحو التلال والايدي ليهتدي بها  
 الضيفان **قريب** **البيت** من **الناد** اصله النادى حذفت  
 اليا للشمع اي مجلس القوم ومحمد فخر وتقريب البيت  
 منه دليل على الكرم لان الضيفان انما يقصدون النادى  
 تعرضا لمن يضيفهم من اهله **واما** **الملك** في روايته لمسلم  
 فاما ملك وهو تعظيم لامره وشانه وانه خير مما يد ثريه  
 من الشنا عليه كما اقاده الابهام في ما وصله فغشيه  
 من اليم ما غشيه **خير من ذلك** اي مما ذكرت  
 السابقات في وصف ازواجهن من المدح وقيل المشار

اليه ما استدكره هي بعد اي خير بما اقوله في حقه وذكر بعضهم  
هنا ما يحمد السمع فاحذره **له ابد كثرات المبارك قليلات**  
**المسارح** فهي كثيرة باركة بفنائها لا يسرحها الا قليلا قدر  
الضرورة ومعظم اوقاتها حاضرة حتى اذا نزل به الضيفان  
كانت حاضرة عنده ليسرع اليهم بالبانها ولحومها وحينئذ  
يصيق عليها انها كثرات في مباركاتها قليلات في مسارحها  
لانها اذا تبركت نحو اشترها فلا يصل للمسرح الا قليلا  
وبهذه اميد فاعمل الميراد كثيرة مباركها عند الخمر  
لانطلقا والامانت هذا لا ووجه اندفاعه انها شرح  
وقتنا اخذ فيه حاجتها ثم يعود لمباركها وقيل مباركها  
في الحقوق وما اثر الجود كثيرة لكثرة صرفها في هذه  
الوجود ومراعيها قليلة لان قال هذه الاضافة معنوية  
تفيد التعريف فكيف وصفت النكرة بها لانا نقول  
لو سلمنا ذلك كان التقدير ههنا كثرات المبارك فتكون  
الصفة هي الجملة **اذا سمع صوت المزهر** بكسر الميم فتكون  
العود الذي يضرب به عند الغناء **يقن الكفن عبق الكفن**  
لما عود من انه انه اذا نزل صيف خمر لهم منها واتاه  
بالعيد ان المعارف والشراب فلذلك اذا سمع صوت  
المزهر علمن محبي الصيف وانهم مخورات هو كل  
وانكر ابو عبدة التنيسا بوري ما ذكر في المزهر  
وقال لم تكن العرب تعرفه بكسر الميم للعود وانما كان  
يعرفه من خالطه الحضرة قال فالمراد هنا المزهر  
بضم الميم وكسر الهاء وهو موقد النار للاضياف فكن

اذا سمع صوت ايقن بالهلاك وخطاه القافى بانه لم يروه  
 احد بضم الميم ولا ثها بكسرها مشهورة في اشعار العرب  
 وبانا لا نسلم له ان هولا المشوة من علم الحاضرة لما امر انهم  
 من قرية من قري ملكه او عدن **وما ابو ذرع** فيه ما مر  
 في وما مالك **اناس** بالنون والمهملة اي حرك من **علي** بضم  
 اوله وكسره وبالتنكير والتعظيم **ادني** بالتثنية اليها جنوا  
 اي يختر كان لكثرة ما فيها من العلي **وملا من علم عند**  
 اي اسمني بالترجمة في التعظيم وملا بدني ولم يرد اختصا  
 العصدين بل انهما اذا سميتا غيرها وقيل انما خصها  
 لمجاورتها للاذنين **وتحني** **ت** اي نفسي بكسر الجيم ونحها  
 والكسر افصح اي فرحت ففرحت او عطمت فعطمت عند  
 نفسي من **تج** بكذا اي تعظم وافتخر **عنبية** بضم  
 اوله مصغر للتقليل **شق** بكسر المعجمة وهو المعروف  
 فلاهل الحديث اي مع كوني واياهم في شقة وفتحتها  
 وهو المعروف لاهل اللغة اسم موضع بناحية شاة  
 اهلها في غاية الجهد لقلتهم وقلة عنهم **سهيل**  
 هو صوت الخيل **واطيط** هو صوت الابل ارادت اهلها  
 كانوا اصحاب غنم لا خيل وابل والعرب انما يعتدون  
 باصحابها دون اصحاب الغنم **ودايس** اسم فاعل من  
 الدوس وهو البقر الذي يدوس الزرع في يده  
**ومنون** بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف اي  
 بقي الطعام بعد دوسه تبنة وقشوره بغربال او غيره  
 وتقييد الهروي بالغربال ليس بشرط وارادت بذلك انه

جهد

صاحب

صاحب زرع بد وسه وينقيه وقيل يجوز كسر نونه وانكروه  
 ابو عبيده وذكر بانه من التقيق وهو صوت الدجاجة والرحمة  
 ايجعلني في الطاردين للطيور عن الحب كناية عن كثرة  
 زرعهم وتعمهم سمي هذا تيقالا لانه اذا طرد الطير تقيق  
 اي صوت فيصير هو اغني الطار دذا تقيق وقيل الاولى  
 تقيق التيق بد اخ الطير لانه عند ذبحه يقيق فيصير  
 هو ذ التقيق اي في اصله ذاع الطير وطاعى لحومها فهو  
 كناية عن كونه زياها بلح الطير الوحشي وهو اسرا واطيب  
 من لحم غيره **فلا افسح** اي لا يفتح قولي بل يقبله  
 من **فانفسح** اي انا مرحتي الصبيحة وهو ما بعد الصبح  
 لا في ملكية عنده بمن تحب مني وهو يرفق بي ولا  
 يوقظني ولا يذهب لغيري مع ثروته وكال عزته **فانفسح**  
 بقاء وثون كما في الصحيحين ايضا اي اقطع الثرب واليمن  
 فيه لان الما كثر عنده فلا اخاف ان تفوتني حاجتي **فانفسح**  
 انزال نونه ميا قال البخاري وهو اصح اي اروي  
 حتى ادع الثراب من الري وقال ابو عبيدة لا ازاها  
 قالت هذا الالفة الما عند **همام** **اي زرع** انتقلت  
 من مدحه الي مدح امه مع ما حبل النساء عليه من  
 كراهة من كراهة امر الزوج اعلاما بانها في غاية  
 الانصاف والخلف الحسن **فما اي زرع** تعجب  
 منها وقرنته بالفا تشعرا بانها تشب عند التعجب  
 من ولدها اي زرع **عكوكها** جمع عكم بكسر اوله اي اعدا  
 واوعية طعامها **رداح** بفتح اوله زدوي بكسر عظام

بلغ مقابله

(هـ)

كثيره ومنه امرأة رداح عظيمة الاكفال ووصف الجمع  
 بالمفرد علي ارادة كل علم منها رداح او علي ان رداح هنا  
 مصدر كالذهاب **فساح** بفتح السين مفتوحة وروي بالضم  
 فمهملة مفتوحة مخففة او كتبت يوسعه عن كثرة  
 خبره ونعمة **سبحه** كسب بفتح السين بفتح اوله وثانيه  
 المجهل وتشديد المجهل اللام مصدر بمعنى السلول  
 من قشره شطبه بشتين معجمة فمهملة ساكنة فوحدة  
 فها ما شطب اي شق من جريد النخل وهو السعف  
 اي مهنه خفيف اللحم كالشطبه وهو ما يدح  
 به الرجل وقيل الشطبه السيف اي انه كالسيف  
 يسيل من غده او الميل اسم المكان كما هو وضعه  
 اي ان مضجعه كغلاف السيف او محل ينسل منه  
 الغضن اوان موضع نومه نظيف ظاهر لم يتلوث  
 بقدر علي خلاف العادة في الاطفال **ذراع** مؤنثه  
 وقد تذكر **الجفرة** بفتح الجيم انثى ولد المعز وقيل  
 الضان اذا بلغت اربعة اشهر وفصلت امها  
 والذكر جفرا لانه حفر حنبا اي عظما وهو قليل  
 الاكل وقلته محمودة شرعا وغرفا لاسيما عند  
 العرب **طوع ابها وطوع امها** اي مطبوعة لها  
 غايية الاطاعة **وسد كسبا** اي ستمها وفي رواية  
 وصغر زداها قل ضامرة البطن لان الردا بفتح  
 الباء والصقر الخال وقيل خفيفه اعلى البدن وهو  
 محل الردا مختلفه اسفله وهو محل الكسا الرواية

وملا اذارها قال القاصي والاولى ان المراد امثلا من كيبها  
 وقيام بهديها بحيث يرفعان الردا عن اعلا جسدها  
 فلا يحس فيكون غاليا بخلاف اسفلها **وعن طبرستان**  
 اي ضربتها لما تزي من جالها ووضاتها وعنتها وادبها وفي  
 رواية وعقرها ريتها بفتح العين واسكان القاف اي  
 نقطتها فتصير كعقورة او تدعها من غير دهش او  
 بضم العين واسكان الموحدة من الاعتبار او العبرة  
 انما البكا اي تزي من ذلك ما يعتبر به او ما يبكيها لغيظها  
 وحسد ها **لا تبش** يفوقه موحدة او يون فثلة اي  
 تظهر وتشتيع بل تلتزم **ولا تنفخ** وروي بفتح من باب  
 التفعيل **مير** نا هي الطعام المحبوب اي لا يفسد وتفرقه  
 لا مانتها **خشبنا** بالعين المهملة اي لا تترك  
 الكتاسة والقائمة مغرفة فيه كعش الطائر بل تضلحه  
 وتنظفه او لا تختي الطعام في مواضع منه بحيث يضرها  
 كما عشا ش الطيور وفي رواية بالعين المعجمة اي  
 عشا بالحيانة في طعام او بالخبية **والاوسا** جمع وطب  
 بفتح فسكون اي اسقية اللبن **تخض** اي تحرك لاستخراج  
 الزبد **بلعبان من تحت حصرها** وفي رواية صدرها **برما** تين  
 اي ذات كفل عظيم فاذا استقلت على قفاها ارتفع الكفل  
 بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة بحري فيها الرمان  
 او ذات تد بين خمسين مغيرتين كالرمانتين قال  
 القاصي هو الاظهر لما روي من تحت درعها ولانه لم يبعد  
 ان الصبيان يلعبون برمان تحت طهوا منها نهر ولا باستلثا

غير

الجمع  
 هنا  
 لضم  
 كثرة  
 منه  
 لضم  
 فوحدة  
 سفت  
 ما يد  
 سفت  
 منه  
 من  
 وث  
 ثلث  
 بل  
 ها  
 بليل  
 د  
 ها  
 واية  
 لها  
 فو  
 يه

النساء كذلك ولكن ان تقول هذه ثلاث روايات من تحت  
 خصها صدرها من تحت درعها وها متحدتان من تحت  
 خصها وهي متحدتان لهما وقد يجع بان الشديتين كان  
 فيهما طول بحيث يقربان اذا نامت من خاصرتيها ولا  
 يتافيه قول القاصي صغيرين كالرمانتين لان ذلك  
 باعتبار راسيهما ففهما من راسيهما يشبهان  
 الرمانتين وان كانا فيهما نوع طول **سريا** بالمهمل  
 وحكي اعجامها اي شربها وقيل **سحيا** **رب** **شربا** بالهمزة  
 اي فرسا ثمضي بلا فتور ولا انقطاعا وقابعا حيا را  
**نظريا** بفتح اوله وحكي كسره وهو الزنج مشوب  
 الى الخط قريبة بين البحر والساحل سميت بذلك  
 لانها فاصلة بين الماء والشراب وهي من ساحل بحر  
 عمان جمع فيها خشبات الرماح وتعمل فيها لانها تقبض في  
 ارضها **أراح على نعا** اي بها المراجها بالضم موضع مبيتها  
 وهي الابل بل وزعم القاصي ان اكثر اهل اللغة على  
 انها مختصة بالابل **ثريا** بمثلثة وتحتيه اي كثيرة  
 ومنه الشروة في المال وهي كثيرة **راجة** اي ما يروح  
 من النعم باصنافها والافاز **زوجه** اي اثنتين او صفات  
**ميري** **اهل** بكسر الميم من الميرة اي اعطيتهم  
 ما ييرهم اي بغيتهم ويكنيتهم **كنت** **لكن** **كأني** **ذرع**  
**لا مزرع** تظن لنفسها وايضا لحسن معاشرته  
 لها وكان هذا للدوام اي انا معك كذلك فيما مضى  
 وفيما ياتي او زائدة واعترض الاول بان الحاجة اليه

لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر عما مضى إلى وقت تكلمه بذلك  
وابقى المستقبل إلى علم الله تعالى فأى حاجة مع ذلك إلى  
جعلها للدوام إذ هو خروج عن الظاهر من مجرد دليل  
ولا ضرورة والثاني بأن الزايدة غير عاملة ولا يوصل  
بها الضمير الذي هو المبتدأ في الأصل وأفهم قوله  
لأنه لها كاي زرع في النفع لا في الضرر الذي من  
جلبته الطلاق لا التزويج عليها لأنها معه لم تزد  
الأكل لا وعزا فالنفع باق معه كيف وقد جاهدنا من العلم  
وكل التربية ما فاقنا به سائر أمهات المؤمنين  
الأخذ بحمد رضي الله عنهن وزعم بعضهم بتجها  
بأنه مما أقبض به عليه أنه أراد أنه لها كاي زرع حتى  
في المفارقة لأنه سيقارقتها وحرم عند منافع  
دينية كانت تأخذها منه انتهى وانت في هذا الذي  
لا يرضى نسبته إليه الأمن عدم تميزه من ورا  
التأمل على أن هذا الزاعم يجهل أن أمهات المؤمنين  
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في حكم الزوجات  
ولهذا أوجب ثقتن وحرم نكاحهن فلم يحصل  
لما يشبه رضي الله عنها ما لموت إلا فراق صوري  
وليس كفراق أبي زرع بوجه فلا يراد ذلك من  
قوله كاي زرع لأن زرع لا يخفى ذلك على أدنى  
متصور وفي هذا الحديث من التكايد مذنب حشون  
المعاصرة للأهل وحل الإخبار عن الاسم الخالي  
والسهر في الخبر كالأطمة الزوجة وإن المشيئة

لا يعطى حكم المشبه به من كلامه وكل وجه لان انا زرع  
طلق امر زرع وهو صلي الله عليه وسلم لم يطلق عائشة  
وان كناية الطلاق لا يقع بها الطلاق الا بالثبوت اذا التمس  
به يحتل حتى في الطلاق ومع ذلك لم يؤثر لانه قبل الله  
عليه وسلم لم ينوه به وذكر لك المنع ما سراً يمنع كون  
اللفظ يحتل حتى الطلاق فتؤثر نيته خلافاً لمن نازع فيه  
في ذلك بما بعده فيه انه لم يحيط بعلام الامة في الطلاق  
وان الغيبة انما يكون في معين فالحكاية عن غير  
معين بما يكرهه كما هنا لا غيبة فيها والمراد بعدم  
التقنين عند المتكلم والسامع فان كان معينا عند  
المتكلم دون السامع فالذي روجه القاضي عياض  
انه لاحرمه حينئذ وقضية مذهبا خلافاً لان اعتنا  
ص حوا بجرمة الغيبة بالقلب وبالضرورة اذا الغيبة  
بالقلب لا يطلع عليها احد فاذا احرمت به فاولي حرمتها  
باللسان ولو بحضرة من لا يعرف المغتاب وقول القاضي  
نقلاً عن غيره لا يكون غيبة بما لم يسم صاحبها باسمه  
او بينه بما يفهم منه غيبة راي له وهو لا يشترط  
مجهولات الاعيان علي ان ازواجهن لم يثبت لهن  
اسلام او امان بخبر غيبتهن ولو يعينوا فكيف مع  
الجهل وحينئذ ففي اخذ الاخير من الحديث  
وذكر لان عائشة انما ذكرت لئلا مجهولات ذكرن  
مساوي عن ازواجهن مجهولين ومثل ذلك لا يقوم  
انه عينه **باب ما جاء في نوم رسول الله**

**صلى الله عليه وسلم** اعلم انه صلى الله عليه وسلم  
كان نيام او ايل الليل ويستيقظ عند نصفه فليسا ك  
ثم يتوضا ثم يصلي الي ان يبقى من الليل نحو ستدسه  
فمن استطاع مع اهله فان كان له حاجة الي اهله المراهين  
والاخذ حد نهن او نام الي قبل الفجر فلم يكن ياخذ من  
النوم فوق القدر المحتاج ولا يمنع نفسه من المحتاج  
اليه منه وكان نيام علي شقه الايمن ذا الراحه تعالى  
حتى تغلبه عيناه غير محتلي البدن من الطعام والتراب  
وكان صلى الله عليه وسلم تارة على الفراش المحشوا  
بالليف كما سر في بابه وتارة على التطلع وتارة على الحصير  
وتارة على الارض **اذا احذ مخجعه** لتفتح اليهم والجيم  
محل الاضطجاع اي اراد النوم حذو الايمن فيه دليل  
لنذب اليسار في النوم لانه اسرع الي الا نتيابه  
لعدم استقرار القلب حينئذ لانه متعلق بالجانب  
الايسر فيقلق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم علي  
الايسر فان القلب يستغرق فيكون لا ستراحته حينئذ  
ابطالا لانتباهه قالوا والنوم عليه وان كان اهنا لكون  
اكثره مضرب بالقلب بسبب ميل الاعضا اليه فتتصب  
المواد فيه واعلم ان هذا التعليل انما هو بالنسبة اليها  
دونه صلى الله عليه وسلم فانه نيام قلبه فلا فرق  
في حقه بين النوم بل الشق الايمن او الايسر وانما  
كان يوشق الايمن لانه كان يحب التيامن في شأنه  
كله ولتعليم امته و**اراد** النوم علي الظهر بخلاف

مجرد الاستلقاء عليه من غير نوم و اراد الله ان ينزل  
عليه الوحي و روي ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم  
لما مر بمن هو كذا في المسجد من به برجله وقال  
او افقد فانها نومة جوفية **فني عند ابيك** ذكر ذلك  
مع عضته تواضعا لله و احلالا له و تعليلا لامته  
اذ يندب لهم الناس في الايمان بذلك عند  
النوم لاحتمال ان هذا الخمر و ليكون اخرا عما  
ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير الموجب للعذاب **عند**  
بالحا الهمله **باسمك** اي على ذكرى لا تنمك مع  
اعتقادي لعظمة مدلوله و تقرده بالا لوهية  
و الملك **اموت و احيي** اي تميتني و تحييني  
وقيل الاسم هنا بمعنى التمني و قيل الموت بمعنى النوم  
لانه مثله بجامع زوال العقل و الحركة في كل منهما  
واضا فانقاع الانسان بالحياة انما هو من حيث الفور  
بالطلعة و البعد عن العصبية من لم ينتفع بها  
من هذه الحبيثه كان الميت و يدل هذا القول  
قوله صلى الله عليه وسلم الاتي بعد ما اما تناو قد  
يطلق على السكوت نحو مات الروح اذا سكنت  
وعلى الجفيل نحو او من كان ميتا فحياته انك تشع  
الموت و قد يستعار للفقير و الذل و السؤال و الهدم  
و نحو ذلك **الحمد لله** الخ انما حمد على الحياة بعد موت  
النوم لانها من انوار النعم اذ بها يتميز الانسان من  
الحيوان و ياهل للمعارف و العبادات قال الله تعالى

ويرسل الاخرى نفس التميز الى اجل مسمى ان في ذلك لايات  
لقوم يفكرون **والله الشكور** الاحياء للبعث يوم القيمة  
فيه صلى الله عليه وسلم انه ينبغي للانسان ان يتذكر  
باليقظة بعد النوم البعث ووقوعه وان الامر ليس  
عقلا بل لا يد من مرجع الخلق كلهم الى تلك الدار التي  
هي دار الثواب والعقاب ليجزوا بها عما لهم ان خير  
فخير وان شر افشر ومراة حكمة الدعا عند ارادة  
النوم وقوع الذكر خاتمة امره وعمله وحكمته اذا  
اصبح افتتاح فها هو ووقوع اول اعماله يذكر التوحيد  
والحكم الطيب تذكر له بانه ينبغي له في جميع يومه  
ان يكون مستحضرا لعظمة الله وجلاله وان لا ينطق  
الا بكلام طيب خالص عن الاثر وشواييه **فضاله**  
**بفتح الفافتفت فيهما** اي فح وقرأ في رواية اخرى  
فقرأ وبالاولي يتبين ان الفا في الثانية ليست  
للمزيت بل تعذر الواو فلا فرق بين تقدم الفت  
على القراءة وعكسه لكن يكون كل منهما متأخرا عن  
جمع الكفين وظاهر كلام بعضهم ان الاولي تاخير الفت  
عن القراءة فانه حل رواية الفا على ان المراد قاراد  
ان يفتت فيهما قرا فتفت قبل كان اليهود يقرون  
ولا يفتنون قرا د عليهم صلى الله عليه وسلم البعث  
مخالفة لهم **بيد الخ** بيان لجملة يسمع او يدل عليه  
**يصنع ذلك** اي الجميع والفتت والقراءة **حتى تفتت**  
اي بجمه **فاد ش** اعلمه **وامر يتوصا** لانه كان من حقا

يلع مقابله

يصه

ان وضوءه لا ينتقض بالنوم مطلقا لان عينيه يتامان ولا  
 يتام قلبه فلو خرج منه حدث لاحس به **فصل** ثالث  
 قريبا **اطمئنا وسقانا** ذكرها لان الحياة لا تتم بدونهما  
 كالنوم فالثلاثة من واحد واحد فكان ذكره مستدعا  
 لذكرها وايضا النوم فرع التشيع والري وفراغ الخاطر  
 من المهمات والامن من الشرور **واوانا** بالمد يدل  
 قوله ولا موي وي يجوز فيه القصر والافصح في اللزم  
 القصر وفي المنعدي المد فكيف تغليل للايتان بالمد  
 وبيان كسبه الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا  
 بضيقها **من لا كافي له ولا موي** اي لا راح له  
 ولا عاطف عليه او لا يعرف كافيته ولا مويته او لا كافي  
 له ولا موي علي الوجه الاجمل عادة فلا ينافي انه تعالى  
 كاف لجميع خلقه وموولهم وتظيره ذلك بان الله مولي الذين  
 امنوا وان الكافرين لا مولي لهم اي لا ناصر لهم ويتأمل  
 ذلك بتعيين ازدياد الشكر علي من كفاه الله المهمات  
 ودفع عنه الاذيات وهبها له ماوي ومسكنا فكم من خلق  
 لم يكفوا شر الاشرار ولم من خلق لم يجعل الله لهم ماوي  
 بل تركهم يهيمون في البراري واستشكل لهم هنا فانها  
 للتكثير ومن هذا حاله قليل نادر ويرد بمنع قلته  
 وعلي التثنية فالتكثير بصديق بثلاثة فالتثنية  
 قول الفرزدق كرمعة عم ذلك يا جوير وخالك فدعا قد  
 حلت علي عشاري **لجربيا** المهملة المفتوحة كذا  
 قيل وصوابه بضم الجيم نسبة الي جوير مصغرا **عمر**

**ليل** من البقر يس وهو نزول المسافر آخر الليل للنوم  
 والاشتراده **اضطجع على شقته الا عين** اي وضع  
 راسه الشريف على لينة كافي رواية **نصب** الخ حكمته  
 بتعليم امته ذلك ليلا يتقل بهم النوم فتقومون بصلوة  
 الصبح اول وقتها وتيسر للمسافر خري ذلك اقتدا  
 به صلى الله عليه وسلم وتخصيلا لتفضيله الصبح  
 اول وقتها **باب ملجأ في عبادة رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** عقبه لنومه لان عبادته صلى الله عليه  
 وسلم المعصودة هنا كانت تعقب نومه على ان نومه  
 من اجل العبادات واكملها والاصل في ذلك قوله تعالى  
 واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت سمي يقينا  
 لانه متيقن وقابضة الغاية الامر بالدوام اي  
 اعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة  
 من لحظات من هذه العبادة ولو حذفت تلك الغاية  
 لاكتفي بالخروج عن عهدة الامر باد في درجات  
 العبادة اذا الامر لا يفيد التكرار ولا يتا فيه على الاصح  
 كما حرر في الاصول وروي البغوي وابو يعقوب ما اوجي  
 الي ان اجمع المال والكون من التاجرين ولكن اوجي  
 الي ان سمع جد ربك وكن من الساجدين واعبد  
 ربك حتى ياتيك اليقين ورتب التبيين وما بعده  
 على صيق الصدر لان الاشتغال بها يكشف زين  
 القلب فيستحقق الدنيا فلا يحزن لفقدتها ولا يفرح  
 بحصولها وحينئذ تزول جميع الهموم والعوم

صلاة صبح

وقوله تعالى فاعبدوه واصطبر لعبادته اي واصطبر على  
مشاق التكليف في الانذار والابلاغ وغيرها وعدي اصطبر  
باللام دون على لان العبادة جعلت بمنزلة القرن في قوله  
لما رب اصطبر لغيرتك اي لما يورده عليك من مشاق  
نتجائته واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله عليه  
وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع من قبله فقال الجمهور  
لا والا لتقل ولما امكن كتمه عادة ولانه يبعد ان يكون  
مستوعبا من عرف تابعوا **قال** امام الحرمين بالوقوف  
وقال اخرون نعم كان متعبدا بشرع ثم اجمروا بعضهم  
عن النقيين وحكى عليه بعضهم وعليه فقيل ادم وقيل  
نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل  
جميع الشرايع والقول بانه كان على شريعة ابراهيم  
لقوله ان اتبع ملة ابراهيم سحفا وحاقة اذ  
المراد الاتباع في اصل التوحيد كما في قوله تعالى  
فبهداهم اقتده وشرايعهم مختلفة لا يمكن  
الجمع بينها فلم يبق الا ما اجمعوا عليه من التوحيد  
ومعنى متابعيهم في التوحيد المتابعة في  
كيفية الدخول اليه بطريق الرفق وايراد الدلائل  
المرة بعد الاخرى على ما هو المألوف في القرآن **قال**  
شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري ولم  
يحي في الاحاديث التي رقت عليها كيفية تعبد  
لكن روي ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم  
كان يخرج الي حرب في كل عام فحضر يشك فيه وكان من شكك

فربيش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاه من المساكين  
حتى اذا انصرف من عجا ورته لم يدخل بيته حتى يطوف  
بالكعبة وقبل كانت عبادته الفكر **علاقه** بكسر اوله  
وغلط من قال بفتحها وباللقاق **عن المغيرة** خروجه  
الشيخان عن عائشة ايضا بلفظ قام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفي رواية تقطرت  
فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد عفر الله  
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا الكون  
عبد اشكروا قالت فلما بدن وكثر لجه صلى جالسا  
فاذا اراد ان يركع قام ثم ركع **حتى انتهت قدماي**  
اجتهد في الصلاة حتى حصل له ذلك **التكليف هذا**  
اي ان تلزم نفسك بهذه الكلفة والمشيقة التي لا تطاق  
**ما تقدم من ذنبك وما تأخر** انوابه على طبق ما في  
الاية ثم ياتي فيه ما قدمته فيها في باب خاتمة النبوة  
**افلا** القائل نسبة عن محمد وفي اي اترك تلك الكلفة  
واكتشفه نظرا الى تلك المعقرة **فلا الكون عبد اشكورا**  
لا بل الزمها وان عقر لي لا كون عبد اشكورا فالمعنى  
ان المعقرة سبب للكون ذلك التكليف شيكرا  
فكيف اتركه بل افعله لا كون ميا لفا في الشكر بحسب  
الامكان البشري لخطر تلك النعمة العظيمة ومن  
ثم اني بلفظ العبودية لانها اخص اوصافه صلى  
الله عليه وسلم ولذا ذكرها تعالى في اعلا المقامات  
وافضل الاحوال اذ هي مقتضى صحة النسبة المستلزمة

للقيام باعلي الخدمة وهو الشكر اذا العبد اذا لاحظ كونه  
عبد اشكورا وان مالكم مع ذلك انعم عليه بما لم يكن  
في حسابه علمنا كد وجوب الشكر والمبالغة فيه  
عليه ولحيازة سائر انواع الشرف وما قدرته في  
معني افلا واضمحلي وان زعم زاعم انه تكلفت  
وان التقدير الاول والاولي ايذا انعم علي بالانعام  
الواسع فلا يكون عبد اشكورا اي يصير هذا الانعام  
سببا لخروجي عن دائرة المبالغة في الشكر والا  
يستفهم لا يشكر سببية مثل هذا الانعام لعدم  
كونه عبد اشكورا انتهى وانت خبير بان هذا هو  
الذي فيه التكلف ويصح ان يكون التقدير ايضا  
عفري ما تقدم وما تاخر لعلمه بان يكون مبالغا  
في عبادته فاكون عبد اشكورا فلا اكون كذلك  
وهذا قريب من الاول وقد ظن من سألني صلى  
الله عليه وسلم في سبب حمله المشقة في العباد  
ان سببها اما خوف الذنب او جأ المغفرة فافلام  
ان لها سببا اخر انما هو الشكر على القاهل  
لها مع المغفرة واجزال النعمة وهو اعني الشكر الاعتراف  
بالنعمه والقيام في الخدمة ببذل المجهود فمن ادام ذلك  
كان شكورا وقليل ما هم ومن ثم قال تعالى وقليل من  
عبادي الشكور ولم يقر احد بكمال هذه المرتبة غير  
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وانما الزموا انفسهم بذلك من الجدي في

في العبادة وعظيم الحشية لعلمهم بعظيم نعمة ربهم عليهم ابتداء  
بها فضلا ومنة من غير سابقة توجب استحقاقها اذ  
البعض الشكر والافحقوقه تعالى اعظم من ان يقوم بها  
احد من خلقه وفي هذه الاحاديث انه ينبغي تشهير ساق  
الحج في العبادة وان ادي الي كلفه لانه صلى الله عليه وسلم  
اذ افعل ذلك مع علمه بما سبق فكيف بمن لم يعلم ذلك  
فضلا عما لم يامن النار نعم حمل ذلك ان لم يقض  
الي ملال والافلاخذ بما لا يقضي اليه اولى للخير الصحيح  
عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا  
ولا ينبغي ان تاسي حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم  
منزه عن الملل لان حاله اكل الاحوال سيما وقد جعلت  
قوة عينه في الصلاة كما اخرجها الساي **تفعل هذا**  
اي تفعله كما في نسخة **اول الليل** من بعد صلاة المشا  
الي تمام نصفه الاول **ثم تقوم** السادس الرابع  
والخامس **للكعبك للنهجد فاذا كان من السحر**  
اي قريبا منه **كيد** اقبل ولا يبع لان حقيقة السحر  
اخرا لليل والسادس الاخير منه وبهذا اندفع  
ما قيل كانه جعل الثلث الاخير كله سحرا ووجه  
ان دفعه ان قيا به انتهى الي السادس السادس  
وهو من السحر كما تقرر فاي شئ اقتضى له انه جعل  
الثلث الاخير كله سحرا **او تر** اي صلى ركعتي الوتر  
**تراني فرائقه** للمؤمر فانه سنة في السادس  
السادس ليقوي علي صلاة الصبح وما بعدهما من

وظايف العبادات **حاجة** الى مباشرة اهله **المرأه**  
اي قرب منهم كذلك **وثب** اي قام بنهضة وسرعة  
وفيه ان الاكل في القيام قيامه صلى الله عليه وسلم  
وقد مرح صلى الله عليه وسلم بان افضل القيام قيام  
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام  
سدسه فينبغي تحري ذلك والعمل به والاولى تأخير  
الجماع عما ابتدأ النوم ليكون على طهارة وانه ينبغي  
الاهتمام بالعبادة وعدم التكاثر عنهما بالنوم  
والقيام اليها بنشاط وفيه غير ذلك مما ياتي بعينه  
وعن عائشة ايضا ما صلى صلى الله عليه وسلم  
على العشاء قط قد دخل بيتي الا صلى اربع ركعات  
اوست ركعات رواه ابو داود وايضا كان يقوم  
اذا سمع الصارخ اي وهو يصرخ في النصف الثاني  
وايضا كان ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي ثم  
يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كان  
به حاجة اغتسل في اول وربما اغتسل في اخره  
وربما او تر اول الليل وربما او تر في اخره وربما  
جهر في اخره القراءة وربما خفض وعنه ام سلمة  
كان يصلي ثمرينام قد رما يصلي ثم يصلي قد حرمنا  
ثم ينام قد رما صلى حتى يصبح رواه ابو داود  
والترمذي والنسائي وفي رواية الغياي كان  
يصلي العتمة ثم يسيح ثم يصلي بعد ما شاء الله  
من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلى ثم يستيقظ

من يومه ذلك فنصلي مثل ما تأمر وصلاته تلك الاخرة  
تكون الي الصبح **توضعا** قبل تجد يد لان يومه لا ينقص  
الوصو انتهى والحزم بهذا فيه تشا هل يلحتم  
ذلك وانه حصل له ناقض اخر فتوضا منه **عن**  
**ابن عباس** رواه عنه الشينان وغيرهما مع اختلاف  
في الفاظه وسانيه علي ما يختلف به المعنى منها  
**مجهول** بنت الحارث الهلالية العامرية قيل كان  
اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة  
تزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان ملكه معتمرا سنة  
سبع مائة خبر وكانت اختها ام الفضل لبابة  
الكبرى تحت العباس واختها لامها اسمها بنت  
عميش تحت جعفر وسما بنت عميس تحت حمزة  
رضي الله عنهم قيل وهي الواهية نفسها له صلى  
الله عليه وسلم لانها لما حبا بها خطبته وهو علي  
بصرى قالت البعير وما عليه لله ولو سولت  
وجعلت امرها للعباس فأتى بها للنبي صلى الله  
عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بقي بها تسير  
حلالا وعند مسلم انه تزوجها حلالا فزواجه وهو  
محرم بحولة علي ان المعنى وهو داحل الحرم علي  
ان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ان له  
ان النكاح وهو محرم وما نت تسير في المحل الذي  
تزوجها فيه علي عشرة اميال من مكة سنة احدى  
 وخمسين وقيل ست وستين وقيل ثلاث وستين

وصلي عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي خالته فهو  
محرم لها **عرض** بفتح العين علي الاصح الاسهر وفي  
رواية بعضها اي جانيها **الوسادة** المعروفة  
تحت الرأس وقيل هنا الفراش لقوله اضطلع في  
طولها ورد بانه ضعيف او باطل ففي رواية مسلم  
واضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله  
في طولها وبهذا يندفع ما قيل كانه نام تحت رجله  
صلي الله عليه وسلم ناديا وتتركه وفيه دليل لحل نوم  
الرجل واهله من غير مباثرة بحضرة محرم لها بمبر  
وفي رواية انها كانت حاضيا قال القاضي وهذه النقطة  
وان لم تضع فهي حسنة جدا اذ لم يكن ابن عباس  
يطلب الميت في ليلة النبي صلى الله عليه وسلم حجه  
الي اهله لتعلم بالترك مع حضوره شيئا وهو كان  
في تلك الليلة مراقبا لافعاله صلى الله عليه وسلم  
اذ لم ينام قليلا جدا **واضح رسول الله**  
**صلي الله عليه وسلم في طوقها** اي هو وزوجه  
مميونة كما مر عند مسلم وهذا جرى على عادته  
التسنية من نومه مع ازواجه ومواظبته على ذلك  
مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل  
قيام مع احداهن فاذا اراد القيام لو طيفه قام  
وتركها فيجمع بين وظيفة القيام وادائها وحسن  
العشرة معها اذ النوم معاني قراش واحد فيه غاية  
الاياس والملاطفة ومن ثم واظب عليه صلى الله عليه وسلم

وتأكد الاقتداء به سيما ان حرصت عليه واعتزالها في  
النوم عادة الاعاجم والمتكبرين فالأقتداء بهم فيه  
قبيح مذموم **فقام** رواية الصحيحين فتحدث  
مع أهله ساعة ثم رقد **أو قبله بتقليل أو بعده بتقليل**  
الظاهر ان الشك من ابن عباس في رواية الشيخين  
فلما كانت ليلة الليل الاخر او بعضه فقد ينظر الى السماء  
فقرأ **يسبح النجوم** اي اثره مما يحترق في الوجه  
من الفتور وخوفه وقد يذب ذلك لان به نزول  
الكسل ويقوي المشاطة للعبادة **ثم قرأ العشر الايات**  
فيه حل الفزاة للمحدث حدثا أصغر وهو اجماع يدل نديها  
له وفيه ايضا يذب خصوص هذه الايات عقب الاستيقاظ  
**من سورة ال عمران** فيه حل قول ذلك وكراهة  
بعض السلف له لا اصل لها **اي تشن** هو القرية  
الخلقة **معلق** لتريد الماء وحفظه ذكره هنا واثقه  
في فيها على ما في اكثر النسخ باعتبار لفظه في الاول  
ومعناه في الثاني **فتوضا** رواية الشيخين فاطلق  
شناقها ثم صب في الحفنة ثم توضا في رواية  
للمسايي فتوضا واستاك وهو بقراءة هذه الآية حتى  
يزرع منها ان في خلق السموات والارض ثم صلى ركعتين  
ثم عاد فقام حتى سمعت نغمة ثم قام فتوضا واستاك  
ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضا واستاك  
وصلى ركعتين واثر ثلاث ولحس لم يستيقظ فليسوا  
وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم

السورة فضلي ركعتين اطال فيها القيام والركوع  
 والسجود ثم افرق فقام حتى نبح ثم فعل ذلك ثلاث مرات  
 ست ركعات كل ذلك ستاك ويتوضا ويقول هو لا اله الا  
 ثم اوثر بثلاث ولا تنافي بين هذه الروايات لان بعضها  
 زيادة فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها  
 لان من حفظ حجة علي من لم يحفظ وليست الواقعة  
 متعددة حتي يحتمل الاختلاف عليها وانما هي واحدة  
 فوجب عند عدم التعارض الاخذ بالزيادة وعنده  
 العمل بالاصح من تلك الروايات وهي رواية الشيخين  
 ثم احدهما **فان حسن الوضوء** اشبه واكمل وهو  
 معني رواية وضوءا حسنا بين الوضوءين لم يكثر  
 وقد بلغاتي لم يكثر صب الماء وقد بلغ الوضوء  
 ما امكنه اي اسبغه **ففتت الي جنبه** رواية  
 الشيخين ففتت وتوضات ففتت علي يساره  
**علي راسه** وصفها به او لا يتمكن من مسك  
 الاذن او لا يراها لم يقع الا عليه او لتنزله بركتها  
 بركتها به ليعي جميع افعاله صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك المجلس وغيره **فقتلها** رواية الشيخين  
 فاحذ باذني فادارني عن يمينه وقتلها اما اليه  
 علي مخالفته للسنة اوليزداد فيقطعه لحفظ تلك  
 اوليزيل ما عنده من النفاس لرواية فجعلت اذا  
 غفيت فاحذ بشجة اذني **ست مرات** **ثم اوثر**  
 رواية الشيخين ففتت مت صلاة ثلث عشر ركعة

**ثم انقطع حتى جاء المؤذن** رواية الشيخين ثم  
انقطع فنام حتى تنق وكان اذا نام تنق فاذنه يبلال  
بالصلاة فصل ولم يتوضأ وتره آخر الليل هو الغلب  
والافتقد رواياها وغيرها عن عائشة او ثرصال الله عليه  
وسلم من كل الليل من اوله واوسطه واخره وانتهى  
وتره الي السحر والمراد باوله بعد صلاة العشاء  
واختلاف هذه الاوقات لعلة لاختلاف الاحوال  
والاعذار فايثارة اوله لعلة كان لمريض واوسطه  
لعلة لسفر وفي الحديث فوايد كثيره منها انه  
يسن للماموم ان يواحد الوقوف عن عمن الامام  
والبحول اذا وقف عن يساره فان لم يحول حوله  
الامام ندبا وكذا يندب له حيث اركب الماموم  
خلاف السنة في صلاته ارشاده الي السنة بما يمكنه  
من فعل وعبرة وان الفعل القليل لا يؤثر بل قد  
يكون سنة عملة كما علمت وان الصبي كالبالغ  
جاعة وموقفا وغيرها وصحة النافلة في الجماعة  
ونذب السلام من كل ركعتين في الوتر وعبرة من  
يقنته وصح الوصل فيه من قنله صلى الله عليه  
وسلم ايضا لكن الاول البثرواقي فقدم ونذب  
اثنان المؤذن الي الامام ليخرج بالصلاة وتخفيف  
سنة الصبح وصح الله صلى الله عليه وسلم امر  
بالاصطجاع بينها وبين الضيق قبل وان الابتداء بثلاث  
عشر ركعة الحبل وبرذيان اكثر الروايات الاقتصار

على احد عشرة ورواية ثلث عشرة واقعة حال فعلية  
يحتمل انه حسب منها ركعتي مقدمة الوتر فانه مع  
انه صلى الله عليه وسلم كان يفتتحه بركعتين وزعم  
ان هذا تاويل ضعيف ليس في محله كيف وفي  
رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ركعتين خفيفتين  
قلت فزا فيها بامر الكتاب في كل ركعة ثم صلى  
ثم صلى اخذ عشر ركعة بالوتر وفي اخرى عنه  
فصل ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حررت  
قيامته في كل ركعة بقدر رايها المزمع وفي اخرى  
للنسائي انه صلى الله عليه وسلم صلى اخذ عشر  
ركعة بالوتر علي ان بعض الحنابلة قال اذا اختلف  
ابن عباس وعائشه في شيء من امر قيامه قالوا  
صلى الله عليه وسلم بالليل قال قول قول عائشه  
لكونها اعلم الخلق بقيامته بالليل انتهى ورواية  
خمس عشرة حسب منعها تين فيها سنة العشاء  
ورواية سبع عشرة حسب منها مع هو لا فيها  
سنة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم ربما صلى  
سبعا او سبعا وان الاولى النافلة التي لا يندف  
فيها الجماعة ان يكون في البيت سوا في ذلك اهل  
الديانة ومكة وغيرهم اذ هي فيه افضل منها حتى  
في الكعبة **عن عائشة** رضي الله عنها انها صلى  
وعن غيره يلفظ كان اذا نام من الليل من وجع او غيره  
فلم يقيم من الليل صلى في النهار ثقتي عشرة ركعة

بمخ مقاييس

وورد احد عشرة ركعة ولا ينافي لان الاول قضاء عن التمتع  
غير الوتر فكانه فعل الوتر دون زيادة عليه وهي اثنتي عشرة  
ركعة كان يفعلها والثانية في مرة اخرى قضاء  
عن التمتع الوتر ولكن يعبر على الاول قول عائشة  
ما زاد صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره  
علي احد عشرة ركعة الا ان يجاب ان ذلك باعتبار  
علمها فلا ينافي اثبات غيرها زيادة عليه هذا  
ارفي الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان يصل  
من الليل احدى عشرة ركعة وتر او ثنتي عشرة  
بمجرد احيى يحتاج للجواب بذلك مع انه يخذ شه  
قول عائشة فلم يعم من الليل الظاهر او المصريح  
في انه لم يصل وتر ولا الحمد او حينئذ فالاول  
او الصواب ان الجواب بان ضلالتهم فيها الاحدى  
عشرة كانت قضا حقيقيا عن الوتر والثنى عشرة  
كانت في مقابلة ما فات من الوتر لا على وجه  
القضا لانه لا بد فيه من حكماء المفضل بل على  
جهة التعدد بعبادة يقال ثوابها ثواب ما قاله  
او يقرب منه واثر الشفع لما تقر رايها نقل مطلق  
والا فضل فيه ان يكون شفعاً للحديث الصحيح صلاة  
الليل والنهار مثني مثني وفي الحديث دليل على  
ندب قضا النافلة وفي احاديث اخر توقفت القضا  
بما بين الفجر والزوال وهو بيان لوقت الفضل  
**منع** جملة مستأنفة لبيان ما قبلها او جواب

عن سوال مقدر فكانه قيل ما منعه من ذلك قيل منعه  
الح او يحتمل انها للشك او للتعميم ومنع النور قوة الرغبة  
فيه مع امكان تركه وعليه المعين ان لا يستطاع  
دفعه او العكس وفيه دليل على نذوب قضاء النفل  
كما تقر لا على ان صلوة الليل ثنتا عشرة ركعة خلافا  
لمن زعمه لان الثابت عنه صلى الله عليه وسلم في صلاة  
الليل انها احدى عشرة ركعة او ثلث عشرة واما  
وقوع الثنتي عشرة في القضا فلا يدل الا على ان القضا  
لا يجب ان يحالي الا اذا وهذه مسئلة اخري قيل  
ولم يرد في شيء من الاخبار انه صلى الله عليه وسلم  
قضى الوتر ولا امر بقضائه انتهى وهو وان سلم  
لا يقتضي منع قضائه لشبوته من دليل اخر هو قيام  
على ركعتي الفجر فانه صلى الله عليه وسلم  
قضاها في فضة الوادي بل في خبر ابن خزيمة  
فلما انجز الفجر قام فاوتر بركعة وحمله على الفجر  
الاول بعد **خفيفتين** هما سنة الصبح قليل على  
جواز تحقيقها انتهى وهو نصير من لا المام له بالفقه  
اصلا فالصواب على نذوب تخفيفها **جملة** بالجيم والسرا  
**ثلاث عشرة ركعة** من تاويله **زاره** بضم الزاي  
اوله عن **ابي هريرة** رواه احمد ومسلم عن عائشة  
ايضا **فلتفتن** الى اخره وفيه دليل لنذوبها تبين الر  
كعتين وانها مفدمة لصلاة الوتر ليدفنه بعد  
مزيد يقظه وتاهل وكما نذوب تقديمه السنة القليلة

على الفرض لئلا يكون ذلك نذبا هذا لئلا يكون لنا كذا الوتر  
حتى يختلف في وجوبه فالقول بانها شكر للوضوء والتكبير  
غير صحيح اذ الوضوء لا يختص بهذا الوقت وشكر التكبير  
انما يكون بعده لا قبله وايضا فالتكبير انما هو اسم للصلاة  
بعد النعم فبينه وبين الوتر عموم وحضوص من  
وجه لاجتماعها في صلاة بعد النعم بينه وبين الوتر  
وانفراد الوتر بصلاة قبلية بينه وبين التكبير بصلاة  
بعده بنية التكبير **عن زيد** الخ رواه عنه ايضا  
مالك ومسلم وابوداود وغيرهم وانفق هو لا  
على ان قوله ثم صلى ركعتين قبلهما مكرار بع مرار  
**لا رمت** الرمي النظر للشئ شد وانظر العدو واريده  
به هنا المكناية عن حدة النظر ومزيد التأمل فيه  
وعدل للمضارع استحضار تلك الحالة ليزداد  
تقررها في ذهن السامع ومن ثم اكد باللام والنون  
**او للشك** **نشاطا** اي عقيب فتنشاطه وهو الخفة  
العظيمة والظاهر الثاني فان رمي زيد لا يتصور في  
الحضر لانه صلى الله عليه وسلم يكون عند نشأته **حققتين**  
هما مقدمة الوتر كما مر **طويلتين** الخ قيل كون تكرار  
الوصف بغير انه لغوي ظاهر وحكمة ذلك ان اول  
الدخول في الصلاة يكون النشاط اقوى والجنون  
انهم فيسبغ التطويل بل حينئذ لو جود مقتضيه  
ومن ثم في الفرض تطويل الركعة الاولى على الثانية  
واما بعد الاول فينقض كل من ذنبك فيسبغ الخفيف

ويدرج في التحقيف بعد السبب مع خطه لهن خطأ واحد  
إشارة لما قلناه من توفي كل من دينك في الاوائل فكانت  
الست جميعها بمنزلة الاولى من الفريضة ثم وقع  
التدريج مطابقا لنقص ذلك فانه انما يقع على التقديم  
ايضا ومن ثم كانت الثانية من الربا غير أطول  
من الاخيرتين واقصر من الاولى **ثلاث عشرة ركعة**  
من الجواب عنه فلا دليل فيه خلافا لمن زعمه للوجه  
الضعيف عندنا ان أكثر الروايات ذلك وما يوجب  
المعتمد قول عائشة رضي الله عنها **ما كان صلى الله**  
**عليه وسلم يركب في رمضان ولا في غيره علي حدي**  
**عشرة ركعة** ثم رواه المصنف عنها من طريق أبي سلمة  
وعروة والاسود رواه غيره ايضا وزيادة فليس  
عن سعيد بن هشام عنها كذا بعد له سواكم  
وظهوره فيمنعه الله متى شاء ان يبعثه من الليل  
فيشرك ويثوفا ويصل تسع ركعات ولا يجلس  
فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحده ويدعو  
ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يقعد  
فيذكر الله ويحده ويدعو ثم يسلم تسليما  
سمرعنا ثم يصل ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد  
فتلك احدي عشرة ركعة فلما استيقوا احناء المصنف  
او ترابع وصنع في الركعتين مثل عشرة ركعة في  
الاول فتلك وثلاثون ركعة لا للوجوب رذا النساوي  
بعد ويحده ويصلي عاي نبيد وفي رواية له يصلي ست

ركعات يحل الي انه سوي بينهما في القراءة والركوع  
 والسيجود ثم يوتر بركة ثم يصلي ركعتين وهو  
 جالس ولا يداود عنها كان يصلي فيها بين ان يفرغ  
 من صلاة العشاء الي الفجر احدي عشرة ركعة يسلم  
 من كل ركعتين ويوتر بواحدة يسجد السجدة  
 من ذلك وقد رما يقرأ احدكم خمسين آية الحديث  
 والبخاري عن مشروق انه سألها عن صلاة صلى  
 الله عليه وسلم فقالت سبعا وسعوا واحدي عشرة ركعة  
 سوي ركعتي الفجر وعن القاسم عنها كان يصلي من  
 الليل ثلاث عشر ركعة منها الوتر وركعتا الفجر  
 قال القرطبي اشكل حديثها على كثير حتى نسبت  
 للاصطراب وانما يتم ذلك لو اخذ الراي عنها والوقت  
 والصواب انما ذكرته من ذلك محمول على اوقات  
 متقدمة واحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان  
 الجواز انتهى فكان تارة يصلي سبعا وتارة  
 يصلي ثم يصلي سبعا وتارة احدي عشرة وهو الغالب  
 وكان تارة يصلي ثم يصلي الجميع بسلام واحد وتارة  
 يفصل فيسلم من كل ركعتين وهو الغالب ايضا  
 الاقتضار علي احدي عشرة انها الباقيته من صلاة  
 الفرائض بعد اسقاط العشاء والصبح لاكتناهما  
 صلاة الليل فمنا سب ان يحاكي ما عداها جملة  
 وتفصيلا وعلم ما تقرر وعبرة ان صلاة صلى الله  
 عليه وسلم كانت انواعا ستا مفصولة ثم يوتر

لب

بثلاث مسلم عن ابن عباس احدى عشرة موصولة وقبلها  
 ركعتان خفيفتان الشيخان عن عائشة ثلاث عشرة كذلك  
 مسلم وغيره عن زيد ثمان موصولة ثم خمس موصولة  
 لا يحل الا في اخرهن الشيخان عن ابن عباس  
 تسع موصولة بمشهد بين في الاخيرتين ثم ركعتين  
 جائسا سبعا كالشع ثم ثنتين جائسا مسلم عن عائشة  
 ثنتين ثنتين ثم يوتر بثلاث موصولة احد عنهما  
 اربعاً بطل قيهن حتى جابلال اذنه بالفداء العشاء  
 عن حذيفة و سياتي عند المص وسيعلم مما ياتي  
 انه كان نارة يصلي قائما وهو الاغلب وثارة جائسا  
 ثم قبيل الركوع بقوة وبما تقر علم انه يصلي صلاة  
 الوتر موصولة وموصولة ثلاثا واقل واكثر  
 وقال ابو حنيفة يتعين ثلاث موصولة واجبة  
 بان الصحابة اجمعوا ان هذا احسن جائز واختلفوا  
 فيما زاد ونقص فاحد بالجمع عليه وترك المختلف  
 فيه ورد بان سليمان بن يسار كره الثلاث  
 الموصولة في الوتر ويؤيده الخبر الصحيح لا يوتر  
 واكثر ثلاث تشبهوا بصلاة المغرب فكيف مع  
 ذلك يقال اجمعوا على حسنة علي انا وان سلمنا  
 بحسنة لانه صلى الله عليه وسلم فعله كما  
 رواه الحاكم وغيره فهو لا يقتضي كطلات  
 غيره كيف وقد روي الطحاوي بسند قوي  
 انه صلى الله عليه وسلم كان يفصل بين شفقه

ووتر بتسليمه وهو يرد علي من زعم ان كل ما ورد من  
الثلاث محمول علي الوصل ومرو عن عايشه كافي الصحيحين  
انه صلى الله عليه وسلم كان يفتتح صلاته بركعتين خفيفتين  
ثم يركع احدى عشرة ركعة متوكة للركعتين  
يسلم من كل ركعتين ويوتر بركعة وهذا نص في محل  
النزاع وفي رد قول الطحاوي محل هنا ومثله علي ان  
الركعة متوكة للركعتين قبلها للنهي عن اليقين  
انتهى ولا حجة له في النهي عنها لان حقيقتها ان يوتر  
بواحدة فردة ليس قبلها شيء ونحن قول بمرأه  
الاقتصار عليها قيل ويدل الا فضلية الفصل لانه  
صلى الله عليه وسلم فعله وامره بخلاف الوصل فانه  
فعله فقط وقولها في رمضان قد يعارضه رواية  
مسلم كان يجتهد في ما لا يجتهد في غيره وفي العشر  
الاواخر منه ما لا يجتهد في غيره ويحاج بان المراد  
نفي الزيادة في عدد تلك الصلاة دون غيرها  
من سائر انواع الطاعات ومن ثم كان صلى الله  
عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل  
اكثر من غيره لان صلاة حديقه معه الا في حديثها  
كانت في رمضان كما اخرجها احمد والنسائي بلفظ  
انه صلى الله عليه وسلم معه ليلة في رمضان قال  
فقرا البقرة ثم النساء ثم ال عمران لا يمر بآية تخوف  
الا وقف وسال قال فما صلى الله الركعتين حتى جاءه  
بلال فاذهبه بالصلاة وروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم

الحاكم

خرج من خوف الليل فصلي في المسجد فصلي رجاله بصلاة  
فتحدث الناس بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج في  
الثانية وصلوا بصلاة فتحدثوا بذلك فكثر وامن  
الليلة الثالثة فخرج وصلوا بصلاة فلما كان في الليلة  
الرابعة عجز المسجد عن اهلهم فلم يخرج اليهم فخرج  
فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلا يخرج اليهم  
حق خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل عليهم ثم  
تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف علي شأنكم الليلة  
ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا  
عنها وحي رواية لهما وذلك في رمضان وتوقعه  
ترتب افتراض الصلاة بالليل جماعة علي وجود الواظبة  
عليها امالانه اوحى اليه ان واظب عليها معهم افتراضها  
عليهم فاحب التحفيف عنهم او خشى مع الله امينه  
من التبديل بقوله تعالى ليلة الاسرا كما يأتي في محكمته  
هن خمس وهن حسون لا يبدل القول لدلالة حمل  
ان المخوف افتراض قيام الليل عن جعل التمسك  
في المسجد جماعة شرطا في صحة التمسك بالليل ويوي  
اليه رواية قد خشيت ان تكتب عليكم ولو كتبت  
عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم او المخوف  
افتراض قيام الليل علي الكفاية وفرض الكفاية  
غير ابد علي الخمس لانه ليس من جنسها ولذا  
قال بذلك جمع في العبد وحقوها اذا المخوف  
افتراض قيام الليل علي الكفاية وفرض الكفاية

غير زائد على الخمس لانه ليس من جنسها ولذا قال بذلك  
 جمع في العيد ويكونها او المحوف افتراض قيام رمضان  
 خاصة لرواية خشيت ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر  
 وقياسه لا يتكرر كل يوم في السنة فليس بزائد الخمس  
**الاشكال** لا الخ اي لاثنين من كمال الطول والحين في غاية  
 ظاهره مغنية عن السؤال وفيه دليل لافضلية تطويل  
 القيام على تكثير الركوع والسجود ويدل عليه خبر  
 افضل الصلاة طول القنوت اي القيام وقيل الافضل  
 تكثير الركوع والسجود خبر اقرب ما يكون العيد  
 من ربه وهو ساجد وحاج بان الاول صريح في  
 الافضلية بخلاف الثاني لاحتمال الاقربية فيه  
 بالنسبة للركوع بل يتعين حمله على ذلك جمعاً بينه  
 وبين افضل الصلاة طول القنوت والحاصل ان هذا  
 لا يمكن رده لذلك بخلاف العكس وقيل تطويل  
 القيام ليلاً افضل وتكثير الركوع والسجود نهاراً  
 افضل **قالت عائشة** الخ رواه الشيخان عنها ايضا  
**اسام** الخ انما سالت عن ذلك لانها طنت انه يريد  
 الاقتصار على الاربعة الاولى فان قضيت ثم انه  
 فصل بينها وبين ما بعدها فقال الخ رواه البخاري  
 عنها ايضا **اسام** الخ اي انما فعلت ذلك لاني لا احش  
 قوت الوتر ومن لا يخشاه بسن له نارة تاحية  
 كما في غير هذا الحديث ايضاً ولا يرد عليه نوم  
 الوادي لما ياتي فيه والحاصل انه صلى الله عليه

لاجل ملخصه الله به من هذه الخصوصية كان واثقا  
بقيامه وان تأمر وان يؤمر في الوادي جاعلي خلاف  
التوثوق بالحكم الاتية ولا يلزم قلبي هو من خصائص  
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم حياة قلوبهم واستغفارها  
في شهود جلال الحق وجماله ومراة وهو وصوه صلي  
الله عليه وسلم لا ينتقض بالنوم لذلك لان القلب  
يقظان فيحس بالحدث وانما فاتته الصبح في  
قضية الوادي لان روية الفجر من وظائف البصر  
وقد علمت انه ينام واما الجواب بانه كان له حال  
ينام فيه قلبه لكنه نادر فصادق نوم الوادي  
فمنعف بل تشاد لمخالفتها لصرح ولا ينام قلبي  
الشامل لسائر الحالات اذ الفعل المتقي يقيد  
العموم ولا يلزم من استقاضه اذراكه لذلك  
الزم الذي هو من قبيل طلوع الفجر الى ان حجب  
الشمس لما مر انفا ان ذلك من وظائف البصر  
ولا احتمال ان قلبه ان ذاك كان مستغرقا بالوحي  
واستغراقه به لا يستلزم وصفه بالنوم فقد تها  
يستغرق به في النقطة ايضا وحكمة ذلك بيان  
التشريع بالفعل اذ هو واقع كافي سهوه في  
الصلاة ومن ثم قال ابن المنير القلب يستغرق  
بنقطة لمصلحة التشريع فكذا يؤمر وقال ابن  
العربي انه يغفل بقلبه على الله في نومه ليقظته  
وكذلك قالت الصحابة كانت اذا قام لا يوقظه

احد حتى يستيقظ لانا لا نذري ما هو فيه فلم يكن ذلك  
 عن افة بل بالتصرف من حال الي حال مثله ليكون  
 لنا سنة وزعم بعضهم ان معني ولا ينام قلبي  
 لا يستغرقه النوم حتي لا يحبس بالحديث وهو  
 تخصيص للمعني العام من غير دليل كيف والحديث  
 خرج جوا بالقول عايشه المذكور وهو يبطل هذا  
 الزعم ولا ينافي في استنفاظه قول بلال كما في مسلم  
 اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك وافظه مع ان  
 نومه كان مستغرقا فيقتضي ان نومه صلى الله  
 عليه وسلم كان كذلك وذلك لان مراده النسيه  
 من حيث مطلق النوم لما هو مقرر عندهم من  
 ان قلبه الشريف كان لا ينام ومن ثركا نوالا بوقظونه  
 كما علمت وبالع بعضهم في الشك وقد قال كان  
 قلبه يقظا نا وعلم بخروج الوقت لكن ترك اعلا  
 بذلك لمصلحة التشريع عن عايشه الخ مرانه  
 في الصحيحين **يوثر منها واحدة** صريح في ان اقتل  
 ركعة وان اترك ركعة الفردة صلوة صحيحة ودعوي  
 تاويل الحديث او نسخها لا دليل عليها ومرو  
 لذلك بقية **على سنة الايمن** مراد به وحكمته  
**عن رجل غيبه** بعض الائمة وثقة **عن حماد**  
 رواه عنه ايضا الشبخان وابوداود والنساي  
 مع خالف في بعضه وسأله علي بعض ذلك **الادخل**  
**في الصلاة** اي اراد الدخول فيها قال **الله اكبر**

مهم

اي من كل شي كما درجوا عليه قيل والمراد من كل شي يعرف  
كنهه فالمقصود بتزيينهم عن معرفة كنهه وقيل المراد  
من كل شي يتفكر ان يكون ربا والمقصود ان لا يتفكر  
على طبق معقولنا بل يجعل فوق كل ما نطبقه عقولنا  
وقيل الكبر معناه المتناهي في الكبر اي العظيم  
فليس افعل تفضيل لانه تعالى اجل من ان يفضل  
علي غيره ولهذا لم يستعمل استعمال اسم التفضيل  
وقيل الكبر بمعنى كبير وزاد ابو داود وثلاثا  
ومنه يؤخذ نذوب ذلك وان لم يذكره فيها علمت  
ومحل ومحل كراهة تكبير الركن القولي ما اذا  
لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم تكبيرة وروي  
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما رايته النبي  
صلي الله عليه وسلم يفتتح التكبير في الصلاة  
وفي رواية انه كان يفتتح الصلاة بالتكبير وحده  
تخرجها التكبير وتخليها التسليم وهذه صراخ في  
تعين لفظ الله الكبر وهو مذ هب التثا في الجموع  
ولم يختلف احد في وجوب النية في الصلاة بل في  
وجوب مقارنتها للتكبير وفي نذوب التلغظ بها  
فنبهه ولا بن القم هنا تشفيعا ن على القائلين  
بالنذوب ليست في تحليها كما بينته في شرح العبادات  
كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال ليلى  
حجا وعمرة وفي رواية البخاري وقيل عمرة في حجة فقد  
تلغظ صلى الله عليه وسلم بالنية والصلاة مقيسة

علي الحج بل اولى لان علة التلطف بذلك انه اعون علي استحضار  
القلب ووسيلة المندوب مندوبه ودعوي الفرق  
بين الحج والصلاة لا يلتفت اليها **ذو** الحج هذا من احكام  
الاستفتاح وهي كثيرة وقد استوفى اكثرها النووي  
في اذكاره **المذكورة** بفتح اوله الملك والعره **والجبروت**  
الجبر والقهر والباقيها زائدة للمبالغة والحبار الذي  
يقهر غيره علي ما اراده والكبريا الترفع والنتزه  
علي كل نقص **واخط** تجاوز القدر عن الاحاطة  
**مترزا المبررة** اي بعد الفايحة من قيام اي  
قربا منه وعجب من زعم ان من هذه للبيان  
**يقول** هي وانما لها حكاية للحال الماضية استحضار  
لها في ذهن السامع **سبحان رب العرش العظيم** **سبحان رب العرش العظيم**  
اي كان يكرر هذه الكلمات في هذه الركوع مع طوالة  
وهذا المذكور مطلوب في كل ركوع مع طوالة وهذا  
الذكر مطلوب في كل ركوع واقله مرة وادنى الكمال  
فيه ثلاث مرات واكمله احدى عشرة مرة اخذا  
من مجموع الاحاديث ورواية وذلك اي الثلاثة  
او فاه تحمل علي ان الثلاثة او في الكمال باعتبار  
مادونها وان كانت ادناه باعتبار ما فوقها من  
الخمس والسبع والتسع فالاحدي عشر ووقع لبعضهم  
هنا خط ينشأ عن عدم المامة بسلام الفقه  
والمحدثين لاحاصل له ولا معول عليه **هو من رآه**  
فيه مع ما ياتي في الجلس بين السجدين دليل لما

عبية

اختاره النووي في بعض كتبه انهما ركنان طويلان  
لكن المذهب انهما قصيران لانها مقصودان لغيرها  
لانها انهما وقد يجاب عن الاول بان القرب من الركوع  
امر بشي فليس فيه نص على انه طوله اكثر من التطويل  
المشروع عندنا وهو ما يسمع اذكاره الواردة فيه وقد  
الفاتحة وروي الشيخان كان ركوعه صلى الله عليه وسلم  
وسجوده وبين السجدين واذا ارفع من الركوع ما خلا  
القيام والفقود قربا من السوا قال النووي وهذا  
محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت تطويل القيام  
وقال غيره المراد ان صلواته صلى الله عليه وسلم كانت  
معندته فكان اذا اطال اطال الكل واذا خفف خفف  
الكل **روي عن ابي بصير** انه ما مر في تكرير ذكر  
الركوع وتجاوب عن كون اعتنا لم ياحذ وانقصته  
التكرير هنا وفيما مر بل قالوا الا كل تكرير لا حد عشر  
واقضى صريح كلامهم هنا انه لا يسن التكرير بان  
الذي واظب عليه صلى الله عليه وسلم هو ما قالوه واما  
في هذا الحديث فانه وقع نادرا فلم يغيروا به ما علم  
واستغفر من احواله صلى الله عليه وسلم ومن ثم صرحوا  
بان ذلك بان ربنا لك الحمد او لك الحمد ربنا افضل بما  
هنا وقول ابن القيم لم يصح الجمع بين اللهم والواو غلط  
كيف وهو رواية البخاري قال ابن دقيق العيد وفي  
الواو معني رايد اي ربنا استجب او عونه ولك الحمد  
فيجمع الدعاء والخبر فحكى ابن قدامة عن الشافعي استقام

لا ينفك للعطف وليس هنا شيء يعطف عليه وعن مالك واحد  
في ذلك خلاف وتقال المؤوي كلاهما جات به روايات كثيرة  
والمختار انه لا ترجيح لاحدهما على الاخر انتهى كذا نقل بعضهم  
عنه والذبي في المجموع عن الشافعي والاصحاب هو ما قاله  
ابن دقيق العيد ووجهه انه يجمع معنيين الدعاء والاعتراف  
اي ربنا استجب لنا ولك الحمد على هذا ايتك ايانا بنا على ان  
الواو عاطفة لازايدة خلافا للاصمعي والحاصل ان الحرف  
الزايد يقابل به ثواب مع انه يفيد تما لا استفاد مع حذف  
فيه **هو** **نفس** **قريب** **منه** اي اعتداله الاعلى حص  
بالسجود والعظيم بالركوع للنسبة اذ الركوع الخضوع  
وتقابل به العظمة والسجود رخص فيه اقرب ما يكون العبد  
من ربه اذا كان ساجدا وهذا ربما توههم منه من لا  
يعرفه له ان المراد اقرب المسافة والله سبحانه وتعالى  
متعال عن ذلك علوا كبيرا فاشار لذلك بذكر الاعلى  
ونظيره قول امام الحرمين في قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تقضوني علي يونس بن متى انما حص يونس لانه ربما  
يوهم ان قرينه من ربه وهو في بطن الحوت وروى اقرب  
محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وهو فوق السبع السموات  
للمية الاثنا وليس كذلك بل قرينه ما بينهما من  
تباعد المكان سواء بالنسبة اليه تعالى لتعاليه عن  
المكان كيف وهو موجود قبل خلق الزمان والمكان  
اذ هما من جملة المحدثات والله سبحانه مزه عن سمات  
الحدوث متعال عن كل نقص تبارك وتعالى عما يقول

الظالمون والمجاهدون علوا كبيرا **حتى** غاية المحذوف اي ولازال  
يطول **حتى** **قرا البقرة وال عمران والنساء** ظاهرة انه قرا السور  
الاربعة في اربع ركعات وبه مرحت رواية ابي داود فضلي اربع  
ركعات قرا فيهن البقرة وال عمران والنساء والمائدة والاف  
لكن رواية الشيخين فافتتح البقرة فقلت بركع عند المائدة  
ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت بركع بها  
ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها  
متراسلا اذا امر بانه فيها تسبيح سبع واذا امر بسؤال  
سأل واذا امر بتعوذ تعوذ ثم يركع فمضى يقول سبحان  
ربي العظيم فكان ركوعه خوفا منه ثم قال سمع الله  
لمن حمده وظاهرها انه قرا الكل في ركعة واحدة فاما  
ان الواقعة متعده او رواها اضع فتقدم وكذا قال  
في روايتهما انه قرا النساء قبل آل عمران وان كانت الواو  
لا تقتض ترتيبا ثم الاولى لبيان الجواز والافضل القراءة  
علي ترتيب المصحف لانه المعروف المستقر من احواله  
صلي الله عليه وسلم واما علي ترتيب الاي فواجبة فبحر  
يعكس الاي لان الترتيب بينها توقيفي قطعا وبين  
السور منه خلاف وهذه القراءة كانت في صلاة الليل  
كما علم من اول الحديث واما قرأته في القرايض فوردت  
علي البخاري اثنين منها في الصبح ما بين الستين الى المائة  
النسائي والليل اذا عسعس مسلم اي سورته لرواية  
النسائي واذا الشمس كورت وحوها وكانت قرأته تعد  
تحقيقا مسلم وسورة المؤمنين فاحدته سبعة عند ذكر

موسي وهارون اوعيسى فركع مسلم واذا زلزلت في ركعتيها  
ابوداود وفيه انه لا يكثره قطع القراءة ولا القراءة ببعض السورة  
ولا قراءة بعض الآية ودعوى كراهة ذلك يحتاج لدليل كيف  
وقد اورد ابو بكر الصماني في فقرة البقرة في ركعتيها والمرتزق  
السجدة وهل اتي على الانسان في صبح الجمعة الشيطان وغيرها  
وكان يدبر ذلك رواء الطبراني ورجاله ثقات وهو وان  
صوب ابو حاتم ارساله لكن له شاهد من حديث بن عباس  
بلفظ كل جمعة اخرج الطبراني في الكبير وبه يرد علي من  
قال الاول تركها في بعض الجمع لئلا يقتقد العامة وجوبها  
وروي الطبراني ايضا انه صلى الله عليه وسلم سجد في  
الصبح يوم الجمعة في المرتزق وبه يرد علي من قال  
بحتمل انه كان يقرأها ولا يسجد ومنها في الظهر والليل  
اذا يغشي وسبح اسم ربك الاعلى مسلم والسماعات  
البرقج والسماء الطارق وكذا في العصر ابوداود  
والترمذي لقمان والذريات وسبح وهل اناك والنسائي  
ومنها في المغرب المرسلات والطور الشيطان وغيرها  
الاعراق البخاري وغيره حم الدخان النسائي والكافرون  
والاخلاص ابن ماجه وفيه علة والدي صم فصار المفصل  
من غير تعيين وهذه الروايات فيها مابينه لجواز التطويل  
ونذبه لغیر الامام وللإمام بشرطه العز في الفقرة ودعوى  
سبح التطويل ممنوعة بان اخر صلاة صلاحها بهم في مرض  
هو في موته المغرب بالمغرب المرسلات كما في البخاري ومنها  
في العشاء والتين الشيطان **محمد بن نافع** قيل هو مجهول لانه

لو يوجد في كتب الرجال فكله محمد بن واسع البصري **قام**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم بأية من القرآن** هي كلمات  
في طريق احرب قوله تعالى ان تغزبهم فاقم عبادك وان  
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **أية** يحتمل ان المراد  
الله صلى الله عليه وسلم استمر يكررها في ركعات تحجده  
تلك الليلة فلم يقرأ فيها بغيرها او انه صار يكررها  
في قيام ركعة واحدة الى ان طلع الفجر او انه لم يكن  
في صلاة بل قراها خارجها فاستمر يكررها الى طلوع الفجر  
وهو قائم او قاعده وعلى الاحتمالين من قام بالامر اخذ  
بقوة وعزم من غير فتور او قامت الحرب على ساقيها  
اي اشتدت وحى وطيسها وح فمضى قام بها اي  
داوم على تكريرها والتفكر في معانيها الى الفجر لما  
اعتراه عند فراغها من هيبته ما ابتديت به ما اوجب  
اشتعال نار الخوف فيه ومن حلاوة ما حتمت به ما اوجب  
اهتزاز ركبته طربا ومروا فيها من الاسرار انه  
لما ذكر العذاب علك بوصف العبودية اشارة الى عظم  
تخليه بوصف الاستحقاق والعدل اذ لم يتصرف الا في  
ملكه باي نوع شاة لا ينسب لغيره ولا ظلمه ولما ذكر المغفرة  
علمه بتخليه بوصف العزة والحكمة اشارة الى باهر تخليه  
بوصف التقضيل والافحام المقتضين بقاية العزة والفقر  
والحكمة البالغة وان خفيت عن الخلق ثمرات ما يرجح  
الاحتمال الاول من الاحتمالات السابقة في معني قوله  
صلى الله عليه وسلم بتلك الآية وهو ما في فضائل القرآن عن

ابن ذر رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليلته من الليالي فقرأ الآية واحدة الليل كله حتى أصبح بها  
يقوم وبها يركع وبها يسجد ولا ينافيه خبر مسلم أي لم يفت  
أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا لاحتيا أن هذا النهي  
كان بعد تلك الليلة **فلم يزل قايما** الخ فيه صلاة  
النفل جماعة وأنه ليس للامام التطويل إذا كان الجمع  
مخصوصين ورضوا به ولم يطرا غيرهم وإن لم يرضوا  
ولم يتعلق بعين أحد منهم حتى لا يكون قنأولا  
أجبرعين ولا زوجة وكانوا يسجد غير مطروق فإن  
اختلف شرط من ذلك سن للامام التخفيف ما أمكن  
والاقتصار من القراءة على قصر الفصل ومن نحو التيسر  
عليه ادني الحال وهو ثلث وكره له التطويل نعم ما عير الشارح  
فيه سورة مخصوصة كالجمعة والعيدين والكسوفين  
يسن قراتها فيه وإن لم ينحصر والاتباع **بامرهم**  
بالإضافة وعدمها وبفتح السين وضمها قبل الفتح  
غلبيت إضافتها لما يراد ذكره والمضمومة شاعت فيها  
يقابل الخير انتهى والذي في الصحاح المفتوحة مصدر يفتن  
السده والمضموم اسم وشاع الإضافة إلى المفتوح  
كرحل سو ولا يقال سو بالضم انتهى وقوله ولا يقال  
الخ رد بالقراءة المتواترة عليهم دأبه السو بالضم ويرد  
بأن ما فيه في إضافة الاسم الجامد كرحل وما فيها  
في إضافة المصدر وما بينهما فرق **ظاهر من عائشة** الخ  
أخرج مسلم أيضا وروي عنها الدارقطني كان من ربعا وابن

ما جاءه كان بوتر بواحدة ثم يركع ركعتين يقرأ فيهما وهو جالس  
 فإذا اراد أن يركع قام فركع ومراة فعله هاتين الركعتين  
 لبيان جواز الصلاة بعد الوتر ولا ينافيه لفظ كان لأنها  
 لا تقيد دوما قبل ولا أكثر من هنا وتخلط من ظنهما  
 ستة راتته فانه صلى الله عليه وسلم ما دواها ولا يشبه  
 السنة بالعرض حتى يكون للوتر راتبة بعده انتهى  
 وقد انكرها ما كذا أيضا وقال أحد لا أفعله ولا أمتعه  
 وقال بعضهم رواتها ستة والأمر يجعل آخر الصلاة  
 من الليل ونرا مختص بمن أوتر آخر الليل فيقرأ فيهما  
**وهو جالس** الخ فيه جواز جعل بعض فزاة النافله  
 في القيام وبعضها في الجلوس كذا قيل والاولى ان يقال  
 فيه مذنب لمن شق عليه طول القيام في النافلة لكبر  
 أو غيره وسيأتي ما يعلم منه انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يفعل ذلك الا لما كثر وثقل بالحجم **عن تطوعه** بدل  
 مما قبله باعادة حرق الجراي عن كنفه طويلا صفة  
 ليلا ومن زعم انه صفة صلاة وانها لما حدثت حدث  
 تأنيث صفتها فقد وهم واراد بالليل بعضه اي  
 زمتا طويلا من الليل وما يصلي في ذلك الزمان بعضه  
 اطول من بعض وبعضه طويل وبعضه قصير قايما  
 حال متغافلا يصلي اي يصلي زمتا طويلا حال كونه  
 قاعدا فيه فالحائض منه ان المراد بطول زمن الصلاة  
 وطول قيامها او فقودها **وهو** اي والحال ان انتقاله اليها  
 كان وهو **قائم** وكذا التقدير في وهو جالس وفيه حل الثقل

قاعدة مع القدرة وهو اجاع لكن القاعدة بغير عذر له نصف  
اجرا القائم والمصلحة على جنبه له نصف اجرا القاعدة وهذا  
في حق غيره صلى الله عليه وسلم ان من حضأ يصبه ان تطوعه  
قاعدة الكنتطوعة قايما لان الكسل مامون في حقه صلى الله  
عليه وسلم **ركع وسجد وهو قائم** فائدة وهو قائم  
هنا الاحترار عن جلوس قبل الركوع وتعبه اي كان  
صلى الله عليه وسلم يسير قايما الي الركوع ثم يقعد ل  
قائما ثم يسجد فهو احترار عن جلوس قبلهما عكس  
القرار وفيما مر قبل الركوع وعن قيام حال الاعتدال  
ولا ينافي هذا ما مر من انه كان ينفض فرائه الى جلوس  
ثم قيام لانه صلى الله عليه وسلم كان له احوال مختلفة  
في تهجده وغيره فيحمل اختلاف الروايات وان اخذ  
روايتها على اختلاف تلك الاحوال **في سببته** اي نافلة  
وسميت نعمة لا تشتملها على التشبيح **عن سببته** اي رواه  
عنها ايضا مسلم **ويرتفع حتى يكون اطول من الطول** اي  
السورة يرتفع القصيرة كالانقال حتى يصير لا تشتملها على التنزيل  
اطول من طولها خالية عنه كالاعراف وقيل المراد ان  
تطويله صلى الله عليه وسلم يبلغ غاية تفوق كل تطويل  
انتهى وليس بشي وان قال زاعمه انه معنى دقيق **الشر**  
**سلا** اي نافلة **وهو** اي والحال انه **جائز** فكان  
تامة اي حتى وجد اكثر نافلة في حال جلوسه وزعم  
انها نافضة وان الواو زائدة وحيدة هو جالس جنبها  
تكلف بعيد لا يعول عليه **في يده** يحتمل رجوعه للثلاثة

منها

هو جالس  
ركعتين  
ثلاثة  
نصفها  
والاشبه  
تفكي  
سجد  
ملا  
هما  
فله  
فكان  
كثير  
سلم  
ال  
ة  
مذن  
اي  
عنه  
قايما  
وهو  
ة  
ها  
تقل

قبله والسنة المغرب فقط وعليه فعلت افضلية البيت  
 المتألفة حتى من حروف الكعبة من الخبر الصحيح افضل صلاة  
 المرفوعة الا المكتوبة **وحدثن** الراوي عاظمة على محمد  
 اي حدثتني عن حفصة وحدثتني حفصة وهذا الاول من  
 دعوى اولي زيارتها ركعتين **عدين** **عظيم** **عظيم** **عظيم** **عظيم**  
**لاه قال** **تحقيق** **عدين** مع ذلك من طرق في الصحيحين وغيرها  
 ونسب تحقيقها اقتداه صلى الله عليه وسلم والحدث  
 المرفوع في طوليهما من مرسل سعيد بن جبير ان فيه  
 راوي لم يسم فلاحية فيه لمن قال يندب نظو يلها ولول  
 فانه شئ من قرائته في صلاة الليل وان صح ذلك عن  
 الحسن البصري ولا ينافي ذلك ما في مسلم كان صلى الله  
 عليه وسلم كثيرا ما يقرأ في الاول قولوا امنا يا الله  
 وما انزل النفاية البقرة وفي الثانية قل يا اهل  
 الكتاب تعالوا الي مسلمون اية عمران لان المراد  
 بتحقيقها عدم نظو يلها على الراوي فيها حتى لو قرأ  
 الشخص في الاولى اية البقرة والتم شرح والتأويل  
 وفي الثانية اية عمران لان المراد بتحقيقها عدم نظو يلها  
 على الراوي فيها حتى لو قرأ الشخص في الاولى اية  
 البقرة والتم تزي كيف والا خلاص لم تكن مطولا لهما  
 نظو بلا يخرج به عن حد السنة والاتباع وروي ابو  
 داود انه قرأ في الثانية ربنا امنا بما انزلت واتبعنا  
 الرسول فاكتننا مع الشاهدين وانا ارسلناك بالحق  
 بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الحميم فيسب الجمع بينهما

الفجر

ليحقق

ليستحق الايمان بالوارد احدا بما قاله النووي في ان طلعت  
نفس ظلم كثيرا والاعتراض عليه في هذا ردودته في حاشية  
الانصاح في مبحث الدعاء يوم عرفة وروى مسلم وغيره  
انه قرأ فيهما سورة الاخلاص وصح نعم السورتان يقرأ بهما  
في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكان  
يقرأ بهما في الوتر ايضا وعن علي كان يوتر بثلاث يقرأ بهن  
سبع سور من الفضل يقرأ في كل ركعة بثلاث سور اخرهن  
قل هو الله احد رواه المصنف وعن ابن عباس كان يقرأ في الوتر  
بسم الله اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو  
الله احد في ركعة وعن عائشة رضي الله عنها كان يقرأ  
في الاولى بسم الله ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها  
الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والعوذتين  
رواه ابو داود والمصنف وحكمة ايتار سورتي الاخلاص  
جميعها لتوحيد العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة  
وتوحيد الاعتقاد فقل هو الله احد متضمنة للتوحيد  
العلمي والاعتقادي لا شئ لها على ما يجب اثباته له  
نقالي تنال الالة والصدقية المثبتة له صفات له  
الكمال الذي لا يحقه نقص ومن بقى الولد والوالد  
والكفو المتضمن لبقى التشبيه والتظير فتضمنت  
اثبات الكل كمال له وبقى كل نقص عنه وبقى كل تشبيه وهذه  
هي مجامع التوحيد بين المذكورين ومن ثم عدلت ثلث  
القرآن اذ هو اما انشاء وهو امر ونهي وابطاحة وهذا ثلث  
واما خبر وهو ما عن الخلق وهو ثلث ثان لا عن الخالق وصفاته

واحكامه وهو ثلث ثالث مندرج في صورة الاخلاص فلذا  
 عدلت ثلث الفزان وخلصت قارئها المومن بها من الشرك  
 العلبي كاخلاصه سورة قل يا ايها الكافرون من الشرك  
 العلبي **عن ابن عمر** ابي احزه رواه ايضا البخاري لكن بزيادة  
 ولقطة كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين  
 وبعده المغرب ركعتين في بيته وبعده صلاة العشاء ركعتين  
 وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي في بيته ركعتين  
 قال واخبرتني حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا سكنت المؤذن من الاذان لصلاة الصبح وبدا الصبح  
 يصلي ركعتين خفيفتين قبل ان تقوم الصلاة فهذه عشر ركعات  
 لان ركعتي الجمعة البعديتين مع ركعتي الظهر البعديتين  
 لا يجتمعان مع ركعتي الظهر البعديتين الا لعاصم بن  
 بصير في الجمعة وسنتها البعديتين فيبتين له فسادها  
 فيصلي الظهر وسنته البعديتين **بركعتي القعدة** ايها المخبر  
**الث** الخ ابي لاهنه صلى الله عليه وسلم كان يفعلها اذا ما  
 اوغاليا عند اهله قبل حروجه بخلاف بقية الروايات  
 فانها ربما كان يفعلها في المسجد علي ان المص والنسائي  
 رويا عنه ومقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا فكان  
 يقرأ بهما اي بسورتي الاخلاص في ركعتي الفجر ومن ثم  
 استدلل بعضهم به علي الجهر بالقراءة فيهما واجب  
 بانه لا حجة فيه لاحتمال انه عرف ذلك بقراءة بعض السورة  
 علي انه صح عن عائشة انه كان يسر فيهما بالقراءة وهذا كله صحيح  
 في انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما فينا في رواية

في هذا الكتاب انه لم يره يصليها ويروي الشيخان وغيرهما عن عائشة  
 لم يكن صلى الله عليه وسلم علي شي من التوافق الاشد نفا هذا  
 منه علي ركعتي الفجر وسلم لهما احب اليه من الدنيا جميعا  
 ومن ثم قال لا يمتنا انهما افضل من ساير الرواتب بعد الوتر  
 وان اختلف في وجوبهما ~~بهما~~ ووجوبهما لانه ادله وجوبه اظهر  
 وروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى ركعتي  
 الفجر اضطجع علي شقه الايمن فتش هذه الضميمة بين ستة  
 الفجر وفرضه لذلك ولا مرون صلى الله عليه وسلم بهار واه ابودا  
 وغيره بسند لا بأس خلافا لمن نازع فيه وهو صريح في نذرها لمن  
 المسجد وغيره خلافا لمن خص نذرها بالبيت وقول ابن عمر  
 انها بدعة وقول البخاري انها ضميمة الشيطان وانكار  
 ابن مسعود لها فقولنا ~~لها~~ لم يبلغهم ذلك قبل وحكمتها  
 الراحة والشا ط لصلاة الصبح ورا قول لها حكمة اخري  
 اظهر من ذلك وهو ان قالها يتذكر بها ضميمة القبر  
 فيجمله استحضار ذلك في اول نهاره علي ان يستغرقه  
 بالطاعة او يقل فيه من المخالفة ويؤيد ذلك انه لا فرق  
 عندنا في نذرها بين المتهمد وغيره وقول ابن العربي يختص  
 بالمتهمد ضعيف ولا حجة له في خبر عائشة لم يضطجع صلى  
 الله عليه وسلم لستة ولكنه كان يدا اب ليلته لان في سنده  
 مجهولا وقد افترط ابن حزم في قوله بوجوبها على كل  
 احد وانها شرط لصحة صلاة الصبح واعلم انا وان قلنا  
 انها سنة لكن يحصل اصل تلك السنة بكل فصل بين سنة  
 الفجر وفرضه بنحو مشي او كلا **فقبل الظاهر** الى هذه

العشرة هي السنن الرواتب الموكدة لانه صلى الله عليه وسلم كان  
 يد اور عليهن كما يعلم مما مرو وما ياتي في بعضهن وهما في الباقي  
 علي ان كان في نحو هذه الرواية ورواية البخاري السابقة يقتضي  
 التكرار وهو ما صححه ابن الجاحب اخذ امن قولهم كان حاتم يكرم  
 الضيف لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي انه المختار  
 الذي عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين انها لا تقتضي  
 لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد انها تقتضي عرفا وتبين  
 رواية اخري لكنها لم تتأكد تلك وهي ركعتان ايضا قبل  
 الظهر لخبر مسلم عن عاتش بن عمار كان يصلي في بيته قبل الظهر  
 اربعا بل روي الشيخان ان كان لا يدع اربعا قبل الظهر وهذا  
 يضر في تاكيد الاربعة فيشكل علي جعل اعمتنا المتأكد منهن  
 اثنتين فقط لكن يحتمل ان تلك الاربع لم تكن سنة الظهر  
 بل صلاة مستقلة كان يصليها بعد الزوال كما سيأتي احاديثها  
 وبهذا يعلم انه لا تنافي بين ما صح عن ابن عمر صليت مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وعن عائشة  
 كان لا يدع اربعا قبل قبل الظهر فالاول في سنة الظهر والثاني  
 في سنة الزوال او الاول فيما اذا صلى في المسجد والثاني فيما  
 اذا صلى في بيته قيل وهذا الظهر وركعتان بعدها والجمعة  
 مثلها قبل وبعد في اثنتين والاربع خلافا لمن نازع في ذلك  
 من اعمتنا وان طال فيه وروي البزار كان يصلي قبل الجمعة  
 اربعا وبعدها اربعا وهو وان كان ضعيفا يعمل به هنا وصح  
 ما من صلاة مفروضة الا و بين يديها ركعتين ركعتان واربع  
 قبل العصر وركعتان قبل المغرب وسبائتان وركعتان قبل

العشا وركتان بعد المغرب ينبغي بذب الوصل بينهما وبين  
 العزم وان لم ارمز ذكره لخبر رزين من صلى بعد المغرب  
 ركعتين قبل ان يتكلم رفعت صلاته في عليين **وركتين بعد**  
**العشا** هو ما في مسلم عن عائشة والصحيحين عن ابن عمر لكن  
 روي ابوداود عنها ما صلى صلى الله عليه وسلم العشا قط  
 ودخل بيتي الاصل اربع ركعات اوست ركعات **من**  
**النهار** اي عن كيفية موافقه التي كان بها يفعلها فيه ولما  
 فهم ان سواهم عنها للاقتداء به صلى الله عليه وسلم  
 لا مجرد العلم بها **قال انكم لا تطيقون ذلك** اي من حيث  
 الدوام والملازمة سيما مع ما يصحب ذلك من الخضوع والخشوع  
**صلي ركعتين** هما سنة الضحى وسياق الكلام فيها **وقبل**  
**العصر اربعاً** لا ينافيه خبر اي داود عن علي ايضا  
 كان يصلي قبل العصر ركعتين لاحتمال انه كان تارة يصلي  
 اربعاً وتارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امرأته قبل  
 العصر اربعاً واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين  
 بعد وفي الصحيحين عن عائشة ما تركهما بعد العصر  
 عندي قط وفي مسلم عنها كان يصليهما قبل العصر ثم شغل  
 عنها ونسيهما فصلا بهما بعد الصلاة ثم انيسهما وكان  
 اذا صلى صلاة اثبتها اي داود عليها وفي اي داود عنها  
 كان يصليهما ويصلي عنهما وهو صريح في انهما من خصوص  
 صلى الله عليه وسلم لكن الذي اختص به انما هو المداومة عليهما  
 لا اصل الفضا وقول ابن عباس انه صلاها سرية ولم يعد لها  
 نفي عيب علمه لما مر عن عائشة من اثبات المداومة عليهما

صياته

والمتثبت مقدم وكذا قول ام سلمة صلاها في بيتي مرة واحدة وفي  
رواية عنهما لداره يصليهما قبل ولا بعد ثم هاتان هما سنة  
الظهر والعبد به تشغل بنفسه ما كان رواه المصنوع او باسلام  
جاعة من عبد القيس ولا مانع لاحتمال الاشتغال بكل منهما  
واما ما مر عن مسلم من انهما اللتان قبل العصر فيمكن حمل  
عليه انه يقتضي نيتك قبل العصر او لا ثم تشغل عنهما قبله  
ايضا فقضاها بعده واستمر على ذلك ومذهبا نذب كعتين  
خفيفتين قبل المغرب لما في الصحيحين عن انس ان الصحابة  
كانوا يصلونهما قبله زاد ابو داود رانا صلى الله عليه وسلم  
فلم يامرنا ولم ينهنا وهو لكونه مثبتا مقدم على قول  
ابن عمر رضي الله عنهما ما رايت احدا يصليهما على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابو داود وصحوا  
قبل المغرب ركعتين لمن شاخنسية ان يتخذها الله سنة  
اي طريقه لازمة ولم يرد بقي نذيهما اذا لم يكن الامر  
بالدندب ودعوى الشيخ لا دليل عليها وانها خرجت عن  
المغرب عند اول وقتها فاسد لما يذنها للسنة مع ان  
زمنهما يسير لا يفوت اول الوقت **يفعل بين كل ركعتين**  
**بالتسليم** فيد ان الافضل في صلاة النهار ان يسلم منها  
كل ركعتين بالتسليم وخبر صلاة الليل مشي مشي على  
ان الليل اولي بذلك وافضل لانه خاص **بالتسليم** الخ قبل  
اي في في التشهد وسمى تسليما لاشتماله عليه وابو برة  
الخبر المتفق عليه انهم يقولون في تشهد هم السلام على  
الله قبل كل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل  
السلام على فلان وفيه نظر اذ لفظ الحديث ياتي ذلك وانما المراد

بالتسليم فيه تسليم التحلل من الصلاة فيسكن للمسلم منها ان  
 يتوهم من يتوهم بقوله السلام عليكم من علي يمينه ويساره وخلصه  
 من الملائكة ومومنين الا من والحق وان يلتفت حتى يري  
 ياخذ خذاه وان يسلم تسليمتين لخبر مسلم وغيره كانت  
 صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه ويساره السلام عليكم  
 ورحمة الله وقد روي التسليمتين عنه خمسة عشر صاحباً  
 وخبر كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته  
 حتى يوقظنا معلول ايضا وان كان في السمن على ان غاية  
 ما فيه انه ساكت عن التسليمة الثانية اذا لم يصرح في  
 حكمها بشي وعمل التزل فوضو في صلاة الليل والذي  
 رواه عنه التسليمتين روى اما تشهد وافي الفرض  
 والنفل فظهر اولي بالاعتقاد وعلي ورض التشاوي فلجمع  
 بانه قد كان يترك الثانية متعين **باب**  
**صلاة الضحى** هو بالضم والعصر لغة فوق الضحوة  
 كطلعة والضحى كغشيه التي هي اول النهار وبه سميت  
 صلاة الضحى فالاضافة بيانية وقيل الاضا بمعنى في او من  
 باب اضافة السبب الى السبب كصلاة الظهر والضحى  
 والمد من حين الارتفاع الى ربع السماء واما شرعاً فيدخل  
 وقتها بخروج وقت الكراهة بان ترفع الشمس كرمح وسنة  
 الاشراف غيرها غيرها وهي ركعتان عند شروق الشمس  
 وحلا مع كونهما في وقت الكراهة لا يفاسد ذات  
 السبب المقارن بل جري لتيرون من اعمتنا على ان الضحى  
 يدخل بمجرد طلوع الشمس **ايضا الرشك** بكسر الراء وسكون

لفتح

المحفة قيل التسام الذي يقسم الدور وكان يقسمها بمكة قيل  
 الموسم بالمساحة اي ليتصرف الملاك في املاكهم في الموسم ~~بالمساحة~~  
 وقيل كبير المحفة وكان يزيد كبير وهو بالفارسية العفرب  
 قال ابن الجوزي وغيره يقال دخل العفرب الحية فاقام بها  
 ثلاثة ايام وهو لا يشعر واستشكل معرفة كونها ثلاثا  
 واجيب بانه يحتمل انه دخل مكانا كثير العقارب ثم رآها  
 بعد الخروج منه بثلاثة ايام فعلم انها من ذلك المكان  
 وبانه يحتمل ان احدا رآها حين دخلت ولم يخبره بها الا  
 بعد ثلاثة ايام ليعلم هل يحس بها او لا وزعم ان ما ذكر  
 في العفرب قد يقع لخفيف الحية فلا وجه لتسمية الرشد  
 بذلك لكبر الحية مكابرة بان الوجود قاض بان ذلك  
 انما يقع لكبير الحية جدا وهو في بعض الاصول بحرور  
 نظير سعيد كرز ومر مرفوع نظير ابو حفص عمر **قالت**  
**عمر** رواه عنها ايضا مسلم واحمد وفيه تدب صلاة الصلوة  
 وهو ما عليه جمهور العلماء وامامنا صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 من قوله بدعة ونعت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان  
 وما احد يستحبها وما احد الناس شيئا احب الي منها  
 فاولوه بانه لم يبلغ ما ياتي من الاحاديث او انه اراد انه  
 صلى الله عليه وسلم لم يد او مر عليها او ان الجمع لها  
 في المسجد وخوفه بدعة والحاصل ان نفيه لا يدل على  
 عدم مشروعيته لان الاثبات لتضمنه زيادة علم خفيت  
 على الثاني مقدم على النفي او اراد نفي رويته ويؤيده  
 خبر البخاري قلت لابن عمر اتصلي الصلوة قال لا قلت فعم  
 قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا

اخاله اي لاظنه وهو بكسر الهمزة وحكي فتحها او ارا بقى صفة  
كالجمع المذكر لا يفي اصلها لان احاديتها كما دان تكون  
متواترة كيف وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
الكبر الصلوات تسعة عشر بنفسا كلهم شهدوا ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه الحاكم وغيره ومن  
ثقل قال شيخ الاسلام ابو زرعة ورد فيها احاديث كثيرة  
صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها  
بلغت حد التواتر والسنة فيها ان تفعل في المسجد لحديث  
نذكر فنكون متشابه من ان الافضل في التوافق ان تفعل  
في البيت **اربع ركعات** معمول ليصلي المدلول عليه  
بتظيره في كلام السائل **وبزيد ما شاء الله** يوحى من  
مجموع الاحاديث ان اقلها ركعتان كما فعله صلى الله عليه  
وسلم رواه ابن عدي بل هو اصح شيء في الباب كما نقله المصنف  
عن احمد رضي الله عنه واكثرها ثنتي عشر ركعة لحديث  
صلي الصلوات ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر في الجنة  
استغفريه الم وقول النووي في مجموعه في ذلك حديث  
ضعيف كان يشير اليه فيه نظر لان لم طرقا تقويه وترقيه  
الي درجة الحسن ولكن افضلها ثمان كما في الروضة وغيرها  
لان حديثها الاصح من حديث ثنتي عشرة بل قال  
كثيرون اكثرها ثمان ولا يجوز الزيادة فيها عليها لكن  
الصحيح ان اكثرها من حيث الجواز ثنتي عشرة وفضلها  
ثمان وقد يفضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد فضل  
الاتباع العمل الكثير **وبزيد** عطف علي يصلي مقدار اربعين

**ما شا الله** فضيته ان لا حصر للزيادة لكن استقرا الاحاديث  
 الصحيحة والضعيفة علم انه لم يزد علي الثمان ولا يربع  
 في اكثر من الثلاث عشرة وفي جوابها بما ذكر زيادة علي  
 ما طلبه السائل وتوفي بمجودة في الجواب اذ كان لها تعلق  
 بالسؤال **بما اخبرني احد** الخ اما نفي علمه فلا ينافي  
 ما حفظه غيره علي انه يفتي اخبار ام هاني **فانها حدثت**  
 الخ رواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك صحي  
 ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح  
 ثمان ركعات في ثوب واحد قد طالت بين طرفيه وقد  
 بنا فيها رولة النساء اجفا ذهبت اليه صلى الله عليه  
 وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستر به ثوب  
 فسلمت فقال من هذا قلت ام هاني فلما فرغ من غسله  
 قام فصلى ثمان ركعات ملتخفا في ثوب واحد الا ان  
 يحاب بتعدد الواقعة فمرة كان فيها في بيتها واخرى  
 ذهبت اليه بحمل انه كان في بيتها في ناحية عندها  
 وعنده فاطمة فذهبت اليه فيه وكان ذهابها اليه  
 لشكوي احبها علي رضي الله عنهما اذ اراد ان يقتل  
 من اجازية فقال صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت  
 يا ام هاني وروي ابو داود عنها انه صلى الله عليه وسلم  
 صلى يوم الفتح سبعة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل  
 ركعتين ولمسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات  
 سبعة الضحى ونهما يبطل قول عياض وغيره حديثها  
 ليس بظاهر في فضده صلى الله عليه وسلم سنة الضحى

ولابن عبد البر انها قالت له صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلاة  
قال صلاة الضحى واما قول من قال لا يفعل صلاة الضحى الا لسبب  
لان صلى الله عليه وسلم انها صلاة يوم الفتح من اجل الفتح  
فبطلت ما مر من الاحاديث وما صح عن ابي هريرة ايضا او  
صاني حليل بثلاث لا ادعهم حتى اموت وذكر منهم الضحى  
والجواب بانه زور عنه انه كان يختار درس الحديث بالليل  
على الصلاة فامر الضحى بدلا عن قيام ولهذا امر دون  
نقطة الكبر الصيانة انه لا ينام الا على وتر يرد ان هذا  
الوصية غير خاصة به بل رواها مسلم عن ابي الدرداء  
والشماي عن ابي ذر **قال يغتسل** احذ منه اعلمت انه ليس  
لمن دخل مكة ان يغتسل اول يوم لصلاة الضحى اقتدا  
به صلى الله عليه وسلم **فسمع** اي صلى من باب التسمية  
البعض باسم الكل لا تشمل الصلاة على النبي **احق منها**  
لا يوجد منه يدب التحقير في صلاة الضحى لانه لم يعلم منه  
المواظبة على ذلك فيها بخلافه في سنة الفجر بل الثابت  
عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم الضحى  
فطول فيها وانما خفف يوم الفتح لاحتمال انه فقد التفرغ  
لمهمات الفتح لكثرة شغله به **الا ان يجي من غيبته**  
يفتح فكسر شرها الضمير اي من سفره لما ورد انه صلى الله  
عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا انها راوقت الضحى  
فاذا قام بدأ بالمسجد اول قدمه فضلى فيه ركعتين ثم  
جلس فيه ثم والسفر بذلك لانه يستلزم الغيبة عن  
الاهل والوطن وقول شارح انها بقا القابيث مردود فان

الذي في الاصول المصحة الاول وقولها هنا لا موافق لقولها  
ما صلي سبعة الضحى قط واني لا صليها رواه الشيخان وما صح  
عنها ايضا ما رايت في تصحيح سبعة الضحى فينا في قولها السابق  
نعم علي ما قيل وليس كذلك بل قولها ثم نعم ثم قول علي انها  
علمت منه صلي الله عليه وسلم او من غيره انه كان يفعلها  
وقولها هنا لا وما صلاها وما رايت في محمول علي نفي رويتها  
محسب وما يرجح انه كان صلي الله عليه وسلم كان يفعلها  
احيانا ويتركها احيانا كما ياتي ولم يكن عند عائشة دأما  
بل في نويتها وهو يوم من تسعة ايام ورعا اشتغل في  
يومها عنها او صلاها بالمسجد فصدق قولها لا وما رايت  
باعتبار المشاهدة وقولها نعم باعتبار العلم قيل وقولها  
السابق ما رايت يصليها بنازع من جعل من حصا يصم  
انها واجبة عليه ورواية الدارقطني امرت فصلي صلاة  
الضحى ولم تؤمر واما ضعيفة وبيان الذي من حصوصية  
كاضحوا به وجوب الصلاة لا كثر بها كذا قيل يوم  
الح بان هذا انه صلي الله عليه وسلم كان يتركها اوقاتا ويفعلها  
اوقاتا اخرى بخافة ان يعتقد الناس وجوبها لو اطلب  
عليها **ف**ا من فرائد صلاة الضحى انها بخزي عن  
الصندقة التي فصبغ علي من قبل الانسان الثلاثة  
وستين مفصلا كما اخرج مسلم وفيه بخزي من ذلك  
ركعتا الضحى وحكي الفاضل ابو الفضل الزين العراقي  
انه اشتهر بين العوام ان من قطعها يعني فصا ركعتي  
منهم يتركها اصلا لذلك وليس لما قالوه اصل بل القاهر

انه ما القاه الشيطان علي السنتهد ليجر منه الحيرا الكثير لاسيما  
 اجزاوها عن تلك الصدقة وعن الحاكم امرنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يرضي الضحي بسو منيها والشمس وضحاها  
 والضحي ومناسبة ذلك ظاهرة **فيها** بكسر فسكون للنون  
 فخير ثم موحد **فروع** بقاء فوافقت له فحصله كجعفر  
**عن أبي ابيوب** الخ روي البزار نحوه من حديث ثوبان  
 وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يصلي قبل نصف  
 النهار فتاالت عايشة يا رسول الله اراك تستحب الصلاة  
 هذه الساعة فقال تفتح فيها ابواب الجنة الثمانية  
 السما وينظر الله الي خلقه بالرحمة وفي صلاة كان عايشة  
 عليها ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى **عليهم**  
 ابي يواظب ولازم **فروع** ان تعلق خبر فيه دليل علي  
 ان الصلوة خير موصوع كما ذكره صلى الله عليه وسلم  
 في حديث آخر **قال نعم** ان حمل علي القراءة فزاة ان  
 فخطاها او علي قراءة السور فكذا ان اذ من ههنا انه  
 اذا وصل من ركعات واقصر علي تشهد واحد فزا  
 في الجميع والا فزا فيما قبل التشهد الاول تشبها بالقرض  
 قال لان فيه دليل لجواز خمسة الزوال والظهر والعصر  
 الابع بثلثية واحدة ولا يشكل عليه امتناع صلاة اربع  
 من ثلثية واحدة لان تلك لطلب الجماعة فيها تشبهت  
 الفرائض واقصر فيها علي الوارد فيها بخلاف خمسة  
 الظهر علي ان الوارد فيها كما علمت الفصل والوصل  
 وسره ما تقرر من الترتيب **عن عبد الله ابن السائب**  
 الخ روي المص في غير هذا الكتاب نحوه ايضا وهو حديث

بلغ مقابله

خاتمة

اربع قبل الظهر وبعد الزوال بحسب محلهم في السحر  
 وما من شيء الا وهو يسبح بحمد الله تعالى تلك الساعة ثم  
 قرأ تنقيح اطلاله عن الجيز والشايل سجد الله وهو  
 داخرون اي صاعرون خاضعون وهذه الاربع ورد مستعمل  
 سببه انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه  
 مقابل لانتصاف الليل وبعد زوالها تنفتح ابواب السما وهو  
 نظير ذلك النزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال وسائر  
 سمات الحدوث اذكر منها وقت قرب ورحمة واستشكك  
 المناسبة في هذين الحديثين لصلاة الضحى وبحاب  
 بان يوحى من مجموع صلاته صلى الله عليه وسلم للضحى  
 ولهذا الركعات الاربع بعد الزوال وتغليده فغلقت  
 لما ذكر في الحديث ان وقت صلاة الضحى يمتد الى الزوال  
 وهو مدتها فكان فيه نوع اشارة الى آخر وقتها واما اوله  
 فاسمها مشير اليه كما قد مرته لك اول الباب ثم رايته  
 بعضهم احباب بان الضحى في الترجمة المراد بها اعم  
 من الحقيقي والجازي وهو بعيد اذ هذا النجوم زامن  
 تنسمية بسمه الظهر صلاة لم يصير اليه احد من الفقهاء  
 فيما علمت فلا ينبغي ان يظن بالضم مع سعة علمه واطلاعه  
 الذهاب الى ذلك الذي ليس فيه الا محض حرق  
 اصطلاحهم وعجيب من قول هذا البعض بناء على ما قدمه  
 ان قوله **وبحكم** **فتي** اي يطور فيها فيه دليل لاستحباب  
 طول القراءة في صلاة الضحى **قد تزي** الخ فيه زيادة الا  
 يوضح في الجواب اذ بين له صلى الله عليه وسلم ما يفعله

ليكون ذلك ادعى الى الاقتداء به وليفهمه انه لا فرق في كونها  
في البيت افضل منها في المسجد بين قرب المسجد من بيته  
وبعده عنه وسبب ذلك انها فيه مغروضة عند ان  
ينظر اليها بخورا واعجاب وبها يعود البركة على البيت  
ويحفظ من الشيطان كما جاء في رواية في ذلك وبه علم افضلية  
البيت حتى على جوف الكعبة وانه لا فرق بين ان يكون المسجد  
خاليا او فيه الناس لانه وان بقي نحو الزوايا تجلوة يبقى  
طلبها بالبيت لعود الرحمة والبركة عليه فكانت افضل  
فيه مطلقا ثم ينشئ من ذلك نوافله في المسجد افضل  
واولى منها صلاة الفجر كما مر وسنة الطواق وما من  
فيه جماعة من النوافل وغير ذلك وقوله **ما اقرب**  
صيغة توجب ابتداءها في ضمن قوله قد ترى زيادة  
في الايضاح والتأكيد كفضل النافلة في البيت وقوله  
**فلان** الخ تفسير للايهام الذي مضى فيه التثنية  
النفس بالتفسير بعدم الايهام اي لان اصله في بيتي  
مع قربه من المسجد احب الي وقوله **الا** الخ قيل نقد بتره  
احب الي من ان اصلي في المسجد اي وقت الا وقت ان  
تكون الصلاة مكتوبة انتهى وفيه بعد وايهام والتقدير  
الا صوب ان اصلي في المسجد كل صلاة الا ان تكون الصلاة  
مكتوبة فالاحب الي صلاة فيها فيه **باب**  
**ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
فرضنا ونفلا والصوم لغة الاسماك وشرعا الاسماك  
عن المفطرات بشرطها والقصد به اسماك النفس عن

شهواتها وكفى بشرفه امتيافته تعالى له في حشر مسلم كل عمل  
 ابن ادم له الا الصيام فاني وانا اجزي به وسبب اختصاصه  
 بذلك انه لم يعبد به غير الله وما وقع من عبادة الجحوم  
 بالصوم فهو ليس مع اعتقاد انها افعاله بنفسها  
 او بعده عن الريا اذ لا يدخله الريا الا بالاجبار عن فعله  
 بخلاف بقية الاعمال فان الريا يدخلها بمجرده وفعلها  
 او انه لا حظ للنفس فيه او ان لا تستغنى عن نحو الطعام  
 من صفاته تعالى فاضافة اليه لموافقته لصفاته فكانه  
 تعالى يقول ان الصيام يتقرب اليي بما يرتعلق بصفه من  
 صفاتي او انه من صفات الملائكة او انه تعالى انفراد  
 بعلم قدر ثوابه وغيره قد يطالع عليه بعض خلقه ولذا  
 قال في الحديث وانا اجزي به وتولي الحجز يستدعي  
 سعة العطا ولهذا وخبر الشاي عليكم بالصوم فانه  
 لا عدل له قيل له افضل حتى من الصلاة لكن الاصح  
 تفضيلها لخبر ابي داود وغيره واعلموا ان خير اعمالكم  
 الصلاة فهي افضل الاعمال العبادات البدنية والصوم  
 احكام كثيرة صحت عنه صلى الله عليه وسلم واهلها المم  
 فلا بأس بالاشارة التي بعضها فنقول روي ابو داود  
 وكان صلى الله عليه وسلم يتخطف من شعبان ما لا يتخطف  
 من غيره ثم يصوم لروية رمضان فان عمر عليه  
 عد ثلاثين يوما ثم صام وقوله عد ثلاثين مفسر لقوله  
 صلى الله عليه في حشر مسلم فاعمر عليكم فاقد رواله  
 اي قدر رواله تمام الغده ثلاثين يوما عند حيلولة غيم  
 بينكم وبينه ولا يجوز الصوم حينئذ عند لا كالجور

الكرم

خلاف لا يجاب احده وجمع انه صلى الله عليه صام بشهادة ابن  
عمر وحده وامرئاس بالكسبيام وروي الشيخان انه كان يقبل  
بعض نسا به وهو صائم ولا يقاس به غيره كما اشارت اليه  
عائشة بل ان حركت شهوة حرمت والا كرهت وفي خبر  
ضعيف كان يقبل عائشة ومحض لسانها وهو صائم وعلى  
رضا صحته فهو محمول على انه لم يتلحم ريقه المختلط بريقها  
وصح انه كان يصبح حيا ثم جاء لاحتم لا يفطر ولا يقضي  
وصح انه كان صلى الله عليه وسلم يكتمل بالاثمد وهو صائم  
وروي ابو داود والترمذي رايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا اعد ولا احصى  
وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر عقب غيبوبة  
الشمس وان بقي اثاره ضياها وحرارة وطقن يقضي  
اصحابه ان هذا البقي من النهار فقال يا رسول الله ان عليك  
نهارا فلجا به صلى الله عليه وسلم بقوله واشتار بيده اذا  
غابت الشمس من ههنا وحب الليل فقد افطر الصائم اي  
دخل وقت افطاره وروي ابو داود انه كان يفطر  
قبل ان يصلي على رطبات قال لم يجد رطبات فتمرات  
فان لم حسي حسوات من ماء وحكمة الاولى ان الطبيعة  
مع جلوها تقتل المحلول لا تتفاد القوى به لا سيما قوة البصر  
وحكمة الثاني اما ان الكبد يلبس من الصوم فاذا رطبت  
بما كل انتفاعها بالعنداء بعده ولهذا كان الاولى بالظمان  
الجايح ان يبدأ بشرب قليل من الماء ثم ياكل بعده وصح من طرق  
انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الوصال وهو عدم تناول

معطرين صومين فقالوا اني لست مثلكم اني اظل بطعمي ربي  
 ويسقيني وفي رواية اني ابنت قيل والاطعام والاشفا على حقيقته  
 فكان يوتى بطعام وشرب ليلا يكون كرامة له وروايات لم  
 يكن مواضلا حينئذ وبان اظل يدل على وقوع ذلك نهارا  
 فلو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صايما واجيب  
 بان رواية ابنت هي الاكثر تدل الارجح فاعل محمولة عليها  
 بان يراد بها معنى ابنت مجازا وعلى بغاها على ظاهرها  
 فالاطعام باق على حقيقته لان ما يوتى به من طعام الحنة  
 فلا يجري عليه احكام الكافرين فيه كما غسل صدره الشريف  
 في طمشت الذهب مع خمره على ما ياتي في مجت الاسرار  
 والجهوس انه مجازي يعطيت قوة الطاعة وقوة الشارب  
 بان يخلق فيه من الشبع والري ما يغنيه عن الطعام والشراب  
 او يغنيه به من معارفه وقرة عينه بقربه قال النووي  
 في مجموع ومعه ومعناه ان محبة الله تعالى تشغل عن الطعام  
 والشراب اذ الحب البالغ يشغل عنه ما **قالت كانت**  
 الخ روي نحوه ونحو الاحاديث بعدة الشيخان وغيرها  
 ولفظ مسلم حتى يقال قد صام صام ويفطر حتى يقال افطر افطر  
 وفي البخاري حتى يقول القائل لا والله ما يفطر ويفطر حتى يقول  
 القائل لا والله ما يصوم ما يصوم **نقول** بالنون وقال الخطيب  
 اي ايها السامع لو انصرت وبالنصب وهو الافصح ويجوز الرفع  
 لانني حتى هنا ليست للغاية حقيقة **قد صام** اي دوام على  
 الصوم وكذا يقال في قد افطر وهو معنى الاخرى كان يصوم  
 حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم **من قد قدم المدينه**

قيل قيدت به لافادة المتقي لجميع الازمنة في المدينة لا المتقي الصوم  
في غيرها لا نهالم تكن في مكة ممن يعرف حاله صلى الله عليه وسلم  
انتهى وفيه نظر لانها عرفت كثيرا من احواله بمكة بالسؤال  
عنهامن غيرها ووردت ذلك كما في ابتداء الوحي وغيره  
قالوا ان يقال فقدت به لان الاحكام انما كثر وتتابعت  
في حين قدومه علي ان رمضان لم يفرض الا فيها في شعبان  
السنة الثانية **الارمضان** من الرمض وهو شدة الحر  
لان العرب لما ارادوا ان يضعوا اسما للشهر راي بناء على  
الضعيف ان الواضع غير الله تعالى وافق ان الشهر المذكور  
شد يد الحر فسموه بذلك كما سمي الربيعين لموافقتهما  
زمن الربيع لان رمضان الذنوب ايمحرقها لان تلك التسمية  
قبل الشرع وفي الحديث دليل على انه لم يصم شعبان كله لكن  
في الرواية الا انه صامه كله فيجاء كله على اكثره كما في  
روايات اخر وعلي ان الصوم النقل لا يختص بزمان وعلى انه ليس  
ان لا تحلي شهر منه وعلى ان كل السنة صالحة الارمضان ويصم  
اليه القيد ان وكذا ايام التشريف مطلقا عندنا وعلى تفصيل  
عند غيرنا والدليل بسا عده وعلى ان رمضان لا يقبل غيره  
حتى لو فرض ان فرضه سقط عن نحو مريض او مسافر  
ثم اراد ان يصوم يوما منه مثلا عن غير رمضان من نحو نذرا  
او قضا او نقل لم يصح منه وعلى انه لا يكره ان يقال رمضان وهو  
ما عليه اكثر العلماء وقاها في روايات كثيرة صحيحة ذكر عمر بن  
لغظ ومن ثم كان القول بالكرامة ثابدا دليلا وقيا ساورهم  
انه صلى الله عليه وسلم من اسما الله تعالى مردودا والحديث فيه

ضعيف وكذا القول بالتفصيل بين ان يكون هناك قرينة تصرفه  
عن ان يطلق على الله تعالى كصمت رمضان فلا يكره وبين ان لا يجاز  
رمضان فيكون فهو شاذ كذا في الحديث الصحيح اذا جازعنا  
فتحت ابواب الحجة الحديث **نرى** اي نطن بالنون والياء  
مشكلا وغايها ان يخففه من الثقل **لا تشنا** الخ لانا فيه داخله  
على محدث وفي اي ليس من زمن من ازمة الليل تريد ان تراه فيه  
نايما الارائه نايما والحصر في ذلك اضافي باعتبار تغادر هذين  
الحالين عليه مع غلبة التمجيد على النوم ثارة وعكسه اخرى والخ  
للقالب فبهذا الاعتبار صرح الحصر في كل من الطريقين وتبين  
انه لم يكن له زمن معين لاحدهما لا يختل عنه كما هو نشان اضحى  
الاوراد الباقين مع تقويمهم وعاداتهم التي توطنت تنوهم  
عليها فلم ير لها كثير مشقة وهذا الذي ذكرته وان لم ار من  
سبقني اليه اولي واظهر في المعنى من قول بعضهم لعل هذا  
التركيب من باب الاستثنا على المبدل وتقريره على الاثبات  
ان يقال ان تشا رويته متعجدا ارايته متعجدا وان تشا  
رويته قايما نايما وقوله الا ان يقال ارايته معناه الا وقت  
ان رايته والتقدير وقت مشيتك رويته ابد يكون وقت  
الصلاة او النوم بالاعتبار الساتين وفي رواية الارائه  
وهو على حذف مضاف اي الارائه رويته اياه فالتقدير  
هنا كما في ما قبله وايها بعض الروايات خلاف ما تقرر غير  
مراد لما دل عليه مجموع الاحاديث والحاصل ان امره صلى الله عليه  
وسلم في صلاة وصومه كان على غاية من الاعتماد ومجانية الاسراف  
والتفكير والافراط والتفريط ينام او ان ينبغي ان ينام فيه كاول

الليل ويصلي او ان ينبغي ان يصلي فيه كما واخر الليل وكذا في الصوم  
 ومن ثم لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان بعض اصحابه حلف ليصليين  
 الليل ابد او جضم حلف ليصوم من الدهر قال اما انا فاصلي وانا  
 واقوم واقطر فذ رغب عن ستر فليس مني وزاد الله في الجواب  
 حكم الصلاة في الليل تنبيهها للسائل علي انها لم تكن احق بالسؤال  
 عنها من الصوم كانت مثله **عن ام سلمة** الرواية التي تخبر عن  
 ما رايته استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رايته  
 في شهر اكثر منه صيام في شعبان وفي رواية لهما لو كان يصوم  
 شهر اكثر من شعبان فانه كان يصوم كله وفي اخرى لابي داود  
 كان احب الشهور اليه صلى الله عليه وسلم ان يصوم شعبان  
 ثم يصله برمضان وفي اخرى للنسائي كان يصوم شعبان او  
 شعبان وفي اخرى ايضا كان يصوم شعبان كله **الاشعبان**  
 اي اكثره كما مر بما قبله ويحتمل انه في بعض السمن صامه كل  
 كاملا لحفظته ام سلمة ثم رايت الطبري صرح به فقال يحل علي انه كان  
 يصوم شعبان كله تارة ومعظمة اخرى ولا يصح الجمع بانه كان قبل  
 قدومه المدينة قد يشكل صوم شعبان اخذ من قول عائشة  
 فيما مر من تقدم المدينة لان صوم رمضان انما فرض في المدينة  
 في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه  
 صلى الله عليه وسلم صوم لافي شعبان ولا في غيره فالتقيد  
 بالمدينة في كلام عائشة لاستثنا رمضان لا لاقادة انه مكة  
 يشكل رثما او شرا بالصوم ونقل المص عن ابن المبارك انه لا  
 يجوز في كلام العرب ان يعبر الصوم كل الشهر عن صوم معظمة  
 قال كانه جمع بين الحد يثين بذلك **صحيح** اي علي شرط

نه

التشيعين **وكذا قال** اي ابن ابي الجعد **ويحتمل** ان يتعين هذا الاحتمال  
ليصح الروايتان ويسلمان من الاضطراب فان ابا سلمة ابن عبد الرحمن  
كان يروي عن كل من عائش بنه وام سلمة رضي الله عنهما **لما رار**  
الظاهرانها عليه فاكثرتا في مفعوليهما **من صيامه في شعبان**  
فيه انه كان يصوم منه ومن غيره لكن صومه اكثر الا قليلا  
**بل كان يصوم كله** رواية البخاري كان يصوم شعبان كله  
كان يصوم + شعبان الا قليلا فالثاني تفسير الاول ومبين لان  
المراد بالكل في هذه الرواية الاكثر وان قيل انه مجاز قليل  
الاستعمال اذا التاكيد بكل لرفع المجاز ويرد بان ذلك للغالب  
او ان التاكيد بها قد يكون لغير رفع المجاز كما يعلم من قولي الا  
وحكمة الاضطراب التي ومعلوم ان ضرورة الجمع بين الاحاديث  
سيما ان اتخذ راوينا بها يسهل ارتكاب المجازات التبعية والاشياء  
المتكلمة لان هذا اسهل من الغالب من الاحاديث مع محتمل  
وقال ابن المنير يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول  
فلول امره كان يصوم اكثره واخره كان يصوم كله انتهى  
ولم ارم الحامل له على الجمع بهذا الذي هو عكس الترتيب  
اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي اوجه ايراد  
امره يصوم كله فلما استن وضعف صار يصوم اكثره  
وتجوز الجمع بذلك في قولها هنا بل كان يصوم كله وحكمة  
الاضطراب ان قولها الا قليلا ربما يتوهم منه ان ذلك القليل  
يصدق بماله وقع له بحيث يظن انه صامه كله وانما لم يكله  
ليلا يظن وجوبه واختار صومه على الاكثر المحرم حتى المحرم مع  
قوله ان افضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم رواه مسلم  
اما لاحتمال انه لم يعلم فضل صوم المحرم الا في اخر صومه او انه

مضان

كان يعرض له فيه وفي بقية الحرم عند ريشق معه الصوم كسفر و  
واما انه كان يشتغل عن صوم الثلاثة ايام من كل شهر لسفر وغيره  
لخبر الطبراني بسند ضعيف عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم  
يصوم ثلاثة ايام من كل شهر فربما اخذ ذلك حتى يجتمع عليه  
صوم السنة فيصوم شعبان واما تعظيم رمضان لخبر  
غريب عند المص قال وفيه صدقة وهو عند غير ليس بذلك  
القوي بسئل صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعدى  
قال شعبان لتعظيم رمضان واما لانه يغفل عنه لخبر  
الصحيح عن اسامة قلت يا رسول الله ليرارك بقوم  
شهر من الشهور ما تقوم من شعبان قال ذلك  
شهر تفعل الناس عنده بين رجب ورمضان وهو شهر  
ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع علي  
وانا صائم فيمن صلى الله عليه وسلم حكمة افراد بانه لما  
اكتفته شهر ان عظماء ان اشتغل الناس بهما فصار مغفوا  
عنه مع ما انضم لذلك من رفع الاعمال فيه اي رفع حله  
اعمال السنة فلا لنا في رفعها كل يوم وليلة ويوم الاثنين  
والخميس لان الاول خاص باعمال اليوم والليلة والثاني باعمال  
الاسبوع قبل ويوحى من هذا الحديث ان صوم شعبان افضل  
من صوم رجب انتهى وله وجه لكن مداهنا ان رجب افضل  
لانه من الحرم وقد مر عن مسلم ان الحرم افضل فيقاس  
به رجب كيف وقد قال بعض الشافعية انه افضل فيقاس  
الحرم لكنه ضعيف وفي سنن ابي داود انه صلى الله عليه وسلم  
نذب الى الصوم من الاثر الحرم ورجب احدها وعذرة

انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلاثا اخرججه ابو داود  
وعن غيره وعن ابي قلابة ان في الحجة قصر الصوم رجب قال البيهقي  
ابو قلابة من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ واما ما ذكره ابن  
ماجه من حديث ابن عباس انه نهى عن صيامه فالصحيح وقته  
على ابن عباس ولا حجة فيه واما انه ينسخ فيه الاحمال بخبر  
ضعيف عن عائشة قلت يا رسول الله اري كثير اكثر صياما  
في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه للملك الموت من يقض  
فانا احب ان ينسخ اسمي الا وانا صائم واما لان صومه كالنحر  
على صوم رمضان والنهي عن الصوم في النصف الثاني  
من شعبان محله فمن لم يصله بما قبله ولم يكن له عادة  
ولا قضا عليه ولا نذر فافسده زوي ابو داود انه صلى الله عليه  
وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة ولا ينافيه خير مسلم عن عائشة  
ما رايت صائما في بعض العشر قط لانه لا يلزم من انتفا  
لويتها انتفا وقوع ذلك كيف وقد اثبتت غيرها وفي البخاري  
ما مر من ايام العمل الصالح فيها افضل منه في هذه يعني  
العشر الاول من ذي الحجة والصوم من العمل الصالح وفي رواية  
ما من عمل عند الله ولا اعظم اجرا من خير عمله في عشر الاخرى  
وفي الصحيحين ابي عوانة وابن حبان ما من ايام افضل عند  
الله من ايام عشر ذي الحجة وهو مخرج في ان هذا العشر افضل ايام  
السنة ولا ينافيه خير مسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم  
الجمعة يوم عرفة او الحرم وما من جملة العشر وسبب اختياره  
اجتماع اسماء العبادة فيه من نحو الصلاة والصوم والحج كذا

قيل وفيه وفقه فان ظهر الحديث انه افضل بالنسبة للحاج وغيره  
الا ان صلاحيته لذلك اقتضت افضليته مطلقا واستفيدة من  
قوله ما من ايام انا ايامه افضل حتي من العشر الاخير من رمضان  
لا شئ له علي يوم عرفه الذي لم ير الشيطان احقر منه ولان  
صومه يكفر سنتين وعلي اعظم الايام عند الله حرمة وهو  
يوم النحر الذي سماه الله يوم الحج الاكبر وليالي العشر الاخير  
افضل من لياليه لا شئ لها علي ليلة القدر التي هي خير ما  
الف شهر قاله ابن النقا شواظيب في الاتصال له وله  
وجه لكن الذي يصرح به كلام الائمة ان ايام العشر الاخير افضل  
لانه سيد الشهور كما في الحديث ولان الله تعالى اختارها  
لهذا الوقت الذي اصابه لنفسه دون بقية العبادات  
ومن ثم كان الصوم افضل من الحج فتخصيص الشارع لها  
بالافضل يدل علي انها افضل وحينئذ تغير حل هذه  
الاحاديث علي ما عدا رمضان ويؤيده ان فضيلة الزمن  
ليس معناها الا افضلية العبادة فيه وقد تقرر ان عبادة  
ايام رمضان افضل من عبادة ايام تلك العشرة فكانت  
تلك افضل من هذه **من عرفة كل شهر ايام من اوله ثلاثة**  
**ايام** رواه ايضا اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وانما كان  
يفعل ذلك ليقترن الشهر بما يحصل جميعه اذ الحسنة بعشر  
امثالها ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صوم  
ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله الله وروي مسلم ثلاثة  
ايام من كل شهر ورمضان الي رمضان فهذا ايام الدهر كله  
**وقل ما كان يقطر يوم الجمعة** لا ينافي كراهة صومه لنبيه

صلى الله عليه وسلم عنه بقوله في الحديث المتفق عليه لا يصوم  
 أحدكم يوماً الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم قبله أو يصوم بعده  
 لا احتمال أنه كان لا يصومه مضموماً إلى الخميس أو السبت وعند  
 منعه إلى غيره لا كراهة وإنما المكروه أفراده كما دل عليه الحديث  
 وسبب الكراهة أموراً أصحها أنه يوم عيد يتعلق به وظائف  
 كثيرة دينية والصوم يضعف عنها ومن ثم تكرهه  
 صوم يوم الجمعة عرفه للحاج لأنه يضعفه عن تلك الوظائف  
 الدينية التي فيه بخلاف ما إذا لم يعبره فإن فضيلة الصوم  
 ما قبله أو ما بعده بخير ما فات بسبب ذلك الضعف وكذا  
 لا يكره أن وافق نذر كان نذر صوم يوم قدوم زيد فوافقه  
 وأما دعوى أن صوم الجمعة بلا كراهة من خصا بضمه صل  
 الله عليه وسلم فيحتاج لدليل ومجرد صومه مع نفيه لا يدل  
 على الخصوصية إلا لو ثبت أنه كان يفرد به ويدأوم على أفراد  
 والا احتمال أنه لبيان الجواز وكذلك دعوى أن المراد بالصوم  
 الإمساك إلى ما بعد صلاة الجمعة ثم يتعدى حينئذ ولم  
 يبلغ ما لكأرضى الله عنه انتهى عن صومه فاستحسنه  
 وأطال في موطأيه وهو وإن كان معذوراً لكن السنة مقدمه  
 على ما رآه هو وغيره قاله النووي **الحرثي** يحجم مضمومه  
 فوافقه فمجهول **قالت** إلى آخره رواه النسائي أيضاً  
**تجريد** أي يقصد يوم الاثنين والخميس من أضافته  
 المنسب إلى الاسم أي صومها لأن الأعمال تفرق فيها  
 كما في الحديث الأبي قزيباً ولأن الله تعالى يعفر فيها  
 لكل مسلم إلا المتهاجرين رواه أحمد إلا المتطاعين لمن حرم

مناطعته واستشكل استعمال الاثنين بالنون مع قولهم ان  
المثنى وما الحق به اذا جعل علما واعرب بالحركة يلزمه الالف  
كما ان الجمع اذا جعل كذلك يلزمه الواو والاما شدة واستثنوا  
من الاول الجرين فان الاكثر فيه الباء انتهى ويحاج بان يوضح  
من هذا ان الاثنين كالجرين في ذلك لان عايشه من اهل  
اللسان فيستدل بنطقها به كذلك على ان ذلك لغة فيه **بغرض**  
**الاعمال** الحج اي على الله تعالى كافي رواية المص في غير هذا الكتاب  
وفي رواية النشائي على رب العالمين ولا ينافيه عرضها ليل  
وتنهار كما دل عليه حديث نزول الملايلة وسلاكة النهار  
لرفع تلك وعرضه وحبر مسلم برفع اليه عمله الليل قبل النهار  
وعمل النهار قبل الليل لانه هذا عرض تفصيلي وذاك  
عرض لاجمال السنة واجالي وبغرض ايضا ليلة النصف من شعبان  
وليلة القدر عرضا اجاليا ايضا لكنه اعتمد من ذلك الاجالي لانه  
عرض لاعمال السنة وذلك لاعمال الاسبوع كما مر فيها وروي  
مسلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال ولدت  
فيه انزل على **بصوم من الشهر السبت** الحج انما فعل  
ذلك ليعين به جميع ايام الاسبوع ولم يوالها من اسبوع واحد  
ليلا يشق على الامة الاقتداء به في ذلك وانما ترك الجمعة هنا  
لانه كان يكثروا صومه على ما مر واختار عايشه واخرون العمل  
بقضيه هذا فعينوا الثلاثة التي يسمن صومها من كل شهر  
في السبب وتاليه من شهر والثلاثا وتاليه من شهر بعده  
وهكذا وروي النشائي كان صلى الله عليه وسلم يصوم من  
كل شهر ثلاثة ايام الاثنين والجنيس من هذه الجمعة والاثنين

من القبلة وفي رواية اول اثنين من الشهر ثم الخميس الذي يليه وروي  
احد والنسائي بسند فيه مجهول او مجهول لان الله صلى الله عليه  
وسلم كان اكثر الايام صياما السبت والاحد ويقول انهما عند  
المشركين واني احب ان اخالقهما لاني انا فيه خير احد وجماعة  
لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم تجدوا  
الا عود شجرة فليمنعوه لان محل النهر ان افتراد بالصوم  
تتبعه سمي يوم السبت بذلك لان السبت القطع وذلك  
انقطع فيه الخلق وقوله اليهود لعنهم الله ان الله استراح  
فيه ثلثي ايام تعالى رده عليهم يقول عن قايلا وما مننا  
من لغوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن ثم اجمعوا  
انه لا ابلد من اليهود والاحد بذلك لانه اول الاسبوع  
على خلاف فيه حرزته في شرح الغياب وشمسة الباق في  
الجعة ظاهرة وسمي يوم الجمعة بذلك لانه ثم فيه خلق  
العالم فاحتضت اجزاه في الوجود ثم هذه الاسماء الا  
علام الغالبة وهي تلزمها اللام والاضافة الي علم الاسما  
شد كاشان فانه عند سيبويه علم لليوم بلام ودونها كن  
خالقه المبرد **والاثنين** روي بكسر التوز وهو القياس  
لان اعراب الاعلام الغالبة على اصلها وبفتحها اعرابا  
له بالحركات وكلاهما وكذا يقال في الجمع العلم ومرفعه انما  
اشكال وجواب **الثلاثاء** يجوز فيه ايضا الثلاثة يوزن  
**علما والاربعاء** بثلاث ابا **الثلث من صيامه في شعبان**  
مرات الحرم افضل منه للصوم وان كثارة الصوم في شعبان  
لا يدل على انه افضل منها لما مر **الربيع** مرقريا **الصبي**

4

بضم المجهة وفتح الموحدة وهو ثقته روي عنه السنة في صحاح  
وقصد الثرمذي بذلك الرد على من عمر انه لبن الحديث  
وذكر هذا هنا دون ما رولان ما رواه هنا يعارضه ما روي  
انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغرة والاثنين والخميس  
وايام البيض وكذا ذلك مما فيه انه ياتي ببعض ايامه  
ففيها لصومه فربما طعن طاعن في يزيد فردة بتوثيقه  
مع الاشارة الي انه لا تعارض وجهه ان معز كونه  
لا ياتي بذلك انه كان في كثير من اوقاته يتروك تلك الايام  
المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن يلتزم  
اياما بعينها لا يتفك عنها نظير ما مر في ساعات الليل  
بالنسبة لقيامه ونومه **قالت قلت لعائشة** الخ  
رواه عنها ايضا مسلم **من اية** اي من اي ايامه لان اي  
اذا اضيفت الي جمع معرف يكون السؤال عن تعيين بعض  
اجزائه كاي الرجال جا اي ازيد ام خالد فلا حاجة لتقدير  
تأخر مضاف بينها وبين الضمير فالواو لعله صلى الله عليه  
وسلم لم يوافق علي ثلاثة معينة ليلا يظن بقيتها واصل  
السنة كصل يصوم ايام ثلاثة شام من الشهر والافضل  
صوم الايام البيض الثالث عشر شام من الشهر والافضل  
صوم الثاني عشر احتياط وليس ايضا صوم ثلاثة ايام  
من اول الشهر وثلاثة من اخره السابع والعشرين  
وثالثيه ومن احتياصوم الايام البيض كثيرا من الصحابة  
والتابعين وروي النسائي عن ابن عمر عباس كان صلى الله  
عليه وسلم لا يفطر ايام البيض في حضر ولا سفر وروي احمد

عن حفصه اربع لم يكن صلى الله عليه وسلم يدعهن صيام  
عاشورا والعشر وايام البيض من كل شهر وركعتي الفجر  
وكان المراد بالعشر عشر ذي الحجة **قالت كان** الخ رواه عنها  
ايضا الشيخان وغيرهما مع بعض تخالف لا يغير المعنى واستفيد  
منه تعيين وقت الامر بصيامه وهو ان قدومه المدينة  
وقدومه لها كان في ربيع الاول فيكون الامر بصيامه وهو اول  
قدومه المدينة وقدومه لها كان في ربيع الاول فيكون الامر به  
او السنة الثانية وفي شعبانها فرض من رمضان فلم يقع  
الامر بصومه الا سنة واحدة ثم فرض صومه الي راي المتطوع  
ففي فرض صحة دعوي انه كان قد فرض رمضان فلم يقع الامر  
بصومه الا سنة واحدة ثم فرض صومه الي راي المتطوع ففي  
فرض صحة دعوي انه كان قد فرض فقد نشأ فرضه بهذا  
الحديث الصحيح وروي الشيخان عن ابن عمر انهم كانوا  
يصومونه وانه صلى الله عليه وسلم قال ان عاشورا يوم  
من ايام الله تعالى فمن شأصامه وسلم عن سلة ابن  
الاكوع بعث صلي الله عليه وسلم رجلا من اسم يوم  
عاشورا فامر ان يوذّن في الناس من كان لم يطعم فليم  
ومن كان اكل فليتم صيامه الى الليل واختلفوا هل كان واحدا  
حين شروع صومه فقال ابو حنيفة نعم قال اصحابنا لا ولكنه  
كان منكرا لئلا يندب فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد  
اجبج ابو حنيفة بقوله امر بصيامه والامر للوجوب  
وبقوله فلما فرض رمضان قال من شأصامه ومن شأتركه  
واجبج اصحابنا بقوله هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم

صيامه قالوا ومعنى فامره ان يؤذن الخ اذا من كان يؤي صومه  
فليتم ومن لا فليمسك بقية يومه وان اكل لحمة اليوم فليس  
هذا الا مساك حقيقة صوم لا يفطر اكلوا ثم امروا بالانتهاء  
فاندفع الاحتجاج به على اجزائية صوم الفرض من النهار  
سواء وقد وافق ابو حنيفة الثاقب بالاجزاء على ان شرطه  
ان لا يتقدم معسدا ككل ربح بعض المتأخرين من محدثي  
التشاقق فيه انه كان واجبا ثم نسخ الامر به ثم تأكده  
بالنفاذ العام ثم زيادته بامر من اكل بالامساك  
ثم زيادته بالامر بالامساك اذ لا يرصنع فيه الاطفا  
ويقول ابن مسعود في مسلم لما فرض رمضان ترك  
صوم عاشوراء مع علمه بانه ما ترك نذبه وبان القول  
بان النسخ تأكده نذبه والباقي مطلق نذبه ضعيف  
بل تاكده في باقي سبامع الاهتمام به حيث قال ابن  
عشت لا صوم من التسعة والعاشر ولشريعته في صومه  
وانه يكنى السنة فاي تاكيد ابلغ من هذا انتهى ولك  
رده بان قوله ولم يكتب عليكم صيامه صريح في نفي الوجوب  
لان الوجود مرانتي ونحن لا نقول زال تاكده بالكلية  
بل الذي نقوله ان تاكده باق لكنه دون ذلك التاكيد  
لانه لما شرع صومه كان مفتردا لا يشتركه غيره فكان  
تاكده اعظم من مشروعيته مع وجود غيره فاندفع بذلك  
جميع ما احتج به وظهور ما قاله الاصحاب **عاشوراء** بالمد  
على المشهور وهو عاشر المحرم عند جمهور العلماء سلفا  
وتخلفا لكن في مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

انه قال لسائله عن صومه اذا رايت هلال المحرم فاعده  
 واصبح يوم التاسع صايما فقال له هكذا كان محمد صلى الله  
 عليه وسلم يصومه قال نعم وظاهره ان عاشورا هو  
 التاسع المحرم احدا من اظها الابل فان العرب تسمى اليوم  
 الخامس من يوم الورد ربحا وهكذا وسياتي في الحديث  
 ما يردده علي انه قيل اراد بذلك ~~العاشر~~ العاشر لقوله  
 في رواية اخرى اذا أصبحت من تاسعه فاصبح صايما  
 اذا لا يصح صايما بعد ان اصبحت صايما تاسعه الا ان يؤتى  
 الصوم الليلة المقبلة وهي الليلة العاشرة وقيل انما  
 امره بصوم التاسع والثاني بمعرفة ان عاشورا هو  
 اليوم العاشر واخباره انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يصومه اما على حقيقته او يوافق بانته خلد فعله على الام  
 وعزمه عليه في المستقبل انتهى فالثاني ممكن بخلاف  
 الاول لما فاتته قوله صلى الله عليه وسلم لما صام عاشورا  
 فقال لو انه يا رسول الله يوم تقطع اليهود والنصارى  
 فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال نعم  
 يا رسول الله قال حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية لينة بقيت التي قابل لا صوم من التاسع رواه  
 مسلم وفي الحديث ايضا نضرب بان الذي كان يصومه ليس  
 هو التاسع رواه مسلم فتعين كونه العاشر **تصومه**  
**قرش** هو ولد النضر بن كنانة وقيل فخير بن مالك  
**في الحاء عليه** هم من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم  
 يخملهم للقوة من اهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه

كسوة الكعبة وعن عكرمة انه سئل عن ذلك فقال اذنت  
اهل الحجاز عليه قريش ذنبا في الجاهلية فغظم في صدورهم  
فتتلهم صوموا عاشر الايكفرد لليهود يحتمل ان  
يكون ذلك موافقة لهم كما في الحج وفيه رد على من استشكل  
الخبر الاتي في سوانه صلى الله عليه وسلم لليهود لما قدم  
المدينة عن سبب صومه ثم رواه فقهم بانه كيف يرجع  
خبرهم ووجه الرد انه كان يصومه كما يصومونه قريش  
في مكة فلما قدم المدينة وجد اليهود يصومونه ايضا  
بوجه او ثواتر منهم او اجتهد لا بمجرد اخبار احادهم  
قاله النووي كما روي رد اعلى عياض وقال القرطبي  
يحتمل ان يكون استيلافا لهم كما استالفتهم باستقبال قبلتهم  
وعلى كل فلم يصمه اقتدا بهم فانه كان يصومه قبل ذلك وكان  
ذلك في وقت تحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينه عنه سيما  
ان كان فيه ما يخالف اهل الاوثان فلما فتحت مكة واشتهر  
الاسلام احب مخالفتهم ايضا بالعزم على صوم التاسع لما قبل  
له انهم يعظمونه فعلم ان سبب صومه ان لا يتشبه باليهود  
في افراد العاشر وقيل سببه الاحتياط في صوم العاشر  
والاول اولى لخبر التزاد صوموه وخالفوا فيه اليهود  
وصوموا قبله يوما وبعده يوما واحدا **نحوه** **صافه** **وامر**  
**بصيامه** سبب ذلك ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس  
انه لما قدم المدينة راي اليهود يصومه فقال ما هذا اليوم  
الذي يقونه قالوا هذا يوم عظيم وفي رواية صالح اخي الله  
فيه موسى وبنو اسرائيل من عدوهم واعزق فيه فرعون

وقومه فصامه موسى شكرا فتحن الصومه فقال صلى الله عليه وسلم  
فتحن احق واوي موسى منكم فصامه صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه  
وفي رواية انه قد مر المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشورا  
ولا اشكال فيه وان كان افا قدم في شهر ربيع الاول لان في الكلام حذف  
تقدم به قد مرها فاقام الي يوم عاشورا فوجد اليهود صياما  
وهذا الصواب من تأويله بانه يحتمل ان اولئك اليهود كانوا يحسبون  
بحساب السنين الشمسية فصادف بحسابهم يوم قدومه صلى الله  
عليه وسلم المدينة ثم ظاهرا لحدوث ان سبب صومه موافقتهم  
علي الشكر ولا ينافيه خبر البخاري كان يوم عاشورا نغده اليهود  
عبيدا قال صلى الله عليه وسلم فصوموا انتم اذ لا يلزم من تقطيعهم  
له واعتقاده عيد الا انهم كانوا لا يصومونه بل صومه من جلة تقطيعه  
لخبر مسلم كان أخبر اهل خيبر بصوم يوم عاشورا يتخذونه  
عيدا وحاصل ما ورد فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه  
بملكه ولا يلزموا مريه ثم لما قدم المدينة صامه وامره ثم لما  
فرض رمضان تركه وقال انه من ايام الله فمن تشا صامه  
ومن تشا تركه ثم عزم اخر عمره ان يضم اليه التاسع وفي مسلم  
انه يكفر سنة وصورة يوم عرفه يكفر سنتين وحكته انه مشهور  
لموسى عليه السلام وعرفه مشهوره لمحمد صلى الله عليه وسلم  
فلذلك كان افضل وورد من وسع علي عياله يوم عاشورا وسع الله عليه  
السنة كلها وله طرق قال البيهقي اسانيد ها كلها ضعيفة ولكن  
اذا انضم بعضها لبعض افاد قوة وصح بعضها الحافظ ابن تاجر وقره  
الزبير العراقي قال وعو حسن عند ابن حبان وله طرق اخرى على شرط  
مسلم وهي اصح طرقه فتقول ابن الجوزي انه موضوع ليس في محله

**ففي اقتضاه رمضان** أي شعبان في السنة الثانية من الهجرة **من**  
**شئ منه ومن شئ يومه** أي من شئ من الأيام **شئ** أي يعمل نافلة  
 لصلاة أو صوم دمه بكسر فسكون أصله ذو مه قلبت واوه بالكسر  
 ما قبلها وهو في الأصل المطر الذي مع سكون بحيث لا يكون فيه  
 رعد ولا برق تشبهت عمله صلى الله عليه وسلم به في دوامة مع  
 اقتضاده ومجاوبته للعلو وجعلت علي صيغت التنوع من الدوام  
 لإفادة أنه كان له نوع دوام مخصوص وعدلت عند الجواب بنعم ولا  
 المطابق للسؤال أي ما قلته لأنه أبلغ لقضيه جواب السؤال المذكور  
 وجواب سؤال آخر مقدرا لأنها أفادت أنه كان يخص بعض الأيام  
 بشئ كالثنين والخميس بالصوم وهذا جواب للسؤال الأول ثم  
 يتوأم عليه وهذا جواب عن السؤال الثاني المنزب على الأول  
 وتقديره إذا كان يختص بعضها بشئ هل كان يدوم عليه  
**وايضا يظن ما** أي العمل الذي كان **رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم يفتقد** ويدوم عليه وخضت الصحابة بذلك لأنهم كانوا مع  
 علو همتهم واستشارة قلوبهم بركة صحبته صلى الله عليه وسلم  
 إذا عجزوا عن اطاقته ذلك وغيرهم أعجز ما أي العمل الذي  
**ففي حوائج** أي المدد عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما  
 أو غيرها **فوالله** في رواية فإن الله **لا يعمل في** **كل** **أمر** **بفتح**  
 أو لهما وثانيهما وفي رواية لا يسألهن حتى تسألهن وأما معنى  
 واحد وهو فتور يقرض لنفس من كثرة مزاولة شئ فيوجب  
 الكلال في الفعل والتفكر عنه ولا يستحال هذا في حقه تعالى  
 لشره عن سائر سمات المحدثات وأما ذكر هذا المشاكلة  
 بحزن تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وحزاسية سيئة

مثلها وجب ان يراد في حقه تعالى غايته وهي ان لا يقال بها هل عسده  
 معاملة المات فيقطع عنهم ثوابه وبسط جوده وانعامه حتى يقطعوا  
 عمله فحينئذ يقطع عنهم ذلك فعلم ان المراد امرهم بالاعتقاد في  
 العمل دون الزيادة فيه لئلا يساموا منه فيعرضوا فيعرض الله عنهم  
 وقيل المعنى عليكم بالاعتقاد فان فعلتموه مع الحلال يعرض الله عنهم  
 فلا يتقبله لان فاعله كالعاقل الساهي عنه بل واقع بخلاف ما كان  
 مع نشاط النفس واقبالها عليه بجليتها فانه يتقبلها يتقبله  
 لتوجهه اليه على الاكل الاحوال وقيل المعنى لا يعمل اذا سئلتم اذلو  
 ملحين ملوا لم يكن له عليهم مزية وفضل ويرد بان هذا المعنى  
 لا يناسب اللفظ اصلا والمزية والفضل عليهم واصحان لمن له ادنى  
 بصيرة وقيل المعنى لا يقطع عنكم فضله حتى تقطعوا سوا الهوى  
 الحديث الحديث على الاعتقاد في العمل وكالشفقة ورافته  
 صلى الله عليه وسلم بهم حيث ارشدهم بما يصلحهم مما يمكنهم  
 المداومة عليه من غير كثير مشقة وضرب مع انبساط النفس  
 وانسراح الصدر وهو غاية الكمال في العبادة بخلاف تعالى المشق  
 فانه يصحبه ضد ذلك فيقوته الخير وقد ذم تعالى المشق  
 من فرط في عبادة اعتادها بقوله فارعوها حق رغابتها  
**احب** يجوز رفعه ونفيه **وان قل** لانه خير من كثير منقطع  
 اذ يدوم القليل ندوم الطاعة والذكر والمراقبة والاحلاص  
 والاقبال على الله سبحانه وتعالى وهذه ثمرات تزيد على الكثير  
 المنقطع اضعا فاكثيرة قيل المناسبات ذكر حديث المداومة  
 في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب العبادة اذا اختصا  
 لها نصوص ولا يغيره ويحاج بان تاحير ذلك الى الصوم فيه

بلغ مقابله

مناسبة ايضا لان كثير من يداومون عليه اكثر من غيره فذكر ذلك  
 فيه زجرجون موجب الملاوفية وفي غيره **فمسألة** أي الرحمة **تتعدد**  
**ف** أنه ينسب للقاري مراعاة ذلك فحيث مر بأنه رحمة سال  
 الله الرحمة أو مر بأنه عذاب استعاذ منه أو بأية تنزيه مخوف  
 باسم ربك الاعلى العظيم نزه أو بخواليس الله باحكم الحاكمين  
 ليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال باي وانا على ذلك  
 من الشاهدين او بخوفا سئلوا اهل الدكر الله من فضله  
 قال اللهم اني اسئلك من فضلك **ر ر ر** عطف على استفتح  
 فليطول قراته المقتضى لتزاحي الركوع اولها اي بتم **سورة**  
**سورة** فيه حذف العطف بقربة مامر في الحديث انه قرا  
 النساء والمائة فزعموا انه تأكيد لفظي عطف عن ذلك **في**  
**و** المذكور في القراءة من ادائها وفي الركوع وما بعده  
 من الادعية المذكورة **المجبروت والمسوت** فعلوت من الجبر  
 والملك للمبالغة كما مر ثم بعد تمام الركعة الاولى والقيام للثا  
**قرا** ال **عمران** ثم **سورة** اي قرا سورة في الثالثة واخرى في  
 الرابعة **مسألة** اي يركع في كل ركعة بقدر قيامها وتمران  
 صلواته صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة باختلاف احواله  
 فتارة يوتر التحفيف كان يكون وراه من له تشغل او يعرض مقتض  
 للتحفيف وان كان اراد التطويل بل كان يسمع بك الصبي وتارة  
 يوتر التطويل كان لا يكون وراه احد او وراه من يوتر التطويل  
 وحكمة ذلك بيان جواز كل من الامرين لكن الافضل للامام التحفيف  
 الا ان وجدت الشروط السابقة وقد امر صلى الله عليه وسلم بذلك  
 فقال ان منكم منفرين فايكم صلى بالناس فليتحفف فان فيهم

نية

المستقيم والضعيف وذا الحاجة ووجه مناسبة الحديث للتر  
 جة فلا قال زعم انه لا يناسبها لانه لما انجز الكلام الي ان افضل  
 الاعمال ما يطابق بالصفة السابقة بين بهذا الحديث ان الكتاب  
 المشتق في نادر من الاحوال لا ينافي ذلك لان النفس لا تنفر  
 من المشتق مرة او مرتين وانما تنفر من مداومة عليه وكذا  
 قال ائمتنا في الارقا ولا تكلفوهم اي الارقا من العمل ما لا يطيقون  
 محل التخي اذا دامت ذلك لا تكلفهم المشتق اي الذي لا يجتنب منه  
 محذور التيمم في نادر من الاوقات **باب ما جاء**  
**في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا في**  
 للمناجاة افا دبرها اجابت بذلك علي الفور وان ذلك يدل  
 علي ضبطها وقراءة استحضارها لصفة قراءة صلى الله عليه  
 وسلم **هي** الخ رواه عنها ايضا ابو داود والشمسي **تتم**  
 نصف **مفسر** مبينة واصحة مفصولة الحروف من المفسر  
 وهو البيان ووضفها لذلك اما بان يقول كانت قراءته كذا  
 او بالعقل بان تقرأ القراءته صلى الله عليه وسلم قبل وظاهر  
 السياق يدل علي هذا الثاني **هذا** مصدر خلافا لمن حرقه  
 اي ذات مد وهو هنا اشباع الحرف الذي بعده الف او واو  
 او يا من غير افراط في ذلك فانه من موم وروى البخاري  
 عن انس انها كانت تقرأ بسم الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم  
**يفقطع قراءته** بتشد يد الطائي يقف علي فواصل الاي  
 وقد بينت ذلك بقولها **يقول الحمد لله رب العالمين**  
**ثم يقف** الخ اي وهكذا يفعل في سائر الاوقات ومن ثم  
 قال ائمتنا يسن للمصلي ان يقف علي كل اية من اي الفاتحة

قال بعض المتأخرين الا البسملة فلا يقف عليها فليصلها بالحمد لله  
 رب العالمين اعلاما بانها منها انتهى وبذلك صرح في المجموع  
 فتاويسين وصل البسملة بالحمد لله للامام وغيره وان لا يقف  
 علي انقمت عليهم لانه ليس بوقف ولا ينتهي اية عندنا انتهى  
 وتعليقه في شرح المنهاج وعبارته وما ذكره في الاولي عجيب فقد  
 صح انه صلى الله عليه وسلم انه كان يقطع قراءة يقول بسم الله  
 الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن  
 الرحيم ثم يقف ومن ثم قال البيهقي والحكيم الترمذي وغيرهما  
 بسن ان يقف علي روس الاي وان تعلقت بما بعدها للاتباع  
 انتهت وتقوليه فقد صح بعلم رد ما قيل حديث المتن موبد  
 ان البسملة ليست من الفاتحة وعلى التثنية فقد صح انه صلى  
 عليه وسلم وقف على البسملة كما تقرر وعد البسملة اية من الفا  
 فعلنا بالصرح وبزكنا المحتمل وحكمة الوقف علي الرحيم مع ان فيه  
 قطع الصفة عن الموصوف تعليل الامة مروى الاي فقد صح  
 بعضهم في الحديث بان محل الوقف يوم الدين غفله منه  
 عن حكم القواعد وحكمة فعله صلى الله عليه وسلم ولو قدح فيه  
 بان سنده انقطعا لاصاب ثم رأيت صاحب القاموس  
 عليه بانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف علي راس اية  
 كل اية وان كان متعلقا بما بعده وغيره بان قول بعض القراء  
 الوقف علي ما ينفصل فيه الكلام او ينفصل عن السنة وان  
 اتباعه صلى الله عليه وسلم اولي انتهى والاولي ان يقال ما قاله  
 القراء محمول علي ما لم يعلم فيه وقف له صلى الله عليه وسلم فهذا  
 الوقف التام فيه اولي وبهذا الحديث والذي قبله علم ان قراءة

حكمة

صلى الله عليه وسلم كانت ترتيلا لأمدا ولا عجلة بل مفسرة الحرق مستو  
 ما يستحقه من مد وغيره لأنه كان يقطعها آية آية **كان** أي كان  
**كل ذلك** روي بالرفع قبل والظاهر المصعب ليلا يحتاج إلى حذف  
 المفعول انتهى وليس بشي لأن الرواية لا تشترك في مثل أمر بخبرين  
 لا غير **رما أسر ورما جهر** فيجوز كل من الأمرين  
 واختلفوا في الأفضل خارج الصلاة فزج كلا طائفة والمختاران  
 ما كان أو فر للمخشوع وأبعد عن الربا هو الأفضل **سعة** أي لأن  
 النفس قد تنشط إلى الأيمن فلو ضيق عليها يتعين أحد هما  
 رما لم تنشط إليه فتحرر هذا الخبر الكامل **كنت** **سمع** الخ فيه  
 دليل للجهر حتى في النافلة ليلا إذا الغالب من أحواله صلى الله  
 عليه وسلم أنه إنما كان يقرأ بالبلاد أخذ الصلاة لكن الأفضل  
 عند لمن لم يصلي ليلا التوسط في المواضع المطلقة بين  
 الجهر والاسرار بأن يقرأ بهذه امرأة وهذه امرأة وبأن يكون  
 بصفة لا تسمى عرفا أسرا ولا جهرا وإن كانت لا تختلف عن  
 أحدهما في الحقيقة إذا لا واسطة بينهما والاسرار من غيرها  
 ألا تكون في رمضان وحديث أم هانئ هذا لا ينافي ذلك  
 لأننا لم نتحقق أنها سمعت فيه ذلك في الصلاة وعلى المنزل  
 عملا بالغالب السابق فيجوز أنه في نافلة مطلقة وعلى  
 المنزل فهو لبيان الجواز وكلامنا إنما هو في الأفضلية **عريش**  
 هو ما يستظهر به أو ما يهيا لمرتفع عليه **يقول** **رايت** **عريش** الخ  
 رواه عنه أيضا البخاري أنا فتحنا كذا أي أحرا سورة كما اقتضت  
 رواية قراءة الفتح يوم الفتح **ورجع** والمزجيج قبل يزيد القراءة  
 ومنه تزجيج الأذان وقيل تتارب ضرب الحركات في الصوت وهو

بليغتنا بلم

المراد هنا إذا المروي عن صفة ترجيعه هنا أنه كان يمد الصوت  
في القراءة نحو آ آه آه قال ابن الأثير وإنما حصل منه هذا  
والله لأنه كان إذا كتب حركة ناقته ووعرته فحدث الترجيع  
في صوته ولا يوجب الحديث إلا أن كان لا يرجع أي بعد الركوب  
فلم يحدث في قرأته ترجيع انتهى وفيه نظر والظاهر أنه  
صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قصدا أو كما حكته أن الترجيع  
يشتا غالبا أرتجيه حدث عند النفس سرورا وبسطا  
ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم قد حصل له من ذلك يوم  
الفتح خط وأفرق كان سببا لترجييعه ويؤيد ذلك أنه من  
تحسين الصوت بالقراءة وهو يتأكد المذهب لأمره صلى  
الله عليه وسلم به والحديث إلا في بعد صوته ينتهي حمله  
على أنه كان يترك الترجيع في كثير من الأحاديث لعدم  
مقتضيه الذي ذكرته أو لبيان أن الأمر واسع في فعله  
وتركه ثم رأيت بعضهم رد على ابن الأثير بأنه لو كان  
لهذا الناقه كان غير اختياره وحديث فلم يكن عبدان  
بن معقل عليه وفعله اختيار الناس به ولم ينسب  
الترجييع لفعله بقوله كان يرجع في قرأته ويوافق هذا  
الحديث حديث زينوا القرآن بأصواتكم وحديث ليس  
مننا من لم يتغن بالقرآن وحديث ما أذن الله أي استمع  
لشئ كاذبه أي بالتمتر بك ليس حسن الصوت يتغن  
بالقرآن وزعم أن الحديث الأول من باب القلب أي زينوا  
أصواتكم بالقرآن لا ليل عليه وما يؤيده أنه صلى الله  
عليه وسلم استمع لقراءة أبي موسى الأشعري فلما أخبره

بذلك قال لو كنت اعلم انك لستم بحبرته لك خبير اي حسنة  
وزيئته بصوتي تزينا وحدث لكل شئ حلية وحلية القرآن  
حسن الصوت وقد كثر الخلاف في التطريب والتفخيم في القرآن  
والحق ان ما كان منه طبيعة وشجته كان محمودا وان اقامته  
طبيعته على تحسين وتزيين كما مر عن ابي موسى لثاثر الثاني  
والسابع به خلوة عن التكليف والتضع وانما ما به تكلف وتزيين  
بتعلم اصوات الغناء بالحان وانما عات مخصوصة فهداه التي كرهها  
السلف وعابوها ومن تأمل احوال السلف اعلم انه بريء من  
التضع والقراءة بالحان المخترعة دون التطريب والتحسين  
الطبيعي وقد نذب اليه صلى الله عليه وسلم لما سر من الاعادي  
ورغم بعضهم ان يكف عن معنى ليس هناك منا من لم يتفنن  
بالقرآن من لم يستغن به ليس في محله والالم يكن الحسن  
الصوت والجهر به معني على ان المعروف في كلام العرب  
ان التفرح حسن الصوت بالترجيع وروى ابن ابي شيبة  
تعلوا القرآن فعنوا به واكتنبوه وقد ضح انه صلى الله  
عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد اوتي هذا  
مزا من مزا اميرال داود نفسه ومرعته لو علمت  
انك لستم بحبرته لك خبير وهو يدل على انه كان يستطيع  
ان يتلو يا شجر من المزامير عند المبالغة في التخيروا  
تلا مثلها وما تبلغ هذا حد استطاعته فكيف لو بلغه  
**قال** اي شجده **ولا** الخ قيل فيه دليل على ان ارتكاب  
امر يوجب اجتماع الناس مكروه انتهى وفي هذا الاطلاق  
غفله عن كلام الائمة والذي يصرح به كلامهم انه ينبغي اشاعة

العلم وتعليمه لا سيما ان اجتماع الناس اذ لك وانما الذي ينبغي تركه  
ان يحشوا اجتماعا يودي الى فتنة او معصية كاختلاط الرجال  
بالنساء او اختلاط المروءة كان يكون بمحل يترتب على الاجتماع فيه  
ذلك احتساب ما يحل بها يتأكد بل يحكم على من يحل شهادته  
اذ يحرم عليه تقاطع ما يحل بالمروءة لانه تشب الى اسقاط  
واجب عليه يترتب على اسقاط واجب عليه يترتب  
على اسقاطه اذا الغير وصياح **حقه لاخذت** اي لشرعت  
**او** للشك **الحسن** هو بالفتح واحد المحون بالضم والالحان  
وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر  
ويحسن بالتشديد طرب وفيه دليل على ان ابن مغفل بين  
له كيفية ذلك التوجيه **الحسن** نسبة الى حد ان يضم  
اوله قبيلة من الاراد **بصك** بكسر ففتح للمصحلة فتشديد  
للكاف **وكان** **نبيكم** الخ رواية ائمة في غيره هذا الكتاب  
من حديث انس ما بعث الله نبييا الاحسن الوجه حسن  
الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا ولا ينافي  
ذلك حديث البيهقي وغيره في الكعراج انه صلى الله عليه وسلم  
قال في يوسف فاذا انا به رجل احسن ما خلق الله وقد فضل  
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لان  
المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا  
بين الحديثين على لناقولا عليه جمعة من الاصوليين ان التكلم  
لا يدخل في عموم كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم انه  
اعطى شطر الحسن علي ان المراد انه اعطى شطر الحسن الذي  
اوتيته نبينا صلى الله عليه وسلم **لا يرجع** مرما يعلم منه انه

لا ينافي بينه وبين الحديث السابق وان ذلك اورد من الجواب  
بان ترك الترجيع كان عن عمد وفعله كان غير عمد وقيل المراد  
ولا يرجع في العنى ويرجع في القراءة وفيه من سوا الادب  
في التغير ما هو ظاهر لا يهاجم انه صلى الله عليه وسلم كان  
يقضى بلا ترجيع وليس كذلك **باب ما جاني بكاء رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** هو بالقصر خروج الدمع مع الحزن  
وبالمداخر وجهه مع رفع الصوت اعلم ان بكاءه صلى الله عليه وسلم  
كان من جنس ما مر في ضحكته اذ لم يكن يشهيق او يخرج  
الصوت كالم يكن ضحكته بقصقه وككن تدمع عيناه حتى يهلل  
تملان ويبقع لصدرة ان يركب رحة على ميت وخوفا على  
امته وشفقته ومن خشية الله وعند سماع القرآن  
واحيانا في صلاة الليل كما سجد ذلك كله مما ياتي مطرف  
بضم اوله وفتح ثانيه المصعد وكسر الراء مع تشديد هاء  
**التشخير** بحجة فتحة فراء صحابي من مسابقة الفتح والجود  
فيه دليل على ان الصوت الذي لم يشتمل على الحروف لا يضر  
في الصلاة **ان يفر** بمجتنب صوت الرعد والقدر **الرجل** بكسر  
فتسكون ففتح القدر من الحجارة والنجاس وقيل كل قدر  
**من البكا** اي من اجله فصورته الباشي عن عظيم الرهبة  
والخوف والاحلال لله سبحانه وتعالى هو ذلك الحنين المسموع  
من الجوف والكراد انه يحبس حتى يغلي به الجوف ثقلبات  
القدر فهذا دليل على كمال خوفه وخضوعه لربه ومن ثم  
قال صلى الله عليه اني لا اعلم بالله واشدكم له خشية وقال لو تعلمون  
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا رواها البخاري وروى مسلم

والذي نفس محمد بيده لو رايت ما رايت لضحكته قليلا ولبكيته  
كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار فجمع  
الله بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية  
واستحضار العظمة الالهية ما يجمع لغيره ومن ثم صرح عنه  
انه قال وانا اتقاكم واعلمكم بالله انا قائل في الخوف والوجل  
والرهبة متقاربة فالاول نوقع العقوبة على مجاري الانفس  
او اضطراب القلب من ذكر الخوف والخشية اخض من اذهي  
خوف سترون بمعرفة ومن ثم قال تعالى انا يخشون الله  
من عباده العلماء وقيل الخوف حركة والخشية سكون الا ترى  
ان من يبرر عدو له حالة تحرك للهرب منه وهي الخوف  
وحالة استقراره في محل لا يصل اليه وهي الخشية والرهبة  
الا معان في الهرب من المكروه والوجل خفتان القلب عند  
ذكر من يخاف سطوته والهيبة خوف مقترن بتعظيم  
واجلال واكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والامانة بتعظيم  
مقترن بالحب والخوف للعامة والخشية للعلماء العارفين  
والهيبة للمحبين والاحلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة  
يكون العلم والخشية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاه  
الله واشدكم له خشية عبيده بفتح فليس اقرا الخ تعجب  
وصلى الله عنه من طلبه صلى الله عليه وسلم قرأته ليعلمها  
او يتلها ذبها مع انه انزل عليه فلا لذة له اذا قرأه ومن  
كونه صلى الله عليه وسلم طلب قرأته عليه لخير صحة قرأته  
مع ملازمة له صلى الله عليه وسلم وكون من اقام مثل الصحابة وكبرائهم  
لا سيما وله مصحف معروف يرجع اليه فيه ومن لازم ذلك صحة

ك

تفادله لانه صح

قراءة واثقانه او من كونه طلبها لا اعتقاده فيه كالايجل على استماع  
القرآن منه **شمس** يفتح فيكون فضم او كسر اي تشديد موعودها  
فيه كالدينك وتواضع الكبير حتى مع التواضع وندب استماع القرآن  
والاصغارها وتذيرها واليكاف عنها وطلبها من الغير ليس  
منه لان ذلك ابلغ في التثهير والتذير من قراءة الانسان بنفسه  
لانه يشغل بضبط الالفاظ واعطاء الحروف حقها وفي رواية  
الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك كان  
على المنبر واخذ منها حل استماع العالي لقراءة السافل  
واستحياب القراءة في مجلس الوعظ وانه لما بلغ شهيدا قال  
له جيك الآن واخذ منه حل امر الغير بقطع قراءته لمصلحة  
قيل وفيه نظر لانه لا بدل الاعلى جوار الامر بقطع القراءة  
من **غير** بالتماس الامر بالقطع انتهى وليس في محله لان  
القطع اذا كان لمصلحة ساع الامر به من امر بالقراءة ومن  
لم يامر بها وخصوص امره بها لا يمنع غيره اذا ظهرت  
المصلحة في قطعها ان لا يامر به ومن قواعدا الاصوليين  
التي لم يستحضرها هذا المباحث انه يستغنى عن التقيد  
معنى بعمه وهذا كذلك فان المعنى وهو اباحة الامر  
بالقطع بالمصلحة اقتضى انه لا فرق بين الامر بالقراءة وغيره  
**انكسفت الشمس** اي ذهبت نور كلها او بعضها يوم  
مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كما عند البخاري  
لفظ كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت  
ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر

اثبات من ايات الله تعالى لا يكسفان لموته احد ولا حياته فاذا  
ريتموها وصلوا وادعوا وجمهوروا هذا السيرة مات في السنة  
العاشرة قبل في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في الحجة  
والاكثر انه كان يوم عاشوراء الشهر وقيل رابعه وقيل  
رابع عشر ولا يصح شي منها علي الاخير لانه صلى الله عليه  
وسلم اذا كان كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته  
بالدينه اتفاقا نعم يصح ذلك علي القول بانه مات سنة  
شع وجزم النووي بانها كانت سنة الحديبيه وصرح  
بعضهم بنقد الكسوف فانه جمع بين الروايات المتعارضة  
في عدد الركوعات في كل ركعة ففي رواية في كل ركعة ركوعان  
وفي اخرى ثلاث واخرى اربع واخرى خمس بان الكسوف  
وقع مرارا فيكون كل من هذه الاوجه حايث كما عليه جمع  
من الشافعية وقواه النووي في شرح مسلم واجاب  
القابلون باستناع زيادة علي الركوعين كما هو الاصح  
من مذهبينا بان كلا من رواية الثلاث وما فوقها لا يخلوا  
واحد منها من علة ونقل ابن القيم عن الشافعي واحد البخاري  
انهم كانوا يعدون الزيادة علي الركوعين غلطا من بعض  
الرواة فان اكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الي بعض  
ويجمعها ان ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا اتخذت  
القبضة ثمين الاخذ بالراح وبهذا اندفعت دعوي نقد  
الوافقة ثم استحال الكسوف فيها والكسوف في القمر  
هو الاشهر وقد ينعكس وكل منهما يستعمل في ازالة الضوكله  
وبعضه وقال جمع الاول للبعض والثاني للجميع وقبل الاول

من كسوف الشمس  
 في شهر ربيع  
 الثاني من سنة  
 الف وستمائة

التغير والثاني ذهاب اللون وكسوف الشمس حقيق بخلاف القمر  
 فانه مستند منها فكسوفه حيلولة خط التقاطع بينهما وليس  
 جرمه مضيا بذاته وانما هو كالمرآة يحكي ما قبله منها وكذا  
 ظهور بعض السواد في اطراف جرمه بحسب الحراقة عنها  
 قال جمع ولم يصل صلى الله عليه وسلم في كسوف القمر وليس كما  
 زعموا فقد روي ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف  
 الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم واخرجه الدارقطني ايضا  
 وتاويل صلى الله عليه وسلم باطل اذ لا دليل عليه وقول ابن القيم لم يتقل  
 انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة يرد اليه قول ابن  
 حبان في سيرته انه حشف في السنة الخامسة فصل صلى الله  
 عليه وسلم واصحابه صلاة الكسوف فكانت اول صلاة كسوف  
 في الاسلام وحزمه مطلقا مغلطاي والزين العراقي  
**فصل في** الخجاف فيها كنيئات مختلفة في سلم وغيره  
 والاعتماد عندنا ان لها كنيئات محككة في سلم ثلاثا  
 ادناها ان يصلي ركعتين كسوة الظهر وثانيها ان يصلي  
 ركعتين كل ركعة فيها قيامان وركوعان مع الا  
 قترار على الفاتحة وسورة قصيرة واعلاها ان يقرأ في  
 القيام الرابع بما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قدر البقرة  
 في الاولى وخزمايتي اية منها في الثانية ومائة وخمسين  
 في الثالثة ومائة في الرابعة وانكار تعدد القيام في كل  
 ركعة قياما واحدا خلافا لما زعمه وعلى التمسك وهو  
 معارض بما هو اصح واشهر على انا نقول بموجب ما علمت  
 فانا يجوز قياما وقيامين فلم يخالف السنة بخلاف من

انكر تعدد التمام فانه خالف السنة الصريحة بلا مستند اللهم الا ان  
يقال لم تبلغه ذلك ويسبح في كل من الركوع والسجود الاول قدر  
مائة والثاني قدر ثمانين والثالث قدر سبعين والرابع قدر خمسين  
ولا يجوز زيادة ركوع علي الاربعة مطلقا عند ثا والحدوث الظاهر  
في جواز ذلك من الجواب عنه واجمعوا علي نديها واختلنوا في  
تعللها جماعة والصحيح عندنا ندي الجماعة فيها **بفتح وبتشديد**  
اي من غير ظاهري من جهة جفران فان ظهر من انفسه ان تصور  
فهل يطلان فيه تردد والاقرب البطلان **المرتعد في الخ**  
اي يتوكل وما كان الله ليعذبهم عا لاية وذكر ذلك لان  
الكسوف رماد علي وقوع عذاب فختلر صلي الله عليه  
وسلم من وقوعه او من عمومته ومن ثم روي البخاري في مقام  
فرضا يخشى ان تكون الساعة وفيه تعليم الامة ذكر وعند  
الله للمؤمنين في مقام طلب ورفع البلاء وكان فاية الدعا  
بعدم تعدد ينهم مع الوعد به الذي لا يخلف بخوبن من  
**الاجوبة** ان ذلك الوعد منوط بشرط اوقيد اختلر وبعضهم  
هنا من الاجوبة ما لا يفهم او ما يحجه السمع فاحذر **رها تمام**  
الخ فيه دليل لندي الخطبة في الكسوف وهو من هنا خلافا  
لكثيرين للاحاديث الصحيحة المرححة بالخطبة في الكسوف  
وحكاية شرايطها من الحمد والثناء والوعظة والاصل شرعية  
الاتباع الا لدليل وعمر انه انما قام ليرد علي من يعتقد ان  
الكسوف موت بعض الناس يبطله انه لو كان كذلك لاقتصر  
علي الاسلام بسبب الكسوف **فقد الله** فيه دليل لندي هنا  
من تعيين لفظ حد في الخطبة **لموت احد ولا حيائه** رده

به علي من قال حسنت الشمس موت ابراهيم وعلي من زعم  
 ان احدها لا يخسف الا لموت عظيم وعلي من زعم الوهيتها  
 او الوهية احدها اذ فيه بيان الوهية والتغير والقنا  
 والعجز وغير ذلك مما لا يلحق منه شيء بالاله وابطال ما كانت  
 الجاهلية تعتقده من تأثير الكواكب وان الكسوف يوجب  
 حدوث تغير في الارض من موت او ضرر فاعلم انه صلى الله  
 عليه وسلم انهما خلقا من مخران لا قدرة لهما على الدفع عن  
 انفسهما فضلا عن غيرها فافترعوا اي الجاوا الي ذكر الله  
 اي الصلاة كما في رواية اخرى وسببت ذكرا لا شئ لهما  
 عليه وفي رواية لابي داود وقصصه او بن كرا الخوف رد زعم  
 اهل الهيئة ان الكسوف امر عبادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ  
 لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا امرنا بنحو العتق والصلاة  
 كما في خبر البخاري فاذا رايت ذلك فافزعوا وكبروا وصلوا  
 وتصدقوا اذ قضية ان ذلك يقع به ما يخش من اثر  
 الكسوف الموجب للفرع وما يبطل به ما قالوه ايضا ما صح  
 من خبر ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا حياة  
 ولكنهما اتيان من ايات الله وان الله اذا تجلى لشئ من خلقه  
 خشي له اذ ظاهرا ان سبب الكسوف خشوع عظماء له تعالى  
 وسره ان النور والاضاءة من عالم الجبال الحس فاذا تجلت  
 صفة الجلال انطست الانوار لهيئته ومن ثم قال  
 طاووس لما نظر للشمس وهي كاسفة فبكى حتى كاد ان يموت  
 هي اخوف لله منا وبما تقر من صحة الحديث وظهور مقصده  
 اندفع قول القرابي انه لم ثبت فيجب كذلك ناعله ولوح

الشمس والقمر  
 الكسوف والخسوف  
 من ايات الله  
 في القرآن  
 سورة الاحقاف  
 الآية 34

كان تأويله اسهل من مكابرة امور قطعية قطعاً لا تضام  
 اصلاً من اصول الشريعة انتهى لكن قال ابن دقيق العيد  
 لا ينافي بين ما قاله والخديث لان الله تعالى افعل لا على  
 حسب العادة وافعل لا خارج عنها وقد رتب حاكمه على كل  
 سبب بقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن  
 بعضها وحديث العلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته  
 على خرق العادة والله يفعل ما يشاء اذا وقع شيء عريب  
 حدث عنه هم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان  
 نسايبا يتجرس عليها العادة الى ان يشاء الله خرقها وحاصله  
 ان ما ذكره ان كان حقيقاً في نفس الامر لا ينافي كون ذلك  
 تخوفاً لعباد الله **نقضي** اصل قضامات فاستعماله  
 للاشراق على الموت حجاز **فاحضنهم** ضمرها في حضنه  
 بكسر اوله وهو مادون الابد الى الكسح او الصدر والعضدان  
 وما بينهما قاله في التاموس ثم قال حضن الصبي حضناً وحضناً  
 وحضناً بكسر اوله **ام ايمن** حاشقة صلى الله عليه وسلم ومولاه  
 زوجها لزيد مولاه فولدت له اسامه وتوفيت بعد عمر بعشرين  
 يوماً رضي الله عنهم **انكبين** اي بكاً متمتعاً لا قترانه بالصباح  
 مثلاً ولذا لم يقل ان تصبحين لا يهامه ان المتنع الصباح وحده  
 وليس كذلك بل كان كالتصباح في اشعاره بالجوع حرام **عند**  
**رسول الله** صلى الله عليه وسلم عدل عن عدى لانه ابلغ  
 في الزجر والتصباح وهو رفع الصوت بالبكا حرام لكنها لما اراحت  
 دمع عينيه صلى الله عليه وسلم طنت جوارحه بالبكاء وان افترن  
 بالصباح او غيره ولذا لما نهيت قالت **لست اراك** يعني

وهو يشاء  
 منه ما ذكره  
 وقول امرأته

لها صلى الله عليه وسلم طنت بقوله قالت **لست ابكى** اي بكى  
ممتعا بكى كى وزعم ان المراد لست ابكى عن قصد يقيد ان  
ابكا الجائز هو الذي بكى به صلى الله عليه وسلم وهو ما كان في دفع  
العين فقط لانه ليس فيه جزع **وانما هي رحمة** بخلاف المقرن  
بنوح او صياح او ضرب بخذ او شق جيب او خوذ لك من افعال  
الجاهلية التي تشعر بالجزع والهلع وانت المبتدأ نظر الجيزة  
او لكون المراد به قطرات الدمع **ان المؤمن** اي الكامل بكل الباطن  
للا بسنة **خير على كل حال** لانه يشهد المحبة عين المنة  
وتزيد حمده عليها كما قال صلى الله عليه وسلم **ان نفسي تفرغ**  
**من بين جنبيه** وهو اي والحال انه يجحد الله تعالى **تقبل**  
**ابن مرقون** القريشي من المهاجرين الاولين وهو اول من مات  
منهم فيه نذب تقبل الميت الصالح **و** اي والحال انه صلى  
الله عليه وسلم **بكى او** او لشك **بهاقان** بفتح الهاء ويجوز  
اسكانها تضبان ذووعها وجاني رواية **بهاقان** الجزم بها ثاني  
وانها سالت علي وجه عثمان رضي الله عنه ولا ينافي هذا  
وكونه قول عائشة ما يكى صلى الله عليه وسلم علي ميت  
قطر **وانما غاية** حزنه ان يمسك لحبته لان مرادها تالي  
علي ميت قطر اسفاح عليه بل رحمة له كما مر في لست ابكى  
**انما هو رحمة** وحزع بقولها علي ميت بكى الخوف والتضرع  
فانها لم تنفقه لوقوعه منه **كثيرا** **ابنة رسول الله**  
**عليه السلام** هي ام كلثوم رضي الله عنها ومن روي نحو  
ذلك في دقة فقد وهم فانها توقفت ودقنت وهو صلى  
الله عليه وسلم في غزوة بدر **يتقار** بتقار شرفا قال ابن

المبارك اراه يعني الدائم ورد بانه لا وجه لاختصاصه بالكيد  
وصوب الطحاوي انه تصحف وانه لم يقاؤل اي يزارع غيره  
في الكلام لانهم كانوا يكرهون الكلام بعد العشاء وقبل  
لما يجامع لان المفارقة من كفايات الجوع اذا اصابها الذنوب  
والنصوف وعثمان زوجها رضي الله عنها انما منع من  
النزول معها لانه يات تلك الليلة امة له فلم يجب ذلك  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يستغفاله بها عن زوجته المريضة  
المختصرة فاراد ان لا ينزل في قبرها فاتفق عليه ولكن  
عن هذا السبب في الشئ بقوله يثا رفا وهو طاهر ان صح  
ذلك والافاحكة في امتناع الجماع صفة عن اخادع المطلوب  
من الحد ان يكون قويا او قريبا منه بالنسافة في البيت  
يملك بمنا لطة بعضهم فيذهل عما يطلب من ملحد البيت  
**ابو طاهر** هو زيد بن سهل الانصاري الخزرجي البخاري  
شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال في حقه لصوت اي طلحة في الجيش خير من ثمانية  
رجل وقتل يوم حنين عشرين رجلا واحدا بسيفه  
**قال انزل** فيه جواب نزول الاحسن الصالح قبر المرأة  
بذن وليها وحسين فلا اشكال فيه ولا يحتاج لجواب  
الخطابي بانها بنت له صلى الله عليه وسلم صغيرة  
غير فتيه وام كلثوم والجواب غير صحيح بانه لم ينزل  
لغيرها بل لبعض غيره بل كان هذا غير صحيح  
لم تثبت له صلى الله عليه وسلم ابنة طيلة ذلك والذين  
اعانهم ليسوا من محارمها فاني في هذا شكك الاشكال ايضا

ايضا ورواية الم هذه رواها البخاري ايضا وفي رواية  
ان الذي نزل في قبرها علي والفضل واثمانية فاصبحت قلا  
مانع من نزول الاربعة وغسلتها ورووت قوله صلى الله عليه  
وسلم اعسلتها ثلاثا وخمسا الحديث وفيه انه التقى  
البقيع حقوه اي ازاره وامرهم ان يجعلوه شعرا لها  
الذي يلي جسد ها وهذه كرقته كانتا تحت ابن ابي لهب  
فامرهما بقبورها قبل ان يدخلا بها ففعلوا زاد عليه  
شق قميص النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج باخرا  
للتسام فدعا الله ان يسقط عليه كلبه فخرج في حجرته  
من قريش فلما كانوا بالذرقاطاف بهر الاسد ليلا  
فجعل عتبه يقول يا ويل ابي هو وانه اكل كما دعا علي  
محمد ففعل عليه الاسد من بين القوم واحدا براسه  
فولي وفي رواية ففعل يشم وجوههم ثم رلف ذنبه  
فضربه ضربة واحدة فخذلته فقال قتلين فمات  
وفي رواية عند الدولابي انه اقبل بخطاهم حتى احذوا  
براسه وتزوج عثمان برفية كيلة قبل الاسلام وقيل  
بعده وهاجر بها الكهجرتين وكانت ذات جمال رائع  
واخرج الدولابي انه صلى الله عليه وسلم لما غزاها  
قال الحمد لله ذمت البسات من الكرمات ثم زوج  
صلي الله عليه وسلم عثمان ام كلثوم وقال له والذي نفسي  
بيته لو ان عندي مائة بنت عثمان واحدة بعد واحدة  
زوجتك اخري هذا جبريل اخبرني ان الله يا مربي ان ارجعها  
رواه الفضائلي وبقي من نبأته صلى الله عليه وسلم زهيب

وهي أكبرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها أبي العاص  
ابن الربيع بن عبد العزي هاجر قبله فلما هاجر رد هاضم إلى الله  
عليه وسلم له بالنكاح الأول بعد سنتين وولدت له عليا  
مات وقتلها هذا الحليم وكان رد يف النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم الفتح وإمامة وهي التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم  
في صلاة الصبح على عاتقه وكان إذا ركع وضعها وإذا أرفع  
رأسه من السجود أعادها وتزوجها علي بعد فاطمة رضي  
الله عنهم وفاطمة الزهراء السوول وهي أصغرهن فأنها  
ولدت بعد النبوة وقيل قبلها بخمس سنين وتزوجها  
علي بوجي في السنة الثانية وقيل بعد أحد وبني بها  
بعد تزوجها بتسعة أشهر ونصف وكان منها نحو خمسة  
عشر سنة وستة نحو إحدى وعشرين بن وقيل غير ذلك وأخرج  
ابو حاتم واحد في المناقب قصة زوجه بها وحاصلها أن أبا  
بكر وعمر خطباها ونسكت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبا  
لعلي وبنيهاه لخطبتها فجاء وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجني  
فاطمة قال وعندهك شيء قلت فرسي وبدي قال أما فرسك  
فلا بد لك منها وأما بديك فبعضها فبا عها بأربع مائة وثما  
نين فيما بها إليه فوضعها في حجره ثم قبض منها قبضة  
وقال لبلال أجمع لنا طيبا وأمرهم أن يكرروا ذلك بجهزوها  
فجعل لها سرير مشروط ووسادة من آدم جشوها  
ليف وقال لعل إذا انتك فلا تحدث شيئا حتى انتك فيات  
فخرج أم أمين تحت فعدت بجانب البيت وهو بجانب

وحاصل الله عليه وسلم فقال ههنا اخي ودخل وقال لقاطرة  
ابتني بما فقامت الي فقب في البيت فانت به بما فاحذره  
وتج منه ثم قال تتدري فتقدمت فنضم بين يديها  
وعلى راسها وقال اللهم اني اعبدك هاكك وذريتها  
من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت  
فقب بين كتفيها ثم فعل وفي رواية عنه القزويني  
الحاكمي ان عليا لما خطبها بعد الشيخين فقال صلى الله  
عليه وسلم قد امرني بذلك وامر بان يدعوا له ابا بكر  
وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما  
احتجموا وعلي غائب قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله  
المخود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المهاب  
من عذابه وسطوته النافذ امره في سمايه وارضيه  
الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه  
واكرمهم بتبنيهم محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
وتعالى اسمه وتعالى عظيমে جعل المصاهير سببا لاحقا  
وامرا متفرضا وشيخ به الارحام بالفتن يد من الوسم  
وهو استبان النفاذ والواشحة الرحم المتشككة وقد  
وشجنت بك فرايته بشيخ ووشجها الله توشيحها والزم  
الناس فقال عز من قائل وهو الذي يخلق من الماء بشرا ويخلق  
فجعلهم نساء وصهرا وكان ربك قد ير فاما الله تعالى  
يخزي الي قضا به وقضا وه يخزي الي قدره ولكل  
قضا قدر ولكل قدر راجل ولكل اجل كتاب يحواه الله

ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى عز وجل  
امرني ازوج فاطمة من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاشهدوا  
اني قد زوجته علي اربعة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم  
وعلي الله عليه وسلم يطبق فيه بر ثم امرهم بالنهيد  
ودخل علي فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم  
قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة علي اربعة  
مثقال فضة ان رضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك  
يرسل الله وقال صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما  
واعزجكم كما وبارك عليكم كما واخرج منكم كثيرا طيبا قال  
ابن قوام الله لقد اخرج منها الكثير الطيب والعقد  
له مع غيبته اما الحضور وكيله او فضذه بحردالا  
علام ثم عقد معه بعد ان حضر وقال رضيت والها  
انها واقعة حال محتملة واخرج احمد كان جهاز فاطمة  
خيله وقربه ووساده ادم حشوها ليف وسميت  
فاطمة لان الله فطمها وذرستها عن النار اخرجها الحافظ  
الدمشقي مرفوعا ورواية الغساني ومجيبها وينولا  
لا نقطا عنها عن نسا زمنها فضلا ودينها وحسبا قال  
ابن عبد البر وهي ام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه  
وسلم لكن فاطمة احب اهلها اليه ولم يكن له عقب الا منها  
من جهة الحسن والحسين رضي الله عنهما واما  
بناتها ام كلثوم فتزوجت بعم فولدت له رقية وزينبا  
ولم يعقبا ثم بعون ثم محمد ثم يعقوب الله بن جعفر  
ثم ماتت عند عبد الله من غير عقب فتزوج اختها زينب

صل

بنت فاطمة فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم وهذه نزوجها  
 ابن عمه القاسم ابن محمد بن جعفر فولدت له عدة منهم فاطمة  
 نزوجها **حنيفة** ابن العوام بن عبد الله بن الزبير العوام ولد لها  
 عتب والحاصل ان عتب عبد الله بن جعفر انتشر بن علي وام  
 كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب ان لهم شرفا لكنه  
 دون شرف المشهورين للحسين والحسين وفوق شرف  
 اولاد عبد الله من غير زينب ويوصف العباسيون  
 بالشرف ايضا لشرف بني هاشم واما اولاده صلى الله عليه وسلم  
 المذكور ففيه عدة نظم بخلاف طويل المختص من جميع الاقوال  
 ثمانية ذكرهم اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم  
 وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب  
 والطيب والطاهر والمطهر والاصح ان المذكور ثلاثة  
 وكلهم ذكور واناثا من خد بجدة الابراهيم فمن ماريه  
 القبطية اهداها له الكفوقس القبطي صاحب مصر  
 والاستكندرية ولدت ابراهيم في ذي الحجة سنة ثمان  
 ومات وله سبعون يوما على خلاف فته وورد من طرق  
 ثلاثة عن ثلاثة من الصحابة لو عاين كان نبيا  
 وتأويله ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا  
 يظن بالصحابة المحمور على مثل هذا بالظن واما انكار  
 النورين كاي عبد البر لاذن فلعدم ظهور هذا التاويل  
 وهو ظاهر **باب ما جاء في** **في** **اش** **قال بكسر اوله**  
**معني** **مفعول** كما هو الشايع **والكذب** **الباس** **رسول الله**  
**صلي الله عليه وسلم** قيل اراد ذكر خشونة فرائشه صلى الله

عليه وسلم ليقتردي به وعاهنا دقيقة وهي انه لم يختر هذا  
الفراسخ لنفسه وانما نام فيه رعاية لزوجته والا فالغالب  
انه ينام على التراب ويشهد لذلك انه لما رأى عليا نام على التراب  
مدحه بانه كناه بابي تراب وليس معناه ما يفهم من انصاف  
التراب بيدته فان الآبوة تقتضي التريسة التريسة فسماه  
بعله وناداه يا مربي التراب يعني ان الارض في حيطه تربية  
وجودك اياها لربا صفة اختارتها وقبول حصل به كثر  
من بين يدي ركة انتهى بلفظه وانت في هذا الكلام العقد  
المبني على مجرد الحرز والتحكمين الحقيقي بان يوصف بأنه  
تخاله لا دقيقة من وراء التامل كيف وقوله الغالب ان  
ينام على التراب لا اصل له ولا وار بعضه بل العلوم  
من حالة صلى الله عليه وسلم كما يعلم مما ساد ذكره انه لم  
ينم الا على شئ حصيرا وعينه وقوله ويشهد له ابي اخره  
في غاية السقوط اذ لا شاهد في تكليته صلى الله عليه وسلم  
لعلي بابي تراب علي زعمه ابا الغالب انه صلى الله عليه وسلم  
كان ينام على التراب وقوله وليس معناه ان ممنوع بل هذا  
هو الحامل على التكنية كما يشهد له انه صلى الله عليه وسلم  
وسلم صار ينقض التراب عنه ويقول له قم ابا تراب  
فما كناه بذلك الاحتمال وانما نام عليه لانه كان  
بينه وبين فاطمة شئ فذهب غضبان الى المسجد  
ونام على ترابه فحيا صلى الله عليه وسلم لفاطمة فسألها  
عنه فاجبرته في اليه فوجدته نائما وقد علاه الغبار  
فصار ينفضه عنه ويقول قم ابا تراب ويكفي

وكفى مسوغا لكثرة هذه الحالة التي راه عليها وقوله  
عنه عليه السلام في قوله يعني الخ في غاية السقوط لانه  
لا يروى بنسبته اليه الا بعد يوم التمييز فكيف وهو بمنزلة  
انه بلغ رتبة عليية من العلم لم يبلغها غيره نعم بلغها في  
الفلسفة وعلوم الاولين التي لا تزيد صاحبها الا قليلا  
وبواراهن او اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان قد اخذ  
من الفرائض ما يحتاج اليه وترك ما زاد على ذلك وروى  
مسلم فرائض للرجل وفرائض لامرأته وفرائض للضيف  
والرابع للشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وما زاد على  
الحاجة من مذموم لانه انما يتحدث للحملة والباقيات  
وقبل اصنيف اليه لانه اذا لم يجز اليه كان عليه بيته  
ومقتلة وتعد اذا الفرائض للزوج والزوجة لا يتا في ان  
السنة بياتة معها في فرائض واحد لانها قد يحتاجان  
لذلك لمرض وحقه عن عائشة الخ رواه عنها الشيخان  
ايضا من ادم بفنختين جمع ادمية او اديم وهو الخلد  
المدبوغ او الاحمر او مطلق الخلد اقوال **حشوه** الضمير  
للادم باعتبار لفظهم وان كان معناه جمعاً فالجملة صفة  
لادم خلافاً لمن منع ذلك وجعلها حالية من فرائض **ليف**  
اي من ليف النخل لانه الكثير بل المعروف عندهم وقده  
ان اليوم على الفرائض المحشوه واتخاذها لا ينافي الزهد  
سموا كان من ادم او غيره حشوه ليف او غيره لان عين  
الادم والليف المذكورين في الحديث ليست شرطاً بل لانها  
المألوفة عندهم فيلحق به كل مالوف مباح نعم الاولى

لمن غلب عليه الكسل وميل نفسه الى الدعة والترفة ان لا يلا  
 في حشوه الفراش لانه سبب ظاهري كثرة النوم والغفلة  
 والتهاون عن الخيرات والمهمات ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم في الحديث الاتي علي الاثر ردوه الخ وروي  
 البيهقي عن البخاري عنه ان انصاره دخلت فراشه قتل  
 الله عليه وسلم وطيفه مثنيه فبعثت لها بفراشه حشوه  
 صوف فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا  
 فذكرت له القصة فقال رد به فوالله لو نشيت لاجري  
 الله معي حبال الذهب والعقصة وصح عن ابن مسعود  
 نام صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد اثر في جنبه  
 رواه الطبراني عنه باليسط من ذلك وهو انه دخل عليه  
 في عرفة كانها بيت حرام اي لشدة حرها وكبرها وهو  
 نائم على حصير اثر في جنبه فبكي فقال ما يبكيك يا عبد  
 الله قال يا رسول الله كسري وقنصر ينامون على الديباج  
 والحرير وانت نائم على هذا الحصير قد اثر بجنبك  
 فقال فلا تبكي يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا  
 الآخرة وصح عن عمر معه صلى الله عليه وسلم نظير ذلك  
 لكن بزيادة لم يكن عليه غير ازار وانه كان مضطجعا  
 على حصيفة ان يقضه لعل التراب وانه كان بمشربة  
 لم يكن بها غير حصيفة ووشادة من ليف وخوصاع من  
 شعير واهار معلق وانه لما بكى قال له يا ابن الخطاب  
 اما تراني ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا وفي رواية  
 صحيحة ايضا انه قال اولئك عملت لهم طينا لهم وهي

فراشه

وسيلة الانقطاع وانا قوم اخذت لثاطبيا تنافيا اخذتا وروي  
ابن حبان في صحيحه ان ابا بكر وعمر دخلا عليه صلى الله عليه  
وسلم فاذا هونا يم على شرب له مزمل بالبردي عليه كسا اسود  
حشوه بالبردي فلما زاهما استويا جالسا فتنظرا فاذا اثر  
السري في جنبه الشريف المنيف فتالا يارسول الله ما يؤذي  
هذا حشوه ما نري في فراشه وسري كك وهذا كسري  
وقنصر على فراشه الحريز والديباج فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تقولوا هذا فان فراشه كسري وقنصر في النار وانا فراشه  
هذا وسري عاقبته الحنه **قالت من ادم حشوه**  
**ليف** قبل حلة صفة الحذوف لا لادم لانه جمع ولانه  
لو كان صفة لادم لاقتضى ان يكون ذلك الفراش مصنوعا  
من ادم حشوه ذلك لادم ليف وظاهر انه ليس للادم قبل  
الصنع حشوه وانما يكون بعد ما صنع فراشا انتهى وفيه  
تكلف ظاهر وقوله لانه جمع من الجواب عنه وقوله لاقتضى  
الح في هذه الملازمة التي زعمها تطويع لا يصح لان الفراش  
اسم لما يفرش وهو تارة يكون ادما وتارة يكون غيره واذا  
كان ادما فتارة يكون حشوه وتارة بلا حشوه فيثبت  
بقولها حشوه ليف انه ادم حشوه لا خال عن الحشوه فانفع  
قوله وظاهر الخ وخ فلا يلزم على كونه صفة لادم حذورا  
اصلا **مسحا** بكسر فسكون فراش حشوه من صوف  
**ذات** بالرفع ان جعلت كان تامة والافعال نصب وجب  
نفيها ضمير يؤول للوقت وعلى كل ذات زائده تثبت اي  
عطفت بعضها على بعض **اربع** **تنبات** اي طاقات

لاضعفات وان اقتضاه كونه مفعولا مطلقا لان هذا مردود  
بقولها الا اني فتنيها له بارب ثنيات الظاهر فيما قلناه  
او طافين وطايه اي لينة صلاة الليل اي صلاة التهجد  
**باب ما جاء في نواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم** اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة النواضع وهو التذلل  
والتمشع الا اذا دام بها تجلى نور المشهود في قلبه لانه  
حينئذ يذيب النفس ويصفيها عن غش الكبر والعجب  
فتشك وتطهر بالحق والحق بمجواثارها وسكون وجهها  
ورسايان حقها والذهول عن النظر الى قدرها ولما كان  
الخط لا وفر من ذلك لتبين صلى الله عليه وسلم كان اشده  
الناس نواضعا وحسبك هذا على ذلك ان الله سبحانه خيره  
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا  
عبدا ومن ثم لم ياكل منكيا احد حتى فارق الدنيا ولم يقل  
لشي فعله امر خادمه اف قط وما ضرب احدا من  
عبيده واماميه وهذا امر لا يتسع له الطبع البشري لولا  
التأييد الالهي وفي مسلم ما رايت احدا ارحم بالعباد من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وورد عن عائشة انها سئلت  
كيف كان اذ اخل في بيته قالت البين الناس بسا ما ضحكوا  
لم يرفط ما ارحله بين اصحابه وعنها ما كان احد احسن  
خلقا منه ما دعاه احد من اصحابه الا قال ليبيك وكان يركب  
الحمار ويردف خلفه وروي ابوداود وغيره ان قيس بن سعد  
محبه راكب حمارا بيه فقال اركب فابى اما ان تركب واما ان تقصر

في رواية اركب اصابي فصاحب الدابة اولى بمقدحها وفي مختصر  
 السيرة للمحب الطبري انه ركب حمارا عربيا الى قبا ومعه ابو  
 هريرة فقال احملك فقال ما تشيت يا رسول الله فقال  
 اركب فوثب ليركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقع جميعا  
 ثم ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق  
 لبشير او نذير ما دمتك تالشوا وانه كان في سفر فامر  
 اصحابه باصلاح شاة فقال رجل على ذبحها وقال اخر  
 على سلقها وقال اخر على طبخها فقال صلى الله عليه  
 وسلم على جمع الحطب فقالوا يا رسول الله تكفيك القمل  
 فقال فلو علمت انكم تكفرون بي ولكن اكره ان اتميز عليكم  
واف الله يكره من عبده ابراه متميزا بين اصحابه التهم  
وروي ابن عساكر القصة الاحيرة مختصرة وروي ايضا  
 انه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فانقطع شعشعة فقال  
 بعض اصحابه تاويلي اصلحه فقال هذه اثره ولا احب  
 الاثره وهي بفتح اولها الاستيثار اي الاتفراد بالشئ  
 وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم خدم وفد النجاشي فقال  
 له اصحابه تكفيك وقال انهم كانوا لا اصحابنا سكا فبين  
 وانا احب ان اكرهم لا قطروني لا تتجاوزوا الحد في  
 مدحي بغير الواقع فيجركم ذلك الى الكفر كما حبر المضار  
 اليه لما تجاوزوا الحد في مدح عيسى صلى الله عليه وسلم  
 بغير الواقع واتخذوه الها كما حبر قوله تعالى في الانجيل  
 عيسى بنى الله وانا ولدته فعملوا الاول بتقديم اليا الموحدة  
 وحققوا اللام في الثاني فلعنة الله عليهم وقد كاد بعض

بلغ مقابله

ان يدعي بخود لكر في نبينا حين قالوا له الا نسجد لك فقال لو كنت  
امرا احدا ان يسجد لي بشر الامر المرات ان يسجد لزوجها  
فتها هم عما سواه عساه يحرمهم الي عبادته ايا الغرض  
القلب او الغرض منه اضافي فلا ينافي ان له اوصافا غير العبودية  
والرسالة **عبد الله** ابن تملكه يتصرف فيما شا ولا خروج  
لي عن دائرة العبودية بوجه كسائر العباد **فقولوا**  
**عبد الله** **ورسولة** ابن قولوا ذلك وما يلا به مما يليق  
بالعبودية والرسالة وهذا من مزيد ثواب صفة صل  
الله عليه وسلم وشفقته على امتة ولقد اشار الامام  
الشريف ابو صيري الى هذا المقام بقوله دع ما ادعته  
المضاري الاسبات الثلاثة واشار بغير احزها الى ان  
ما حصة وان انتهوا الى اقضي ما يمكنهم من القابات  
لا يصلون لشا وعلوه اذ لاحد له ولقد روى العارف  
ابن الفارض فقل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه  
وسلم اي باكثر مما اشرت بك اليه والافتد اشار الى  
مدحه بما يميز عنه الخلق خلا فاما من غلبه هواه فاضله الله على علم  
**فقال** الذي كل مدح في النبي مقصرا **وان بالغ المثنى عليه واكثر**  
**اذ الله** انثني بالذي هو اهله **عليه** فامتنع ارضا مدح الوري  
قال البدر الزركشي ولهذا اجمع فحول الشعر كاني تمام  
والجنتري عن مدحه لانه عندهم من اصعب ما يحاولوه  
فان كلما يحيلونه من المعاني والاصناف دون محاله فكل  
علو في حقه تقصر فيضيق على البليغ محال النظم انتهى  
ملخصا ان **امراة** اي كان في عقلها شيء كافي رواية مسلم

في اي طريق المدينة اي في طريق من طرق المدينة اي سكة  
من مسككها كما نشرته رواية مسلم الاثنية اجلس بالجزم  
جواب الامر الملك اي معك حتى اقصى حاجتك كما بينته  
ايضا وهي انظر اي السكك شئت حتى اقصى حاجتك فخلاصها  
في بعض الطرق حتى اقصى حاجتها وفي رواية دليل على هل الجلوس  
في الطريق للحاجة والى عنده محله في من يودى او يتأذى بجلوسه  
فيها وروي البخاري عنه ان كانت الامة ليأخذ بيده صلى الله عليه  
وسلم فتنتطلق به حيث شئت واحد فتنتطلق به في حاجتها  
وعنده ايضا ان كانت الوليدة من ولايد اهل المدينة  
لبيحي فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذ بيده  
من يدها حتى تذهب به حيث شئت والمراد بالاختزال  
اما حقيقته لانه كان محرما لاجنبيات وبه يمدح قول شارح  
انما طلب الجلوس تلك المرأة في الطريق لينفى الخلوة المحرمة  
واما لافهم من الانتقاد وعند النساء كان صلى الله عليه وسلم  
لا يأنف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي له الحاجة  
وروي ابو داود ويا عبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان  
يبعث وبعثت له نعمة فوعدهن انهن يها في مكانها فبعثت  
فذكرت بعد ثلاث فاذا هو في مكانه فقال لقد شققت  
علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك وفي هذا كله انواع من المبالغة  
بالوفا بالوعد وفي المواضع للنص على المرأة والامة دون الرجل  
والحرمة وعلى انها تذهب به حيث شئت اي من الامكنة وعلى  
غاية النصرف فيه المشار اليها بالتغير باليد وهذا من مزيد  
تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم

وفي ذلك ايضا بروزه للناس وقربه منهم ليصل اليه ذو الحقوق  
الي حقوقهم ويستترشد الناس باقواله وافعاله وفيه  
ايضا صبره علي تحمل المطاق لاجل غيره بل رضاه لذلك واستلذا به  
وفي ذلك تنبيه منه الحكماء وتحويلهم علي ان يتا سوا به في  
ذلك **يعود المريض** حتي لقد عاد غلاما يهوديا كان يجذمه  
وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول  
وقضته في البخاري وكان صلي الله عليه وسلم يدنو من المريض  
ويجلس عنده راسه ويسئله عن حاله ويقول كيف تجدك وفي  
الحديث المتفق عليه عن جابر مرضته فأتاني النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم صب وصنوه علي فافقت وفيه أنه قال يا جابر  
لا اراك ميتا من وجعت هذا أو صبح عند مسلم يجب للمسلم  
علي المسلم ان يورود ذكر منها عادة المريض والمراد بالوجوب  
التدب المتأكد كما في غسل الجمعة واجب علي كل محتلم وضح  
اطعموا الجايع وعودوا المريض وافهموا اطلاق الامر تدب العا  
حتى للارمد لما صح عن زيد بن ارقم فعادني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من وجع كان بعيني واما خبر ثلاثة ليس لهم عيادة  
الرمم والدمل والقز من فضيح البيهقي أنه موقوف علي يحيى  
ابن ابي كثير فاخذ بعضهم بقضيته ليس في محله واقهر  
ايضا أنه لا فرق بين طول مرضه وقصره وهو الاصح خلافا للفرق الي  
في احايه وحديث ابن ماجة كان صلي الله عليه وسلم لا يعود مريضا  
الا بعد ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل وورد في فضل العيادة  
احاديث كثيرة منها عند المص وحسنه من عاد مريضا ناداه **يناد**  
من السما طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا وعند

ابي داود من نؤضا فاحسن الوضوء عاد اخاه المسلم محتسبا بوعده  
من جهنم سبعين حزيفا وعنده محمد بن عاد مريض خاف في الرحمة  
فاذا احلس عنده استنتفع فيها زاد الطبراني واذا اقام من عنده  
فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج لا يزال عيادة على  
الله عليه وسلم المريض فيها قصد رضى الله تعالى وحيارة هذا  
الثواب فاي تواضع فيها لانا نقول التواضع خروج الانسان عن  
مقتضى جاهده وتنزله عن عادة مرتبته الى من هو دون ذلك  
وعيادة المريض ولو بذلك المقصد كذلك واقهر ايضا ان سائر  
الايام يطلب فيها العيادة ونزك العيادة يوم السبت من  
البدع ابتدعها يهودي والزمن ملك مرضي بملازمته فاراد  
يوم الجمعة الذهاب لسبته فنعده فحان استجلاله على نفسه  
فيقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع  
ذلك وصار بعض من لا علم عنده بحسب ان لما لك اصلا وقد  
علمت اصله ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفردوس انها  
تندب شتا وانها رصيفا ليلا وضيفا نهارا وحكمة تقرر  
المريض بطول الليل شتا والنهار رصيفا فحصل له بالعبادة  
من الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة وبما كان  
صلي الله عليه وسلم يفعل حال العيال ويا مريه لطيف نفس  
المريض وقلبه خيرا اذا دخلتم على مريض فتنفسوا له  
في اجله فان ذلك يطيب نفسه اي بخولايا من عليك ظهور  
ان شاء الله حالك الان احسن ويدكر بعض ثواب المريض  
كثيرون المرض كفارة وارشد صلى الله عليه وسلم في كل اي نوع  
من اشرف انواع العلاج من كلام يقوي به الطبيعة وينبعث به

الحار العزيري اذ في ادخال السرور عليه تأثير عجيب في شفايه  
لاذ الروح تقوى بذلك فيساعد الطبيعة على دفع المؤذي  
وهذا غاية تأثير الطبيب وربما ساله عن شكواه وكيف يجد  
وعما يشتهي فان اشتهى شيا وعلم انه لا يعجز امره به  
ويضع يده على جبهته وربما وضعها بين يديه ويدعوا  
له ويصف له ما ينفعه في علته وربما قال له لا بأس عليك  
طهور ان شاء الله او كفارة وظهور وورد بسند حسن كان  
اذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يال لم يدر يقول بسم الله  
وفي حديث سنده لمن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم  
يده على جبهته فيسأله كيف هو وفي رواية كيف اصحت  
او كيف امست **وتشبهت الجنان** فيندب لنا بل يتأكد  
علينا الناسي به في ذلك واثروا العزلة فنا نهم بسببها خيرات  
كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير الا ان الاكل العزلة عن الشر فقط  
والتحالط في الخير مع الخلق ما امكن من طرق الشر واسبابه  
وهذا هو حال النكاح من العلماء العاملين والائمة الوارثين  
فان ضعف حال الانسان عن المحافظة كانت العزلة في بعض  
الاحيان خيرا له وللعبادة وتشجيع الجبارة بشروط واداب  
تطلب من محلها في كتب الفقه **دعوة** العبد وفي رواية  
الملوك اي الى اي حاجة دعاها اليها قرب محلها او بعد  
**يوم بني قريظة** حصة لان ركوب الحمار يومئذ وقد  
ظهر له صلى الله عليه وسلم من النفرة عليهم والظفر بهم  
وباموا لهم ما يدل على غاية التواضع ونهاية الخضوع **يوم**  
**جبل** هو الخطام وهو ان يجعل في خلقه وسيدك فيها طرفة

الآخر حتى يصير كالحاكة ثم تقاد به البعير هو بردة  
لذوات الخوافر ويقلب في الحمر كالرجل لذوات الخف والبردة  
بفتح أوله وثالثه خيش يجعل تحت الرجل **والأهالة**  
هو كل دهن يتأدم به وقيل يختص بالآلية والشحم وقيل  
هي اله سم الجامد السخنة بالوزن المتغيرة الزرع وفيه حل  
الكل المتقن من الحمر وغيره حيث لا ضرر فيه **كان** وفي نسخة  
كانت وهي الأولى لأن درع الحديد موثقة لأنها بمعن اللامه  
بالهمز بخلاف درع المرأة فإنه مذكور لأنه بمعن القنص **عند**  
**يهودي** هو أبو السحر من الأوس رهنها صلى الله عليه وسلم  
وسلم عنده في ثلاثين صاعاً من شعير رواه الشيخان  
وروى المصنف ثمانين صاعاً من طعام أخذناه لاهله وقد  
يجمع بانه أخذ منه أولاً عشرين ثم عشرة ثم رهنه أياها  
على الجميع فنه روى العشرين لم يخف العشرة الأخرى ومن  
روى الثلاثين حفظها على أن روايتها أصح واشهر فكانت  
أولى بالأعتبار قبل ذكر هذه الفقه لا تمام الحديث  
للبتان التواضع إذا تواضع فيها انتهى ويرد بان فيها  
غاية التواضع **ووجهه** أنه صلى الله عليه وسلم لو سأل  
مياسير أصحابه في رهنه رعه لرهنوها على أكثر من ذلك  
فإذا ترك سواهم وسأل يهودياً ولم يبال بأن منصده  
الشريف يا أبا إن يسأل مثل يهودي في ذلك ذلك غاية  
تواضعه وعدم نظره لخصه مرتبته **يفكرها** أي يخلصها  
**حتى مات** صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على صديق عيشه  
لكون من اختياره لأن الله تعالى فتح عليه في

اذ اخذ عمر من الاموال مالا يحصى واحزجها كلها لله وصبر هو  
 واهله واهل بيته علي مر الفقر والضيق والحاجة الثامنة  
 ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تنفس المؤمن مرتقة  
 ابن محبوب عنه عن ثقاتها الكبرير حتى يقبض عنه دينه  
 لانه في غير الانبياء علي ان محله فيمن استدان لمعصيته  
 والا لم يطالب قيل اجاعا **علي بن رجل** هو المجل كالسرج  
 للمزس **وعليه** ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قيل  
 ويحتمل رجوع الضمير للرجل بل السياق هنا وفي الحديث الاتي  
 اخر الباب بيد **عليه** **عظيمة** هي كسالة خل وهو الخبوط  
 بطرفه المرسل من السدي من غير حجة عليها **والاسم**  
 هذا من عظم تواضعه صلى الله عليه وسلم اذ لا يتطرق  
 السمعة الا لمن حج على المراكب النفيسة والملايس الفاخرة  
 واما من تمثل بحاله صلى الله عليه وسلم فلا يتطرق الي حجة  
 شر من ذلك والرياء العمل لعرض من موم كان يعمل ليراه  
 الناس والسمعة ان يعمل لسمع الناس عنه بذلك فيكر  
 باحسان او مدح او تعظيم جاهه به في قلوبهم وكل ذلك  
 موجب للمفسق ومحبط لثواب العمل فان عمل لا لذلك  
 كان قصد بوضوئه التبرد مثلا قال ابن عبد السلام  
 فلا ثواب له ايضا لقوله تعالى في الحديث القدسي  
 انا اعني الشريك عن الشريك من عمل عملا اشرك فيه غري  
 فانا منه بري وهو للذي اشرك وقال الغزالي ان غلب باعث  
 الاحرة اتيب والافلا ويمنت في حاشية مناسك النووي

الكبرى ان الذي دل عليه كلام الشافعي والاصحاب انه حيث خلا  
عن قصد محرم يجب للمنطق التمسك بقدر وفرضه العادة  
**احب** قيل هذا مستكمل لان الاحنية لا تقتضي القيام لان  
الولد احب الى الاب ولا يقوم له الا ان يتولى وليس في محله  
لان الذي يصرح به كلام الامة هذا القائل ان الولد حيث  
كان فيه فضيلة تقتضي القيام له سن خبر للاب القيام له  
فبطل اشكاله المبني على ما وهم فيه وبان الاحنية من  
حيث الذي تقتضي بذل القيام اليهم اي الى الصالحين  
رموا ان الله عليهم **وكانوا** اي والحال انهم مع تلك الا  
حسية المقتضية كزيد الاجلال والتعظيم ومنه القيام كانوا  
**اذا راوه لم يقيموا له لما يعلمون من كراهته**  
اي لاجل المعلوم المستقر عندهم وهو كراهته وفي  
شبهة كراهته وهو صدوره كعلمه لذلك تراصفنا  
وشفقة عليهم واستقاطا لبعض حقوقه المتعينه عليهم  
فاختاروا ارادته على ارادتهم لعلهم يكالوا نواصفه  
وحسن معاشرته لهم ولا يجارض ذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم لا يضار قوموا السيدكم اي سعد ابن معاذ  
سيد الاوس لما جاء على حمار لاصابة الحلة بسهم في  
وقعة الخندق وكان منه موته بعد لان هذا الحق  
للعير فاعطاه صلى الله عليه وسلم وامره ببعده بخلاف  
قيامهم له صلى الله عليه وسلم فاشق لنفسه فتركه  
تواصفا وهذا اولى ببل اصوب من قول زاعم القيام الذي

امرهم به هو اعانتة حتى ينزل من على حماره لكونه كان مجرو<sup>حا</sup>  
 مريضاً ويؤيد من ههنا من تدب القيا لكل قادم به فضيلة  
 خورشيب او علم او صلاح او صداقة تحل به ثم انه صلى الله  
 عليه وسلم قام لعكرمه ابن ابي جهل لما قدم عليه ولعدي  
 ابن حاتم كلما دخل عليه وضعفها لا يمنع الاستدلال بهما  
 هنا خلافاً لمن وهو قتيه لان الحديث ان يصفه بعمل به  
 في فضائل الامم الى اتفاق بل اجتمعوا كما قاله ابو يونس في  
 الكلام في القيام للاكوام لا للزما وكما الاعظام فانه مكرزه  
 ويفرق بينه وبين الحرمه نحو الركوع للغير اعظاماً بان  
 صورة نحو الركوع لم يعهد الاعباد لله بخلاف صورة  
 القيام وبعضهم هنا ما لا يوافق مذهبه فليحذر **بني**  
 يستكون في مختلف وبقية فتشدد يد من كثر ستر سميت  
 بذلك كما فيها من ترك التصريح بالاسم **ابا عبد الله ابن**  
**ابن هالة** قيل فيه انقطاع لان ابن ابي هالة من قدما  
 الصفي به و ابو عبد الله هذا من الطائفة السادسة واهلها  
 لم يدركوا احد من الصفي **وصافاً** ان كثير الوصف والمعرفة  
 لا يصف به بالحق وهذه الجملة كجملة وانا اشتهد بها  
 معترضاً بين السواك والجواب لبيان كمال الوثوق  
 والضبط لما يرويه حتى ينلق عنه السؤال بالقبول  
 او خالفتان مترادفتان او متتادختان عن الفاعل  
 والمفعول او الاول عن المفعول والثانية عن الفاعل  
 كذا قيل وفي هذا خفاً وشكاً فالاول اول **ينتلا لا وجهه**  
 اي يظهر لقان نوره **المرحمة** وذا الشمس لما مر

اول الكتاب الحديث بطوله قد مر الحلام عليه غير مرة فكتبها  
اي هذه الحلية الحسين زمانا اي لا تخبر اجتهدا في تحصيل  
العلم بحلية جده صلى الله عليه وسلم اياه في نسخة ابن وهو  
علي كرم الله وجهه اليه اي الي السؤال عنها من هذا حاله  
عن ملحقه ليستة ومخرجه منه اي عن حاله فيهما  
وشككه بكسر اوله حسن طريقته وهيئة وحوار  
فتحه ومعناه حينئذ المثل والذهب فلم يدع اي على  
منه اي مما سألته عنه او فلم يدع الحسين منه اي من  
السؤال عن احواله شيئا الا سألته عنه وعجب من جعل  
ضمير منه يعود لعل او ياي لجمع و مران فيه القصر الد  
جزري دخوله اي زمان دخوله جز الله اي يستفرغ منه  
وسعه للعبادة والتفكر وجز لا الله اي يعاشرهم  
فيه و قال فيهم لما انه كان حسن العشرة متفهم ومن ثم  
صح انه كان يرسل لعائشه نبات الا تصار بلعين معها  
وانها اذا شربت من انا اخذه فوضع فيه على موضع فمات  
و شرب و انه كان يتكلم في حجرها وتقبلها وهو صاير وانه  
كان يربها الحبيشة ان تعظم في المسجد وهي متكية على  
منكبه وهو يقول لها اشبعتي وهي تقول لا لا وروى  
ابوداود انه سألها في سفر على رجلها فسبقتها قالت  
فلما حلت اللحم سألته فسبقتي قال هذه بتلك وكانوا  
يوما عنده صلى الله عليه وسلم قاتن بصحبة خنز لحم  
من بيت ام سلمة فوصفت بين يديه فقال صنفوا ايديكم  
فاكلوا واكلاوا عائشه تضع طعاما عجائبا قد رأت الضحية

التي اتي بها فاما خرج ما فيها جات بطعامها فوضعت ريفت  
نكته فكسرتها فقال صلى الله عليه وسلم كلوا غارت امكم ثم  
اعطى صحفتها ام سلمة فقال طعام مكان طعام وانا مكان  
انا رواه الطبراني ورواية البخاري فخرت يد الخادم  
فسمطت الصحيفة فانقطعت فجمع صلى الله عليه وسلم  
ثلثها ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة ويقول  
غارت امكم ثم خبست الخادم حتى اتي بصفحة من عنده  
التي هو في يدها فذفع الصحيفة التي كسرت صحفتها وامسك  
المكسورة في يده التي كسرت وعند احمد وغيره عن  
عائشة ما رايت صائفة طعاما مثل صنفه اهدت للبشر  
صلى الله عليه وسلم انا من طعام فما ملكت نفسي ان  
كسرتها فقلت يا رسول الله ما كفارتها فقال انا مكان  
كاناء وطعام كقطعهم وفي رواية فاحذتها من بين يديه  
فخرت بها وكسرتها فقام يلتقط اللحم والطعام ويقول  
غارت امكم فوخلقه الكريم طمحات غيرتها ولم يتاثر  
انصف منها وهكذا كانت احواله معهن بعد رهن  
وبعض بعضهن من بعض من غير قلق ولا غضب  
وفي الحديث ان العنبري لا تواخذ لحب عفلها بما يتوخى  
عن العنبرة وفي خبر تبند لابي اسد بن عاصم  
مرفوعا ان العنبري لا ينصر اسفل الوادي من اعلاه وروى  
اللاوي ابن عجلانها انت بخزيرة اي لحم تقطع مصغارا  
ويضرب عليها كما كثيرا فاذا قضى ذر عليه الدقيق طمحا  
للبي صلى الله عليه وسلم قتالت لسوده وهو صلى الله عليه وسلم

قايماً بينهما كل فابتدأ قال لها فابت فثابت كل اول الطين  
بها وجهت فابت فطخت بها وجهها فضحك صلى الله عليه وسلم  
وسلم وبالحكمة من شامل سيرته مع اهله وبخوار الاقام والازامل  
علم الله بلغ من التواضع واللين والرفقة غاية لا ترمى  
وراها المخلوق **جزء الله** بعد بدل بعض من كل ان كان  
ما عطف عليه بعد الابدال وكل من كل ان كان قبله **جزء**  
**النفس** يفعل فيه ما يعود عليها بالتمثيل الدنيوي  
والاخرى وفصله عن الجزا الاول لانه يختص الشهود  
والتمثيل بخيال الحق فلم يصف للنفس وان عاد عليها  
بالكل العوايد واحلها **بينه وبين الناس** نصيره  
جز من لا ينافي قوله ثلاثة اجزا لان كلام من هذين لما عاد  
لشئ واحد وهو نفسه الشريفه كانا بمنزلة شئ واحد  
فانضم قوله ثلاثة اجز فيرد وفي نسخة فرد ذلك  
اي جزء الناس **الخاصة** اي يستقيمون منه ثم يلقون  
لكل لهم الناس وبين فتلى الله علي رضي الله عنه بقوله  
فرد معنى لونه قسم جزية بينه وبين الناس اذ لا يمكن  
تعم الناس الا بتلك التوسيط واقصم ان المراد بالناس  
هنا من جاء بعد بعده الى قيام الساعة لانك تجد  
صلى الله عليه وسلم قد رد عليهم اجمعين بعلومه بوا  
سطة خاصته ما كان سبب لهذا ايتمروا من عوائدهم  
**ولا بد** **خر عنهم** اي عن الناس الخاصة عاكلة والقائمة  
وقيل عن العامة بان لا يختص الخاصة عنهم بشئ مما يترك

الكل فيه **شيئا** ما يتعلق بالفضيلة والهداية ويذكر خيرا من المعجزة  
او معجزة اذا صلته يكثر قلبك التاذا لا معجزة ثم هي معجزة  
وهذا هو الاكثر او معجزة ثم هي معجزة واد غمت **في جزالة**  
ابن الذي جعله لهم وانظر نفسه بالامه فانه يدل على ما امر  
في الناس **اثنان اهل الفضل** من الصلاح والعلم والشرف  
ان فقد **مهمهم** على غيرهم في نحو الاستفاضة والدخول  
عليه بها وابلع اخوله للعامة كل ذلك انما كان **بأدبه**  
لهم في ذلك وفي رواية يفتح اوليه واصله صفار نحو  
للابل والغنم واريد به هنا التخصيص التي يخصهم بها  
وكان من سكرته في ذلك اخرا ايضا **فتشبه** ما عنده  
من خير من الدنيا والاحرة **علي قدر فضيلتهم**  
**الدين** دون احسانهم وانما يوصفهم لان اوليك اكرم  
وافضل ان اكرمكم عند الله اتقاكم **فتشبهوا** على **تكم**  
اي يذري الحاجة ومن بعده فليستغل بهم ويستغلون  
به على قدر حالهم حاجتهم دينا واخرى **وليتعلمهم**  
بصراوله وفتحهم من شغلهم كنفه والاول لغة حصة  
او قليلة او رديه ذكره في التاموس **فيما** وفي نسخة  
بما قالنا بمعنى في اي في الذنوب **بصلحتهم** **تصلح الامة**  
بصلحتهم ما انتفعادوه **بمنه** البصير وفي نسخة اصلهم  
من بيان لما كذا قيل وفيه نظر والاصوب انما انقلبه  
**مسببتهم** اي سواهم اياه **عنه** اي عما يصلحهم وفي  
نسخة عنهم اي عن احوالهم **واحبنا** **تكم** مضاق  
للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم اي من اجل

اخبارهم اياهم فهو عطف على مسبقهم وزعم عطفه على ما  
يصلحهم بغير مرض وفي نسخة او يا اخبارهم عطف على  
بهم وهو ظاهر بل لو حمل عليه النسخة الاولى لمكان واقعة  
**بالذي ينبغي لهم** من الاتحكام الالافه بهم ويا حوالهم  
ويزعمونهم ومكانهم والمعارف التي يشتملها عفوهم  
ويقول لهم بعد ان ينفذهم بذلك **يبلغ الشاهد**  
اي الخاضع عندهم منكم الان **الغائب** من بقية الامة  
ويقول لهم ايضا **البلغوني حاجة فمن لا يشتمل عليه**  
**الاعمال** اي لعذر كمرض او بعد او غيرها وهذا من  
كمال نواضعه صلى الله عليه وسلم وشقيقته على امته  
واعتنائه بامورهم وهذا يتصور واصلحهم ما استطاع  
ومن ثم حشروهم على ابلاغه ذلك يقول له نقله لامة  
لهم بالا بلاغ **فانه** اي الشان **من بلغ سلقا**  
اي قادرا على انقاد ما يبلغه بفتح الهم وان لم يكن  
له سلطنة وهي القوة والمقدرة **حاجة من لا يشتمل عليه**  
**ابلاغها** دينة كانت او دينية **ثبت الله قدس**  
**يوم القيامة** لانه لما حركها في ابلاغ حاجة هذا  
الضعيف خوزي يعود منه كاملة تامة لها  
وهي ثباتها على الصراط يوم تزل فيه الاقدام **الاذان**  
اي المحتاج اليه دينا او اخرا دون ما لا ينفع منها  
كالامور الكالحة التي لا فائدة فيها فانهم كانوا  
عنده غالبا لانه واياهم في شغل شغل عن ذلك  
**ولا يغفل** صلى الله عليه وسلم **من كلام احد شيا**

غيره

**غيره** اي غير المحتاج اليه اي لا يهتد ويرضو ويستقل  
الا بذكر المحتاج اليه دون غيره **رواد** اي تلابا بالنافع  
جمع رايد وهو في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلام  
وساقط البيت واستغفر هنا لتقدم اوقاف من الصلوات  
رضوان الله عليهم في الدخول عليه ليستفيدوا  
منه ما يصلح شيئا بقية الامه ويكون سببا لوفاءتهم  
منها لك الجهر وغوايل القوي **الا عن ذواق**  
اي مطعمهم خسلي غالباً ومعنوم من العلم والادب  
دائماً فهو لا روايتهم مقام العلقام والشراب لا بداهم  
وعن بعض بعد تغير ذلك لتزكبن طبفا عن طبق  
**اوله** فخذ اة للناس يعني على الخير ومن العلم والعمل  
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهم  
اقتد بهم اهد بهم **قال الحسن فسا نشد** اي اي عن  
**بحرجه** اي عن طبعه في حال حروجه من البيت  
**يخزن** بضم الزاي وكسر هاء اي يحفظ **عما لا يعنيه**  
اي بهمه مما لا يعود عليه ولا على غيره ينفع دين  
ولا دنوي فكان صلى الله عليه وسلم كثر الصمت  
كما مر عتاتي هاله **ويؤلفهم** ان يجعلهم الذين  
له مقبلين عليه بكلمتهم لا مشع فيهم لغيره  
لما كان ينزل اليه معهم من مواضعهم ومنا  
سطعهم وربما ما زحهم كل ذلك لسعة اخلاقه  
صلى الله عليه وسلم وعظم تقضيه وتكرمه او بولت  
بعضهم على بعض حتى لا يبقى بينهم تباغض بوجه

ومن ثم امتن الله تعالى عليهم بذلك فقال عزقاً البلاد اذكر  
اذ كنتم اعداء قالن بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا وانما  
ما قيل ان معنى يولفهم يعطيهم الرفا فهو لا يوافق اللغة  
والمراد لانه صلى الله عليه وسلم انما كان يتألف بالما راحة  
اصحابه ممن لم يتمكن الاسلام فيهم ومن ثم قال صلى  
الله عليه وسلم اني لا اعطي الرجل رجلاً غير احب الي منه  
مخافة ان يكلم الله على وجهه في نزاجتهم ويؤيد اعداء  
الذين الاول قوله **ولا ينفقهم** اي لا يوجد قفلاً من  
افعاله يكون سبباً لتفويتهم واعراضهم عنه لما عتد  
من مرئد الضم والعتق والبرقة عليهم والحلم  
عنهم قال الله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب  
لا نفذوا من حولك فانع عنهم واستغفر لهم  
وشاورهم في الامر **كريم كل قوم** هو افضلهم  
دينا وحسباً ونسباً **ويؤليه عليهم** وهذا من  
تمام حسن نظره وعظم تدبيره اذ القوم اطوع البرم  
واخشى منه مع ما فيه من الكرم المقتضى للرفق بهم  
ولا عتد الله اموره سقمهم **وجيد الناس** اي يحوفهم  
من عقاب الله تعالى وعذابه ويحتشم على طاعته **ويحترس**  
**منهم** اي من مخالطتهم الكودية الى سقرط هيبته  
وحلالته من قلوبهم لكن لا مطلقاً بل انما يحترس من احتراس  
من غير ان يطوي عن احد منهم **بشره** اي اطلاقه وحما  
وشأنته **ولا خلفه** وهو انصاف الباطن بساير صفاته  
الكمال فاختراسه وتحفظه انما هو عن كثرة مخالطتهم

كثرة نودي الى ما امرت من نوع مخالطة علي انها مقررة بقاية  
 البشر وسقته الخلق فلا مشقة عليهم من ذلك الاحتباس  
 بل فيه غاية المصلحة لهم **وتفقد الكتاب** بطلبهم  
 عند عيبتهم **وسال الناس** بحتم ان يراد بهم  
 العموم ويحتمل ان يراد بهم الخصوص اي وسال خواص  
 اصحابه واقا صليهم **عما في الناس** من النجاسة والمساوي  
 ليعامل كلا بما يقتضيه افعاله واوصافه ومن ثم قال  
**ويحسن احسن** الواقع من غيره اي يظهر قبحه  
 بذمه او ذم فاعله وان بلغ من النجاسة ما بلغ ثم سواه  
 عن ذلك سوال يترتب عليه مضاح عامه فلا غنة  
 فيه اذ من انواع الغيبة الحائزة بل الواجبة ان  
 ما اراد مخالطة استبان وجب علي من يعلم فيه عيبا  
 او منفرا ان يذكره لذلك المريد **للمخالطة** وان لم  
 يسال فكيف اذا سئل ومعه **يوهمه** يستقطعه عن  
 النظر والاعتبار وفي نسخة بالتون من التوهن تنبيه  
 وانما لم يقل غما فيهم كما هو التماس ليصير لهم  
 الطريق الاوضح ان السيول غير السيول عنه وفي  
 هذا ارشاد منه صلى الله عليه وسلم الي اكابر امته  
 من الحكماء والعلماء والصلحاء الذين يكثر اتعاظهم انه  
 ينبغي لهم ان يتفقدوا احوالهم ليعاملوا كلا بما  
 يستحقه ولا يغفلون عن ذلك لئلا يترتب عليه  
 الضرر العظيم كما هو مشاهد **مفندك الاسرطا**  
 السياق نفسه عطفا علي خبر كان وما عطف عليه وحذف

هر

حرف العطف وفي بعض الاصول المصححة رفعه بتقديم  
 مستند المحذوف وسببه ان تلك الاخبار المتقاطعة  
 امور نظرا عليه تارة واصداها اخرى لكونه بحرك  
 لسانه وما عطف عليه فاما كونه معتدلا الامر وما بعد  
 فهي امور لا زمة له ولا ينفك عنها الا فتعين لافادة  
 ذلك وقطعها عما قبلها وذكرها على هذا الوجه البديع قابل  
 ذلك فانه مهم وقد عطل عنه بعضهم وكان جملة  
 معتدل الامر معتزضة اي بنا على ما في بعض النسخ  
 ولا يغفل بالعطف لكن الذي في الاصول المصححة  
 حذف الواو فيتعين ما ذكرته غير مختلف حال بمعنى  
 ان جميع اقواله واقواله على غاية الاستفاد والاعتدال  
 وهي مع ذلك محفوظة عن ان يعبر منه فيها امور  
 متخالفه الحامل متناظرة الا واخر الاول وان ذلك  
 انما ينشأ عن خفة العقل وسفاهة الري وعدم المروءة  
 وسوء الخلق واما من كلف فيه تلك الحاسن فحاشاه  
 من ذلك لا يعقل عن كبرهم وارشادهم ونصيحهم  
 وتعليمهم **مخافة ان يغفلوا** عن استفادة على  
 اقواله واحواله او **يحيي** الى الدعة والرفاهية  
 او يملوا من الملل وفي نسخة اخرى ويميلوا بالواو  
**لظلال** من احواله واحوال غيره عنده **غناد**  
 بفتح اوله اي عده وناهب بما تصلحه ويناسبه  
**لا تقصر** من التقصير والتقصير عن الحق في سائر  
 احواله حتى يستوفيه كما حبه ان علم منه شئ فيه

ولا يبطئ فيه رخصة ولا تفاونا **ولا يجاوز** ولا يبعد أكثر منه  
 وزعم أن لا يقصر بالعبر الثاني صفة عنا وليس في محله لأن  
 المقام ينبوعه بكل وجه كما هو جلي ومن شرح جملته لا يقصر  
 والذين تعبدوا بقوله لا افراط فيه ولا تقربط فقد غفل  
 إذا لمحال هنا لذكر افراط ولا تقربط اثباتا ولا نفي **الدين**  
**بلونه من الناس** أي يقربون منه لا اكتساب القوايد  
 ونشرها وتعليمها **هه خبار** فيه دليل على أن الأولى  
 للعالم أن يجعل الذين يقربون منه لا اكتساب ويلقون  
 عنه خيارا صحابه لا تهم الذين يؤمنون ويوثق بهم  
 علما وقصبا وتبليغا ومن ترقى قال صلى الله عليه وسلم  
 ليس منكم من لم يقرأ في الصلاة أو لولا الأحكام والتفهم للذين  
 يلو تهم للذين يلو تفهم فكذا خلق العلم ومجالسه ينبغي  
 أن يكون أهله كذلك **فضلهم عند** **تكملة صيغة**  
 المسلمين أي أكثر ثناء وهذا وما بعده يعلم الأفضل عند  
 الله تعالى من الصحابه وتزنت الخلفاء الأربعة في الفضل  
 على ما عني عليه أهل السنة والجماعة إلا بعضا منهم فضلو  
 عليا على عثمان رضي الله عنهم ومن سبوا حوا لهم وانكشفت  
 له فتا يقهر علمك علما يقينا وأما من أنطمت بصيرته  
 وفشلت سبيرة فانه يجرى مع هواه في مبادي قبيلا  
 وهواه وشقاقه **مواساه** أي بالتفكير والمال **وموازره**  
 مهموز الفاء أي متعلق بمقاومة في مهمات الأمور  
 بالنفس والمال أيضا كما وقع للاضمار مع المهاجرين في كل من  
 الأمرين تنبيه مخرجه صلى الله عليه وسلم ينقسم إلى ثلاثة أجزاء

لته

ايضا **قسم الله** وهو وقت اقامة الصلاة وتعليم العلوم وقسم  
**نفسه** وهو ما تدعو اليه من رتبة وقسم **للمناس**  
وهو السعي في حوائجهم فلم يخص تلك القسمة بما حله فقط وقد  
يجاب بانهم يعلمون احواله في خروجه فلم يجز الى ذكرها لهم خلافا  
في دخوله فاحتاج الى ذكرها ايضا الغالب فيمن يسميه انه  
يشغل بعباله وحوائجه في اكثر الزمان فيمن انه قتل الله  
عليه وسلم ليس كذلك وايضا فهو في خروجه اكثر زمنة  
من وقته للمنفعة العام وفي دخوله بالعكس فكان بيان هذا  
اهم ثم رايتم بعضهم اجاب عن ذلك بالايقظ بعضه  
ولا ينفع باقيد فاجتنبه **عن مجلسه** اي احواله في  
وقت جلوسه مع الناس وهذا من دكر الاختصاص بعد  
الاعمى او ذكر احوال مخرجة يدخل فيها ذكر احوال مجلسه  
المذكور **الا على ذكر** اي ذكر الله تعالى كما في نسخة اي الا  
على حال كونه متلبسا بالذكر حيث ينتهي **بصلاته**  
عليه وسلم خلافا لما زعم ان الضمير للمجلس **المجلس**  
لكرمه اخلاقه ومزيد ثوابه اذا لم يتكاف خطوة  
زايدة على الحاجة لخط نفسه حتى يجلس صدر المجلس  
**ويا مزيد** **لك** اي بالمجلس حيث انتهى المجلس امرضا  
عن رغوبات النفس واعراضها الفاسدة المثبتة عن  
مزيد التكبر والترفع **بمنه** من البشر والكرامة  
اللائقة به وافراد الضمير لان كلا اذا اصبحت الجمع  
دلت على ان المراد كل فرد من افراد ذلك الجمع وادخل الياء  
على المفعول الثاني تأكيد او بمعنى انه محذوف وان ينصبه  
صفتة اي ثيا بقدر نصيبه **لا يحسب جلسه** الخ فلكمال

خلته وحسن معاشرته ظن كل من جلسا به لما ظهر له من  
عظيم بشره وقربه انه اقرب الناس اليه وهذا هو الغاية في  
الكمال وقوله **لحد** اي من امثاله كما هو ظاهر لا مطلقا ولا ضمن  
العلوم المستقرات الصحيحة باسرها كما نوا يعقلمون انا  
بكر مثلا اكرم عليه من **جابر** اي صبر على ما يصلي  
منه ولا يبادر بالقيام عنه ولا يقطع كلامه بل يستمر معه **حتى**  
**يكون هو المنتصف** عنده صلى الله عليه وسلم وهذا من  
عظيم خلقه الشريف وكريم توابعه صلى الله عليه وسلم  
هذا يتعلق بحالته واما قايومته فالمراد بحالته  
انه انه يصبر له حتى ينقضي كلامه لمقاومته **الايها**  
**ابن تيسر** عنده **او ميسور** اي احسين **من القول**  
ليكون ذلك مسلاة له عن حاجته وهذا كمال سخاوته  
ومروته وجبايه ومن ذلك الميسور ان يعده بعهدا اذا  
جاءه شيء كما وقع له مع كثيرين بل لما استخلف ابو بكر وجاه  
مال قال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عده فليأتنا فجاه الذين كان وعدهم صلى الله عليه  
وسلم فوفى لهم او يرغبه عن الدنيا وفتنتها حتى تخرج  
حبها عن قلبه او يشفع له الي من يعطيه من ميسر  
اصحابه **سطة** لبشره وطلاقة وجهه **خلقته** اي امدا  
دائه الباطنه والظاهرة **فصار لهم ابا** اي الشفقة والرحمة  
واعظم من اب لان غاية الاب ان يسعى في صلاح الظاهر  
وهو صلى الله عليه وسلم يسعى في صلاح الظاهر والباطن  
ومن ثم انتفق على اهل الكباير من امته وامرهم بالستر

فقال من يلي بهذه القاذورات يعني المحرمات فليست ردا  
الله ان يستغفروا للمجدود ويسترحموا عليه لما سبوه ولعنوه  
فقال قولوا اللهم ارحمه وقال لهم في رجل كان كثيرا ما يوبى  
به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة لا يلعنوه فانه يجب  
الله ورسوله **سوا** فيوصل اليه ما معارفه وعلومه  
ما يستحقونه من غير ان يميز احدا منهم على مساويه  
في القاهر يقول ذلك ولا يستعداد له لكان عدله صلى  
الله عليه وسلم **محلس علم** يفيد هم اياه **وجبا** عظيم  
يتخلون به ومن ثم كانوا يجلسون معه على غاية من الادب  
كانوا على رؤسهم الطير **وصبر** منه على جفا نعم **واما**  
منهم على ما يقع فيه بحيث لا يمكن احتراسهم ان يزيد  
علي ذلك او ينقص عنه شيئا وان قل وذلك لما انه كان  
في مجلس تدبير كبير بالله وترغب فيما عنده وترهب  
من سطوات انتقامه اما باقرا بهم القرآن غضا طريا  
او بما اتاه الله من الحكمة والوعظة الحسنة وتعليمهم  
احكام دينهم واسرارها الظاهرة والباطنة فترق قلوبهم  
ويزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة ومن ثم قال  
ابو هريرة كان عند احد زعميره قلنا يا رسول الله مالنا  
اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من اهل  
الآخرة فاذا خرجنا من عندك وعاشت قلوبنا اهلنا وشهنا  
اولادنا وانكرنا قلوبنا فقال صلى الله عليه وسلم لو انكم اذا  
خرجتم من عندي كنتم حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم  
الحديث لا ترفع فيه **الاصوات** لانهم كانوا على غاية الخضوع

والثادب والاطراق كما على رؤسهم الطير فليسوا اكثر من  
من طلبه العلم يرفعون به اصواتهم في رؤسهم ومجالسهم  
اما لربا او ليعد فهم او لعدم حكم او ضمير او امانة **ولا يؤمن**  
من الاقرب وهو الغيب **فيه الحرم** اي المحارم اي لا يحسن  
ولا يبرئ من بخله سوء **لعمرون** مجلسه عن رفق القول وتبجحه  
**لا تثنى** تفوقه فنون فثله من المثنى من ثنى يثنوا اذا  
كلم بفتح اى لا تشاع ولا تذاغ **فلناته** اى زلاته اى ان وقع  
من احد فنه ذله مستترت فلا تذكر في مجلس غيره اوان  
المراد كما قاله ابن الاعراب انه لا فلتات فيه فثنتى فالتنى  
للفلتات نفسها لا لو فثنتها من الازاعة فالتنى للفتنة  
لا القيد وحده على حد لا يسألون الناس الخافا اى  
لا سوار منهم فلا الخاق فان قلت قد وقع فيه فلتات  
من اجل ان العرب كقول بعضهم له صلى الله عليه وسلم  
اعطى من مال الله لا من مال ابيك وحده كقول الا  
بصارين الخاضع للزبير ان كان في السعي نقض به صلى  
الله عليه وسلم للزبير ان كان ابن عمك فلتا مثل هذه  
من هو لا الاجلاف لا يسمى فلتة كيز وهي دايهم وشائهم  
وانما يسمى فلتة ما وقع من كامل على خلاف طبعه وعادته  
وهذه لم تحفظ شي منها في مجلسه فان حفظ كان المراد  
انها لو وقعت نادرا مستترت على صاحبها **متعاد ابن**  
قيل نصب بتقدير كانوا واولى منه انه حال مقدمه  
من ضمير متفاضلون اى متساوين فيما بينهم ولا يرى  
احد منهم له منزلة تميزا على جلسائه وان كان اجل منه

علما وافدم محبة **الكبير** اي سنا او قدرا **الصغير** كذا وورد  
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يحقر كبيرنا **ويؤثرون**  
**والحاجة** على انفسهم اي في تقريده من النبي صلى الله عليه  
وسلم وتحدثه معه وغير ذلك **ويحفظون الغريب** من  
الفوائد اي يعينون يحفظونه وانقائه او من الرجال اي  
يحفظون وده والكرامه ومن ثوابه صلى الله عليه وسلم  
انه لم يكن له بواب كما في البخاري لكنه اتخذها موسى  
بوابا لما جلس على الفقف ولما تناهى به الاول فيما اذا لم  
يكن في شغل من اهله ولا افراد في امره في كان يرفع  
الحجاب بينه وبين الناس والثاني فيما اذا كان في شغل من  
ذلك ومن ثم لما حلف النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا  
يدخل على نسائه شهرا واتقوا في المشربة اعتياد  
غايه عن رضي الله عنه فقال يا رباح استاذن لي كراع  
هو مادون الركبة من الساق **عليه** اي اليه كما في  
سحنة **لا حيت** فنه ندب قبول الهدية واجابة الدعوة  
ولو لثمن قليل وكان ثوابه وحسن خلقه صلى الله  
عليه وسلم **ولا يروون** هو الا عني وهو اصبر من  
العربي والعربي اسرع منه ومحبته صلى الله عليه وسلم  
بدونهما دليل على ثوابه **في حجره** هو بالسكر ما بين  
يد يده من يدك وبالكف وزخ الرجل والمرأة وحكي انه  
يقع الحضر وهو مادون الا بط الى الكثر وانه روي  
هنا بهما والمصدر انشيد هو المنع بالغة لا غير وفي  
الحديث انه مندوب لمن يقتدي ويترك به شئيه وكذا

اصحابه وتخصمين الاسم وان اسما الانبيا من الاسماء الحسنة  
ووصفه في الحجر ويسمى راسه وفي فعله صلى الله عليه وسلم  
لهذين كما لخلقته وعظم رحمة وتواضعه وملاطفته **راحلتته**  
هي من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال المذكور والاني  
فيه **سوا البيك** ان اقامة علي اجانتك بعد اقامة ما اليك  
بالكان اقام والاقل البيت علي خذ منك البابا بعد الباب  
ان اقامت عليها اقامة بعد اقامة **لا سمعة فيها ولا ربا**  
بل هو خالص لوجهه تعالى **خباطا** مر حده يشه وذكرهنا  
لان فيه دلالة على مزية تواضعه صلى الله عليه وسلم  
**يقول** الخ فيه انه يندب محبه ما كان صلى الله عليه وسلم  
بجبهه ويندب ايضا بخبري طمحه واكله قالت الخ صم عنها  
ايضا انه كان يحيط ثوبه ويخفف بقله وفي رواية  
لاخذ ويرفع دلوه وفي اخرى له ايضا يغلي ثوبه ويحلب  
شائه ويخدم نفسه اي في اوقات لما صح انه كان له خدم  
**لبشر امن** **البشر** اي واحد من اولاد ادم يعتره ما يعترهم  
من الاحتياج للحل والاكل والشرب والشغل في الاسواق  
ومن المحن والضرورات ومن الاشتغال في مهنة اهله  
ونفسه بما ارشده الله الى التواضع وترك الترفع ولكنه  
قد شرفه الله بالوحى والنبوة وكرمه بالمعجزات والرسالة  
قل انما ابشر مثلكم بوحى الى وردت بذلك علي من يعتقد  
في البشرا انه اله او انه كما اعتقده النصارى في عيسى  
علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ومرفق له صلى  
الله عليه وسلم لا نظروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم

**ويقال توبه** اي يلقف ما فيه من القل وخوه وطاعه ذلك  
ان نحو القل كان قد يودي بدنه الشريف الا ان يقال لا يلزم  
من الثقليه وجوده بالفعل على انه يحتمل ان الثقليه من  
وسم زخوه ثم رايت ابن سبع وغيره قالوا لم يكن القل  
يودي به لثقلها له وبعضهم اجاب بما يعلم رده مما قررته  
**باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
هو بضم فسكون اوضح مراد في الاصل المفتوح الاول ثم  
والشرب لكن حصا المفتوح بالهيأت والصور المدركه بالنفس  
والغوم بالقوي والسميا المدركه بالبصيرة فهو ملكة نفسا  
بنة ينشأ عنها جميل الافعال وكال الاحوال وهو للمصورة  
الناطقة من النفس واوصافها ومعانيها المختصه بها  
متمزله الخلق للمصورة الظاهرة واوصافها ومعانيها واد  
صافها حسنه وقبيحه لكن تعلق الكمال وصنعة باوصاف  
الاولى اكثر منه باوصاف الثانية ومن ثم تكررت الاحاديث  
في مدح حسن الخلق واصل هذا الباب ان الله تعالى خلق  
الانسان وجعل له قلبا يفعل عنه فيكامل العقل يقتبس  
الفضائل ويختبئ الرذائل وان كان حيرا ان الله لما خلق  
العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال ما  
خلقت خلقتا اشرف منك فبك اخذ وبك اعطى كذا ما  
منوعا باطلا من سائر طرقه ومدح العقل للعقل به عند  
كل احد عني عن مثل هذا الكذب ومحملة القلب على الا  
صح ومن ثم كان اذا اصلح القلب ضلح سائر الجسد واذا  
فسد فسد سائر الجسد كما في الحديث وجعل سبحانه

القلوب محل السرى والاخلاد الذي هو سر الله بوجه قلب  
من يشاء من عباده فاجل قلب اودعه الله ذلك قلبه صلى الله  
عليه وسلم وقد جعل تعالى الاخلاق للنفوس اعلاما  
على اسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله الاكبر انتفعت  
اخلاقه الباطنة ولاجل ذلك لما اختص صلى الله عليه وسلم  
من جمال الصورة الظاهرة عالم بشارته فيه مخلوق كان ذلك  
اية باهرة وحجة ظاهرة على انضاف نفسه من الاخلاق  
بما لم يشاركه فيه مخلوق ايضا وتلك ايات على سر قلبه  
التشريف كما تقرر ومن ثم ورد انه اوسع قلب اطلع الله  
عليه اى لما حياه من شرح الصدور ووضع الوزر ورفع  
الذكر والشق المتكرر مرات كما مر بيانه واختلف هل  
حسن الخلق عزيزة او مكتسبة فتتل عزيزة لخبر البخاري  
ان الله قسم اخلاقكم بينكم كما قسم ارزاقكم وقيل بعضه  
مكتسب لما صح في خبر الاتي ان فيك خصلتين يجبهما الله  
الحلم والاناة قال يا رسول الله قد تما كان في اوجد ثقال  
قد تما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يجبهما فتريد  
السؤال وتقريره عليه تشعيران منه ما هو جبلين ومنه  
ما هو مكتسب وهذا هو الحق ومن ثم قال القرطبي هو  
جبله في نوع الانسان وهم متغا وتون فيه من غلب عليه  
حسنه وضع اللهم كما حسنت خلقي كما تحسن خلق وفي  
مسلم في دعا الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي  
لاحسنها الا انت والظاهر انه اراد بذلك العبودية  
والخضوع لله تعالى والافهو مجبول على الاخلاق الكريمة

في اصل جبلته بالنفيل الوهي والجود لا اله من غير  
رناضه ولا نقب بل لم نزل ابوازا العارف تشرق في قلبه  
حتى اجتمع فيه من خصا الكمال ما لا يحيط به حد  
ولا يحصره عدو ومن ثم اثنى الله تعالى عليه في كتابه  
العز تر فقل وانك لعلى خلق عظيم وعلمك ما لم تكن تعلم  
وكان فضل الله عليك عظيما فوصفه بانه عظيم في قوته  
الولية والعلمية وبانه معنور في الثابته مستغرق  
فيها مشغول عند الاولي ووصفت بالقظيم مع ان  
الغالب وصف الخلق بالكرم اس السماحة والدمائة  
اشارة الى ان خلقه لم يقصر على ذلك بل كان رحما  
بالومنين ذوقا بهم شد يد اعلى الكفار غليظا  
عليهم مهيبا في صدور الاعداء متصورا بالوعب  
منه مسيرة شجر توصف بالقظم ليعم الانعام والانتقام  
لكن مظاهير الاول فيه اكثر ومن ثم ورد بسند ضعيف  
ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الا  
فعال وفي الوطابلاغا بعثت لائم مكارم الاخلاق وكيف  
وقد ادب بالقرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها كان  
خلق القران كما قالت عائشة رضي الله عنها قال العارف  
بالله السهروردي فيه رمز غامض واما خفي  
الي الاخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية  
ان تقول كان متخلفا باخلاق الله تعالى فغيرت  
عن هذا بان خلقه القران استخيا من سميات الخلافة  
وسرا لجمال لطيف المقال لوقور عقلها وكان ادبها

انتهى

انتهى فلو صان خلقه العظيم لا يتناهى كما ان معاني القرآن  
لا تنتهى وهذا غاية في الانشاع لا يمتد في انشائها  
ومن ثم وسعت اخلاقه اخلاق العالم فلذا ارسله الله للقلين  
الانس والجن وكذا الملائكة بل والى كافة المخلوق كما في مسلم  
**نقر** يقع على الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه **ما**  
**احد** **نفس** كانهم طلبوا منه الاحاطة باحواله صلى الله  
عليه وسلم فتعجب من ذلك لانها لا يمكن احدا الاحاطة  
بها بل ولا ببعضها من حيث الحقيقة والحال الذي  
لا نهاية له فافادهم بهذا التعجب رد ما وقع في خلدهم  
ثم افادهم بعض ذلك على وجه يدل على غاية ضبطه  
وانقائه كما برز به فقال **كنت جاره** الى اخره اي بيتي  
قريب من بيته فاني على حبرة به واحاطة باحواله  
انهم من غيري **بعث** **ال** فيه مزيد اعتنا به بما مر  
الدين **فكتبند** اي الوحي فهو من جملة كتبه الوحي  
بل اجلهم ومن ثم كان يكتب له الكتب التي يرسلها  
للملوك وغيرهم وهو احد الاربعة الذين حفظوا  
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد  
الثلاثة الذين جمعوا المصحف في خلافة ابي بكر بامرهم  
بدلك وهذا هو الجمع الاول والجمع الثاني كان في زمن  
عثمان وهو الذي استقر عليه الامر وهو ايضا اعلم  
الصحابة بالقرآن كما في الحديث الصحيح **افرضكم رند**  
**ذكر معناها** الخ فيه دليل ظاهر على كمال خلقه وحسن  
معاشرته وغاية لفظه باصحا به صلى الله عليه وسلم

ليزيد اقبالهم عليه واستفادتهم منه فكل بالرفع كما هو  
الرواية ويجوز التخصيص وعلى الرفع والتقدير أحدكم  
اباه **هنا** الخ اعاده ليؤكد به الحديث ويظهر اهتمامه  
به ولا ينافي هذا ما تقرر في ابواب قبل هذا في احواله  
في مجلسه لان ذكر الدين والطعام قد تقرر به فزاد  
علمه او ادب به ويتقدم بخلوه عنها ففيه بيان جواز  
تحدث الكبير مع اصحابه في المباحات ومثل هذا البيان  
واجب عليه صلى الله عليه وسلم **الفاسي** والجمهور  
على كتابته بالتاء وحذفها لغة كما قرأ به الشيعة في الكبير  
التقال **اشترى القوم** استعمل لالاف فيه لغة لكنها  
قليلة والاكثر شروكة ايقا في خبر واحبر القوم **بنا القوم**  
جلة استنفا فيه من اسلوب الحكم كانه قيل له لماذا  
تفعل ذلك قال لتألفهم اي لتألفهم لئلا يزداد رغبهم  
في الاسلام وانضمير لاشر لانه جمع في المعين او للقوم لان  
التألف كان عاما لجميعهم لكنه يزيد في الاشتر والبيان في  
هذا ما مر مما يدل على استواء اصحابه في اقبالهم عليه  
لان ذلك حيث لا عذر وهنا تخصيص الاقبال بالاشتر  
انما هو لغو لغت التألف **حق طنت ان خير القوم**  
هذا من عظيم تألفه وحسن معاشته وكرمه خلقه  
وظنه ذلك لانه كان حديث الاسلام اذا اسلامه قريب  
فتح مكة كخالد بن الوليد فكان لا يعرف شيئا منه صلى  
الله عليه وسلم في التألف فنظر بكثرة اقباله عليه انه  
خير القوم فسأله عما ياتي قبل التبرع في قوله فكانت

يقول الخ يقتضي كما هو الظاهر ان يقال حتى طننت اني اشتر  
القوم ولذا اقر بعضهم الى خلاف ذلك ان الظاهر فقال انما  
تقليبه لا تغريبه و بما يانه رضي الله عنه حكى شيمته  
صلى الله عليه وسلم باعتبار ما في باطن الامر لما عرفها  
بعد و باعتبار ما ظنه لجهله بها اولا فالغرض بالاعتبار  
الثاني وجا ضله انه لما اقبل عليه ظن انه خير القوم وفي  
الحقيقة ان اقباله عليه يدل على انه شر القوم كما هو  
عادته في الثالوث فتأمل ذلك فانه **معه قصد قتي**  
اجاب سوالي بجواب حق والثاني في جواب لما علي ما في  
اكثر النسخ سابقه كما صرح به بعض ائمة الخراي لكن هذا  
خلاف القالب ولما ورد ذلك من قال انهار ابيه والجواب  
بعد هاتين راى لما سألته قصد قتي ندمت وحينئذ فقله  
**فلوددت** عطف على قصد قتي على الاول وعلى ندمت المقدم  
على الثاني **اني لم اكن سالت** انما ورد ذلك لانه كان قبل السؤال  
كان يظن ان اقباله صلى الله عليه وسلم لخيرته فلما سال و بان  
له ان اقباله انما هو للتألف وان زيادته تنسب عن زيادة الشر  
ظن ان الاقبال عليه ربما انما عن شر عنده فتدبره لذلك  
بل ولظهور خطائمه الذي لا ينبغي منه مثله وهذا جواب  
ظاهر و وقع لبعضهم هنا ما لا ينبغي بعينه ولا ينبغي  
باقية فاجتنبه والحامل لم يرد على ذكر ذلك بيان ما كان  
عليه صلى الله عليه وسلم من عظم التألف لتقديده به  
امته في ذلك وارشاد السائل الى انه ينبغي له ان لا يسأل  
عن شئ الا بعد تحقق امره والا بان خطاؤه وظهرت

فصحيحه وفي نسخة مصححه وضد قتي بالتشديد قليل ووجهه  
غير ظاهر انتهى ويوجد بانه صدقه في طئه انه خير اصحابه  
لجهله بعادته صلى الله عليه وسلم ولذا لم يعنفه نطفه  
الى فضيلته حتى على الشيخين وهذا انما هو صحيح قليل  
التشديد عليه وعلى نسخة ضد قتي بلا فا يكون حمله خالف  
للتقدير قد سواني ذلك المحقق والتشديد **عشر سنين** في  
اكثر الروايات ورواية مسلم تسع سنين وهي محمولة على  
التخديد والاولى على التقريب الفالكس اذ خدمة اش  
له انما هي في اثنا عشرة الاولى **اف** اهم فعل للتصريح  
والثاوية يستعمل في كل ما يستفيد للواحد والاثنين والجميع  
والذكر والمؤنث بلفظ واحد ولغايتها عشر معروفة  
**قط** يضم الطاء المشددة مع فتح اوله وضمه وفتح فسكون  
او كسر مع التشديد وعدمه وهي للتوكيد نفي المافى  
**وما قال** الخ فيه بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم  
وحسن عشرته وعظيم حله وصغره وصبره وفي ذلك  
فضيلة تامة لا ينسى لانه لم يرتكب في تلك السنين  
من امور الخدم ما يقتضي المواظبة شرعا اذ سكونه  
عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك لانه صلى الله عليه  
وسلم كان لا يسكت على حرام وكان يقيم بعد تخصيص  
ليلا يتوهم ان هذا شانه مع اشق فقط **من احسن**  
لا ينافي كونه احسن الا ترى انك لو قلت زيد من افضل  
علماء البلد لم يناف ذلك كونه افضلهم اذ لا فضل المتقدم  
بعضه افضل من بعض فثنا حله مع جواب بعضهم

عنه بان كان للاستمرار والله دام فاذا كان دايما من احسن الناس  
خلقا كان احسن خلقا انتهى يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على  
ذي ذوق سليم **خزا** هو مركب من حريرو وغيره وهو  
ماح ان لم يزد الحرير وزنا ولا غيره بزيادة الظهور فقط  
**ولا شيئا** تعميم بعد تخصيص **شبهت** بكسر الميم الاول هـ  
ويجوز فتحها **ولا اعطرتهم** بعد تخصيص ايضا **لا يكاد**  
**يواجه** اي لا يقرب من ان يقابل **احد ابنتي** بكسر الميم  
وهذا التضمنة نفي القرب من التوا جهة ابلغ من لا يوجه  
**لو قلتم** الشرط في الخزا محذوف اي لكان احسن اylan  
فيه نوع تشبيه بالنساء وهو من غير قصد التشبيه  
بهذا المكره او للتشبي **يبعد هذه** **الفتنة** الظاهرة ان  
ذلك الاثر لم يكن محرما والا لم يوحى صلى الله عليه وسلم  
امره بنكره الى متارقتة للميأس فزعم بعض ضمران غضبه  
صلى الله عليه وسلم عند انتهائها المحارم لا ينافي تقويضه  
لغيره الامر بانزالتها وان ادى الى تراخيها غفلة عن كلام  
الامة في بحث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه يجب  
على القادر ازالة المنكر فوراً بلسانه او يده ولا يجوز له  
ان ينسب غيره في ذلك اذا ادت استيائته الى تاخير  
ذلك المنكر ولو الخطية وهو صلى الله عليه وسلم سمع كلام  
هذا الرجل ثم لم يامرهم ان يقتلوا له ازل هذا الا بعد  
قيامه من المجلس وهذا لا نقوله الا جاهل بالفتنة وقوا  
فتنهم ما ذكرت ان ذلك الاثر الذي كان عليه لم يكن  
محرما ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما راى

على عمر ابن العاص ثوبين مصفرين امره فورا باز التها فان  
قلت له امرهنا عمر وثرايا فبهم في ذلك قلت لما تقرر ان  
عمر عليه محرم بخلاف ذلك الرجل وبفرض عدم تخويلهم  
المصفر الذي قال به كثيرون فوجهه ان عمر يفرم  
بذلك ويأمر الى امتثاله وذلك الرجل لعله كان  
قريب عهدنا لاستلام فحشر ان واجهه بامر به مازالة  
ما عليه بفرضه لغيره لا على وجه الالتزام وهذا  
كما يصرح ايضا بانه لم يكن محترما وقوب بعضهم انما  
كره الصغرة علامة لهم انما حدث في بعض البلاد  
كمصر من منذ زمن قريب ففي الاوائل للحلال السبوط  
اول من امر بتغيير اهل الذمة زيقم المتوكل وفيه  
السكردان لابن ابي حنبله ليس النصارى العمائم الزرق  
واليهود العمائم الصفراء والسمرية العمائم الخمرية سبعة  
وسب ذلك ان معاوية كان جالسا بسات القلعة عند بئر  
الحاشكبين وسلا رقتهم بعض كبار المضاري عمارة  
بمضافاتهم له المعز من وثوقهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني  
فدخل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وقاؤه  
في تغيير ربي اهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه  
لذلك انتهى **الجيد** لي بفتح الجيم والذال الموصلة نسبة  
الى جد يله قبيلة **فاحسا** ذاقحش في اقواله وافعاله  
وهو ما خرج عن مداره حتى يشفق واستعماله  
في القول المثلثة في الفعل والصفة **ولام** فحشا اي متكلنا  
للفحش في ذلك وهذا من عظم وضاحت عتاشته  
وبلا غتها وسعة علمها وفقهها فانها نقت عنه على الله

عليه وسلم قول الفخش والتفوه به طبعاً وشكناً **والاصححاً بها**  
من الصخب بالصاير والسين محركه وهذا العنجر واضطراب  
الاصوات للمضام **في الاسواق** اي لانه ليس بما ينشأ في  
الدنيا وجمعها حتى يحضر للاسواق لذلك قد ذكرها اثنا  
هو كونها محل ارتفاع الاصوات لذلك لا اثبات الصخب  
في غيرها اولاً انه اذا انتفى في غيرها بالاولى والمراد  
بالمثالي هنا اصل العقل على حد قوله تعالى وما ربك  
بظلام للعبيد وفي الآية اخوة اخرى ذكرتها في شرح ههنا  
صاحب البردة المتدح **والكن** وجهة انما قيل لكن ربما  
توهم انه ترك الجزاء عجزاً فاستدركه بذلك **يعني**  
بما طنه **ويصيح** يعرض بها هره امتثالاً لقوله تعالى  
فاغف عنهم واغفر ان الله يحب المحسنين وحسبك  
عفوهم وصفهم عن اعدائهم المحاربين له كما لعنهم  
اذا ه حتى كسروا ربا عيته وشكروا وجهه يوم اخذ فشق  
ذلك على اصحابه فقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم  
اعث لعاناً ولكن بعثت داعياً ورحمة الله عليهم اغفر  
لنومي او اهدى قومي فانهم لا يعلمون اي اغفر لهم ذنب  
الشبهة لا مطلقاً الا لا تسألوا الله فانه ابن حبان وانظر  
لحمل هذا العنوخ قوله يوم الخندق بشغلونا عن صلاة  
الوسطى صلاة العصر اللهم املا بطونهم نارا لان ذلك  
حقه فغنى عنه وهذا حق الله فلم يغف اذ عفوهم ومحمه  
انما كان متعلقاً بحقه وقد روي الطبراني وابن حبان  
والحاكم والبيهقي عن احمد احبار اليهود الذين اسلموا

انه قال لم يبق من علامات النبوة شيء الا قد عرفته في وجه  
محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم  
اخبرني منه يسبق حكم جهله ام لو تصور منه جهل  
او مراده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه  
الا حلا فكنيت التلطف له لان اخالطه فاعرف حكمه وجهله  
فابتعدت منه ثمرا الى اجل فاعطيت الشمن فلما كان  
قبل محل الاجل يومين او ثلاثة انبثت فاخذت  
مجامع قميصه وردا به ونظرت اليه بوجه عظيم  
قلت له الا تقضي يا محمد حق فؤادك انك يا بني عبد  
المطلب مظل فقال عمر بن الخطاب انقول لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما اسمع فؤادك لو لا ما احاذر الله  
فوقه لضربت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون ونودة وتبسّم ثم  
قال صلى الله عليه وسلم ايضا انا وهو كنا احوح الى غير  
هذا منك يا عمر انك امرتي بحسن الاداء ونامره بحسن  
التقاضي اذهب به يا عمر واقض حقه وزده عشرين  
صاعا متحان ما رعته ففعلت قلت يا عمر كل علامات  
النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرني يسبق  
حكم جهله ولا يزيد شدة الجهل الا حلا فقد اختر  
يسبق حكم جهله ولا يزيد الجهل الا حلا فقد اختر  
ثمنا فاشهدك اني قد رصيت بالله ربنا بالاسلام  
دينا فمحمد نبيا وزوي ابوداود ان اعرا بيلجن به

بردا به حتى اثار في رقبته الشرى فيه يحشونته وهو يقول  
 احملني على بعير هاتين اي حملها لي طعاما فانك لا تحلني من  
 مالك ولا من مال ابنتك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله  
 ثلاث مرات لا احلب حتى تقيدني من جبدتك فقال  
 لا والله لا اقيدك كما تزدعارجا فقال له احمد علي بن حنبل  
 هذا بن علي بن عيسى بن علي الاخر ضعيفا ورواه البخاري  
 وفيه انه لما جده تلك الجدة الشديدة التفت  
 اليه فضحك ثم امره بعطاوفي هذا اعظم عفوه ورحمة  
 وضميره على الادانفسا ومالا فتمحاوره عن حفاة الاعراب  
 وحسن تذيبه لهم مع انهم كانوا حشوا الشارد  
 والطبع المتناقرا المتباعدوا والحر المستنفره التي فزت  
 من فسوره مع ذلك ما سهر واحتمل خفاهم وصبر  
 على اذا همد الي ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقائلوا  
 دونه اهليهم وابائهم واختاروه على انفسهم  
 واوطا نهم **ثانيا** اي ادميا لانه صلى الله عليه وسلم ربما  
 ضرب مراكوبه وقد ذكر بعيره جابر حتى سبق القافلة  
 بعد ان كان متاجرا عنها الا ان يجاب بان ما وقع في  
 بعير جابر كالحجرة وضربه لمركوبه لم يكن مؤذيا ولا كلام  
 انما هو في المؤذي **الا ان تجاهد** ان احتجاج اليه لانه  
 وقع منه ذلك في الجهاد حتى انه قتل الاعين ابن ابن  
 خلف باحد **ولا ضرب خادما** ولا امر خضعا مع دخولها  
 في ثمن اهلها ما يشاءها وكثرة وقوع ضرب هذين والا  
 اليه ويؤخذ من تركه صلى الله عليه وسلم له ان ضربهما

حنيان

وان جاز بشرطه المذكور في كتب الفقه الاولى تركه قالوا بخلاف  
الولد فالاولى تاديبه ويوجه بان ضرب به لمصلحة تعود  
عليه فلم يندب العقوب بخلاف ضرب ذينك فانه حفظ النفس  
مندب العقوب بل يصح مخالفة هواها وكفها لغيرها ما رايته  
ما علمت اذ هو الانسب بالمقام **منتقل** منتقلا **مطلمة**  
هي بفتح الميم واللام مضمره ويكسر اللام او ضمها ما اخذ  
او خيل من معصوم وعد وانا سوا كانت في البدن ام الم  
ام المال ام الاختصاص **من ظلم** المنصوب علي الاول مفعول  
مطلق وعلي الثاني مفعول به وظلم يتعدي لمفعولين  
كافي التامر من خلافا لمن زعم قصره علي واحد فقد  
ظلم بها وانما ينتقم صلي الله عليه وسلم منها مع تركها  
قد باعتر عظيم سيرا لبيد من الاعصم الذي سحره واليه  
التي سمته لانه حق اذني يستقط بعفوه بخلاف حقوق الله  
التي ذكرها بقوله **ما تشاء** تركت **محارم الله** جمع محرم  
اي شي حرمه الله تعالى علي عباده فان قلت بمطلمة صلي الله  
عليه وسلم ايد الله وايداه كفر وهو حق الله تعالى  
فكيف يستقط بعفوه قلت لا نسلم ان مطلق ايد الله  
كفر الا ترى الي ما مر من جذب رداءه حتى اضر في عنقه  
فعفي عنه واغطاه حلي بعيره والخاصة ان ايداه  
انما يصيد من مسلم تجاف وهذا نوع عذر فلم يكفر وعفا  
عنه او عفا عنه وقد امر بمجمل اذا هم ليلا يفر الناس  
ان يحد عنه كافا او قد قيل له الا تقتلهم لا يتحدث  
الناس ان محمد يقتل اصحابه او من كافر معاها فصح

تألفه اقتضت عدم مواخذته بجرمته او حربي وهو غير ملتزم للاحكام ولبعضهم هنا ما لا يفهم لعدم احاطته بكلام الائمة واختنبتة من **اشد هم** من زابده لانه كان اشدهم كما صرح به روايات اخر كن اقبل ومر في احسنهم ما برده وان كونه من اشدهم لا ينافي كونه اشدهم **غضباً** فينتقم ممن ارتكب ذلك لما علمت انه لا يقبل العفو ومن المحارم التي ينتقم بها ولا يعفو عنها حق الاذي اذا صم في طلبه وفيه الحث على العفو والحلم واحتمال الاذي والانتصار لدين الله تعالى وانه يسئ لكل ذي ولاية التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهل حق الله تعالى على انهم قد اجعوا على ان القاضي لا يجوز له ان يقضي لنفسه ولا لمن لا تقبل شهادته له ولا ينافي هذا الحديث امره صلى الله عليه وسلم بقتل ابن خطيل وبخوه ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله او ان عفوهم انما كان في غير ذنب يكفر به مرتكبه كمن جفا في رفع صوته عليه ومن حذر به تردا به صلى الله عليه وسلم حتى اشر في رقبته بخلا اوليك فانهم كفروا بايذاءة فلم يملكه العفو عنهم ومن ثم اقتض صلى الله عليه وسلم ممن قال من عرضه ولا على ذلك مجاوزته عن المناقضة مع ما قضاه الله عنهم وما هو مشهور من احوالهم معه صلى الله عليه وسلم كايوا مسلمين ظاهراً فخشيت من عذبت الناس بان محمد يقتل اصحابه وروى الحاكم ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرد

مسلماً بذكري بصريح اسمه وما ضرب بيده شيا قط الا ان يسأل  
ما شاء ولا انتقم لنفسه من شيء الا ان تشتهك حرماً لله تعالى  
فيكون لله فينتقم **وما خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
الى اخره اي اما ان يخبره الله تعالى فيما فيه غفرتان فيختار  
الاخف او في قتال الكفار واخذ الجزية فيختار احدها  
او في حق امته في المجاهدة في العباداة والاقتصار فيختار  
الاقتصار واما بان يخبره المنافقين والكفار فعلى هذا ايضاً  
قولها **ما لم يكن ما يشاء** اي اثماً كما في رواية البخاري وفيها  
ايضاً فان كان اثماً كان ايضاً الناس منه وفي رواية  
الطبراني ما لم يكن لله فيه سخط فالاثر العصبية وزعم  
انه يشمل ترك المذوب اثماً يشاء مثله عن الجاهل بكلام  
الفقهاء والاصوليين وعلى الاول يكون الاستثناء منتظماً  
اذ لا يتصور خيراً الله سبحانه الا بين جائزين رجل  
عنه ابن حصين القزازي قاله جمع منهم  
التقوي وكان يقال الا حيق القطاع وفي رواية انه  
حزينة ولا بعد انهما قضيتان ولم يكن اسلم  
حقيقه بل طاهر افا راد صلى الله عليه وسلم ان يبين  
حاله لم يعرفه من جهله وكان منه في حياته صلى الله عليه  
وسلم وبعد وفاته ما دل على ضعف ايمانه **العشرة**  
القبيلة وازافة الابن والاخ اليها كازافة الاخ للمع  
في يا اخا العرب ووصفه له بأنه ليس من اخرا العشرة  
وليس من العشرة من غير شك او الاخ اليها  
كازافة الاخ للعرب في يا اخا العرب ووصفه له بأنه

اخو العشيرة لا غيبة فيه اما لانه يبين بذلك حاله للمجاهدين المريد  
 لمخالطته وهذا من انواع الغيبة المجازية بل الواجبة ثم رايت  
 الخطابي قال ليس قوله صلى الله عليه وسلم في امته بالامور  
 التي ليسهم بها ويضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما  
 يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه ان  
 يتبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس امرهم فان ذلك من  
 باب النصيحة والثقة على الامة وقال القرطبي في الجدل  
 جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك  
 مع جواز غيبة المعلن بمدار نعمه اتقا شرهم ما لم يود ذلك  
 الى المراهنة في دين الله تعالى والقاضي عياض لم يكن  
 غيبته والله اعلم حينئذ اسلم ولم تكن القول فيه  
 او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان يبين ذلك ليلا يعثر به من لم يعرفه باطنا وقد  
 كانت منه في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده امور  
 تدل على ضعف ايمانه فتكون ما وصف به صلى الله عليه  
 وسلم من علامات النبوة انتهى ويؤيد ذلك انه ارتد  
 في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع واسلم  
 فحضر بعض الفتوح في عهد عمر رضي الله عنه **الان له**  
**القول** رواية البخاري تطلق في وجهه وانسب اليه  
 ونطقه في وجهه ايمه عيبه انما هو للتألف ليس  
 قومه لانه كان ريسهم وكنته يدعي به الامة في انقاس  
 من هذا سبيله ومدارته ليسلوا من شره وغايلته ولا مد  
 هذه في ذلك لانها كما قال القرطبي كالتقاضي حسين يدل

يث

الدين لصلاح الدنيا وهو صلي الله عليه وسلم ائنا بذل ائنا ديننا  
حسن عشره والرقق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول  
يناقض قوله فيه فعلمه فان قوله فيه قول حق وفعله مع حسن  
عشره فنزول مع هذا التقدير الاشكال والله الحمد قال  
واما المذرة فهي بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين وهي  
مباحة وربما استجبت **قلت ما قلت شرالنت له**  
**القول** حاصله انك خالفت ما بين الغيبة والحضور  
فلم تزمه في الحضور كما ذمته في الغيبة فاجابها  
بان عدم ذمها في حضوره ائنا هو لعذر هو لعذر وهو  
تالفه اتق الحشته **ان** الخ رواية البخاري في عهدتي  
فيما شا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من  
تركهم الناس اتقاء شره **او ودعه** فيه كقراءة ما ودعت  
ربك بالتخفيف رد لقولهم اما تواماني يدع الا ان يريدوا  
بما ننته نذرته فهو شاد استعرا لا يصح قياسا **د ايم**  
**البشر** بكسر او له طلاقه الوجه وبشاشته وحسن الخلق  
**سهل الخلق** **لين الجانب** سريع العطف جميل الصنيع  
وسهولة خلقه اما ضد صعوبته فمعناها ان خلقه الحسن  
بتقاده له في كل شيء اراده او خشوته فمعناها انه لا يصدر  
عن خلقه نموذج بغير حق **ليس** **بفقط** صفة مشبهة ذكر  
تاكيد او مبالغة في المدح والارفع هو معلوم من سهل الخلق  
اذ هو صده لانه التسي الخلق وكذا القول في غليظ اذهو  
الجاني في الطبع القاسي القلب **ولا صخب** **ولا فحاش** مر  
**ولا عيبات** اي ذي عيب فالمراد بقي اصل الفعل تظير بغير

ما مر وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم باعاب ذواقا  
ولا عاب طعما قط ان اشتهى كله والا تركه وهذا في الباع  
اما الحرام فكان بيعته وبيته وبنه عنه واخذ امتنا  
وغيرهم من هذا ان من ادا اب الطعام التاكره الا ان يعاب  
كالح خامص قليل الملح غير ناضج ومن التمثيل بذلك الذي  
صرح به النووي يعلم انه لا فرق بين عيبه من جهة الخلقة  
ومن جهة الصفة وله وجه لكسر قلب الصانع اللهم  
الا ان يقال فصد ناديه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول  
بعضهم انه كره ذمه من جهة الخلقة لا من جهة الصفة  
لان صنعة الله لا تعاب وصنعة الامم تعاب **ولامتناع**  
يحمل اسم فاعل من المفاعلة من الشئ اي ولا يحيل اذ  
الشئ النخل وقيل اشده وقيل النخل مع الحرص وقيل  
النخل في الجزيات كذا قيل في حكاية هذين وفي الفرق  
بين الحرص والنخل نظرا لتخصيص الجزيات اذ من  
يختل بها نخل بالكلية من باب اولى فان اريد بالجزى  
الامر الحفتر كان للقول به وجه وفي نسخة ولا مداح  
ولا مزاج والمراد بنى المبالغة في هذين لا بنى اصلها  
لوقوعه منه صلى الله عليه وسلم **يتقافل** اي يتكلف  
العقل والاعراض **عما يشتهى** من فعل لا ينبغي صدوره  
من فاعله وسوال شئ منه لا ينبغي سواله عنه **ومع**  
**ذلك لا يورس منه** راجية اي لا يصيرها اسما من  
به وخبره ويورس منه قيل في الاصول بضمزة قبل  
السين من يورس اي قنط **وايامسه** جعلته فانها وفيه

لغة اخرى استه بالمد فهو من ايس مقلوب ينس صرح به  
 الصوفيون و اجعوا عليه فهو مضموز العين لا غير وهذا  
 رد شارح اخر زعم اخر ان ايس مضموز الف اي لكن عذره  
 انه عطر بلكا اليه بعد القلب وهم نظروا اليه قبله  
 فقول الاول عن الثاني الويل كل الويل كيف اخبر الشرح  
 كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعضا عنه هذه تشيع  
 في غير محله على انه لو سلم خطاوه في هذا هو اخف مرتبة  
 التعليل الفاحش في الاحكام الشرعية والقواعد الصورية  
 التي وقع فيها هذا البراء كما قدمت الاشارة اليها في  
 محالها **ولا يجيبه** اليه لانه المشرع لا يعطى فلا يفعل الا ما  
 يقتضي به بل نسكت عنه عفو وتكرما وفي نسخة ولا  
 يجنبه بالتشديد من التحبيب اي لا يجعله محروما  
 بالكلية وفي اخرى بالتخفيف من الجنبه بمعنى الحرمان  
 وهي ترجع الي قولها خلافا لمن اوقف بينهما فرقاً في  
 اصل المعنى **ترك نفسه من ثلاث** اي منعها من ثلاث  
 فضمن ترك معنى منع وهذا اولي من بقائه على اصله لما  
 يلزم عليه من التكليف البعيد الذي وقع تشارحه حيث  
 قال بما صلبه من زائده في التمييز اي ترك ثلثه نفسه  
 فثلاثة تميز عن النسبة ولا يتأفده ابدال المعرفة  
 منه لجواز ابدالها من التمييز عن النسبة ولا يتأفده  
 ابدال المعرفة منه لجواز ابدالها من التمييز وان لم يضر  
 تميزا ويقوض اشتباها هو بكل بعد رتبة الى اصله  
 والثلاثة بدل عن المفعول في المعنى بدل كل ان قد منا

العطف على الرب و بعض ان اخذنا عنه انتهى **المراد** المحبدال الباطل  
 فاندفع ما قيل هذا ايشكل بقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن  
**والاكتار** بالمثلثة طلب الكثير من مال او نحوه او بالتوحد جعل  
 الشيء كبيرا بالباطل فلا ينافيه اناسيد ولد آدم ونحوه **ومالا يعنيه**  
**بهمه وترك الناس** خصهم لان الفضل بهذه التثنية رعا  
 كما ان الفضل بالتثنية الاول رعاية نفسه فزعمرانه لافرق  
 بينهما ليس في محله وغاير في الاستلوب بينهما تقننا **لا بد**  
**احد** اي بغور حق **ولا يعنيه** اي يلحق به عيبا لا يستحقه  
 وهذا تأكيد اذا الزم والغيب متراد فان الا ان يقال الزم  
 انما يكون بامر اختياري ولا ينافي ذلك كونه نقيض المدح  
 بنا على انه يكون بالاختيار ايضا والغيب يكون اعم من الاختيار  
 وغيرة ثم رايت من فرق بينهما بان الذم ما كان بالمواجهة  
 والغيب ما كان بالغيب وهو مجرد تخكم من غير معنى يساعده  
**ولا يطلب عورته** اي اموره الباطنة التي تؤد اطلاق الناس  
 عليها ولا ينافي هذا ما مر من قوله ويسال الناس المحقق  
 عما في الناس لان ذاك الامور الظاهرة التي يرتبط بها  
 مصالح واحكام ثم عيه كما قد منه وهذا في التجسس والاطلاع  
 على العورات وهذا المربع منه صلى الله عليه وسلم قال تعالى  
 ولا تجسسوا رجا ثوابه اثره على ثياب عليه لان الاول  
 البق بالادب اذا لم يختم على الله تعالى اثابة احد وان بلغ ما بلغ  
 من العظم **طرق جسطاوه** تخاغا علي **روسهم الطير** كناية عن  
 صوته عند كلامه صلى الله عليه وسلم على غاية تامة من السكون والفرق  
 الراس وعدم الحركة والالتفات او عن كونهم مهايين مد هوشين

يتكلم

سري

في هيئته لما ان كلامه عليه اية الوحي وجلاله الرسالة واصل  
 ذلك ان سليمان صلي الله علي نبينا وعليه افضل الصلوة وسلم  
 كان اذا امر الطير بان تظل اصحابه عصوا ابصارهم ولم يتكلموا  
 حتي يسألهم بها بة منه صلي الله عليه وسلم فتدل للقوم  
 اذا سكونوا بها بة كانه علي رؤسهم الطير او عن كونه ملتبس  
 بكلامه واصل ذلك ان الغراب يقع علي رأس البعير يلقط  
 عنه صفرا لقراد فيسكن سكون راحة ولذة ولا يحرك رأسه  
 خوفا من طيرانه عنه **فاذا سكنت تكلموا** هذا كالتدبير قبله  
 وعنده من عظيم ادبهم في حضرة وخصوهم بين يديه واجلا  
 له وهيئته عندهم وتوقيره لهم له لشهودهم علي شأنه وكمال  
 مرتبته صلي الله عليه وسلم وتخلقهم باخلاقه **لا يتنازعون**  
**عنده الحديث** اي لا يتخاصمون فيه **حديثهم عنده حديث اولهم**  
 اي افضلهم اذا كان لا يتقدم غالبا بالكلام يديه الا اكابر اصحابها  
 فكان يصغي لحديث اولهم ويحتمل ان المراد ان اولهم اذا تكلم  
 بشئ قبله منه وعلم انهم موافقون عليه غالبا لما من الله به  
 عليهم من تالف قلوبهم وكما لا تفاقها **يفضحك** الخ اي هو  
 تابع لهم ضحكا وتعجبا لكن علم بما مر ان غالب ضحكهم التبس  
 وهذا من خلقه العظيم **علي الحفزة** اي الحفا والقلظة وسرور  
 الادب بما كان بعيدا من خفاة الاعراب في منطقهم وسلتهم  
**يستجيبونهم** اي الي مجلسه حتي يستفيدون منهم من اسئلهم  
 بما لا يستفيدون في غيتهم لانهم حينئذ بها بون سواله والفرق  
 لا يها بونه فيسألون عما بدا لهم فيجيبهم **فارقدوه** اي اعينوه  
 بالعطا والصلة **الامن مكافي** اي مقارب في مدحه غير مفرط فيه

بنحو ما اشرت المضاري به عيسى او من متحقق الاسلام مدحه بما  
 يوافق الواقع واما من يطريه بموضعه بما ليس له مما يستحيل علي  
 البشر فلا يقبل منه بل يقفه ويرجوه عنه وكذا غير المتحقق  
 الاسلام من المناقطين ومن قضي في الشنا عليه بان لم يصفه  
 بما يليق به مما رفعه الله اليه واهله له لا يقبل تناوهم  
 اي لا تقتربه ولا يعول عليه وقيل المراد لا يقبل الشنا الا من  
 له عليه سابقة نعمة وغلط قائله بان احد الاينفك من نعمته  
 صلى الله عليه وسلم فالتنا عليه فرض عين **حتى يجوز**  
 بالجيم والزاي اي ليجاوز الحد والحق فيقطعه عليه حينئذ  
 وفي نسخة بالذات من الجور والميل **ينتهي اوقيامه** عن المجلس  
 وفي الحديث من نهاية كماله وعظيم خلقه ورفقه ولطفه  
 وحلمه وصبره وعفوه وصنجه وشفقته ورافته ورحته  
 ما لا تعد فوايده ولا تخفى فوايده **فقال لا** وكذا رواه  
 الشيخان عن جابر اي بل اما ان يعطيه او يقول له مسورا  
 من القول فعده او يدعوه له فعلم انه ليست المراد انه يعطى  
 ما يطلب منه جزما وانما المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان  
 عنده ما ساله وساغ الا عطا اعطاه والا سكت كما في حديث  
 مرسل لابن الحنفية عند ابن سعد وقال العزيز عبد السلام  
 معناه لم يقل لا منعاً للعطائل اعذارا كافي قوله لا احد  
 ما احلكم عليه **اجرة** وفرق بين هذا ولا احلكم انتهى ولا يشكل  
 علي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تشعروا بما طلبوه الجلان  
 والله لا احلكم لان هذا وقع كالتأديب لهم لسؤالهم ما ليس عنده  
 مع تحقيره ذلك بقوله لا احد ما احلكم ومن ثم حلف قطعا للمعمر في

تكلفه التفصيل بخوفه من او استيهاب مع عدم الاضطراره وايضا  
فجعل ذلك ما اذا فتح السائل بالسكوت ولم يفتح بخود عد  
ودعا للاضطرار حينئذ الي قوله لا تمنعني ما قال لا اي في حال  
الاختيار مع عدم تغت السائل والاحتياج الي تالفه او نحوه  
**وكان اجود** بالرفع في الاصح الا شهر علي حد كان اخطب ما يكون  
الا امير قايما والتقدير كان اجود الناس الكواكب اذا كان مستقرا  
في رمضان **حتى ينسلخ** اي يفرغ فقيه بخور حيث جعل كونه  
جودا ومبالغة لا يخفى وبالمضرب في مصدره طرفيه والمفضل  
عليه نفسه باعتبار ان كان مدة كونه في رمضان اجود  
منه في غيره من حيث زيادة الاحتياج وجوده فيه واجودا  
فعل تفضيل من الجود وهو اعطا ما ينبغي لمن يستحق وسبب  
ذلك ان نفسه اشرف النفوس ومزاجه اعدل الامزجة  
ومن هو كذلك يكون فعله احسن الافعال وخلقه احسن  
الاخلاق ومن هو كذلك يكون اجود الناس وروي الشيمان  
عن ابي كان احسن الناس واسمع الناس واجود الناس  
واقتراده علي هذه الثلاثة من جوامع الكلم فانها امهات  
الاخلاق اذ لا يخلو كل انسان من ثلث قوى الغضبية وكما  
التجارية والشهوية وكما لها النطق بالحكمة وفي حديث  
صفيق انا اجود بين ادم وهو بلا ريب اجود دهم مطلقا  
كما انه اكملهم في سائر الاوصاف ولان جوده لم يقصر علي نوع  
بل كان بجميع انواع الجود من بدل العلم والكمال وبذل نفسه  
في اظهار دينه وهداية عباده وايضا في النفع اليهم بكل طريق  
من اطعام جاريهم وعظ جاهلهم وقضا حوائجهم وتخل

اثقا لهم وكان جوده صلى الله عليه وسلم كله وفي ابتغاء مرضاته  
اذ تبدل له المال لمحتاج او لمن يتالفه او ينفقه في سبيل الله وكان يوتر  
على نفسه واولاده فيعطى عطا يعجز عنه الملوك ويعيش في نفسه  
عيش الفقراء فيما مر عليه الشهور ان لا يوقد في بيته نار  
وربما ربط الحجري بطينه الشريف من الجوع وقد اتاه بغني  
فتشكت اليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقا من الخدمه وطلبت  
منه خادما يلقونها ذلك فامرها ان تستعين بالنسج والتجيد  
والتكبير وقال لا اعطيك وادع الصفة تطوي بطونهم من  
الجوع وكسبه امرأة برودة فلبسها محتاجا اليها فسأله فيها  
بعض اصحابه فاعطاه اياها رواه البخاري واستبط منه الصوفية  
رضي الله عنهم جواز استدعاء المرید من الشيخ خرقه التصوف  
تبركا بهم ولباسهم كما استدعوا لالباس الشيخ المرید  
بالباسه صلى الله عليه وسلم ام خالده حنيفة سودا ذات  
علم وما يذكره بعضهم من ان الحسن التبري لبسها من  
علي رضي الله عنه باطل مع ان الحسن لم يسمع من علي ولم يرد  
ولا في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم البس الخرقه  
علي الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من الصحابة  
اصحابه ولا اسراحد منهم يفعلها وكذا يروي في ذلك من  
فباطل ذكر ذلك ائمة المتأخرين من المحدثين نعم لبسها  
واللبسها جمع منهم تشبها بالقوم وتبركا بطريقهم اذ ورد لبسهم  
لها مع الصبيحة المتصلة الي كميل ابن زياد وهو صحابي عليا  
اتفاقا وفي بعض المرقا انها لبسها يونس القرني وهو اجتمع  
وعلي رضي الله عنهم وكثير منهم كيتفي بعبادة الصبيحة ويلبسون

الذكر وهو الذي اثناه عن العارفين من رايته منهم وفي  
هذا الحديث والاحاديث التي بعده عظيم سخاياه صلى الله عليه  
وسلم وجوده وكرمه ومن ذلك ما رواه مسلم انه ما سئل  
شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه  
فقال يا قوم اسلموا فان محمد اعطى عطاء من لا يخاف واعطى  
صفوان بن امية يوم حنين مائة من الفضة ثم ما به ثم مائة  
حتى صار احب الناس اليه بعد ان كان ابغضهم اليه فكان  
ذلك سببا لحسن اسلامه وروى المصنف انه حمل اليه تسعون  
الف درهم فوصفت علي حصر ثم قام اليها فقسمها  
فما رد ما يلاحي فرع منها وجأت امرأة يوم حنين  
الشديدة شهرا تذكره ابا رضاعته في هوارث فرد  
عليهم ما قيمته خمسمائة الف قال ابن دحية وهذا  
نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود وفي البخاري  
انه اني بمال من البحر بن قامر بصبية في المسجد وكان اكثر  
مالا اني به فخرج الي المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى  
الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى احدا الا اعطاه اذ جاء  
العباس فسأله فقال احدث فلي فحلفت في ثوبه ثم ذهب  
بقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم برفعه  
الي قال لا قال ارفعه انت علي قال لا فتمر منه ثم ذهب  
بقوله فلم يستطع فقال كالاون فقال له يا رسول الله لا ثم  
نثر منه ثم احمله فاتبعه صلى الله عليه وسلم حتى غاب  
عجا من حوصه فما قام صلى الله عليه وسلم ومنها درهم  
وفي خير صنفين مرسل انه كان مائة الف **فيا** بته قاه

للتقليل لكونه اجود ابي سبب اجوديته ايتان جبري له كل ليلة  
من رمضان كما في الصحيحين وانما كان اتيانه سبب ذلك لانه رسول  
ربه اليه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
ومنه انه امن خضرت والمثوي لشمسة مواهية وغطيته  
انما اناق اسم وانه معطي وذلك موجب نهاية الاجوديه  
وايضاف انه اذا جاء وعرض عليه القرآن تحدد خلقه  
باخلاق ربه وافيض عليه غاية جوده ونهاية فريته فزيدار  
جوده ويتسع وجوده ولا يتنا في هذا ان نفس كونه في رمضان  
له دخل في الاجوديه ايضا باعتبار انه متخلق باخلاق الله  
تعالى وهو تعالى وضع رمضان لافاضة رحمته على عباده  
فيه اصناف ما تفيضها عليهم في غيره ومن ثم امر العباد  
فيه بمزيد الاتفاق على المحتاجين والتوسعة على الفقير  
والا لئلا رب والمحبين من **الروح** متعلق باجود لشمسة معني  
اسرع ويصح عدم التضمين نظرا لكون المرسله ينشأ عنها  
جود كثير ايضا لانها تنشر السحاب وتلقها حتى تملأها  
ما ثم تبسطها حتى تملأ الارض فتصب ماها عليها فيحيي  
به اموات الارض **المرسله** بفتح السين اي المطلقه بمعنى  
انه في الاسرع بالجود اسرع منها وعبر بالمرسله اشارة  
الي دوام هبوبها بالرحمة والي عموم النفع بجوده صل  
الله عليه وسلم كما نفع الروح المرسله جميع ما نفع عليه وقنه  
نذب اكلها الجود في رمضان وعند ملاقات الصالحين وعقب  
مراقبتهم شكر النعمة الاجتماع بهم ونذب مدارسة القرآن  
وعبر ذلك **عن ابن عباس** الخ رواه عنه ايضا الشيخان

لكن مع تخالف في بعض الالفاظ واحد بزياده لا يساوي شيئا الا اعطى  
وفي معارضة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في رمضان  
الاتشارة الى تاكد معا هذه والى تنعنه ما لم يفسخ فكان  
رمضان نظرا للتزليله عرضا واحكاما ثم انما ظرف له جملة وتفصيلا  
اذا ابتدئ انزوله فيه وكذا انزوله الى السما الدنيا جملة  
واحدة وفي المسند خبر ان الصحف نزلت اول ليلة منه والقرآن  
ثلاث عشرة والقرآن لاربعة عسك وعشرين وروي الطبراني  
وعنه انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بتلوغ رمضان فكان  
اذا دخل شهر رجب وشعبان قال اللهم بارك لنا في رجب  
وشعبان وبلغنا شهر رمضان **لا بد من شهر شعبان** اي لنفسه  
واما لغيره فقد كان بدخولهم قوته سنة علي انه مع ذلك كان  
ينوبه اشيا يخرج منها ما اذخر لهم فلا تنافي بين اوخاذه وحسن  
الزمان الطويل عليه وليس عنده شيء له ولا لهم ووجه  
مناسبة الحديث لتزججه ان عدم الا دخار يدل على عظم  
التوكل والاثارة وهما من محاسن الاخلاق **ابقي على** اي اشتر  
شيا بمن في الذمة على اداؤه **فد اعطيت** اي شيا مرة  
اخرى قبل هذا او المستور من القول وهو قولك ما عندك  
بشر فاكتف بذاك ولا تحصل في ذمتك ديناقيل كلا هذين  
يعني والا قرب ان المعنى قد اعطيتهم سوا له وجعلت له  
دينافي ذمتك فلا تقبل غير ذلك لان الله تعالى لم يكلفك  
بذلك لا تنهض وليس كما زعم تب المعيد ما ذكره بل يطابق اللفظ  
اصلا لان الزم دل عليه كلام عمر انه اعطاه بالفعل او القول  
فلا يعطيه ثانيا بالتزام دين له في ذمته **قول عمر** اي من حيث

استلزامه قنوط السابل وحرمانه لا يخالفه الشرع وعلى بعضهم  
هذا غير ما ذكرنا لا يتفق فاحذر **هـ** **أفلا لا** أي شيء من الفقر **هـ**  
أي الاتفاق وعدم الخوف **أمر** **هـ** **أفلا لا** أي شيء من الفقر **هـ**  
المقيد للفقير أي فخر القلب **هـ** **أفلا لا** أي شيء من الفقر **هـ**  
وسلم بذكره أمره بالاتفاق في هذه الحالة إنه مأمور به في كل حال  
دعت المصلحة إليه باستيفاء أو نحوه لأنه يمكنه بقرض أو نحوه  
فإن حذر فبعدة وهي اتفاق لأنها التزام للمنفعة وإن لم  
يلزمه ذلك عندنا ولزم عند غيرنا **هـ** **أفلا لا** أي شيء من الفقر **هـ**  
مع كلام عليه في فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق  
هنا لأن له مناسبات تامة لعظم خلقه صلى الله عليه وسلم  
**هـ** **أفلا لا** أي شيء من الفقر **هـ** **أفلا لا** أي شيء من الفقر **هـ**  
في الخير والشر لكن خصها العرف بالخير **عليها** فيسن  
التأسي به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن محل تدب  
القبول حيث لا شبهة قوية فيها وتدب الإثابة حيث لم  
نظن أنه يهدي إليه أن المهدى إنما اهتدى له حيا لا في مقابل  
أما إذا ظن أن الباعث على الهدى إنما هو الحيا قال الغزالي  
كنت أقدم من سفر ويفرق هذا بآية خفي فاستألف العارف فلا يجوز  
القبول أجماعا لأنه لا محل مال أمر مسلم إلا عن طيب نفس ولأنه  
مكروه في الباطن فهو كالمكروه في الظاهر وأما إذا ظن أن الباعث  
عليه إنما هو الإثابة فلا يجوز له القبول إلا إذا كان له تقدير ما في  
ظنه مما يدل عليه من حاله وإنما أطلت في ذلك لأن أكثر الناس  
يستهوون فيه فيقبلون الهدية من غير بحث عن شيء مما ذكرته  
وهذه من عظم خلقه أيضا واستشكال هذا أو اللذين قبله بأنها إنما

تدل على سخا به صلى الله عليه وسلم مع ان الباب في الخلق ليس في محله  
لان السخا من احاسن الاخلاق فله مناسبة بالترجمة اي مناسبة  
**باب ما جاء في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
وهو بالمد من الحياة ومنه الحيا للمطر لكنه مقصور وبحسب  
حيوة القلب يزداد القلب الحيا كلما كان القلب احيا كان الحيا  
اثر وهو لغة تغير وانكسار يعترض الانسان من خوف  
ما يعاب به وشر عاقل يبعث على اجتناب القبيح ويحضر  
على ارتكاب الحسن ويحيا بنة التقدير في الحق وهو اقسام منها  
حيا الكرم كما سجد صلى الله عليه وسلم ان يقول لمن طولوا القيام  
عنده في وليمة زينب انصرفوا وفيه نزلت ولا مستانسين الحديث  
الا به وحيا المحب من محبوبه حتى اذا احضر بقلبه هاج الحيا  
منه فيجعل من غير ان يدري ما سببه وحيا العبودية بان يشهد  
تقصيره فيها فيزداد خوفا وحجلا وحيا المرء من نفسه بان  
تشرق همته فيستحي من رضى نفسه بالنقص فيجد نفسه مستحي  
من نفسه حتى كان له نفسين يستحي احدهما من الاخرى وهذا  
اكل انواع الحيا اذ المستحي من نفسه احذر بالاسخا من  
غيره والحيا المحمود من جملة الخلق الحسن فافزاده بها لنفسه  
على عظم شأنه والاعتنا به لان به ملاك الامر وحسن المعاشرة  
للخلق والمعاملة للخلق ومن ثمر قال صلى الله عليه وسلم الحيا  
خير كله وقال اذ لم تشع فاصنع ما شئت **اشهد حيا**  
اثره على احيا لان المبالغة فيه اكثر من **العدا** **آرا** **البكر**  
لان عذرتها وهي جلدة بكارتها باقية **خدر** **ما هو بكسر**  
الحاء الهمزة ستر يجعل لها من جنب البيت تكون فيه وحدها

حتى عن النساء وفيه اشتد حيا منها خارجة اذا الخلوة مظنة  
وقوع الفعل بها فعلم ان المراد الحالة التي تقر بها عند دخول احد  
عليها وفيه لا التي يكون عليها حالة انفرادها واجتماعها بمثلها  
فيه وفيه بيان عظيم حيانة صلى الله عليه وسلم وان الحيا من  
الاوصاف المحمودة المطلوبة المرغب فيها وهو كذلك اذ هو  
من شعب الايمان كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم والحيا  
شعبة من الايمان وروي البخاري انه من الايمان وانما لا ياتي  
الاخير قال القاضي عياض وغيره انما جعل الحيا من الايمان  
وان كان عزيزه لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد  
واكتساب وعلم وقال القرطبي الحيا المكتسب هو الذي جعله  
الشارع من الايمان وهو المكلف به دون العزيز غير ان ما  
كان فيه عزيزه منه فانيها تفنييه عما المكتسب هو الذي  
يجعله الشارع حتى يكاد ان يكون عزيزا وقد جمع له صلى  
الله عليه وسلم النوعان فكان في العزيز اشتد حيا من  
السكر في حذرهما وروى انه كان من حيايه لا يثبت بصره في  
وجه احد واعلم ان الحيا انما يندرج به حيث لم يثبت بصاحبه  
الى ضعف وجبن وخروج عن الحق والا كان مذموما وجياؤه صلى  
الله عليه وسلم كان منزها عن ذلك جميعا فقد قال ابن عمر ما رايت  
اشجع ولا اعبد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس  
كان احسن واجود الناس واسجع الناس وذئب فقيته فزع اهل  
الدينة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم راجعا قد سبقهم وحده واستر الخمر على فرس لابي  
طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا اي صديق

الخطا فلما قال صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرا صار واسع الجري  
بركة ركوبه صلى الله عليه وسلم وصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ركاه ثلاث مرات متواليات بشرطه انه ان صرخ اسم فراد  
تجبه لشدة قوته وقضه الناس له لذلك وصارع جميعا  
عشرة منهم ابن الاسود الجعفي فصرعه مع انه بلغ من شدة  
انه كان يقف على حبل البقرة ويبس ذب أطرافه لينزعوه  
من تحت قدميه وينفري الجبل ولم ينزع حوز عنه وفي  
الحديث فاذا احمر الباس ايقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اي حملناه قد ائنا واستقبلنا العدو به  
وقمنا خلفه ومرو في باب الشعر ركوبه للبيعة في الحرب  
وان ذلك دليل اي دليل على عظم سماعته صلى الله عليه وسلم  
**الخطي** ينفخ اوله العجم نسبة الى خطم قبيلة من العرب او شك  
والمشكوك فيه لفظ نظرت ورايت لا قط بل الظاهر ذكرها  
في الروايتين وهذا من كمال حيايه صلى الله عليه وسلم اذ لم  
تفعل ما يقتضي نظرها لعزجه بل فعل ما يقتضي منها من  
رويته وهو عظم حيايه اذ لا يستحري المرأة على رويه  
عورة روجها الا من استنهاره في ذلك على انه في رواية  
ما رايت منه فلا راي مني بعن الفرج وبهذا اعني قول  
اذ لم الخ يندفع قول شارح لا وجه لذكر هذا في باب حيا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجاب بما لا ينفع علي انه  
زعم ان فيه خفايا **ما جاء في حجة رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** وهي تفرق اتصال ارادي بينه  
استفراغ الدم من نواحي الجلد غالبا وهي تنقي سطح البدن

اكثر من العنيد ويستخرج الدم عن كواحه الجلد غالباً وهي تنقي كحل  
 الرقيق ويستحب للصبيان ولكن لا ينقوي على العنيد وهي  
 اولى منه في البلاد الحارة اذ هو تفرق انضال يتبعه استغراق  
 كلي من العروق خاصة وقد احتج صلي الله عليه وسلم كثيراً  
 ومن ذلك انه احتج وهو صائم رواه البخاري الشيخان وغير  
 ومن ثم قال الجمهور ولا فطر بها وقال جمع من الشافعية كاحمد  
 فطر الحاجم والمجروح خبر صحيح بذلك ورد بالخبر الصحيح  
 انه صلى الله عليه وسلم نهى عنها ولم يجرمها ابقا على افعالها  
 فممن افطر في ذلك الحديث يقرضها للافطار بالضرر للحاجم  
 والضعف للمجروح وان ذلك كان اولاً ثم نسخ كما ورد من  
 غير طريق وصححه ابن حزم **فقال انس** الخ رواه عنه  
 الشيخان ايضا مع بعض مخالفة يأتي التنبيه عليها وفيه  
 حواش كسب الحاجم الحجام المكي للحر والعبد والحمل  
 نفسها والتكسب بها وانها من افضل الادوية بل افضلها  
 على ما يأتي وحواش التداوير بل استحبابه بالحجامه وجواز  
 اخذ الاجرة على العالجة بالطلب واعطائها ومخارجه  
 الرقيق بان يقول له سيده اعطني من كسبك كل يوم كذا  
 وكذا وكذا الباق فيقول رصيت او نحوه والشفاعة الى  
 صاحب حق من ذنوب وعنده بالتخفيف فيه **ابو طيبة** هو قتي  
 بنى بياضه اول بني حارثة اسمه نافع وقتل غير ذلك ويكون  
 قتي بنى بياضه صرح النجاشي ومن تبعه واعترض **فامر له**  
 رواية البخاري فاعطاه ولا تنافي اذا الامر بالاعطاء يسمى عطيا  
**ابن علقمة** مثني صاع وهو خنثى ارطال وثلاث عندنا

ها

وثمانية ارطال عند الحنفية وفي رواية البخاري بصاع او صاعين  
او مدا او مدين وصح في رواية ان حراجه صاعان وانه امران  
يوضع عنه صاع واعطاه صاعا قيل وبها تجتمع الاحاديث اي  
التي فيها ذكر الصاع لا المد وفي اخر من ثلثه اصع وجمع بانه  
صاعان وشي من قال صاعان الذي الكسر ومن قال ثلثه  
خبره من **اخرجه** هو ما يوظف على القن في كل يوم كما مر او  
للسك **اقل** اخبر حين **دوايكم الحجامه** رواية الشيخين  
خير ما نك او يتم به الحجامه من غير شك والخطاب فيه  
لاهل الحجاز لان دمهم رقيق وهو اميل الي طاهر ابدانهم  
لحذب الحرارة الخارجة له فيجتمع في نواحي الجلد ولا يمس  
ابدانهم واسعة وقواهم مستخدمه فيكون الخطر في الحجامه  
اقل من القصد بكثير فتكون انفع لهم من القصد قبل الفرق  
بين افضل وهي امثل ان الاول لا تثبت للقصد افضلية  
بخلاف الثانية ويرد بان هذا متين على توهم وهو وقع  
في احسن الناس خلقا والصواب انه لا فرق بين العبارتين  
وانما المشكوك فيه اللفظ دون المعنى **جميلة** بالجمع **اجره**  
اي وهو الصاعان السابقان علي ما مر ان شرح جيل منسوب  
الي شعب بطن من همدان ولد لست سليلين خلت من خلافة  
عثمان ومات سنة اربع او سبع ومائة **الاحد عين** هما عرقان  
في جاني العنق وهذا الحديث حسنه المص وغيره وصححه  
الحاكم وقال الاطباء الحجامه علي الاحد عين تنفع من امراض  
الراس والوجه والاذنين والعينين والاسنان والالف  
وفي خبر صغير جدا الحجامه في الراس تنفع من سبع من الجوز

وهذه لا يخالف تلك  
خلافات وهم فيه  
وانما تلك فيها زيادة  
انه كالم اهله حتى  
وضعوا عنه الشعبي  
هو عامر ابن شرحبيل  
eee

مين

ن

والجذام والبرص والنفاس والصداع ووجع الضرس والعين  
 نعم في البخاري احتجهم صلى الله عليه وسلم وهو محرم من شقيقته  
 كانت به وكان ذلك في وسط رأسه كما رواه الطيالسي وقد  
 قال الأطباء لها نافعة لذلك **جحد** أو قد أخرج أحد أنه صلى  
 الله عليه وسلم كان ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليوم  
 لا يخرج وصح أنه قال في مرض موته وأرأساه وأنه حطب  
 وقد عصب رأسه بنفسه ينفع من الشقيقة وغيرها من أو  
 جاع الرأس وقد روي عبد الزريق أنه صلى الله عليه وسلم  
 لما سمع بخبر **الهميم** احتجهم ثلاثة على كاهله وقد ذكروا  
 أن الاستفراغ ينفع السم والنفعة الحامية سيما في بلد الحار  
 وزمانا حار فان السمية تشري في الدم فتنبه في العروق  
 والنجاس حتى يضل للقلب ويخرج وجه يخرج ما حالظه من السم  
 ثم إن كان استفراغا عاما بطله والاضعفه فتقوى الطبيعة  
 عليه وتظهره وإنما احتجهم صلى الله عليه وسلم على أن كاهل  
 لما سياتي مسبوها ومنه أنه أقرب إلى القلب لكن لم يخرج  
 المادة كلها به لما اراده تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم  
 الفضل من تكمل مرآته بالشهادة التي وليها صلى الله عليه وسلم  
 وسلم والنجاسة على الكاهل تنفع من وجع الكتف والخلق  
 والاحد عين تنفع من امراض الرأس ويخو الوجه والاسنان  
 والاذنين والعينين والالنف والخلق إذا حدثت عن كثرة  
 الدم أو فساده أو غشها وروي أنه صلى الله عليه وسلم كان يحجم  
 ثلاثة واحدة على كاهله واثنين على الأضلاع عين وروي ابن  
 ماجه عن علي كرم الله وجهه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي

صلي الله عليه وسلم بحجامة الاخذ عين والكاهل وروي ابو داود  
انه صلي الله عليه وسلم احتجم في وركه من وقت كان به وروي في  
الحجامة في النحل الذي اذا استلقى الانسان اصابته الارض من  
راسه انه صلي الله عليه وسلم قال انها شفا من اثنين وسبعين  
دا وفي رواية لابي نعيم الاصبهان مرفوعة انها تشفي من خمسة  
ادوا وذكر منها الخدام قيل الحجامة في نقرة الفتة تنفع  
من حيوط العين والتولعا رص فيها وكثير من امراضها  
ومن ثقل الحاجبين والحفن لكن نقل عن احمد انه لم يحجم  
فيها وقال ابن سينا اذا الحجامة فيها نورت العينان حفا  
ونقل حديثا ولفظه موضح الدماغ موضع الحفظ وتنعف  
الحجامة قال غيره ان ثبت هذا الحديث فهي انما تنفع  
اذا كانت بغير ضرورة اماها كغلبة الدم فاتها نافعة طبا  
وشرعا فقد ثبت عنه صلي الله عليه وسلم انه احتجم في عدة  
اماكن من قفاه وعنقه بحسب ما دعت ضرورة اليه وهي  
تحت الذقن من خلفا تنفع من وجع الانسان والوجه  
والخلفوم وتنقى الراس والفكين واما على الساقين تنفع  
من دمايل الفخذ وشوره ومن التقرن والبواسير  
ودا النبيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم من قروح الفخذين  
والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الا  
شئين ومنافع الحجامة كثيرة اذا استعملت عند الحاجة  
اي في اي يوم وقت كان قد تقل الجلال عن احمد انه كان  
يحجم في اي وقت هاج الدم واي ساعة كانت قال ابن سينا ويجب  
ان تتورق بعد الحمام بين دمه غليظ قال غيره ويكره الشبع

فانها ربما اورثت سدا او امراضا ردية لاسيما اذا كان الغذا  
 رد يا عليطا وروي انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الرقب  
 دوا على الشيع داو في سبعة عشر في الشهر تشفا ويوم  
 الثلاث صحة للبدن ولقد اوصاني خليلي جبريل بالحجامة  
 حق فظننت انه لا بد منها واخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم  
 قل ما مرت ليلة اسري بي بمكة الا قالوا يا محمد مر امتك  
 بالحجامة وفي رواية عند الترمذي وعنه عليك بالحجامة  
 يا محمد والامر فيه للندب والاحتياط والخبر بالحفظ الصحة  
 لقوله في الحديث الايتي علي الاثر لا يتبعكم الدم فيقتلكم  
 اي يزيد ولاونه يعني لئلا يخلص العنق للاستقبال واما  
 في مداواة الامراض فحيث وجد الاحتياج لها وجب طلبها  
 لما مر عن احد انه كان يفعلها اذا هاج به الدم ان وقت  
 كان وابي ساعة كانت واخرج الترمذي علم العبد الحجامة  
 ين هب الدم ويحفظ الصلب ويجلو عن البصر وروي  
 ابو داود انه صلى الله عليه وسلم لما اكل من الشاة التي ستمها  
 اليهود به زين بنت الحارث اخت مربي اليهودي بخير  
 احتجتم على كاهله الذي هو موصل العنق بالصلب من اجل ان  
 تحت ب السهم الذي حصل في البدن با سهل طريق طين وفقد  
 القلب الذي هو مركز الحياة اتي عند الجهة التي مال السهم اليها  
 بانتصاص الحاجم له واخراجا من البدن با سهل طريق ممكن  
 في الوقت **ولو** الخ هو في الصحيحين وفيه رد على من حرم كس  
 الحجامة مطلقا او للحرق فقط اذ الحرام لا يفرق فيه بين الحر والعبد  
 فلا يجوز للسيد ان يطعم عبده ما حرم عليه وبهذا الذي اجمعت به ابن

الكلهر

عباس يعلم ما ورد من النسخ عن ذلك وكونه جنيثا محمول على التثنية  
اشاد المترفع عن دين الاكتساب والحث على مكاتم الاخلاق ومعال  
الامور او على ما اذا استوجر لعل **بجهول** **بجها** قتل هو ابو طيبة السابق  
**اصح** اعترض هذا الجمع بانه ليس في القاموس ولا في الصحاح وانما  
الذي فيهما اصوع بالواو اصبع بالهمزة واجب بان اضع مقلوب  
اصبع بالهمزة فصار اصع بهمزتين ثم قلبت الثانية الفاقوزة  
اعقل **والكاهل** هو ما بين المنكبين **لسبع عشرة** الح دروي  
المص ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ان خيرا ما تحتجون فيه يوم  
سابع عشرة او تاسع عشرة ويوم احد وعشرين واخرج ابن ماجة  
وعنه من اراد الحجامة فليحتر سبعة عشر او تسعة عشر او احدى  
وعشرين لا يتببع باحدكم الدم فيقتله وابوداود وفي سننه من  
احتر سبعة عشر او تسعة عشر او احدى وعشرين كان  
شفا من كل داء قال بعضهم يريد والله اعلم من كل داسه  
علية الدم واختيار الاوقات المذكورة لحركة الدم وهيجانه  
فيها ومن ثم اختاروا لها الربع الثالث من الشهر لان الدم  
في اوله لم يكن بعد قد هاج وفي اخره يكون قد سكن واما في  
وسطه وبعده فيكون في نهاية النضج والقوة والتزاد  
كما صرح بذلك الاطباء وعبارة وتسهم بن سينا ويومر باستعمال  
الحجامة لا في اول الشهر لان الاطلاط لا يكون قد تحركت وهماحت  
ولا في اخره لانها تكون قد نقصت بل في وسطه حين تكون  
الاطلاط ها حكة **بالغة** في تزيدها لترتد النور في جرم  
الغمر انتهت وقد ورد انتهى عنها في ايام بعضها قال  
الجلال عن حرب قلت لاحد تكره الحجامة في شيء من الايام قال

لون

قد جأ في الأبعاء والست وروى عن الحسين ابن حسان أنه سأل  
عبد الله عن الحجامة أي يوم تنكره قال يوم السبت ويوم الأربعاء ويوم  
يوم الجمعة وروى من أحكم يوم الأربعاء ويوم السبت  
فأصابه بياض أو برص فلا يلوم من إلا نفسه ونقل الجلال  
عن أحمد أيضا أنه سئل عن النورة والحجامة يوم السبت  
ويوم الأربعاء فلهما وقال بلغني عن رجل أنه تنوروا أحكم  
فأصابه البرص وكان يهاون بالحديث وعن نافع أن ابن عمر  
قال له قد تبين في الدم فأبغى حجاما ولا يكون صبيا ولا شيخا  
كبرافاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة  
تزيد الحافظ حفظا والعقل عقلا فأحجموا على اسم الله ولا تحجموا  
الخنس والجمعة والسبت والاحد وأحجموا الاثنين وما كان  
من خبث أم ولا برص الا نزل يوم الأربعاء قال الدارقطني تفرد  
به زياد بن يحيى وقد رواه أيوب عن نافع فقال فيه وأحجموا  
يوم الاثنين والثلاثا ولا تحجموا إلا بعد وجا من طريق يوم  
الاثنين ويوم الثلاثاء فان النور الذي صرف عن أيوب  
فيه البلاء وروى داود عن أبي بكر أنه كان يكره الحجامة  
يوم الثلاثاء ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يبرق وقد ظهر من مجموع  
هذه الأحاديث أن أفضل الحجامة يوم الاثنين اذا وافق  
يوم السابع عشر أو التاسع عشر أو الحادي والعشرين وأما  
يوم الثلاثاء اختلفت الروايات فيه فينبغي ان يتوقفا ما لم  
يكن اليها في ضرورة قال ابن سينا أو فاتهما في النهار الساعة  
الثانية أو الثالثة وهو محرم فيه جواز الحجامة للمحرمان لم

يكن فيها ازاله شعر والاحرمات الا ان يقطر اليها فيجوز ويفدي  
**بمحل** بفتح لا ميه موضع بين مكة والمدينة بينهما وبين المدينة  
 سبعة عشر ميلا **باب ما جاء في اسم رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** جمع اسم وهو كلمة وصفت بازاء شي من المثلث  
 فهم منها اذ هي اما معرفة او محضه قيل والاسم عين المسمى لقوله  
 تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى بغلا اسمه يحيى ثم  
 يا يحيى فنادي الاسم ورد بانه يلزم عليه ان من قال النار احترق  
 لسانه والعسل ذاق تحلاوته وهو يد يحيى البطلان ولا حجه  
 في الايتين لان سبح بمعنى اذكر او على حقيقة واريد تنزيه  
 الاسم نفسه اذا اسماوه تعالى توقيفيه فيجب تنزيهها  
 عن ان يخترع له تعالى ما لم يضع عنه او عن رسوله لغيره  
 من عداها عن ان يحيط بما يناسب جلاله العلي ومعنى النبا  
 بابها الفلام المسمى يحيى فالصواب انه غيره كما عرفت  
 عن الحد هذا ان اريد اللفظ وهو الذي الكلام فيه ومنه  
 وعلم ادم الاسماء كلها فان اريد به الذات فحينئذ ومنه  
 ما يبدون من دونه الاسماء او الصفة كما يقوله الاشعري  
 انقسم عند انفسا مها فان رجوع للذات كان الله فحينئذ او  
 للفعل كالحال فغيره او لصفة الذات كالعلم فليس عينه  
 اذ علمه تعالى زابا على زانه ولا لغيره لعدم التكاثر عنه  
 من الجاهل بين بناء على ان العنبرين موجودان يجوز الاشكال  
 بينهما وفيه كلام بيئت حاصلة في اول شرح العباب **عن جبر**  
**ابن مطهر عن ابيه** الخ رواه عنه الشيخان ايضا وفي رواية ان  
 لي خمسة اسماء اي اختص بها لم يسم بها احد قبلي او هي

مشهورة

مشهورة في الامم الما صنيه فالخصر الذي افاده تقديم الجار والمجور  
اضافي لاحقيق لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما يأتي  
عند المص وصرح في ستة الخمسة المذكورة والخاتم وفي رواية  
لي في القرآن سبعة اسماء محمد واحد وسين وطه والمذمل  
والمذثر وعبد الله **ان في اسمها** تعرض جماعة لتقدم ادها  
فمنهم من بلغها سبعة وتسعين موافقة لعدد اسمائه تعالى  
الحسن الوارده في الحديث فقال القاضي عياض حقه الله  
تعالى بان سماه من اسمائه الحسن بنحو من ثلاثين اسما وقال  
ابن دحية اذا فحص عنها من الكتب المتقدمة والقرآن  
والسنة بلغت ثلاثا وبلفها بعض الصوفية الى الف  
كما سماه تعالى والمراد حينئذ ما يشمل الاوصاف فاذا اشتق  
له من كل وصف من اوصافه المختصة به او الغالبة عليه  
او المشتركة بينه وبين الانبياء بلغت ذلك العدد بزيادة  
وقد وصلها جماعة كالقاضي وابن العربي وابن سيد الناس  
الي اربعة **محمد** علم منقول من اسم مفعول المضعف  
سمي به نبيا صلى الله عليه وسلم لكثرة حصاله الجوده  
اي سماه به عبده عبد المطلب بالهام من الله تعالى له بذلك  
رجا ان يحده اهل السما واهل الارض وقد حقق الله رجاءه ولربوا  
راها في ان سلسلة بيضا من فضة خرجت من ظهره لها طرف  
بالسما وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانهما شجرة  
علي كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون بها  
فعبثت بمولده يتبعه اهلها ويحده اهل السما والارض وينبغي  
تجزي التسمية باسم من اسمائه لخبر ابي نعيم قال الله عز وجل وعزني

وجلا لي لا عذبت احد اسمي باسمك في النار وورد اني البت على  
نفسي ان لا يدخل النار من اسم احد ولا محمد وروي الديلمي عن  
علي ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احد او محمد  
الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين **احمد** ابتداء بهذين  
لاني بهما عن كمال الحمد المني عن كمال ذاته والراجع اليه شابر  
او صافه اذ صيغة التفعيل منبته على التضعيف والتكثير  
الي ما لا نهاية له وصيغة افعل منبته عن الوصول لغاية  
ليس ورأيها منتهى اذ معناه احد الحاكم لربه لانه يفتح  
عليه يوم القيامة بمحمد لم يفتح بها على احد قبله فيحمد ربه  
بها ولذلك يعقد له لو الحمد ثم لم يكن محمد احق كان احد حمد  
ربه فنباه وشرفه ولذلك تقدم في قول موسى اللهم اجعلني  
من امة محمد وقول عيسى اسمه علي محمد لان حمد لربه كان قبل  
حمد الناس له فلي واحد وبعث كان محمد بالفعل فبا حمد  
ذكر قبل ان يذكر بمحمد وكذلك في الشفاعة محمد ربه بتلك الحمد  
التي لم يفتح بها على احد قبله فيكون احد الحاكم من لربه ثم  
يشفع فيحمد علي شفاعته فتقدم احد ذكرا او وجودا او دينا  
او اخر في هذا حاصل كلام السهيلي وجرى عليه القاصي في الشفا  
وعيره وهو اظهر من دعوي ابن القيم في الحمد انه قيل فيه انه محمد  
مفعول اي انه اول الناس بان يحمد فهو بمعنى محمد وان تقارنا  
في ان محمد اكثر فضال محمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل بما حمد  
غيره ولما ريد انه اكثر حمدا لربه لكان الاولى به الحمد انتهى  
ومن مزايها مساواتهما الجلالة تحروفا ومن مزايا الاول موافقة  
لمحمد من اسمائه تعالى ومن ثمر قال حسان وشوقه من اسمه

ليجعله فذوالعرش محمود وهذا محمد وورد عن أبي نعيم انه سمي بهذا  
الاسم قبل الخلق بالفي عام وهذا ان صح فله يقول علي ما مر عن  
السهميلي في تاجره عن احمد وورد عن كعب ان اسم محمد مكتوب  
على سائر العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها  
وعلى كنوز الخور وعلى نصب اجام الجنة وورق طوبى وسدره  
المشتبه وعلى اطراف الحب وبين اعين الملائكة قيل ووجد  
مكتوبا على ورق وورد بالهند وعلى جنب سمكة واذن  
احزاب قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته انه لم يسم به  
احد قبله صيانة لهذا الحديث الا سمى كاصين يحيى عن  
ذلك وحشية من وقوع ليس ثم لما قرب زمانه ونشر  
اهله الكتاب بقربه سمى قوما اولادهم بذلك رجاء ان  
يكون هو وغفلوا عنه انه تعالى اعلم حيث يجعل رسالاته  
واشهرهم خمسة عشر خلافا لمن قال ثلاثة ومن قال ستة  
**يحموا الله في الكفر** اي من مكة والدينة وسائر بلاد العرب  
وعندها ساروا له صلى الله عليه وسلم ودعدان بيلفه  
ملك امته او المراد ان يحموا يعني يدحضه ويظهر عليه  
بالجهد والقلبه قال تعالى ليظهره على الدين كله او ان يحموا  
سيات من اتبعه ايمان به فبحموا عنه ذنب كفره وسائر  
ما عمله فيه قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يخفروهم  
ما قد سلف وقال صلى الله عليه وسلم الا اسلام يهدم ما قبله  
وحض صلى الله عليه وسلم بهذا الا انه لم يفتح الكفر باحد مثل  
ما يحى به صلى الله عليه وسلم اذ بعث وقد عم الكفر الارض  
واكثرهم لا يعرفون ربا ولا مهادا بل منهم من يعبد الحجر والكوكب

او النار فمجي ذلك كله به صلى الله عليه وسلم وظهر دية كل دين وبلغ  
مبلغ الحديد بين وسائر الفهرين **علي قد ي** بتخفيف الباء على  
الافزاد وتشديد يدها على التنشيه وفي رواية علي عتي اي على  
اثره و زمان بنوت و رسايتي اذ لا تني بعدي او بقدم كلهم  
و هم خلقه او على اثره في الحشر اذ هو اول من تنشق الارض  
عنه **العاقب** هو الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب  
الرجل والعاقب يفسر ايضا بانه **الذي ليس بجده** **بي** لان  
العاقب هو الاخر فهو عقب الانبياء اي اخرهم **بي الرحمة** اي  
الترحم بين الامة المحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم كما قال  
تعالى فالت بين قلوبكم رحا بينهم او التراد انه تعالى جعل ذاته  
نفسها رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثمر اخر  
عن نفسه بانه رحمة مهداه رواه البيهقي بلفظ انما انا رحمة  
مهداة فرحم تعالى به المخلق مومنه و كافره و تكرار  
الرحمة وتضاعفها فيه وبه سمي بين الرحمة ايضا وبني النبوة  
اي قبول التوبة بشر وطها المذكورة في كتب الفقه ترجملة  
ما خففه الله ببركته علي هذه الامة المفضي اي التابع  
للا نبي صلوات الله وسلامه عليه وعليهم فكان اخرهم  
من قنوته اذا تبعته وقاضية كل شئ اخره **الملاحم**  
جمع ملح وهو الحرب لا شتباك الناس فيها كما شتباك  
السدر بالحرمة والكثرة لحوم القتل فيها ولم يحاهد بني  
وامته قط ما حاهد صل الله عليه وسلم وامته كيف وهم  
مقاتلون الكفار في اقطار الارض علي عاقب الا عصار حية  
يقاتلون الاعور الدجال ومن معه من اليهود الكثير وغيرهم

وفي القاموس سمي بن الملاحم لانه سبب لتلاجههم واجتماعهم واقتصر  
علي هذه الاسماء مع ان له غيرها لانها معلومة للاسم السابقة اذ هي في  
**باب ما جاء في عيشته** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
ذكر المص هذا الباب فيما مر على ما في كثير من النسخ ثم اعاده هنا  
بزيادة اخرجته عن التكرار المخصص على ان يوجهه ايضا  
بان حكمة التكرار ان عيشته صلى الله عليه وسلم ابي معيشته فيها  
ما يناسب خلقه لاعتدال اكله وشاؤله في اول الاوقات  
به على ما ينبغي في تناوله مع عدم الاكثار منه ومع الصبر  
على فقده الزمن الطويل دليل على اعتدال الطبايع الاربعة  
واعتدالها موجب لاعتدال ساير الصفات الذاتية وهذا  
هو غاية حسن الشكل والخلق وما يناسب خلقه كما بان  
فكذلك رها في بحثها ولما كان لها بالخلق بضم اوله اثر  
ارتباط ومناسبة ذكرها بعده واطال فيها بما لم يطل به  
هناك اذ الموجب للصبر على الفقر والجوع الشديدين وما  
ما يتولد عنه انما هو عظيم الخلق ويصح ان يوجه التكرار  
ايضا بان مدة حياته صلى الله عليه وسلم ان العيش له  
ثلاث اطلاقات منها الحياة وهي المراد ثم من حيث  
بيان انه مدة حياته كان مستمر الفقر ومنها الطعام الذي  
يعاش به وهو المراد هنا من حيث بيان انه كان قد يتناول منه  
لذيذ او خشنا وقد يشبع وقد لا يجد منه شيئا اي ان يشد  
مكة المحر على بطنه وقد قدمت ثرا وخر الكلام على حيث ذلك  
الباب نحو هذا الجمع فاما مل ذلك واعرض عما سواه مما لا يجدى نفعا  
واعلم ان تناول الطعام يحتاج لعلوم كثيرة من حيث وصفه وزمنه وغيرها

كتبهم

ساة

لا شتماله على المصالح الدينية والدنيوية اذ به قوام القلب  
والبدن ونصبها عمارة الدنيا والاحزة لان البدن مفردة على  
طبع الحيوان فنيستعان به على عمارة الدنيا والقلب على طبعه  
اللايكة فنيستعان به على عمارة الاحزة وباجتماعهما يصلحان  
لعمارة الدارين ومن ثم قال العزالي لا طريق للنفا الا بالعلم  
والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما الا بسلامة البدن ولا تضمنوا  
سلامته الا بتناول مقدار الحاجة على تكرار الاوقات ولهذا  
قال بعض السلف الصالحين الاكل من الدين وعليه نية  
صالحة اي ليكثر شكره وعفته عما في يده غيره وعليه نية تعالى  
بقوله كلوا من الطيبات واعلموا ان الله لا يستغوي على  
الطاعة لا ينبغي ان يسترسل فيه استرسال البهايم في  
المري فان ما هو ذريعة الى الدين ينبغي ان تظهر انوار  
عليه فلا تظهر الا ان وزن تميزان الشرع شهوة الطعام  
اذ اما واحكاما والتبع بدعة ظهرت بعد العز الاول  
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن ادم وعاشرا من  
بطنه حسب الادمي لثلاث ايقم حاسبه فان غلبت الادمي  
نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وحقت  
الثلاثة بالذکر لانها اسباب الحياة ولا يدخل الباطن سواها  
وظاهر الخبر تساوي الثلاثة ويقتل ان المراد تقاربها وصح  
المؤمن ياكل في معا واحد اي بكسر الميم والضم المصارين والكافر  
ياكل في سبعة امعا والمراد بالمالعة في شرعه وبضيمته لاحقيقة العدد  
او حقيقة لقوله اهل الشرع ان للادمي سبعة امعا فالمؤمن يكفي  
بواحد منها والكافر لا يكفي بملا جميعها والمراد الجبن والاكثر

من المؤمنين بأكل أكثر من كثير من غيرهم وقيل المراد المؤمن الحامل  
وهو لكثرة فكره وانتفاعه من المناقشة في الحساب حتى على  
المباح يقلل أكله دائما وفي حديث من كثر تفكره قل مطعمه مثلي  
طعاما ومن قل أكله قل تشربه فحفظ نومه فظهرت بركة عمر  
ومن كثر أكله فبالعكس وروى الطبراني أن أهد الشيع في  
الدنيا هم أهل الجوع في الأحرى ومن ثم قالت عائشة كثر  
يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل أهله طعاما ولا  
يشتهي أن يطعموه أكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب والمراد  
تقي الشيع المعزط المتقل المنيط عن العبادة لا مطلق  
الشيع السبي الذي لا يؤذي لذكر لما يأتي في قصة أبي الهيثم  
فلما تشبهوا ورووا **الأحوس** بالحاجة المصحلة **تقول** الخ ترمع  
الكلام عليه وروى مسلم بطل اليوم يلتوي وما يجد من الدقل  
ما يلا يطعمه **ما تشيتم** بدل ما قبله أي أي شيء تشيتموه منها  
تناولتموه أو التفتد كراستم متنعمن في طعام وشراب  
مقدار الماء كقول أو المعلوم الذي تشاونه من التوسعة  
والإفراط والمضوء من هذا الكلام التفرع والتوزيع  
ولذا عني بقوله لقد الخ **بينكم** الأضافة لا لزوم المشي  
على طريقته صلى الله عليه وسلم وللنشلية عن التطلع إلى  
الدنيا وتعمها **الدقل** هو اردا التمر **الحمد** يشمله صلى الله  
عليه وسلم لفظا أو قياسا أولويا لا تهم إذا صبروا على ما يأتي  
شعرا فهو الحق وأوتى لمقدار شبعه ونهره للقطع بأنه  
عند الصيق يوترهم على نفسه **مكث** يشكل عليه نقل الرضى  
الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن الخففه من الثقل

ويجاب بجمل هذا على الغالب **ما يستوفى** جملة حاله وقيل خبر  
بعد خبر **وان** اي ما هو **اب المأكول** **الا التمر والماء** في رواية  
الا الاسوان وفي اخري الا الماء والتمر وفيه دليل على صيق  
عيشهم المستلزم لصيق عيشه صلى الله عليه وسلم وروي  
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول لعروة  
وانه يا ابن اختي ان كنا ننظر ابي الهلال ثم الهلال ثلثة  
اهله في شهرين وما وقد في ابيات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نارا قال قلت يا خاله فما كان عيشكم قالت الاسودان  
التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران  
من الانصار وكان لهم مناج فكانوا يرسلون ابي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من البانها فيستقينا **رويا** ايضا ما شيع  
ان محمد ثلثة ايام تباعا حتى فتحت وروي الترمذي وصححه  
ومر في باب خبره صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم  
يمت اليابي المتتابقة واهله طوا الا يجدون عيشا وانما  
كان خبرهم الشعير وروي مسلم ما شيع ان محمد يومين  
من خبر البرالا واحدهما تمر وروي ابن سعد خرج يعني  
التمر صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلا بطنه في يوم من  
طعامين كان اذا شيع من التمر لم يشيع من الشعير واذا شيع  
من الشعير لم يشيع من التمر وقرنها ما طعامين اي فوتين  
غالبا ولا فقد جمع القثا والرطب والكم والرطب كما مر وياتي روي  
مسلم ما صلى الله عليه وسلم وما شيع من خبر وزيت في يوم  
واحد مرتين ومر في باب خبره صلى الله عليه وسلم ما شيع من  
خبر وكم مرتين في يوم وروي الدمشقي عن الحسن خطب

صل الله عليه وسلم فقال والله ما امسى في ان احد صاع من طعام  
 وانها لشفعة ابيات والله ما قالها استقلالا لرزق الله ولكن  
 اراد ان يتاسس به امته واحرج احدوا ابو نعيم عن معاذ رفعه  
 اياك والتتبع فان عباد الله ليسوا بالمتتبعين وروى ابو اسحق  
 وابن شاذان والطبراني وابو نعيم تقدم رواه واحشوشنوا  
 واخبروا لقوا وامشوا حفاة وفيه اضطراب ومداراه على  
 عبد الله بن مسعود وهو صفيق لكنه صح عن عمر رضي الله  
 عنه ومعنى تقدم رواه اتبعوا مع عبد بن عبد ناذ في الفصاحة  
 وتشبهوا بعيشته له حديث عليكم باللبسة المقدسة اي  
 بحشونه التباس والحاصل انه مشير الى المنه عن الاقارب  
 في النزوة والتشم والي الحديث على التقلد ما امكن مع المشي  
 التواضع وروى الدارقطني حديث اذا سار عثم الى الخير  
 فامشوا حفاة وروى مسلم عن عائشة كان يحبه من  
 الدنيا الطيب والنساء والطعام فاصاب الاولين دون الثا  
 وخبر حبيب ابي من دنياكم النساء والطيب وحملت قرعة عيني  
 في الصلاة رواه النسائي في سننه والطبراني في الاوسط  
 وزباديه ثلث الواقعة في كلام الغزالي وغيره لا اصل  
 لها كما قاله الحافظ وان شكك الامام ابن قورك في تو  
**عن بطوننا** متعلق برقعنا التضمنه معني كشفنا **عن حجر**  
 بدل اشتمال مما قبله باعادة الجاراي عن حجر مشدود  
 عليها كعادة العرب او اهل الرياضة او اهل المدينة  
 كانوا يفعلون ذلك اذا خلت اجوافهم ليلا شترخي امعوم  
 فتشغل عليهم الحركة ويربط الحجر بيته البطن والظهر

لث

جبهها

فتسهل عليهم حينئذ الحركة فاذا زاد اشتداد الجوع ربط  
الحجر بحجر اخر او صفة لمصدر محذوف اي كتنفا صادرا  
عن حجر **حجر** اي لكل منا حجر واحد رفع عنه فالتكثير  
باعتبار نفعه ذا المنفعة عندهم بذلك فزعوا عن هذا حرف  
عطف محذوف غير محتاج اليه بل ربما يفسد المعنى لا يهاجم  
حينئذ ان لكل حجرين وكذا ارفع ان التقدير عن حجر مفصل  
عنه حجر اخر فالجحر الاخير صفة للاول وانثرت بقولي مشددا  
عليها الى رد ما قيل بدل الاشتغال لا يخلو اعز ضمير  
المبتدل منه ولا ضمير هنا فلا يصح المبتدل ووجه الرد ان  
الضمير هنا فلا يصح المبتدل ووجه الرد ان الضمير هنا  
مشدود بقولي بدل الى اخره الى رد ما قيل ايضا تعلق حرفي جر  
مختص بالمعنى يعامل واحد ممنوع ووجه رده ان هذين  
الحريتين في حكم حرفي حرف واحد لان المبتدل منه في بيته  
الطرح كما هو مقرر مع معناه في محله **عن بطنه عن حجرين**  
استشكل بما في الصحيحين انه صلى الله قال لا يؤا صلوا  
قالوا انك تؤا صل قال اني لست كاحدكم اني اطمع واسقى  
وفي رواية يطعم ربي وتسقين وهذا انتمسك ابن جابر  
في تحكيمه ببطلان الاحاديث الواردة بان صلى الله عليه وسلم  
كان بجوع ويشد الحجر علي بطنه من الجوع قال واذا معناه الحجر  
بالزاي وهو طرف الازار وما يغني الحجر من الجوع وبجواب  
بان هذا خاص بالمواصلة فكان اذا واصل يعطي قوة الظلم  
الطاعم والشارب او يطعم ويسقى حقيقة على الخلاف في ذلك  
واقا غير حالة المواصلة فلم يزد فيه ذلك فوجب الجمع بين الأحاد

كحل الاحاديث الناصية على جوعه على غير حال المواصلة وروي ابن  
ابى الدنيا اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما فقد الى حجر  
فوطئه على ثم قال الارب نفس طائفة ناعمة في الدنيا جافنة  
عارية يوم القيامة الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين الارب  
مهين لنفسه وهو لها مكرم وفي الصحيح عن جابر ان يوم  
الحندق حفر فعرصت كديه بضم فمضمة فتحتته قطعة  
صلبه فيا والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كثره عرصت  
في الحندق فتقام ويطنه معصوب بحجر ولثنا ثلثه ايا  
لا تذوق ذواقا فخذ صلى الله عليه وسلم المعول فحرب فقاد  
كتيبا اهله وهم اى وها معنى زاد احد والنساي باسناد  
حسن ان تلك الضحرة لا تغل فيها العاقل والله صلى الله عليه  
وسلم قال بسم الله وحضر بها ضرب فثرت ثلثها فقال الله اكبر  
اعطيت مائة الف دينار واني لا يصير قصورها الحجر الساعة  
ثم ضرب صخرة ثانية فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر  
اعطيت مائة الف دينار واني لا يصير قصر الدارين الا  
بعض الان ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر  
فقال الله اكبر اعطيت مائة الف دينار واني لا يصير ابواب  
صنعان مكان الساعة وبما تقرر علم ان الثواب صفة  
الاحاديث وانه صلى الله عليه شهد المحر بالسراء شد احقيقا وانه  
لم يفعل ذلك ليعلم اصحابه بانه ليس عنده ما يستأثر به عليهم  
فحسب كازعه بفضله ففعله لذلك ولما يحسن به من الم  
الجوع لان حرارة المعدة العزيزية ما دامت المعدة مشغولة  
بالطعام فتلك الحرارة به فاذا انقذ اشتغلت برطوبات

الجسم وجواهره فمحصل الثالم حينئذ ويزداد ما لم يضم على المعدة  
 الاحشاء والجلد فاذا تارهاج تحذه بعض الحنود فقتل الا لجر  
 وقيل حكمه ذلك ان البطن اذا اخلى ضعفه صاحبه عن القيام  
 لتثوب ظهره فاحتيج لربط الحجر لشدة واقامة عليه  
 وما كرم الله به عليه نبيه صلى الله عليه وسلم انه لما مع تالم  
 بالجوع لمضاغلة الاخر حفظ قوية وتضاعة جسمه حتى  
 انه من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف مع ذلك  
 يرى اشده بشارته وروايتا من احبسام المترفين نعم  
 الحديث **عزيب** هو ما ينفر دبر روايته عدلنا بط من رجال  
 السند ثم ان كان الثفرد برواية منته فهو عزيب مشا  
 او بروايتة عن غير المعروف ليمتته كان يعرف عن صحابي  
 فيرويه عدل وحده عن صحابي اخر وهو عزيب اسناد او هذا  
 هو الذي يقول فيه الترمذي عزيب من هذا الوجه من حديث  
 ابي طلحة قرايتة ناشئة عن طسريق ابي طلحة لامين سائر الطرق  
**محمد ابن اسما عيل** هو البخاري وهو من مشايخ الترمذي من  
**الجهد** اي من اجله وهو يضم اوله وفتحته بمعنى هو  
 المشقة وقيل الوسخ والطاقة وقيل بالضم للوسخ والطاقة وبالفتح  
 للمشقة ولا يلقاه فيها احد اي باعتبار عادته ما جاك يا ابا بكر  
 الخ برواية مسلم عن ابي هريرة ايضا فاذا هو باي بكر وعمر رضي  
 الله عنهما فقال اما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة فلا الجوع  
 برسول الله قال انا والله والدي نفسي بيده لا اخرجني الذي  
 اخرجكما وفيها مخالفة لرواية المص وبيان انهما قضيتان  
 وحينئذ فلا اشكال في تخالف الروايتين في هذا وما ياتي

دعوى التزول وان القضية واحدة فقد يجاب بان رواية مسلم اولى  
بالتقديم وعلى فرض التساوي فيجوز ان ابا بكر قال ما في رواية مسلم  
الحكم قبل مجي عمر فلما جاء عمر وذكر الجوع ذكره ابو بكر ايضا واما الخلف  
فزيادة في رواية مسلم واما وقد وجدت بعض ذلك فيجوز  
انه جمع بين هاتين القائمتين وفيه انه لا بأس بزهاب المحتاج  
الى بعض اغنيا اصدق اياه لقضا حاجته بعض ذلك اي الجوع  
فانه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو وكبار اصحابه من القتل  
من الدنيا وما اقبلوا به من ضيق العيش احيانا حتى بعد فتح  
الفتوح والغزى عليهم اذ راوى الحديث ابو هريرة رضي الله  
عنه واسلامه بعد فتح خيبر واحتمال انه رواه عن غيره  
بعيد فلم انه صلى الله عليه وسلم كان تارة يوسر وتارة يفتقد  
ما عنده لاحزاجه في وجوه البر من ايشا المحتاجين ويخصر  
السرايا والبعوث ومن ثم صرح كما مر انه خرج من الدنيا ولم يشبع  
من جزا الشخير وتوفي ودرعه مرهونة على اصبع من شخير  
استدان لاهله من ابي الشخير اليهودي وكان اكابر اصحابه  
عليه مثل حاله المذكور من الفتنة تارة واليسار اخرى حتى اغناهم  
كان قد يحصل لهم ذلك لاحزاج ما عندهم في وجوه البر فلا  
يستبعد جوعه مع وجودهم وما نقل عنهم من ايشا لهم له  
على نفوسهم واهلهم له والخافهم بالطرف ونحوها وهذا  
يندفع استشكال جوعه صلى الله عليه وسلم وجوعهم  
مع انه كان يدخر لاهله قوت سنة وانه قسم بين اربعة من  
اصحابه الذين يغير ما افاء الله عليه وانه ساق في عمره مائة  
بدنه فخرها واطعمها المساكين فانه امر لا عرابي يقطع

من الغنم وغير ذلك مع ما كان معه من اصحابه الاموال كابي وعمر وعثمان  
وطيحة وغيرهم مع بذل انفسهم واموالهم بين يديه وامر بالصدقة  
فيما ابوكم جميع ماله وعمر بنصفه وحث علي تجهيز جيش الحرة  
فجهزهم عثمان بالانبيير ولسعين فرسا وفي رواية وما ين اوقد  
وفي اخري الملا في سيرته والطبراني في رايضه وبعث بقتل  
الاف دينار فضبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل يقتلها ويقول عقر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت  
وما هو كائن الي يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعد ها واما جواب  
الطبراني بان ذلك منهم في بعض الحالات لا لغدر ووصيق بل تارة  
للايثار وتارة للكراهة من الشبع وكثره الاكل فمعرض بانه  
مخالف للاحاديث السابقة والابنه الناصية على جوعه صلى الله عليه  
وسلم وجوعهم بل الحق ان كثيرين منهم كانوا في حال ضيق قبل  
الحجرة بمكة فلما هاجروا الي المدينة كان اكثرهم كذلك فواساهم  
الانصار بالمنازل والتمناج فلما فتحت اموال بني المضير وما بها  
رددوا عليهم منها يحتم وقد اخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة  
من حديثكم انا كنا نشبع من التمر فقد كنتم فلتا فتحت فزيت  
اصبنا شيئا من التمر والودك وساقى لقد اتيت علينا ثلاثون  
من يوم وليلة مالي وبلال طعام يا كلة احدا الا شيئا يواريه ابط  
بلال الحديث صحيح المص نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك  
مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا فقد اخرج المص  
عرض علي ربي ليحعل لي بطما مكة ذهبا قلت لا يا رب اشبع يوما  
واجوع يوما فاذا اجعت تضرعت اليك وذاكرتك واذا شبعت  
شكرتك وحدثك وحكمة هذا التفصيل الاستلذا اذ بالخطاب

مع بيان تلك الحكمة لأمته والافضل تقابلي عالم بالاشياء جلية وتفصيلا ورو  
الطبراني باسناد حسن كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل  
علي الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثتك بالحق ما  
استنى لال محمد سنة دقيق ولا كف من سوتق فلم يكن كلامه بأسرع  
من ان سمع هدة من السماء افرعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم امر  
الله القيامه ان تقوم قال لا ولكن اسرافيل نزل اليك حين سمع كلامك  
فاناد اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن  
الارض وامرني ان امر من عليك اسر معك جبال قيامه زمردا وياقوتا  
وعياقوتا وذهبا وفضة فان شئت نبيا مكلما ملكا وان شئت نبيا  
عبدا فاومي اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا **ثلاثا ثم**  
قال الحليمي في شعب الايمان من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان لا  
يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الصفة فلا يقال كان فقيرا  
ومن ثم انكر بعضهم لطلاق الزاهد في حقه ولقد قيل للمحدثين وامر  
فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها ونقل السبكي  
عن الشافعي وافرزه ان فقها الا بدلس افنوا بقتل من استحق  
بحقه صلى الله عليه وسلم اثنا مناظرته البيهقي وزعمه ان زهده  
لم يكن فضده او لو قدر على الطبيات اكلها وذكر البدر الزركشي  
عن بعض الفقهاء التاخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن  
فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله قد  
كفى امر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه  
وسلم اللهم احببني مسكينا والمراد استكانة القلب لا المسكنة الشبيهة  
وكان يشهد بالتكبر وعلم من يعتقد خلاف ذلك انتهى وخبر الفقير  
مخبري وبه افحتر باطل وفيه ايضا ان ذكر الام وحوة لاينا في الزهد

والتوكل حيث كان للتسليم والتضرع وهو حاله صلى الله عليه وسلم اولها  
 الدعاء والامداد على تحمل تلك المشاق وهو حال صاحبه رضي الله  
 عنهما بخلاف ما اذا كانت المشكوي او جوع فانه في غاية القبح والذم **القي**  
 اي اريد ذلك والجملة حال **والتسليم** بالقبض اي واسلم او اريد وسطوف  
 على ما قبله بحسب المعنى اي اريد الذي والنظر والتسليم **فلم يلبث ان**  
**جاءه** اي لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر او ابو بكر وعنده  
 النبي صلى الله عليه وسلم زمانا يسيرا لا وعمر فذا جاء اليها وجعل ضمير يلبث  
 لهم او محبة بعيد ويؤيد عود الضمير له صلى الله عليه وسلم اولاي بكر  
 قوله الا في فلم يلبثوا **ابي الهيثم** في رواية عند الطبراني وابن  
 حبان في صحيحه اي ايوب الانصاري ولا مانع من انهما قضيتان انقضا لهما  
 لهم مع كل منهما وفي رواية مسلم رجلا من الانصار وهي محتملة لهما وفيه  
 منقبه عظيمة لكل منهما اذا هله صلى الله عليه وسلم بذلك وانه لا ياتي  
 بالادلال على صاحب الموثوق به به المعلوم منه الرضى والفرح بذلك  
**التيهان** بنوقته مفتوحة فتحته مشددة **الانصاري** قيل هو  
 قضاعي وانما هو خليف الانصاري فلما نسب اليهم **انشأ** جمع شاه  
**قالت** الخ زاد مسلم قل راته المرأة قالت مرجيا واهلا وفيه جواز سماع  
 كلام الاجنبية مع امن الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ودخول منزل  
 الزوج المعلوم رضاه باذن زوجته اذا انتفت الخلوة المحرمة ووجه انتسابها  
 انه صلى الله عليه وسلم محرم لكل انثى واذ بها في منزل زوجها اذا علمت  
 رضاه بذلك **يستعذب لنا الماء** اي يستقي لنا ماء عذبا من بئر  
 ثريا يتنابه واستعذب الماء استقاه عذبا كذا في الصحيح ووجه يعلم  
 الفرق بين استعذب لنا الماء استقاه عذبا كذا في الصحيح ووجه يعلم

واستغنى به من غير لنا فيه جواز استعداد به وتطيينه وان ذلك لا ينافي  
 الزاهد ومن ثم نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال شرب الماء البارد  
 بخلص الحمد لله **بوعيا** بمختصة مفتوحة فزاي ساكنة فمهمة فوحدة  
 اي يندفع بها ويحملها لتقلها فيه ان حذامة الفيا اهل بيته وتولية حوا  
 بنفسه لا ينافي المروءة بل هو من كمال الخلق والتواضع ترجعا الى اخره زاد  
 مسلم فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وقال الحمد لله  
 ما احب اكرم اضيا فامي فيه انه يتأكد الكرام الضيف واطهار السرور  
 والبشر والفرح بقدمه في وجهه ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه **يكرم الله على الله**  
**عليه وسلم** اي يعانقه ويتركه به **ويغد به** بضم ففتح فتشديد  
 اي يقول له فذاك ابي وامي وفي نسخة يغد به كرميه وفي اخرى يغديه  
 من الافدا وكلاهما يعيد بهم اليها للتعدي او المصاحبة بغير ابي  
 عند ق كعند مسلم وهو العضم من الخلل فيه بسر وتمر ورطب اردت  
 ان تجار الخ حاصله انه انما اتي به بكاله ليكون اطرف ولتحفر ايسر كل  
 الانواع واختلاف الاعراض وفيه تدب تقديرا لفاكهة قتل الطعام  
 لانها اسرع هضمه والمبادرة للضيف بما ينشر سيما ان ظن احتيا  
 للطعام حالا وسر بما يشق عليه انتظار وقد ذكره جماعة من السلف  
 الشكاف للضيف ومجمله انما تشق ذلك على المضيف مشقة ظاهرة لان  
 ذلك منعه من الاخلاص وكمال السرور بضيفه بل ربما ظهر من ذلك  
 ما ياذي المضيف بسببه وبغض عليه الكلمة مما قدمه له فيمنفى اكرامه  
 اما موربه وليس من ذلك ذبح ابي المهيم الشاه في هذا الحديث لانه  
 كان يود ذلك ويحب فلا كلفة عليه فيه اسرعت **افلا** تقويت لنا من  
 رطب ابي وتركتم ما فيه حتى يترطب فينتفع به وفيه انه ينبغي

يكرم

جه

للمضيف ذلك اذا علم ان المضيف ان ياتي للمضيف بما حسن ما عنده  
وان ابطأ ومحلله ان لم يظن يزيد حاجة المضيف للطعام وان لا يأس  
سؤال المضيف ذلك اذا علم المضيف حيب طلبه لذلك ويفرح به **او**  
للمشك **تختيروا** هو بمعنى تختاروا او تكلف فرق بينهما بعيد  
من الاحسن هنا انها لا تبدأ الغاية وترجع التبعض بانه قصد  
بقا بعضه عنده ليتبرك به بعيدا اذ اللايق بالمضيف ان ينفذ  
النظر الي شبع المضيف علي النظر الي ترك بعض الطعام المقدم  
له للتبرك به **هذا** المقدم لنا **والذي نفسي بيده** اي اخره اي

في بيده رواية مسلم قلنا تشبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم  
لا يبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لئن عني هذا النعيم يوم  
القيامة **اخرجكم** من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتي اصابكم هذا  
النعيم فيه جواز الشبع وما ورد في ذمه محمول علي شبع مضروب  
المدوامه عليه لانه يقتضي القلب ونفسي المحتاجين واما السؤال  
عن النعيم الذي تضمنه ايضا قوله تعالى ثم لئن لم يوفينا  
عن النعيم فقال القاضي هو ال عن القيام بحق شكره وقال  
النووي الذي نعتقده انه هنا سوال نقد اذ النعم واعلام بالامتثال  
لها واطهار الكرامة باسبابها لا سوال توزيع وتقرير ومحاسبة  
**النعيم** اي الذي يتنعم به ويشرفه به **ظل** الخ يدل من هذا  
ليلا يتوهم ان المشار اليه واحد او كان عدم ذكر البشر لكونهم  
لم يختاروا منه شيئا **طعاما** لانه لا ينافي ان ما قبله طعام ايضا  
عملا بالعرف العام اذ لا ك من قبيل الفاكهة لا الطعام وهذا  
محال ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه استدل بهذا علي  
ان نحو الرطب فاكهة لا طعام فاعتراضه بان هذا لا يدل الا علي

انه ليس طعاما مصنوعا لا مطلقا ليس في محله والحاصل ان عرف الشرع  
في الربح والايمان الفاكهة من الطعام وان الشافعي اعجز في كلامه  
المذكور علي عرف الناس لا الشرع **ذات** **در** اي لبن ولو في المستقبل  
بان يكون حاملا لكن في رواية مسلم اياك والحلوب وانما نهاه عن  
ذبحها شفقة علي اهلها بانتفاعهم باللبن مع حصول العضود  
بغيرها ومن ثم لو لم يكن عنده الا هي لم يتوجه هذا النهي اليه  
علي ان الظاهر انه يعني ارشاد بلا كراهة في مخالفتها لانه زيادة  
في اكرام الصنيف وان اسقط حقه بصدد ربحه ذلك النهي منه  
**عناقا** هي انثي المفرها اربعة اشهر او شك **جديا** هو ذكر  
المفر ما لم يبلغ منه **هل لك خاد** الما مل عليه رويته  
له وهو يتعاطى خدمة بيته بنفسه **وتمن** اي امين فيلزمه  
دعاية حال المستشير والاليق والالشب به ولا يجوز له ان يكتم  
منه امرا فيه صلاحه **فاني** تغليل وفيه انه ينبغي للمستشار  
ان يبين سبب اشارته باحد الامرين ليكون ذلك اعون  
للمستشير علي الامتنال وفيه انه يستدل علي خيرية الانسان  
بصلاته وسره قوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر  
**واستوفد به** **معروفا** اي قبل وصيتي في حقه وكافيه بالمعروف  
كذا قيل وظاهره ان معروفا ليس منه موبيا باستوفد وعليه  
جري صاحب المعرب حيث جعل خيرا في حديث استوصوا بالنساء  
خيرا مفعولا مطلقا اي استوصوا معروفا واعترض بان الحق بقدر  
اليه بنفسه ومعناه اقل في حقه معروفا ومية مني **ما انت ببالغ**  
الحج اي لو صنعت معه ما صنعت مما عدا العتق لم يبلغ فيه المعروف  
الذي امرك به النبي صلى الله عليه وسلم قال فنسيت ما قلته الذي هو  
الحق

**هو عتيق** فزعه علي قولها اعلاما بان لها سببا عظيما في عتقه وقد صح  
في الحديث ان الدال علي خير كفا عليه **فقال** اي فاحبره ابو الهيثم بمقالة  
امرانه التي كانت سببا للعتق **فقال** **صلي الله عليه وسلم ان الله**  
**لم يبعث نبيا ولا خليفة الا معه** بطانة الرجل صاحب سره الذي يطلعه بطا  
علي خفا احواله ويستشير به فيها ثقة به شبه ببطانة الثوب **لا ياله**  
من الاله وهو التقصير فيكون لازما ولا يتعدي لمفعولين الا ان  
ضمن معنى منع كافي لا لو كجهد **اخيا لا** بفتح الخاء فوحدة  
اي لا يمنع من فساد فيفعله او لا تقصير عن ادخال الجنال اي  
الفساد عليه في احوال واقواله وافعاله وعبرها بهذا وفي  
بطانة الخير بما مر اشاره الي انه يكفي من الشر السكوت علي الفسا  
وانه لا يكفي في الاخير الا الامر به والحشد عليه قتل وهذا الاياتي  
الاي الانبياء بل في بعض الخلفاء نعم ان كان المراد ببطانة الخير الملك  
وبطانة الشر الشيطان باني ذلك ويؤيده قوله في الحديث  
والعصوم من عصمه الله فانه بمنزلة قوله صلي الله عليه وسلم  
ما منكم من احد الا وقد وكل به قريبه من الحن وقريبه من  
الملائكة قالوا يا كذا رسول الله قال واياي الا ان الله اعاني  
عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير انتهي ويحتمل بقا الحديث علي  
عمومه وان النبي صلي الله عليه وسلم ببطانة شر من الاشر  
الا ان الله عصمه منهم وظاهر سياق الحديث المراد بالخليفة هنا  
كل من جعلت له خلافة وتطرق في شيء فان ذكره صلي الله عليه وسلم  
ذلك في هذا السياق يتشعر بمدحه لزوجة ابي الهيثم وانها بطانة  
خير له **فقد وفي** اي الفساد لان الغالب انه لا يحصل الامن ببطانة  
الشر وفي الحديث الاحسان للمصنف بالفعل ان وجد شيئا والافعال

وانه لا بأس له ان يطالب بما وعده وتؤكد النفع للمسلمين سيما المستبش  
والوصية بالمعروف في حق المنعما واحبار الزوجة بما حصل له من الخبر  
**يقول** وجه مناسبة هذا الحديث لهذا الباب ان صديق اعمامه صلى الله  
عليه وسلم يدل على صديق عيشه **اهراق** بفتح الهاء وسكونها من الازالة  
قالها زائدة وفيه لغة اهزي هراق الهاء يهرقه بفتح الهاء والهاجيين  
يدل من الهمزة وعلى الاولى لغتان يهرق ويهرق والهاء على هذا  
يدل من ذهاب حركة العين اذا صله اراق او ارتق فخير بالحق  
هذه الكلمة من التفسير بزيادة الهاء وما في **سبيل الله** اي من شجرة  
شجها المشترك كما رواه ابن اسحاق وكانوا يستخفون بصلاتهم  
في الشعاب فيبيناهم في نفر منهم في بعض شعاب مكة ظهر  
عليهم مشركون وهم يصلون فيها بوجه واشتد الشقاق  
بينهم وضرب سعد رجلا منهم بلحى بغير شجرة فكان اول دم  
ارتق في الاسلام **واي لاول رجل رمى بسهم في سبيل الله** لانه كان في  
اول قتال جرى في الاسلام بين ستين من المهاجرين اميرهم عبيدة  
بن الحارث بن المطلب عقده النبي صلى الله عليه وسلم لو او هو  
اول لو اعقدوه بين ابي سفيان بن حرب والمشركين وكانوا جمعا  
كثيرا فلم يقع بينهم قتال غير ان سعد ارمى اليهم بسهم فكان  
اول سهم رمي في الاسلام **العصاة** الجماعة من الناس والظير  
والخيل كذا في الصحاح والذي في القاموس الجماعة من الناس  
من الحشرة الي الاربعين **والجيلة** بضم الميم وسكون الواو حده  
ثمر السم يشبه اللوبيا وقيل ثمر العضاء **حتى تقرحت** اشتد اقنا  
هي اطراف الفم اي صار فيها قروح من حرارة ذلك الثمر كما تضع الشاة  
اي من التغير ليلبسه وعدم الف المعدة له وهذا كان في غزوة

الحنيط سنة ثمان واميرهم ابو عبيدة يعطيهم يعطيهم حقة حقة  
 ثم قل ذلك ان اصاب يعطيهم ثمرة ثمرة ثمراكلوا الحنيط حتى صارت  
 اشدا قهرا كاشداق الابل ثم ابق اليهم البحر سكة عظيمة جدا  
 فاكلوا منها شهرا او نصفه وقد وضع ضلع منها فدخل تحت البعير  
 بركا به واسمها العنبر وقيل كان ذلك اي ما اشار اليه سعد في  
 غزاة فيها النبي صلى الله عليه وسلم لما في الصحاحين كما تغزوا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام الا الخبلة الحديث  
**يعذر النبي** وفي نسخة خيف النون الرفع وفي اخري يعذر النبي  
**عليه** وفي نسخة في **الدين** اي يود بوعثي ويعلمونني الصلوة  
 اذ من معاني التعزير التوفيق على احكام الدين وسماها ديننا  
 لانها اصله وعماده وكانوا اذا كان اميرهم بالبصرة شكوه الي عمر  
 وقالوا له انه لا يحسن الصلاة اذا اي ان كنت ممن يحتاج لتاديبهم  
 وتعليمهم وفي الحديث بيان ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم من صديق العيش المستلزم غالبا لصديق عيشة صلى الله  
 عليه وسلم كما مر **ثوبيا** بمعجمة اوله ومهملة اخره **الرقاد** تضم  
 فقا ف مختلفة **فاقبلوا** من الاقبال اي توجهوا **بالمر** بكسر فسكون  
 ففتح محل جلس الابل وبه سمي مريد البقرة وفي القاموس  
 اصله المجلس من ريد حبسة وهو الموضع الذي يجلس فيه  
 الابل او تجمع فيه الرطب حتي يحف **الكذا** ان بالهمزة جارة وخوة  
 بعض كافها مدز ورونة اصلية او زايدة **فقالوا** اي قال بعضهم  
 لبعض **يا هذه** ايها اسم هذه الارض **هذه البصر** اي قالوا كما في نسخة  
 والبصرة لغة الحجارة الرخوة **حيال** بهملة فتحتهم اي مقابل **امر** ثم  
 اي بالمقام فيه حفظا له عن عدم وتحرك لاحذ **فذكر** وايه اطلاق الجمع

علي ما فرق الواحد وهاخاله وشو بشر وفي نسخة فذكر اي محمد بن يسار  
**يقوله** لم يذكره لانه لا عرض له الا كلام عقبيه الدال على ضيق عيش  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المناسب للباب **رايتني** بصرية **سابع**  
**سبعة** اي واحد من سبعة جعل نفسه سابعاً لانه سبع الستة لكن  
قضية قوله الاتي بين وبين سبعة انه ثامن ويؤيده مذهب ابن  
عباس ان يوم عاشوراء هو تاسع الشهر كما يقضيه اللغة فتسا  
ان الثامن يسمى سابع سبعة لكن قوله اولئك السبعة يدل للاول  
وان المراد بقوله هذا وسبعة اي وثيقة **سبعة** **تقرحت** اي طلع فيها  
فزوج حتى صارت كاشداق الابل كما في رواية في العشرة السابقة  
له **فالتقطعت** **برده** اي عثرت عليها من غير قصد وطلب  
وهي شمله مخططة وقيل كسا اسود مربع وثبت **سبعة** فيه دليل لضيق  
عيشهم وعيشه صلى الله عليه وسلم **الامر** **ابعدنا** اخبارنا من بعدهم  
من الاسد اليه مثلهم في العدل والديانة والاعراض عن  
الدنيا وكان الامر كذلك واشتأ للفرق بالضم راوا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما كان سببا لرياضتهم وتعلمهم من الدنيا فمضوا  
على ذلك بعده وغيرهم من بعدهم ليسوا كذلك ولا يكونون  
الا على قضية طباعهم المجهولة على الاخلاق القبيحة وايدا  
بعضهم هذا ما لا ينفع فاخذره **اخفت** ما ضجهول من الخاف بمعنى  
خوف اي كنت وحيدا مخوف في الكفار واذوني **في الله** اي في دينه  
وما اي والحال انه لا يخاف **احد** غيري لان كنت وحيدا اذ ذاك  
من بين ليلة ويوم تأكيد للمشول اي مثوابيات لا ينقص منها شي  
ذو **كيد** اي من حيوان وادى **الاشي** قليل ومن اجل قلته جدا  
كان **يواريه** **ابدا** **لال** رضي الله عنه قال اتم وهذا كان لما خرج

مر الكلام عليه في  
باب العيش السابق  
بنهجي بالتقديرية  
حتى صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هاربا **عدا** بالفتح والمد ما يوكلا أول  
النهار ويسمى السحور عدا لأنه منزلة غذا الفطر **ولا عدا** بالفتح والمد  
أيضا ما يوكلا عند العشاء هو كثرة الأيدي حتى ابتدأ فيه والجملة  
والجملة بعد هاتين علي أن الانقلاب معه صار سببا لمشاهدة هذه  
الأمر **نصحه** أنا كالتقصه كما مر هلك فيه جواز استعمال هذا اللفظ  
في الانبساط قد استعمل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث  
ولم يتبع أي دأيا أو في بيته أو يومين متواليين كما جاعل عايشه  
فلا يشكك بما سر قريبا في قصة أبي الهيثم **وكانه** يذكر ذلك لأن ما في  
الصحيفة كان متبعاله ولمن معه فلا رانا الخ أي لم يوسع علينا  
ويضيف عليه صلى الله عليه وسلم لأن ذلك خير لنا من حاله صلى الله  
عليه وسلم وما كان عيشه من ضيق العيش أي أن توفاه الله وأما  
ما مرنا إليه من السعة فهو ما يخشى عاقبته ومن ثم كان عمر وغيره  
يخافون أن من هو كذلك ربما عطلت له طيبة في الحياة الدنيا **باب**  
**ما جاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة**  
مر أول الكتاب أن هذا هو الأصح وإن ما خالفه من الروايات محمول عليه  
**بوجي إليه** أي باعتبار مجموعها فلا ينبغي أن من جملة هذه الثلاثة  
عشرة مدة نثره الوجي وهي ستان ونصف سنة **ثلاث وستين**  
مر أن هذا هو الأصح أيضا وإن ما خالفه محمول عليه ما لفا الكسرة تاره  
وحسابه آخر **وأبو بكر وعمر** أي مات كل منهما وعمر ثلاث وستون  
سنة ثم استأنف وقال **وأنا ابن ثلاث وستين** ثم عاش بعد ذلك  
فلم يميت حتى بلغ ثمان وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة **عمارة** قيل هو  
وصوابه عمار وعمار هذا صدوق وربما أخطأ **ابن عجله** اسم أمه وكان  
يكبره هذه النسبة **وهو ابن خمس وستين** سنة نسبت هذه الرواية

الي الغلط وعلي تسليم محتها فقد مرنا ويليها بان روايتها حسب سني  
الولادة والموت عن انس الخ هو الخبر السابق اول الكتاب بعينه  
الا ان الاسناد مختلف **باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** اي موته من وفي بالتحقيق بمعنى ثم ابي ثم  
اجله اعلم ان الموت لما كان مكروها بالطبع لم يميت نبي حتى خير  
لما في البخاري عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول  
انه لم يقبض نبي قط حتى يري مقعده من الجنة ثم يحيى ويخير  
وفي رواية لاحد ما من نبي يقبض الا يري الثواب ثم يخير  
وله ايضا او تيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت  
بين ذلك ولعيد الراز او خيرت بين ان ابقى حتى اري ما يفتح علي  
امتي وبين التمجيد فاخترت وروي ما يدل على انه صلى الله عليه  
وسلم قبض ثم قبض ثم اري مقعده في الجنة ثم ردت اليه نفسه  
ثم خير وفي المسند عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول  
ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يري الثواب ثم يرد اليه فخير  
بين ان يرد اليه الي ان يلحق فكنيت قد حفظت ذلك فاتي  
لمسدة ته الي صد ري فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت  
قضى قالت ففرغت الذي قال فنظرت اليه حين ارتفع ونظر  
فقلت اذا والله لا اخنارنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين  
انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين  
وحسن اوليك رفيقا واول ما علم صلى الله عليه وسلم باقتراب اجله  
ينزل سورة اذ لجا نصر الله فان المراد منها اذا فتح الله عليك البلاد  
ودخل الناس في دينك افواجا فقد اقتراب احلك فتنها للقيانا بالحمد  
والاستغفار يحصل ما امرت به من ادا الرسالة والتبليغ ومن ثم

قبل انزلها اخر سورة نزلت يوم النحر يعني في حجة الوداع وقبل عاش  
بعدها احد وثمانين يوما وعند ابي خاتم تسع ليال وقيل سبعا  
وقيل ثلاثا ولا يبي بعلي انها نزلت وسط ايام التشريق فعرف  
صلي الله عليه وسلم انه الوداع والدارمي عن ابن عباس لما نزلت  
دعي فاطمة قال دعيت ابي نفسي فبكيت قال لا تبكي فانك اول اهل  
بني كوفاي ففجئت الحديث والطبراني عنه لما نزلت  
دعيت اليه صلي الله عليه وسلم نفسه فاتخذ ما كان  
قطا احتجها في امر الاخرة وفي هذه السنة عرض القرآن علي  
جبريل مرتين واعتكف عشرين يوما وكان قبل يعرضه مرة  
ويعتكف العشر الاخير فقط وروي الشيخان انه صلي الله عليه  
وسلم صلي علي قتلي احد بعد ثمان سنين كما لو دع للاجيا والاموا  
ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان  
موعدكم الخوض واني لا انظر اليه وانا في مقاي هذا واني  
قد اعطيت مفااتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم  
ان تنزكوا بعد ي ولكن اخشى عليكم ان تقتلوا فيها  
وما زال صلي الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في اخر عمره  
فانه لما خطب في حجة الوداع قال للناس خذوا عني مناسككم  
فعلوا ما التاكم بعد عاي هذا وطلق يودع الناس فقالوا هذه  
حجة الوداع وجمع الناس في رجوعه المدينة فمادعي خباب المحضه  
فخطبهم فقال ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني  
رسول ربي فاجيب ثم حض علي التمسك بكتاب الله ووصي  
بأهله هل بيته ولما وصل الي المدينة مكث قليلا ثم مرض  
وفي هذا المرض خرج كاعنه الدارمي وهو معصوب الرأس وضعد

المبشر ثم قال كما رواه الشيخان ان عبد الحنيفة بن ابي نجران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يوتي به من  
زهرة الدنيا ماشا وبين ما عنده فاختر ما عنده فيك ابو بكر رضي  
الله وكرمه وجهه وقال يا رسول الله قد نياك باباينا وامهاتنا  
قال ابو سعيد الخدري فجبنا وقال الناس انظروا الي هذا الشيخ  
خبير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الحنيفة بن ابي نجران  
زهرة الدنيا ماشا وبين ما عنده وهو يقول قد نياك باباينا  
وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخبّر وكان  
ابو بكر اعلم به فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الناس علي في صحبته  
وماله ابو بكر فلو كنت متخذ احبلا من اهل الارض خليلا  
لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن احوة الاسلام لا يبقى في المسجد  
خوخة الاسد انت الاخوة ابي بكر رضي الله زاد مسك ان ذكر  
كان قبل موته بخمس ليال وهذا اصرح في انه اعلم الامة عقاصده  
صلي الله عليه لانه المنفرد بهم المقصود من هذه الاشارة وجيئ  
بكى وقال فقد يك الي اخره فسكن صلى الله عليه وسلم جزيعة واشى عليه  
علي المبشر ليعلم الناس كلهم فضله فلا يختلفون في خلافة بقوله ان امن  
الناس الخ ثم اشار الي خلافة بقوله لا يبقى في المسجد خوخة الاسد  
فان الامام يحتاج الي سكن المسجد والاستظراق فيه بخلاف غيره ثم  
أكد هذا المعنى بامره صريحا ان يصلي بالناس فراجع وهو يقول مروه  
فليصل فوله امامة الصلاة وكذا قال الصحابة عند بيعته رضي  
صلي الله عليه وسلم في بيت مبوء وقيل زين وقيل رجاءه وصح  
ايضا ان مدته عشرة ايام وقيل ثلثة عشر وعليه الاكثر وقيل  
اربعة عشر وصدر به في الروضة وفي البخاري عن عائشة رضي الله  
عنها لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجهه استاذن

ازواجه ان يرضي بيتي فاذن له وفيه عنها ايضا انها قالت وارساه فقال  
صلي الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك واعوكه فقالت  
عائشه وانك لتناه والله اني لا ظنك بخت موتي فلو كان لك لظلت اخرجيوك  
مع رسا ببعض ازواجك فقال صلي الله عليه وسلم بل انا وارساه  
لقد هممت او ارادت ان ارسل الي ابي بكر وعمر وعائشه عهد ان  
يقول القابلون او يتمن المتنون ثم قلت يا ابي الله وددع المؤمنين  
او بدفع الله ويا ابي المؤمنين وقوله بل انا وارساه اضرب ابي دعي  
ذكر ما يجد ليه من وجع راسك واستعاذ بي وفي قوله وارساه رد  
لفول جمع من اعيننا يكره تاوه المريض نعم ان ارادوا انه خلاف الاولي  
احتج لانه يدل على ضعف اليقين ويشعر بالتسخط ويورث شماتة  
الاعداء ولا بأس اتفاقا باخبار طبيب او صديق اذ لا ينظر لعل اللسان  
يدل لعل القلب فكيف ساكت ساخط وشاك راض الحديث علم ان ابتدا  
مرضه صلي الله عليه وسلم كان صداع الراس وكان مع حمى فقد صح انه  
كان عليه قطيفة فكانت الحمى تصيب وضع يده عليه من فوقها  
فقبل له ذلك فقال انا كذبتك تشدد علينا البلا وبها عقلتنا الاجر  
وفي البخاري انا واركك كما يوعدك رجلا منكم قلت ذلك ان لك اجرين  
قال اجل ذلك كذبتك ما من مسلم يصيبه اذى تشوكه فما فوقها كراهه  
صيانة كما نخط الشجرة ورقها والوعك بفتح فسكون افتر الحمى  
وقيل انها وقيل ارعادها وصح انه كان عليه سقا يقطر من شدة الحمى  
وقال ان من اشد الناس بلا الانبياء ثم الذين يلونهم وفي البخاري  
عن عائشه رضي الله عنها انه لما اشتد وجعه قال اهريقوا علي  
من سبع قرب ثم خلل او كبتهم لعل اعهد الي الناس فاجلساه  
في مخضب حفصة ثم طفقنا نضب عليه من تلك القرب حتى طفق

يشير النبي بيده ان قد فعلت الحديث قيل ولهذا العدد خاصية  
 في دفع السم والسحر وفي البخاري ما ازل احد الم الطعام الذي  
 اكلت بخير فهذا اوان وجدت انقطاع الهري من ذلك السم وفي  
 رواية ما زالت اكلة خبير تغاودني وهي بضم واخطا من فتح اذ لم  
 ياكل الالفه واحدة اي ان سم تلك التثنية التي اهديت له ثم  
 كان يتور عليه احيانا والابهر عنت عرق مستطيل بالصلب يتصل  
 بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يرون  
 انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا **بالسم عن انس** اخ رواه عنه  
 ايضا البخاري بلفظ ان المسلمين بيناهم في صلاة الخمر يوم الاثنين  
 وابوبكر يصلي بهم لم ينجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فكشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة  
 ثم تبسم بضحك فنكص ابوبكر علي عقبه لم يصل بالصف وظن ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس  
 وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اغتوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وار  
 الستر وفي رواية له فتوفي من يومه وفي اخري له ولمسلم عن انس  
 ايضا لم يخرج النبي ثلاثا فذهب ابوبكر يتقدم فرفع الستارة  
 صلى الله عليه وسلم الحجاب فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظره الا  
 كان اعجب منه حين وضع لنا فابي الي بكر ان يتقدم التوجه وارجى  
 الحجاب ولفظ مسلم عنه ان ابوبكر كما يصل لهم حتى اذا كانوا كان يوم  
 الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم ستر  
 الحجرة فنظرنا اليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم منا  
 الحديث **آخره** **نظم** القياس رغب احز بنظرتها الي نظرة انه مقول

خي

حكا

وتظيره انا كل شي خلقناه بقدر ويلزم من عود صميم نظرتها الى نظرة  
انه مفعول مطلق لا مفعول به الاعلى التوسع والمبالغة والذي  
في الاصول الصحيحة بالرفع فهو مبتدأ وخبره ما ذكره عليه قوله كشف اي  
اخر نظري الي وجهه حين كشفت اي اخر الستارة عن وجهه او اخر  
نظري الي وجهه هو الذي اذكره وهو انه كشف الخ فهو بيان او اخر نظري  
الي وجهه في مرضه حال كونه قد كشف الخ واما زعم ان نظرتها خبرا اخر  
فهو لا يصيد ربح له المام بشي مما **كشف الستار** وقع لفظا خبرا  
عن اخر رابطة بينهما فوجب تاويله بما يصحح كانه يقال اريد بكشفها  
زمان كشفها وعجب من قول بعضهم انه حال يتقدم وقد لم يتقدم  
لما اشترت اليه من الاشكال والخبر المكتبة اصلا **كأنه ورقة مصحح**  
بتثليث ميمه والاشهر ضمها قال النفودي وكسرها وقال غيره  
بل هو شاد كالفتح اي في الجمال البارع وحسن البصرة وصف الوجه  
واستنارته بوجهه في صلاة الصبح باسره صلى الله عليه وسلم  
**السيف** بفتح اوله وكسره اي الستر وقيل لا يسمى سيفا الا اذا شق  
وسقطه من اخذ ذلك اليوم الذي هو يوم الاثنين ثاني عشر ربيع  
الاول في السنة الحايثة عشر من الهجرة ولكن الصحيح بعد  
اتفاقهم انه توفي فيه انه اما توفي حين اشتد الضحك وحكي  
عليه الاتفاق ايضا وجزم موسى بن عفيفه عن ابن شهاب  
انه مات حين راعت الشمس وكذا لابن الاسود عن عروة وهذا  
اشكال هو انه اجمع المصابون علي ان وقوفه بعرفة في حجة الوداع  
كان يوم الجمعة تاسع الحجة وهذا ينافي ان يوم الاثنين المذكور  
تاسع عشر ربيع الاول لان الحجة والمحرمة وصفان ينقص احدهما  
يكن ان يكون الاثنين ثاني عشر ربيع وكذا ان لم ينقص واحد منهما

بديكون

يكون ثاني عشر ربيع الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة ولكن  
 الصحيح بعد اتفاقهم انه توفي فيه اثنا توفي حين اشتد الضحك وحكي عليه  
 الاتفاق ايضا وجزم سوس ابن عتبة عن ابن شهاب انه مات حين  
 راعت الشمس وكذا ابن موسى الاسود عن عروة وهذا اشكال هو انه  
 اجمع المسلمون على ان وقوفه بعرفة في حجة الوداع كان يوم الجمعة تاسع  
 الحجة وهذا ينافي ان يوم الاثنين المذكور في ثاني عشر ربيع الاول ولذا  
 ان لم ينقص لانه الحجة والمحرمة وصفوا ان ينقص احدهما لم يمكن ان  
 يكون الاثنين ثاني عشر ربيع وكذا ان لم ينقص واحد منهما بل يكون  
 ثاني عشر ربيع الاخر فلم يجمع كون ثاني عشر الاثنين على كل تقدير  
 واجيب بان ذلك مبني على اختلاف المطالع بين مكة والمدينة بان  
 يكون اول الحجة بالمدينة الحجة ويمكن الجنب واعتزله شارح  
 شافعي فقال هذا الجواب ليس بشي لان ينبغي ان لا يساعد الشك  
 بعدم اختلاف المطالع عندهم وينبغي ان يخالفهم اهل مكة في  
 كونه ثاني عشر بل ينبغي ان يجعلوه <sup>ثاني عشر</sup> ~~ثاني عشر~~ انتهى وجري  
 في هذا الكلام على عادته من الرد بما لا يصلح تارة ولا يفهم  
 احزي وبيانه ان قوله لعدم اختلاف المطالع عندهم ان اراد به  
 ان مكة والمدينة غير مختلفي المطالع عندهم فهو باطل لان العبرة  
 بذلك باهل العلم المتقات وها مختلفا المطالع عندهم لو ان الشا  
 لا يقولون باختلاف المطالع فهو باطل ايضا لان ذلك مذكور حتى  
 في مختصراتهم غاية الامر ان ينبغي من ههنا اختلاف في الترجيح  
 فانرا في زعم ما قال القصر والنووي باختلاف المطالع وها  
 موجود ان هنا اثنين مكة والمدينة مسافات قصر وها مختلفا  
 المطالع وقوله ينبغي ان يخالفهم اهل مكة الخ كلام لا يحصل له ثم

ففيه

ففيه

قال والاقرّب ما قاله بعض العلماء ان المراد بقولهم لاثنى عشر خلت منه ايامها كامله والدخول في الثالث انتهي وهذا في غاية البعد بل لا يصح فكيف لا يجعله الاقرّب **كنت** الخ فيه حل الاستناد للزوجه والبول في الطست ولوع حضور الزوجه والحجر بالفتح والكسر الحصن وهو ولدون الابط الى الكشح والطست اصله بك طس ابدلت احدى سببه تا للحفة فيرد عند الجمع والتضفير **ثم قال ثالث** فاهره انه مات في حجرها وبوافقه رواية البخاري عنها توفي بيتي في يومي وبين سحري وتخري وفي رواية بين خاتمتي وذاقنتي اي كما راسه صلى الله عليه وسلم بين حكمتها وصدرها ولا يعارضه ما للحاكم وابن سعد من طرق ان راسه المكرم كان في حجر علي لان كل طريق منها لا يخلوا عن شيء قاله الحافظ بن حجر وينقد بصر صحتها المراد انه كان في حجره قبيل الوفاة **بالموت** اي مشغول او متلبس به وما بعده احوال متداخلة **ثم عيسى وجهه بالماء** لانه كان يغني عليه من شدة الوجع بترقيق ويوحده منه انه ينبغي فعل ذلك لكل مريض فان لم يفعله فعل به لان فيه نوع يخفف الكروب كالشجيع بل يجب التخرج ان اشتد حاجته اليه واعني عليه صلى الله عليه وسلم سرقة فظنوا ان به ذات الحنب فلدوه اي من اللدد وهو ما يجعل في جانب الغم من الدوا وما ما يصب في الخلق فهو الدجوب فجعل ينشر اليهم ان لا يلدوه فقالوا كراهة المريض للدد واقبلوا فقال لهم ان تلددوني فقالوا كراهة المريض للددوا فقال لا يبقى احد في البيت الا تلددوا ان انظر الى العباس فانه يشهدكم رواه البخاري وكان يقسط مذاق في زيت رواه الطبراني وفعل بهم ذلك لنزولهم امتثال به تاديبا لا انتقاما خلافا لنظنه وظاهره سياقا الخير كما قاله بعض

المحققين ان سبب كراهته لذلك مع انه كان يتد اوى عدم ملائمة ذلك لدايه  
فانهم ظنوه ذات الحنب ولم يكن به حنبر اين سعد ماكن الله ليحبل لها اي  
ذات الحنب على سلطانا والحنبر بانه مات منها ضعيف على انه جمع بانها  
تطلق على ورم حار يعرض في العشا المستطير وهو المتقي وعليه يحمل  
رواية الحاكم ذات الحنب من الشيطان وعليه زعم يحتقن بين الاصلاص  
وهو الثبت **سكرات الموت** اي شدة ايد الموت ومكروها هاته وما  
حصل للعقل من النقطية المشابهة للسكر وقد تخلص من العصب  
والعشق تطير ذلك وفي معنى سكرات الموت الاتية والشك انما هو  
في اللفظ والشارح هنا لا ينبغي وهو قوله لعل المراد بها الامور  
المخالفة للشرع حرمة او كراهة الزواج في حال شدة الموت  
انتهى فتقوله المخالفة للشرع الخ ليس في محله لانه صلى الله عليه  
وسلم لعصمته لا يخشى شيئا من ذلك فان قلت الشيطان نقلت  
عليه عاقبة في صلاته قلت نقلته عليه في حال صحته لا يقتضي  
نقلته عليه في هذه الحال وبفرض وقوعه هو امن منه قطعاً فتقوله  
حرمة وكراهة غلط مرتع وبحر قبيح وفي تلك الشدة ايد زيادة  
ارتقاع لدرجته العلية صلى الله عليه وسلم **وقال سكرات الموت**  
هو ما جازي رواية احمد من غير شك وفي رواية وحمل يقول لا اله  
الا الله ان الموت سكرات قيل هي سكرات طرب لقائ ربه لان بلالا  
اذا قال وهو في السياق والطرباه عند النبي الاحبه محمد او صحبه فا  
بالد بلقايه صلى الله عليه وسلم لربه لكن يوريد ما قرنته اولا الحنبر  
المرسل اللهم انك ناخذ الروح من بين العصب والانامل فاعني  
عليه وهونه علي وفي البخاري عن عائشة اذا اخاها عبد الرحمن دخل  
عليها وهي مسندة النبي صلى الله عليه وسلم لصدرها ومعه سواك

رطب يستن به فاتبعد صلي الله عليه وسلم بصره فاحذته وفقته وطيبته  
بالماء ثم رفقته اليه فاستن به قال فما رايتك استن استنا فقط احسن  
منه وفيه ايضا ان من نعم الله علي جمع بين رفيق ورفقة عند موته وفي  
رواية انه كان من جريد النخل وللعقيلي ان يتربسوا ك رطب فامضهم  
ثم ايتي به امصفه لكي يختلط ريقى بريقك لكي يهون علي الموت  
وفي المسند عنها انه لمهون علي لان رايت بيضا من كف عايشته  
في الحبة **لا غبط** من الغبطة وهوا شقتها ان يكون لك مثل  
من غبطته وتدوم عليك حاله **اهون موت** اي ارفقه واحفه  
وهذا من اضافة الصفة للموصوف وارادت انها لما رات  
شدت وفاته علمت انها ليست من العلامات الدالة على سويلها  
لا يدل علي الكرامة والا لكان صلي الله عليه وسلم اولي الناس فلم  
تكزه الشدة لاحد ولم تغبط احد اموت من غير شدة وبهذا  
يندفع قول بعضهم الاستنب ان يقول اغبط كل يموت بشدة ووجه  
الدفاع ما علمت ان الشدة لا تدل علي خير والرفق لا يدل علي سوء  
وبالعكس وفي البخاري انه صلي الله عليه وسلم لما احضره القبط  
وراسه علي فخذه عايشته غشير عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف  
البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وصح اسأل الله الرفيق الاعلى  
مع الاسعد وجبريل وميكائيل واسرافيل وطاهره اذ الرفيق  
مكايرافق فيه المذكورين وفي النهاية هو جماعة الانبياء الذين  
سيكنون اعلا عليين وقيل هو الله لانه رفيق بعباده وقيل خضر  
القدس وختم كلامه بهذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر  
بالقلب وانتشاره ان منع لسانه مانع عن الذكر وقلبه مشغول  
به لم يضره ذلك وافرده لان اهل الحبة يدخلون الحبة علي قلب واحد

وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل فيه انه لما بقي من اجله صلى الله  
عليه وسلم ثلث جاه جبريل بعبوده فقال له اجئتني مغموما اجديني  
مكروبا ثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم  
اخبره ان ملك الموت سيئذان وانه لم يستأذن علي ادى قبله ولا بعد  
فاذن له فوقف بين يديه بخبره بين قبض روحه وتركه فقال  
جبريل يا يا محمد ان الله قد اشتاق للتفايك فاذن له في القبض  
فلما قبضه وجاءت النفرية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام  
عليكم اهل البيت وذكر نفرية طويلة وانكر النوير وجود هذه  
النفرية في كتب الحديث وقال الحافظ العراقي لا تضع وبين ان مارواه  
ابن ابي الدنيا في ذلك بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه ومارواه  
البيهقي في دخول ملك الموت روي نحوه الطبراني ايضا ومعنى  
اشتياق الله للتفايك ارادته لقائه بان يرد من دنياه الي معاده  
زيادة في قرينه وكرامته **ابن الجراح يجهنم في دفته** اي في المحل الذي  
يدفن فيه فقتل يدفن في مسجدة وقتل بالقيع بين اصحابه  
وقيل عنه ابنه ابراهيم وقيل بمكة فقال ابو بكر الخ رواه عنه ايضا  
مالك في الموطا وابن ماجه الذي يجب اي الله او النبي في فراشه  
اي في المحل الذي تحت فراشه الذي مات وهو عليه ولا شكل هذا  
بنقل موسى ليوسف صلى الله عليه وسلم من مصر الي ابيه بفسطين  
لان يوسف قبرا للمحل الذي قبض فيه واما نقله منه بعد فهذا  
الحديث لا يدل علي امتناعه لاسيما وموسي انما فعله بوجي كما هو  
الظاهر وان محبة يوسف لدفته بمصر كانت مضيافة لعقد من  
ينقله الي ابيه وجا ان عيسى صلى الله عليه وسلم بدفته بجانب نبينا  
صلى الله عليه وسلم فيقبض في الحجرة في هذا المحل المحاذير لدفته

كذا اشار اليه شارح وان كانت عبارته تقصر عن ذلك واما اعتراض  
شارح اخر له بقوله عقبه انما مقتضاه انه يدفن في موضع يقبض لاني  
الحجرة الا ان يقال انه يقبض في الحجرة ولا يخفى عن بعد فهو استرواح مشتمل  
علي ايها تناقض وعدم تأمل لان من يسلم صحة ما ورد انه يدفن  
في الحجرة يلزمه ان يسلم موته فيها لما علت ان لفظ الحديث ما يقبض  
الله نبي الا في الموضع الذي يجب ان يدفن فيه وهذا اصرح في التلازم  
الذي ذكرته تناقض على صحة رواية دفنه ثم ويبطل لذلك الاعتراض  
فتأمل ان **ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات**  
رواه البخاري وغيره ايضا واحمد انا من قبل راسه فحدر فاه فقبل  
جبهته ثم قالوا انبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال  
واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال يا خيلاه ولابن  
ابي شبيب فوضع فاه على جبهته فجعل يقبله ويكس ويقول يا بني انت  
وامي طبت حيا وميتا فقل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في  
تقبيله لعثمان بن مظعون رضي الله عنه وفيه علم يذب تقبيل وجه  
الميت الصالح **الجوي** بفتح الجيم والحجون بطن من الازديا بنو سبويه  
قال في موهدة سالته فتون مصنوعة مهملة ووضع يده على ساعديه  
قبل فيه هل نحو ذلك من غير فوج ولا يذب واصله يا بني الحق اخره  
الف لندبه ليمتد بها الصوت ويميز بها المندوب عن الكنادي  
وهاو له لسكت تزاروقنا لارادة ظهور الالف لختفايها فخذف ولا  
قال الطبراني ولا نافي هذا ما ياتي من ثباته لاحتمال انه قال من غير  
انزعاج ولا قلق بخفض صوت **وانبياه** الخ رواه عنه ايضا الدارمي  
بلفظ ما رايت يوما كان احسن ولا اصفوا من يوم دخل علينا فيه رسول  
صلي الله عليه وسلم وما رايت يوما اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلي الله

عليه وسلم **منا كل شيء** فيه نوع تجريد وظاهره ان الاضاه والاظلام محسو  
 وان الاضاه دامت الى موته الى موته فبعقبها الاظلام وقيل هي معنويان  
 والاول اولى لما فيه من العجزة والحال اننا **ما فيه فقتنا وان** الواو  
 هنا للحال ايضا ففي مع التي قبلها من المتد اخله بين بها ان ذلك الاظلام  
 وقع عقب موته صلى الله عليه وسلم من غير مهلة **حتى** غاية للاظلام  
 يعني اظلم منها كل شيء حتى قلوبنا لاننا انكرناها لنفقد **كما** ما كان يفشاها  
 ما امد اداة العلية وابوار السنية ولتناقض ما كانت عليه من  
 الصفي والالفة والرافة والرحمة دون التصديق والايان لان ايمانهم  
 لم يتناقض منه شيء مطلقا وقيل انكارها لعدم امتناعها من حتى  
 التراب عليه صلى الله عليه وسلم ومن ثمر قالت فاطمة رضي الله  
 عنها اطابت بقوسكم ان تحتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 التراب واحذت من تراب القبر الشريف فوضعتة على عينيها  
 والنشدت ما باني وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك عند  
 علية الحزن عليها بحيث اذ هلهلها كغيرها عنه يوم الاثنين ثاني عشر  
 ربيع الاول حين اشد الصبي وقت دخوله المدينة في هجرته ودفن **من**  
**الدليل** ابي ليلة الاربعاء **وعينه** ابي عبيد محمد الباقر **قال فسمع** **سمع** الخ  
 وفي هذا زيادة على ما قبلها وهي ان الدفن كان من اخر الليل **ودفن يوم**  
**الثلاثاء** جمع بينه وبين ما قبله بانهم شرعوا في تجهيزه **آخر يوم** الثلاثاء  
 فلم يفرغوا منه الا ليلة الاربعاء وعلى كل فانما اخروا دفنه الى ذلك  
 مع قوله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت اخروا دفن ميتهم عجلوا دفن  
 ولا تؤخروه اما لعدم اتفاقهم على موته او محل دفنه فقوم قالوا  
 بوقت بالبيع وقوم في المسجد وقوم قالوا يحمل الى ابيه ابراهيم فيد  
 عنده حتى قال العالم الاكبر صدق الامة وواحد الخلافة **ما مروا** باني عنه

اول اشتغالهم بما هو لهم منه وهو امر البيعة لما اختلف المهاجرون والانصار  
 فيها ليكون لهم امام يرجعون اليه عند التنازع في شئ من احواله ولو تركوا  
 البيعة لرجعوا ووقع خلاف ادي الي فتنة عظيمة فمن نظر وافقها حتى  
 استقر الامر فبايعوا ابا بكر ثم بايعوه بالقدر بيعة اخرى عن ملائمتهم  
 وكشف الله بها الكربة من اهل الردة ثم رجعوا الي النبي صلى الله عليه  
 وسلم فنظروا في امره ففسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفعوا به بلا خطة  
 اي بكرور رواية **المساجي** جمع مساجح كالجرقة الا انها من جديد من اخر  
**الليل** اي ليلة الاربعاء **عمر بن الخطاب** من مومنة فمؤحدة فمختصة  
 شريطة بفتح المعجمة **اعترض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ستر  
 عقله تشددة ما حصل له مما تناهى الضعف وفقر الاعضاء عن تمام  
 الحركة وفيه جواز الاعمال علي الدنيا والنبيا وهو كذلك لانه من جملة المرضى  
 الحائزين عليهم قطعا بخلاف الجنون فانه نقص وحكمة ما يعتز بهم من  
 المرض ومصائب الدنيا تكثيرا لهم وسلبا للناس باحوالهم  
 وليلا يفتتنوا بهم ويعبدوهم لما ظهر علي ايديهم من خوارق  
 المعجزات ووافق المينيات وهذا الحديث روي الشيخان بعينه  
 ومنه قوله مروا ابا بكر فليصل بالناس وان عايشه اجابته بما ياتي  
 وانه كرر ذلك فكررت الجواب وانه قال انكن صواحبات يوسف  
 مروا ابا بكر فليصل بالناس وفي البخاري في عمر فليصل بالناس  
 وانها قالت لحقضه انها تقول له ما قالت عايشه فقال لحقضه  
 ما كنت لاصيب منك خيرا وفي الحديث جواز الاعمال علي الانبياء  
 كما مر لكن قيده الشيخ ابو حامد من اعيننا بغير الطويل وجزم به  
 البلقيني قال السبكي وليس كاعمال غيرهم لانه انما ستر حواسهم  
 الظاهرة دون قلوبهم لانها اذا عصمت من النور الاخف فالاعمال

لها مه انكن لا تنن  
 صواحب يوسف مروا  
 ابا بكر فليصل بالناس  
 فقالت لها صح

اولي اما الجنون فيمتنع عليهم قليله وكثيره لانه نقص والمحق به  
 السبكي العمي قال ولم يعم بني قط وما ذكر عن شعيب انه كان صريحا  
 فلم يثبت واما يعقوب فحصلت له عشادة وزالت انتهي وحكي  
 الرازي عن جمع في يعقوب ما يوافقه **حضرت** ابي اضرث **فليوذن**  
 بسكون الهمزة وتخفيف الدال **فليعلمه** وفتح فتشديد ابي قليد  
 عوه وفيه انه ينبغي ان لا يقدم للامامة الا افضل القوم فقها  
 وقراءة وورعا وغيرها وفي تكرير امره بتقدمه الدلالة الظاهرة  
 عند من له ادبي ذوق بل ايمان على انه احق الناس بخلافته  
 وقد وافق علي ذلك علي وغيره من اهل البيت وصنوا ان الله  
 عليهم **الاسف** ففيل بمعنى فاعل من الاسف وهو شدة الحزن  
 والبكا والمراد رقيق القلب ولا ينحان عن عاصم احد رواه  
 والاسف الرقيق الرحيم يلي لتدبره العذران فلنقده خليله  
 صلى الله عليه وسلم وما كان يجد من السنة وابوار **فلو** للثني  
 او للشرط والجزا محدوف **صواب او صواب احبات** كل منها  
 جمع صاحبه لكن الثاني قليل **يوسف** علي بنينا وعليه وعلى ساير  
 المرسلين افضل الصلاة والسلام ابي في اظهر خلاف ما في البا  
 طن اوفي **الظاهر** التطاهر والتعاون علي ما ترونه وكثيره لما  
 علي ما تمكن اليه ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد  
 هي عائشة ووجه التثنية ان زليخا اسندت السنة والتمهرت  
 لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي ان ينظرن  
 حسن يوسف فليعذر بها في محبته وعائشة رضي الله عنها  
 اظهرت ان سبب محبتها صرف الامامة عن ايها عدم استماعه  
 القراءة ومرادها زيادة علي ذلك في ان لا يتشام الناس به فقد

حكى

روي البخاري عنها لقد راحبته وساحلني علي كثير مرارته الا انه لم  
 يقع في قلب من يحب الناس رجلا قام بمقامه ابدًا والا كنت اري  
 انه لن يفيتم احد مقامه الا تشام الناس به **فصلي بالناس سبع**  
**عشره صلاة** كانت له الدنيا **لبي بريرة** **ورجل اخر** وفي رواية  
 الشيخين في سياق اخر رجلين عباس وعلي وفي رواية مسلم العباس  
 ولده الفضل وفي اخري العباس واسامة وعند ارقطبي  
 اسامة والفضل وعند ابن حبان بريدة وبوبه بضم فسكون  
 امه وقيل عبد وعند ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله عنهم  
 وجمعوا بين هذا الروايات علي تقدير ثبوتها بان حروجه بقدر  
 منتهى ما اتكا عليه وهذا الولي من الجواب بان العباس لكبر  
 سنه وشرفه كان ملازما للاحذ بيده وكذا ذكرته عايشة  
 واما الباقر فتناء وبرايده الشريعة وحضوا بذلك لا يقر  
 حواصل هل بيته واكابرهم ولما لم يلزمه احد هم في جميع الطرق  
 انضمت عايشة الرجل الذي مع العباس **لينكس** ليرجع الي وراه  
 القهقري **فاوما** اي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم **ان** الخ  
 ظاهره انه صلى الله عليه وسلم جاءه حتي جلس يساره فكان يصلي قاعدا  
 وابوبكر قايما يقتدي ابوبكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس  
 يقتدون بصلاة ابي بكر فنه جواز علي انه امام ومأموم وجاني  
 رواية ما يقتضي كلا الأمرين وفي رواية لهما انه كان يسمع الناس تكبيرة  
 صلي الله عليه وسلم وبه يدفع زعمه العكس وينضج ما قاله الشافعي  
 رضي الله عنه من جواز مفارقتة الامام وانشا الاقتداء به في اثنا الصلاة  
 وقوله حتي تضي معطوف علي محذوف دل عليه ما قبله لبي فثبت صلي الله  
 عليه وسلم حتي فرغ ابوبكر من صلاة **فتن** وابوبكر غايب بالغالب عند

زوجته بنت خارجه وكان صلى الله عليه وسلم قد اذن له في الدنيا  
اليها **فقال عمر** وقد قيل سيئه **وقال لا اسمع** الخ وكان يقول انما ارسل  
الله كما ارسل الي موسى صلى الله عليه وسلم فليث عن قوم من اربعين  
ليلة والله ان لا ارجوا ان تقطع ايدي رجال وارجلهم وسياتي  
رجوعه عن هذه المقالة وان الحامل له عليها ما ظنه ان ما عرض له  
صلى الله عليه وسلم انما هو العتس او ذهوله عن حسه واحال الموت  
عليه او خوفه وقوع فتنه **الثاس** اي العرب بقريظة المقام  
والعن قال تعالى بعث في الاميين رسولا منهم **اميين** اي لم يتعلموا  
الكتب وتنشأ عليها فظهرت حق لانهم اهلهم عظام المحن عن معلوماهم  
بخلاف من نظر عليها فان معلوماه لا تنقل عنه عند طروق اي محنة  
اصابته **لذلك بنى قبيله** اي لان سبب العلم بموت النبي  
صلى الله عليه وسلم انما دارته كتب الانبياء او مشاهلة موتهم  
وكل منهم متفي عن العرب **فامسك** **الثاس** اي النقرة بموته صلى الله  
عليه وسلم وكل ذلك لانه هو اهل الحاصل لهم عند سماع خبر موته  
صلى الله عليه وسلم فضلت عنهم بعض ملوماهم ومن جملتها  
انه صلى الله عليه وسلم ميت وقد نص الله تعالى لهم على ذلك في  
غير آية **اي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم** ذكرهم  
ذلك دون ان يذكر دليل ظاهر على شهرته فيما بينهم بهذا الوصف دون  
غيره وكانهم اقتفوا في ذلك انه تعالى اثبت له في كتابه العزيز  
دون غيره في **المسجد** اي مسجد محله التي كان فيها وهو بالقوا **دهشنا**  
بفتح فكسر اي متحيرا بما استولى عليه من الذهول والوله وفي  
رواية ان ابا بكر ارسل غلاما ليا بيه بالخبر فعاد وقال له سمعت  
الناس يقولون مات محمد فركب من فوره وقالوا محمد اه وانتظاع

ظهر ان ثرا قبل بيكي فقال ايها الناس افرجوا لي الخ قد نفا فيه رواية  
 البخاري عن عائشة اقبل ابو بكر علي عائشة فبصر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو سجي ببردة فكشف عن وجهه واكب عليه فقبله  
 ثم بكى فقال يا اي انت وانت لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي  
 كتبت عليك فقد متها وقد عجب بجل قولها فلم يكلم الناس علي  
 من في المسجد وقول غيرها افرجوا لي علي من كان حاضر اعذه صل  
 الله عليه وسلم اذ لم يكلمهم بغير افرجوا لي وفيه الموتتين اما  
 حقيقة ردا علي عمر في قوله ما بات اذ يلزم منه انه اذا جاموت  
 مودة اخرى وهو اكرم علي الله من ان يجمعها عليه كاجمعها علي  
 الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف وعلى الدين مر علي قرية وهذا  
 اوضح واسلم من حمله علي انه لا يموت مودة اخرى في القبر كغيره اولا  
 يجمع الله له بين موت نفسه وموت شريعتهم او الموتة الثانية  
 الكرب اي يلقي بعد كرب هذه الموت كروا اخر **الكرب** اقبل ولزم  
 واما كعب فتموت قلب وصرع واخرج البيهقي وغيره من طريق  
 الواقدي انهم اختلفوا في موته فوضعت اسما بنت عميس  
 يد لها بين كتفيه فقالت ثوفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه  
 فكان هو الذي قد عرف به موته ولا ينافي ما مر لا مكا حمله علي الخا  
 صرين عنده وحمل ما وقع لابي بكر علي تقيته الناس فقال  
 الخ ورواية غيرهم ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فما ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقبله فقال يا اي انت وامي طبت حيا وميتا فوالذي بعثني  
 بيده لا ينفك الله الموتتين ابد اثم خرج فقال ايها الخائف  
 علي رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثني عليه

فرس من مسكنه  
 بالبحر حتى نزل فدخل  
 المسجد فاقه بكلم الناس  
 حتى دخل علي عائشة صم

وقال الامم كان بعيد محمد افان محمد اقدم مات ومن كان بعيد الله فان الله  
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقالوا ما محمد الا رسول قد  
خلت من قبله الرسل الاية قال ففتش الناس بكون رواه البخاري  
وتشجروا عظموا بالبحر من غير انتخاب وفي رواية لما مات صلى الله  
عليه وسلم كان اجتمع الناس كلهم عمر بن الخطاب وفيها ان ابا بكر  
لما كشف البردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع  
فاه على فيه واستشنا الریح اي شم ريح الموت ثم شجاة والتفت اليها  
ثم قال ما مر قال عمر فوالله لكان لي لم اقل هذه الاية قط وروى احمد  
عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا في حجره والمغيرة ابن  
شعبة فاستاذنا فاذا نمت لهما وحدايت الحجاب فنظر عمر اليه  
وقال وعشتيتاه ثم قال فقال المغيرة يا عمر مات فقال كذبت ان رسول  
صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يغفر الله المناقين ثم جاب ابو بكر  
فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والبخاري عن ابن عباس اذا ابكر  
خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمر ان مجلس خافتل  
الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان بعيد محمد  
فان محمد اقدم مات ومن كان بعيد الله فان الله حي لا يموت قال  
الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال  
والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل الاية حتى تلاها ابو بكر  
فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها  
راد ابن ابي شيبة عن ابن عمر ان عمر انما قال ما مر في المناقين  
لا يهر كانوا اظهروا الاستبصار ورفعوا رؤسهم وان ابابكر ضم  
الي تلك الايات وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وفي هذا دلل على شجاعة الصديق

اذ هي ثبوت القلب عند حلول المصاب والمصيبة اعظم من مصيبة  
هذه فعندها ظهرت شجاعته وعلمه قالوا لم نمت واصطربوا فكشف  
لهم الامر بتلك الايات فزجج عمر عن مقالته كما ذكره التوابلي عن اشر  
انه سمعه حين يوبع ابو بكر في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم  
قال اما بعد فاني قلت لكم ان من مقالته لم يكن كما قلت واني والله  
ما وجدتها في كتاب الله ولا في عهد عهده رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكن كنت ارجو ان يعيش حتى يكون اخرنا موتا فاختر  
الله عز وجل لرسوله الذي عنده على الذي عنكم وهذا الكتاب  
الذي هدي الله به رسوله فخذوا به تهتدوا لما هدى الله رسوله  
والمقالة التي رجع عنها هي قوله لم يميت صلى الله عليه وسلم ولا يموت  
حتى تقطع ايدي وارجله وكان ذلك لعظيم ما ورد عليه وخشيت  
الفتنة وظهور المناقشات فلما شاهد قوة يقين الصديق  
الاكبر وقراءة تلك الايات سكن ومن عظم ذلك المصاب ان بعض  
الصحابه خبل كعبي وبعضهم افقد فلم يطق القيام كعبي الله  
بن ابيس بل اصابني فمات كمدان وبعضهم اخرس فلم يطق الكلام  
كعثمان وكان اثبتهم ابو بكر جبا وعينه تهللان وزفراته تنصا  
عد فكشف الثوب عن وجهه فقال طبت حيا وميتا وانقطع  
لموت ما ينقطع لموت احد من الانبياء ففطمت عن الصفة  
وحللت عن البكا ولوان من الانبياء ففطمت عن الصفة وحللت  
عن البكا ولوان موتك كان اختيارا لموتك بالنفوس  
اذكونا يا محمد عند ربك وليكن من يالك **اي** انه **قد صدق**  
في اخباره بموته صلى الله عليه وسلم لاستدلاله بالآيات التي ذكرها  
ههنا عنده من نور اليقين المانع واستيلا المحن والنواب على قلبه

بجلائهم فان ذلك لما لم يكلفهم واستولي عليهم عظيم المصائب  
فأوجب ذهابهم ورهبهم **قال نعيم** نعم الخ ثم روي ابن حبان ما جده  
انهم لما فرغوا من جهارهم يوم الثلاثاء وضع عاب سريره في بيته ثم  
دخل الناس ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى  
ان افرغت دخل الصبيان ولم يؤمن الناس عليه احد في رواية  
اول من صلى عليه الملائكة افواجا افواجا ثم اهل بيته ثم الناس  
افواجا افواجا ثم نسائهم **فيكون ويصلون**  
فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثم كانت اركاننا عند الشافعي رضي  
الله عنه اما التكبير فهو اربع ويجوز اكثر لا اقل واما الدعاء  
فلابد ان يكون للميت مخصوصه واما الصلاة فهي ههنا في هذا  
السياق لا يفهم منها غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فمن ثم  
اوجبها الشافعي رضي الله عنه لذلك رقبنا عليها في الصلاة  
المعمودة **يدخل قوله** فيه ان تكبر في الصلاة على الميت لا بأس  
بها وان لم يصلوا كهم بالهم واحد لا يفهم كانوا لم يتفقوا عليه  
خليفه تكون الامامة له **قالوا ابن قال في الحكاية الذي قبض**  
**فيه روحه** الخ ورد ايضا انه استدك علي ذلك بقوله  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك بني قط  
الا بدفن حيث يقبض روحه وقال علي وانا ايضا سمعته وجعفر  
ابوطحمة نحوه في موضع فرائض حيث قبض واختلف فيمن ادخله  
قبيره واصح ما روي في ذلك انه نزل فيه علي والعباس وانا فقم  
والفصل وكان اخر الناس عهدا به فقم وروى انه بني في قبره  
شج لبنات وفرش حنة قطيعه بخرايمه كان يغطي بها فرشتها  
شقران في الثبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك واحده البقوي

منه انه لا باس بقراشها لكنه شاذ والصواب كرايته واجابوا عن  
فعل شقران بانه شيء انفراد به ولم يوافقته احد من الصحابة ولا علما  
به وانما فعله لما ذكر من كرايته ان يلبسها احد بعده علي ان ابن عبد البر  
قال انها اخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبانات التثنية قال رزين  
ورث علي قبره صلى الله عليه وسلم رثته بلال بقربه بدا من قبل راسه  
وحبل عليه من حصي العرصة حمرا وبياضا رفع من الارض قبره فكشبه  
وروي البخاري عن عابثه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته  
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا ينزلون بها رجالهم ومساجد لولا  
ذلك ابرز قبره غير انه حثي او حشور ان يتخذ مسجدا ورواية  
الفتح ص حجة في انه امرهم بذلك بخلاف ما انفردوا به الصم  
فانها لشعرا بان ذلك اجتنابا منهم ومعين لا ابرز قبره كشف  
ولم يتخذ عليه حایل وهذا قاله عابثه قبل ان يوسع المسجد  
ولهذا لما وسع جعلت حجرتها مثلثة الشكل حتى لا يتاني لاحد  
ان يصل الي جهة القبر لشريف مع استقباله القبلة وحافي  
البحاري عن سفيان الثمار انه راى قبره صلى الله عليه وسلم  
مستويا مرتفعا من الارض زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر  
ابي بكر وعمر كذلك فهو وان قال بقضية من نذب التسمية الائمة  
الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية يدعي القاض حشورين  
اتفاق الاصحاب عليه رد السهقي بان قول الثمار لا حجة فيه  
لاحتمال انه لم يكن في اول مرة مستخفا فقد روي ابو داود والحاكم  
من طريق القاسم ابن محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهم قال دخلت  
علي عابثه فقلت يا امة الكشي لي عن جبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكشفت لي عن ثلاث قبور لا مشرفة ولا لاطية مطووعة ببطا

العروة الحمراء زاد الحاكم قرأ بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما  
وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجل  
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية وكانها كانت  
في الأول مسطحة ثم لما بنى حدار القبر في اماره عمر بن عبد العزيز  
عليه السلام من قبل الوليد بن عبد الملك صبروها مرتفعه وروى  
في صفه القبر الثلاثة غير ما ذكر لكن حديث القاسم اصح وامر  
عن القاضي مردود بل قدما الشافعية متأخر وهو علي ان الشافعية  
افضل لما في مسلم من حديث فضال ابن عبيده انه مر بقبر نسوي  
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ببنسوي يتهاوى  
التجاري عن عروة لما سقط عليهم حائط الحجرة في زمن الوليد اخذوا  
في بنائه فبذل لهم قدام ففرعوا بطنوا انها قد منه صلى الله عليه وسلم  
فما وجدوا احد يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي الا قدام  
عمر زاد الاجري عنه ان الناس كانوا يصلون الي القبر الشريف فامر  
عمر بن عبد العزيز برفع حتى لا يصل اليه احد فلما هدم بدت  
قدم بسياق وركبه فنزع عمر بن عبد العزيز **بنو ابيه** اي عصابة  
من النسب اذا الحق في الغسل لهم فغسله عاي الحديث جماعة  
منهم ابن سعيد واليزار والبيهقي والعقيلي وابن الحوزي  
في الواهيات على كرم الله وجهه بل فقط اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان لا يغسل احد غيري فانه لا يري عورتي احد عكر الا  
طست عيناه زاد ابن سعد قال علي فكان الفضل واسامة يناولان  
الماء والستر وهما معصوبا العين قال علي رضي الله عنهما فتناولت  
عصوا الا كان يعلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وفي  
رواية يا علي لا يغسلن الا انت فانه لا يري احد عورتي الا طست

عينا والعباس وابنه الفضل الا انت فانه لا يري احد عورتي يعني  
وقتم واسامة وشقران سواه صلى الله عليه وسلم يصبون الماء عليهم  
معصوبه من وراء الستر وصح عن علي غسلة صلى الله عليه وسلم قد  
هبت انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا خيا وميتا وفي رواية  
ابن سعد وسقطت ریح طيبه لم يجدوا مثلها قط وذكر ابن الجوزي  
عن جعفر ابن محمد قال كان اما يستنقع في حفون النبي صلى الله عليه عليه  
وسلم فكان عليا يحسوا واما ما روي ان عليا لما غسلته اقتلص ما بالخبر  
عينه فشق به دانه ورت بذلك اتعلم الاولين والآخرين فقال النووي  
ليس ومن عجب ما اتفق ما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة  
انهم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندرى الخروه  
من ثياب به كما جرد موتانا ام نغسله وعليه ثياب به فلما اختلفوا  
القي الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا دقته في صدره  
ثم قال من كل من ناحية البيت لا يدرون من هرا غسلوا  
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب به فقاموا فغسلوه وعلم  
فقبضه يصبون الماء فوق القبض ويد يكون بالقبض وصح اذا  
نامت فاغسلوني بسبع قرب من ييري بامر عرس وهي يفتح  
المعجزة وسكون الراوسين محمله بمر شهورة بالماء يتفوق  
عن عائشة انه كفن في ثلاثة اثواب مخوليه بيض من كل  
للس فيها قبض ولا غمامه وانه اشترى له حلة ليكفن فيها  
فتركت فاحذتها عبد الله ابن ابي بكر رضي الله عنهما ليكفن  
فيها فتركت ثم قال لو رضيها الله عز وجل لبنيه لكفنه فيها  
فبا عها ورضيها ومن ثم روي مسلم ايضا اذ رج صلى الله  
عليه وسلم في حلة عينية كانت لعبد الله ابن ابي بكر رضي الله عنهما

ثم نزلت وصح ايضا انه ذكر لها قولهم في ثوبين وبرده وحبره فقالت قد  
اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفوه فيقال الترمذي وروى في كفته  
صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث عائشة اصح الاحاديث  
في ذلك والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم ونقل  
البيهقي عن الحاكم نوارت الاخبار على علي وابن العباس وعائشة  
وبن عمر وجابر وعبد الله بن معقل في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم في ثلاث اثواب ليس فيها قميص ولا غمامة انهما ليسا في  
الكفن اصلا كما قاله الشافعي والجمهور وقال النووي وهو الصواب  
الذي يقتضيه ظاهر الحديث فلم يلبس انه صلى الله عليه وسلم كفن  
في قميص غمامة انتهى وقيل ليس فيها اي الثلاثة بل كان زايد  
تين عليها وهو محتمل لو ثبت ما يدل له والاقطاع اللفظ كما قاله  
ابن دقيق العيد وغيره مما مر خلافا للملكية للملاكية في  
قولهم انها منذ ديان للرجال والنساء وفي الحديث دال على  
ان القمص الذي غسل فيه نزع عنه عند تكفينه وصوبه النووي  
فانه لو بقي مع رطوبته لاقتصد الاكفان قال وخبر انه كفن في  
ثلاثة اثواب الحلة ثوبان وقميصه الذي توفي فيه جميع على ضعفه  
سواء قد خالف برواية الثقات والسجوليه بالفتح على الاشهر  
الاكثر في الروايات منسوب الى السجول وهو القصار لانه  
يسمى اي يغسلها او الى سجول قرية باليمن وبالضم جمع مجل  
وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الامن قطن وفند  
شددوا لانه نسبت الى الجمع وقيل اسم القرية بالضم ايضا  
والكرسف بضم فسكون فضم القطن في هذا الامر اي اسر الخياطة  
من له مثل هذه الثلاثة استفهام انكار الانصار حيث

نؤمن ان لهم حقا في الخلافة الاولى **ثاني اثنين اذ هم في الغار الثانية**  
اثبات الصحة في قوله تعالى **اذ يقول لصاحبه لا تحزن** الثالثة  
اثبات المعينة في قوله تعالى **ان الله معنا** فاثبات الله تعالى  
نلك الفضائل الثلاث بنصر القرآن دون غيره دليل ظاهر على احقية  
بالخلافة من غيره **منها** اي من الاثبات المذكور ان في هذه الآية  
المضمنة لذلك **هل** هي الا النبي صلى الله عليه وسلم وانكر رضي الله  
عنه والاستفهام في ذلك للتقرير والتفخيم ويحتمل ان المراد  
مستفهاما من الامير ان اللذان ذكرتموها فالاستفهام للمحقق  
حسنة **جمله** قيل جملة تأكيد واعتراض بان التأكيد اللفظي بالمراد  
المثبتة الحاجة الا في خصوصيتك انت وبانه لا يصح كونه مقنا للتأكيد  
لا يفرد صروره فيما اذا فهم من متبوعه تضمننا او التزاما انتهى  
ويريد بان المراد بالتأكيد هنا تقوية الحكم لا اللفظي وتقويته  
يقتضيه بالمراد دفع الاعتراض بانه يصح كونه مقنا بقصد به التأكيد  
لان الحال يفهم من الحسن تضمننا او التزاما وعلى كل فالمقابلة  
بينهما اولى بان يجعل حسنها من حيث دفعها للفتنة وموافقتها  
لحديث ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن عند الله وجماله من  
حيث رضى نفوسهم بها واقبالهم عليها وشهودهم بحال  
الحق فيها اذ ارضا هم بها **وقال لعل فاطمة** رواه عنها ايضا  
اي قوله اليوم البخاري قال الخطابي زعم من لا يعنى اهل  
العلم ان المراد بنفي الكربة ان كربة كان شقيقه علي امتعا علم  
من وقوع الاختلاق والفتن بعده وهذا ليس بشئ لانه كان  
يلزم ان ينقطع شقيقه علي امته عرته والواقع انها باقية  
اي يوم القيامة لانه مسجوت الي منجا بعده واعمالهم معروضة

عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يحده صلى الله عليه وسلم من شدة الموت لانه كان فيما يعيب حبيبه من الالام فيالبش  
لتنضاعف له الاجر انتهى **بعد اليوم** اي للانتقال حينئذ الى العالم  
الآخروي والتلذذ بما اعد الله له فيه من الاجور مما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر **انه قد حضر** الخ رواه ايضا ابن ماجه وقوله انه تأكيد  
وتقدير لما في ذهن قاطبة رضي الله عنها ان ذلك الامور عام لكل احد وقوله  
**من ابيك** اي من امره كذا قيل والاحسن من جسمه **منه** اي الوصول اليه  
ما ايجب شئ عظيم ليس الله **تبارك** اي الوصول اليه **اجرا** وذلك الامر العظيم  
هو الموافاة يوم القيامة اي الحضور ذلك اليوم المستلزم للموت وهذا  
التقدير اولي من جعل اليوم مضوبا بنزع الحاقض اي الى واوضح  
من تقدير ذكره بعضهم بفتحها بانه من اللطيمات مع انه لا يفهم منه معني  
سينفاد كما ينكم يعلم بتأمله وفي نسخة الوقاه يوم القيامة اي للموت لان من  
مات قامت قيامته **فرطان** تثنية فرط بالتحريك وهو اسابق الهوى  
للمنزل فهو معني فاعل كتبع معني تابع شبه سبق الطفل ابويه الى الحبة  
ليهي لها فيها منزلا ونزلا بفرط تافله بتقدم مهم ليهي لهم الما والكل  
وما يحتاجون اليه وروي مسلم اذا اراد الله بامه خيرا قبض بنينها قبلها  
فجعله له فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها وبنينها  
حتى فاهلكها وهو ينظر فاقترع عينه يهلكها حين كذبوه وعصوا امره  
**يا موافقا** اي في الخير وقوع السؤال توقعه او المعنى وفنك الله لما يحصل  
بسبب السؤال عنه تفضل الله سبحانه وتعالى على عباده بحصول الفرط  
بولد واحد ولكن لا ولد له بي ونعم الفرط انما **يضا بوا بمثلي** جملة  
استيضا فيه كالتفليل لقوله فانما فرط لامني اي فضيت وفاني اشد  
عليهم من ساير مصائبهم ومن ثم اشدت فاطمه رضي

## الله عنها **تقوا** **سحر**

• ما ذا اعلم من شتم ثوبه **احمد** • ان لا يشتم هذا الزمان عوا ليا •  
• صبت علي مصائب لوانها • • صبت علي الايام عدن ليا ليا •  
وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس ان  
احد من الناس او من المؤمنين اصاب مصيبة بعدني اشد عليه من  
مصيبتين وقال ابو الجوزا كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جاء  
اخوه قضا محقه ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة  
**باب حاجاتي مبررات رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
مصدر بعض المورث اي المختلف من المال اي حاجاتي بيان انه لا يملك هذا مع  
العنوان كما يدل عليه احاديث الباب وهذا ينبغي ان لا يد في صحة  
العنوان من تقدير مضاف اي حاجاتي في مبررات وشهد من قال امراد  
بالمورث هنا العلم والمال وكان عقل عن ان العلم بمورث وورث سليمان  
داود ويرثن ويرث من ال يعقوب والمال لا يرث ويلزمه في عقوقه  
نحن معاشر الانبياء لا نورث اي في العلم والمال وهو خلاف القرآن والاجماع  
**حويبره** هي ام المؤمنين رضي الله عنها **الا** الظاهر ان اضافي لانه ترك  
ثياب بدنه وامتعة بيته ايضا ولعل حكمة سكوت الراوي عن هذه  
كوتها حقيرة بالنسبة للمذكورات فلم يعتد بها لكن ذكر بعض اهل السير  
انه صلى الله عليه وسلم خلف ابلا كثيرة وانه كان له عشرون فاقة ترفعها  
حول المدينة ويأتون بالباقي اليه كل ليلة وكان له سبع بقر يشربون  
ابنها كل ليلة **سلاحه** اي الذي كان يختص بلبسه من خورج وسيف  
ودرع ومغفر وحرية وبقلة اي ايضا التي كان يختص بركوبها  
وهي دلدل **وارضاه** يصفها اليه كالاولين لاحتضا صحتها بدونها  
اذ نفعا كان عاماله ولغيره من عياله وفقرا المسلمين **جعلها** قيل

الصغير للمجمع لئلا يلزم كون السلاح والسفلة ميراثا انتهى وفيه نظر فان قوله  
صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة صريح في ان قوله ما خالفه  
بصير صدقة بنفس الموت وان لم ينصدق به فلا يلزم ما ذكر من كون  
ذلك ميراثا وعلم من قولى بنفس الموت ان معنى قوله جعلها صدقة  
انه بين في حياته ان حكمها ذلك فان قلت ان كان الصغير للارض وحلنا  
الحمل على حقيقته فكيف حصل ذلك بها قلنا قلت لانها دامة بنفسه الى  
القيامة فيدوم ثواب الصدقة بدوامها بخلاف الاخرين **لا نورث**  
سكون الواو فتح الرا وحكى فتح الواو وكسر الراء لا يترك ميراثا  
لا حد قبل وهذا خطأ رواية لا دابة وبه يرد زعم بعضهم انه الاظهر  
ومعنى لا نورث قبل لبقائه على ملكه وعليه صاحب التلخيص  
التلخيص من امتنا وقيل لمصيره صدقة وحكى الرويان وجهين  
في انه هل يصير وقفا على ورثته وانه اذا صار وقفا هل هو الواقف  
والصواب كافي زيادة الروضة الجزم بزوال ملكه وان ما تركه صدقة  
على المسلمين لا يختص به الورثه وتنقض كلام الراغب في الجنس  
الذي كان له صلى الله عليه وسلم بنفق منه على نفسه وعياله فقال  
في قسم الغني لم يكن عليه ولا ينتقل لورثته وقال في الخصائص  
ملكه وهو الاصح والاول موثر او ضعيف **ما لا ارث ابى**  
انما اقالته لانها سمعت عذابي بكرانه لا يورث فجات تشدد عليه  
بانها ترثه قياسا على غيره اذ الاصل عدم الخصوصية وعذرهما  
واضح فانه لم يبلغها الحديث الذي ذكره لها ابو بكر وبفرض انه بلغها  
فلعلها تناولت ما ناوله بعض الشافعية او ان الورثه يختصون  
به وقفا لا ملكا **لا نورث** اصله لا يورث منا على انه لا يتعدي للمنفرد  
الثاني بنفسه حذف الجار فاسترا الصغير في الفعل واسند المتكلم وجعله

بعض اللغو بين منقاد يا اليه بنفسه وعليه فلا حذف ولا تحويل عن الا  
سناد للفايت الي التكلم والحكمة في انهم لا يورثون انهم لو ورثوا لربما  
نورهم من نور الرعية في الدنيا وجميعها لو رثتهم في هذا السلطان  
وبنصر الناس عنهم او يقتدوا بهم في جمع الدنيا او ضيعة ان يتمكن  
بعض ورثتهم من نورهم فيهلك وقيل لانهم لا ملك لهم وهذا ان قال  
به بعض الشافعية كما علم مما مر ضعيف جدا والمراد ورث  
سليمان داود ويرثي ويرث من ال يعقوب ارث النبوة وعلم الدين  
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم العلم ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا  
ولا درهما وانما ورثوا العلم من اخذه بحط وانزوا ما حكي في تفسير  
يرثي ويرث من ال يعقوب عن ابن عباس واخرين ان المراد يرث  
ما لي فهو بنا على ان لا نورث خاص نبينا صلى الله عليه وسلم والجمهور  
علي خلافه لقوله نحن معاشر الانبياء كما ياتي **اغول** من عال بمعنى انتفق  
وفيه رد علي من قال الا فصح اعال لان عال معناه كثر من عياله ومنه  
قوله تعالى ان لا تقولوا نكثوا عما كنتم انتفق ولا مانع ان عال مشترك  
وهو بمعنى انتفق ان اريد بالاتفاق ما يشتمل الكسوة وكحوها والا  
كان اعول اعم وعليه كل فاعنا جمع بينهما ناكيد **من كان** الخ قيل  
اراد دخول فاحمة في ذلك لا بها او ضل او لاره صلى الله عليه وسلم  
ولو جهين اليه انتهى وفيه نظر واضح لان المدار هنا ليس على  
الافضلية بل على انه ينتفق علي من كان صلى الله عليه وسلم ينتفق  
ومن العلوم ان نفقة فاحمة انما كانت علي رضا الله عنهما لا علي  
صلى الله عليه وسلم **المختري** بالجا الجملة منسوب الي المختري هو  
حسن الشيء **انت كذا انت كذا** لم يقع من احدهما سب للاخر وانما المراد انت  
لا تستحق الولاية علي هذه الصدقة وكذا سماه كره الخاتم لمخاضه

في رد حجة من غير شتم ولا سب فقول شارح هذا كناية عما وقع  
 بينهما من السب والشتم ليس في محله **ستد بكم بالله** اي سالتكم  
 واقسمت عليكم به ويجوز تعد بئذ للتأني بنفسه لتضمنه معنى  
**ذكرتم كل مال نبي** كل هذا انما تعيد العموم في افراد مال النبي  
 صلى الله عليه الواحد لا في افراد مال النبي الانبياء لكن الرواية  
 الاخرى الصحيحة عن معاشر الانبياء لا توثق بين ان المراد  
 العموم في المضاف والمضاف اليه **الاما اطعمه** في نسخة اطعمه  
 الله وفي اخرى يضم الهمزة اي انا لكوني المقر في اموال المسلمين  
 وضيم اطعمه الله الاول عايد للنبي صلى الله عليه اي الامام  
 علي انه ياكل منه لعائله وزوجاته **نصفه** سباني في بجليها ما موصوله  
**تركنا صلته** والعائد محذوف اي تركناه **فهو صدقة** خير ما وهو  
 عن سوال مقدركا نفيل اذا لم يورثوا فما يفعل ما خلفتموه فاجاب  
 بقوله فهو صدقة وهذه الرواية تبين ان صدقة في رواية ما تركنا  
 صدقة مرفوعة خبرا ايضا وان قول الشيعة ما تافته وصدقة  
 معقول تركنا بهتان وزور نعم علي انها موصولة قيل روي بالنصب  
 بنا علي انها منقول للخبر المحذوف اي الذي تركناه مبدؤا لصدقة  
**لا تقتسم** رواية مسلم لا تقتسم وهو نفى لا نفى لانا المقتضى عنه شرطه الامكان  
 وارث النبي غير ممكن فتمحض هذا لاجاز بانهم لا تقتسمون شيئا لانه  
 لا يورث **والنبي** اي ما يصلح لو راثني لو امكن **ديارا ولا درعا**  
 نكتة التقيد بها التنبه علي ان ما فوقها اولي بذلك وهذا عام في  
 الانبياء لا تقرر وخالف فيه الحسن البصري فقال يقتص بينا لقوله  
 بغاي يرثني ويرثه من آل يعقوب وهي وارثه مال لا ينوة والالم  
 يقل واي خفت الخوالي من وراي اذ لا يخافهم علي النية وصوب الجمهور

جواب

خلاف قوله لحبر النسابة انا معاشر الانبياء لا نورث والمعاد وراثته النبوة دون  
حقيقة الارث بل قيامه مقامه وحلولة مكانه وعليه فاما خاف من استيلاء  
المولى علي مرتبته الظاهره بالغير والتقلب **قال نسابة** قال ابن  
عبيد بن كز في معنى القندات لحرمة النكاح عليهن ابد الفحرت لهذا النقص  
وقيل لعدة عليهن لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذلك الانبياء ورويه  
ما رعن صاحب التلخيص وقد نقل امام الحرمين عنه ان مخالفة صلى الله  
عليه وسلم بقي علي كل ما كان في حياته فكان يتفق منه ابو بكر علي اهله وخدمه  
وكان يرى انه باق علي ملكه فاذا الانبياء احياء وقضية ان حياتهم زائدة  
علي حياة الشهداء وانها قد تقطع بعض احكام الدنيا وقد صح ان الانبياء  
يخرجون ويلبسون قاعا لهم ليست تكليفهم بل يتلذذون بها ومن ذلك سجوده  
صلي الله عليه وسلم وقت الشفاعة ولا ينفى ذلك اطلاق الكتاب والسنة  
والاجماع الموت عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي لا احيى بعده وعليه  
فانتقال الملك مشروط بموت مستمر وقد ثبت ان اخبار الانبياء لا تنبلي  
وان الروح تغود للجسد في سائر الموتى وانما النظر في استنساخها في البدن  
وفي انه يصير حيا كهو في الدنيا او حيا بدون روح وهي حيث شاء الله  
فان ملازمة الحياة لها امر عادي فالعقل يجوز جلا ذلك فان صح انه  
سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويستشهد له صلاة موسى في قبره  
فان الصلاة استدعي حياء وكذا تلك صفات الانبياء المذكورة ليلة  
الاسراء كلها صفات للاحياء والامتناع من انها حياة حقيقة فان لم يخرج  
الي كخر طعام واما كخر العلم والسمع فتثبت لهم ولما بر الموتى بلا شك  
**ومرقة عاملي** هو الخليفة بعده وقبل القيام علي هذه الصدقات  
والناظر فيها وقبل كل عامل للمسلمين اذ هو عامل له صلى الله عليه وسلم  
ونائب عنه في امته وكان صلى الله عليه وسلم يتفق اهله من صفات كمال

بني النضير وقدك وابا في بصرفونه للمسلمين ثم وليها ابر بكر ثم عمر رضي  
 الله عنهما فصرفاها كذا كذا فلما الت لعثمان رضي الله عنه اقطعها لاستقنا  
 عنها القارية فلم تزل في ايديهم حتى ردها عمر ابن عبد العزيز رضي الله  
 عنه **افشدكم** اسالكم واقسم عليكم من الشهد وهو رفع للصوت **بازنه**  
 بارادته وقدرته تعالى **يقوم** بدوم **قصه طويل** بسطها مسلم في  
 صحيحه في ابواب التي لا تحتلها هذه العجالة وقد استوفيت الكلام  
 على ما وقع لفاطمة مع ابي بكر ولعلي والعباس مع عمر رضي الله عنهم  
 في كتاب الصواعق المحرقة فاطلبه فانك تتجرب به عن ضلالات وقع  
 فيها المبدعة وعمايات حذل بها ما اذله الله ووضعوه قال ابي قرر  
 في **باب ما جاء في رواية النبي صلى الله عليه وسلم**  
 في اليوم سياتي في اول بحث الاسرار لان في ان الروايات والرواية متخذان  
 او مختلفان فقد رايت رواية مسلم فسيراني في النقطة او كما غاراني في  
 النقطة بدل قوله فسيراني وعند مسلم فتدري الحق وسيدك  
 المم اي من رايت يوما يا منة كنت فليشرو وليعلم انه قد رايت الروايات  
 الحق رواية الحق لا ابا تظن وكذا قوله فتدري ان الروايات الحق لا ابا تظن  
 الشرط والجزا دل على الفاية في الحال اي فتدري ان روايت ليس بعدها  
 شئ وهو على التشبيه والتشليل كقوله فكما غاراني في النقطة قال  
 ان يقال وقوله سيران في النقطة وصحتها وخروجها على الحق  
 لا انه يراه في الآخرة فقط لان كل امته كذلك وقال المازني ان كان  
 المحفوظ فكما غاراني في النقطة فمنعناه ظاهرا وفسراني في النقطة  
 احتمل ان معناه انه اوتي اليه بان من رآه من اهل عصره يوما ولم  
 يهاجر اليه كان ذلك علامة على انه سينها جز وينظره وقال عياض يحتمل  
 ان روايه يوما بصيغته المعروفة موجبة للتكرمة للراي برواية خاصة

في قوله  
 في النقطة  
 في الرواية  
 في الحديث

في الاحرة اما بتدرب او شفاعته بقلود درجة ومخوذ لك قال ولا يبعد ان يعا  
 بعث الله نبيين بالحجب عنه صلى الله عليه وسلم في القيمة مدة وقيل معناه فيسراه  
 في الميراث التي كانت له صلى الله عليه وسلم ان امكنه ذلك كما حكى عن ابن  
 عباس انه لما دخل يوما دخل علي بعض امهات المؤمنين فاخرجت له  
 امراة صلى الله عليه وسلم فزاي صورته ولم ير صورته بنفسه قال  
 بعض الحفاظ وهذا من ان عبد المحامل وقال الغزالي ليس المراد بقوله  
 ففك راي روية الجسم بل روية المثال الذي صار له بتأديس بها الملقى  
 الذي في نفسي اليه وكذا قوله فيسراي في النقطة ليس المراد انه يرى  
 جسمي وبدني قال والالة اما حقيقة او خيالية والنفس غير المثال المتجمل  
 فالشكل المزي ليس روحه صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل مثال  
 له على التحقيق وكذا ارويته تعالى يوما فان ذاته تعالى منزهة  
 عن الشكل والصورة ولكن تنتهي بتعريفاته اي العبد بواسطة  
 مثال محسوس من نورا وغيره وهو الة حق في كونه واسطة في  
 التعريف فيقول الراي رايت الله تعالى يوما قال لا بعين اي  
 رايت ذاته تعالى كما يقول في حق غيره وقال ايضا من راه صلى الله  
 عليه وسلم لم يرد رويته حقيقة شخصية الودع روضة المدينه  
 الشريفه بل مثاله وهو مثال روحه المقدسه عن الصورة والشكل  
**فان الشيطان لا يتمثل بي** وفي رواية لمسلم انه لا ينبغي للشيطان ان  
 يتمثل بقبوري وفي رواية للبخاري فان الشيطان لا يتكلم في اي  
 لا يتكون كوني فخذ في المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل وفي  
 اخرى لا يترائي بي بالبرابورن يترائي اي لا يستطيع ان يتمثل بي  
 لما الله تعالى وان امكنه في القصور في اي صورة اراد لم يمكنه من  
 القصور صورته صلى الله عليه وسلم قال جماعة ومحل هذا ان روحه صلى الله

التي كان عليها بالغ  
بعقته فقال في صورته  
التي قبض صح

عليه وسلم في صورته التي قبض عليها حتى عدد شبيه الشريف ومن  
هو لا ابن سيرين فانه صح عنه انه كان اذا فقت عليه روياه قال الراعي  
صنف لي الذي رايت فانه وصف له صفة لم يعرفها قال لم تروه ويدريد  
هو لاحد بيت الحمص الا في عن عاصم ابن كليب ولفظه عند الحاكم بسند  
جيد قلت لا ابن عباس رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال  
صنف لي فذكرت الحسين بن علي فتشبهته فقال قد رايت ولا يعارضه  
خبر من راى في المنام فتدراي فاني اري في كل صورة لانه ضعيف  
وقال اخرون لا يشترط ذلك منهم ابن القبري حيث قال ما حاصله  
روية بالصفة المألوفة ادراك على الحقيقة وبغيرها ادراك  
للمثال فان الصواب ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم لا تغيرهم الارض  
فادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال وشد  
من قال من القدرة لا حقيقة للرويا اصلا ومعنى قوله فسيراني سير  
تفسير ما راى لا الحق وغيب وقوله فكانا راى الله لوراين فقه  
لما بق ما راه نوما فيكون الاول خفا وحقيقته والثاني خفا وتمثيلا هذا  
كله ان راه بصفتة الحروفه والا ففى امثال فان راه مقبلا عليه مثلا  
وهو خبر الراي وعكسه بعكسه ومنهم القاض عياض حيث قال  
قوله فتدراي او فتدراي الحق يحتمل ان المراد به ان من راه بصورته  
الحروفه في حياته كانت روياء خفا ومن راه بغير صورته كانت روياء قاطبة  
وتعقبه النووي فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء  
كانت على صفتة الحروفه او غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ بان كلام  
القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الاول  
لا يحتاج تلك الرويا الي تغيير وفي الثانية يحتاج اليه ومنهم الباقلاني  
وعنه فانهم التزموا الاولين ان من راه بغير صفتة يكون روياه

اصفاقا وهو باطل اذ من المعلوم انه يرى يوما على حاله الملايكة به مخالفة  
 لحالته في الدنيا ولو تكن الشيطان من التمثيل بشي مما كان عليه او ينسب اليه  
 لعاشق ثموم قوله فان الشيطان لا يمتثل في الاولي تنزيه رويانه ورويا  
 تشي مما ينسب اليه عن ذلك فانه ابلغ في الحرمة واليق بالعبادة من  
 الشيطان في نقطته فالصحيح ان رويته في كل حال ليست باطله والا صفاقا  
 بل هي حق في نفسها وان رويها بغير صفة اذ تصور تلك الصورة من  
 قبل الله تعالى انتهى فعلم ان الصحيح بل الصواب كما قاله بعضهم ان رويانه  
 حق على اي حالة وزعت ثم ان كان بصورته الحقيقية في وقت ما سوا كان  
 في شبابه او رجولته او كهولته او اخر عمره لم يجز تشاويله الا احتججت  
 بتعبير يتعلق بالرأي ومن ثم قال بعض علمي التفسير من رايه شيخنا  
 فهو غاية سلم ومن رايه شابا فهو غاية حرب ومن رايه متبسما فهو  
 متمسك بسنته وقال بعضهم من رايه على حاله وهيئته كان دليلا  
 على صلاح الرأي وكما لجاهه وظفوه بمن عاداه ومن رايه متغير الحال  
 عابسا شلا كان دليلا على سوء حال الرأي وقال ابن اجمرة رويانه  
 في صورة حسنة حسن في دين الله الرأي ومع شين او نقص في بعض  
 بذنه خلل في دين الرأي لانه كالمرأة الضعيلة ينطبع فيها عاقلها بها  
 وان كانت ذاتها على احسن حال واكمل وهنه هي القايمة الكبرى  
 في رويته اذ بها يعرف حال الرأي وقال غيره احوال الرايين بالنسبة  
 اليه مختلفة اذ هو روي بصيرة ولا عين ورويا البصيرة لا تشدني  
 حصر المربي بل يربي شرقا وغربا ورويا البصيرة لا تشدني  
 مراة قايها وليس جرمها مستقلا كجرم المرأة فاختلاف رويته كان  
 يراه انسان شيخا و اخر شابا في حالة واحدة كاختلاف رويته الصورة  
 في الواحد في مرابي مختلفة الاشكال والقادير فيكبر ويصغر ويحوج ويطول

سنة ١٢٠٠

في رايه الصحيح ان  
 في رايه على اي  
 في رايه

في الكبيرة

في الكبيرة والصغيرة والعوذة والطويلة وهذا علم جواز روية جماعة له  
في ان واحد من اقطار متساعدة وبوصاف مختلفة واجاب عن هذا  
ايضا البدر الركني بانه صلى الله عليه وسلم سراج نور الشمس في هذا  
العالم مثال فقال نوره في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها كل متوفي  
المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبصفات مختلفة كذلك هو صلى  
الله عليه وسلم ومن القلوب الحاققة كما قال ابن العربي في قول بعضهم ان  
الرويا في النوم بعين الراح وعذ بعض المتكلمين انهم يدركون بعينين  
في القلب وانه ضرب من المجاز **تنبيه** حكى ابن ابي جبرق والبارزي  
واليا في وغيرهم عن جماعات من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله  
عليه وسلم نقطة وذكر ابن ابي جبرق عن جمع انهم حلوه على ذلك  
رواية فسرا في النقطة وانهم راوه يوما فراوه بعد ذلك نقطة  
وسالوه عن تشوشهم من اشياء فاجبرهم بوجوه نقض بها فكانت  
كذلك بلا زيادة ولا نقص قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكراما  
الاوليا ولا بحث معه لانه مكذب بما اثبتته السنة والافهذه منها  
اذ يكشف لهم بحرق العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي وحكى  
روايته صلى الله عليه وسلم كذلك عن ائمة كالا امام عبد القادر  
الجيلي كافي عوارف المعارف والامام ابي الحسن الشاذلي كما حكاها  
عنه التاج بن عطاء الله وكضا حبه ابي العباس المرسي والامام  
علي الوفاي والقطب القسطلاني والسيد نور الدين يحيى وروي  
على ذلك الغزالي فقال في كتابه المتقدمة الضلال وهم يقين ارباب  
القلوب في نقطتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون  
منهم اصواتا ويقتبسون منهم نوادر انتهى وانكر ذلك جماعة  
منهم الا هذا الذي حيث قال القول بذلك يدرك فسادها واول

العقول لا يستلزامه حروجه من قبره ومشيئه في الاسواق ومخالطته  
 للناس ومخالطتهم لهم له وخلو قبره عن حبيبه الكفوس فلا يبقى  
 منه شيء غير حيث يزال مجرد القبر ويسلم على غايب اشياء ربه لا القبر  
 في الرد على القائل بان الراي له في المنام راى حقيقته ثم يراه كذلك  
 في اليقظة وقال هذه جهالات لا تقول بشي منها من له ادنى مسكة  
 من العقول ولا يلتزم شي من ذلك محيل محبور انتهى ففقدوا الالتزام  
 كلها ليس شي منها بل لازم كذلك ودعوى استلزامه لذلك عين الجمل  
 والعناد **وبين** ان رويته صلى الله عليه وسلم بقطة لا يستلزام حروجه  
 من قبره لان كرامات الالهيا كما مر ان الله يحرق لهم الحجب فلا مانع عقلا  
 ولا شرعا ولا عادة ان الوالي وهو باق في المشرق او المغرب يكرمه  
 الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلهما  
 في القبر الشريف المنيف سائرا ولا حاجبا بلما يجعل تلك الحجب  
 كالترجاج الذي يحكي ما وراءه وحينئذ فيمكن ان الوالي حينئذ يقع  
 نظره عليه صلى الله عليه وسلم ويحضره يعلم الله صلى الله عليه وسلم  
 حين في قبره صلى الله عليه واذ الكرم انسان بوقوع بصره عليه فلا مانع  
 ان يكرم بمجادته ومكالمته وسواله عن اشيا وانه يحسبه  
 عنها وهذا كله غير ممكن شرعا ولا اعتلا اذا كانت المعدمات والنتيجة  
 غير منكروين عقلا ولا شرعا فانكارها او انكار احدها غير ملغى  
 اليه ولا معول عليه وبهذا يعلم ان ما ذكره عن اشارة القرطبي  
 غير لازم ايضا كيف وقد مر القول بان الرواية في اليوم رويته حقيقته  
 بحقيقته عند جماعة من الائمة ومنهم ايضا صاحب فتح الباري  
 فقال بعد ما مر عن ابي حمزة وهذا مشكل جدا ولو جعل على ظاهره لكان  
 هو لا صحابة ولا يمكن ثبوت الصحيح الي يوم القيامة انتهى ويرد بان

فقرنا ما يعلم به انه لا يسكن الاشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك الملازمة  
ليست في محلها كيف والشرط في الصحاح ان يكون راه في حياته حتى  
اختلفوا فيه راه بعد موته وقبل موته موته هل تسير في حياته  
اولا على ان هذا امر خارق للعادة والامور التي كذلك لا يغير  
لاجلها القواعد الكلية ونوزع في ذلك ايضا بانه لم يحك عند  
احد من الصحابة ولا من بعدهم ولا فاطمة ابنته حزنها  
عليه وسلم حتى ماتت كذا بعده بسنة اشهر وببيتها مجاور  
لصريحه الشريف ولم ينقل عنها رويته تلك المدة انتهى ويرد ايضا  
بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما تقدم في  
محله وكذا لموت فاطمة رضي الله عنها كذا لانه قد يكرم المفضل  
بما لا يكرم به الفاضل وتأويل الاهدال وغيره ما وقع للاوليا من  
تلك بانه انما هو في حال غيبته فيظنونه نقطة فيه اساق ظن بهم  
حيث يشبه عليهم روية الغيبة بروية النقطة وهذا لا يظن  
بادون العقل فكيف بالا كابر وعجب قوله في قول العارف ابي العباس  
الكرسي لم يحجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه ما عدت  
نفس مسالما هذا فيه تجوز اي لم يحجب عني حجاب غفلة ولم يرد  
الله انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفه فذلك مستحيل انتهى  
فيقال له دعواك الاستحالة ان عينت به الاستحالة العقلية  
فباطل او الشرعية فما اى دليل او قاعدة اخذت ذلك كذا الاستحالة  
في ذلك بوجه كما قدمناه **حسن** بفتح اوله **اشهر** بهمزة مفتوحة  
فهمزة ساكنة فتحتية مفتوحة قال **ابو عيسى** الخ بين به الترمذي  
انه من تابعي التابعين قال **ابو عاصم** اي كليب **قد رايت** اي النبي  
صلى الله عليه وسلم **ان كان** **بشيرة** كذلك ورد في احاديث مشايخه

الحسين وغيره له صلى الله عليه وسلم ومرا الجواب عن ذلك **وكان يكتب**  
**المصاحف** إشارة إلى بركة علمه وجاهه فلذا راى بذلك الروايات العظيمة  
**بيوت الرجلين** اي ليس باين ولا فاضل كما مر **جست** مستند امره  
ودين الرجلين خيرة او هو فاعل التظرف **ما بين هذه الى هذه**  
اشارة لعرضها **ثلاث نحو** اشارة لعلوها **ما كان مع هذا النفت**  
اي لا يعلم الدين وحده من صفاته في الخارج مع هذا النفت هل هو مطابق  
له او لا وهذا ظاهر لا غير عليه ولم يهتد اليه من ابدى فيه تردد  
بعيد كلها منكله بل اكثرها متها فت **وهو قد** ام الخ اي فمن  
نزهة اتحادها لاتحاد اسمها وبلدها فتدوهم **انا** بر من **قتاده**  
عرف من هذا ان كون قتاده يروي عن ابن عباس فصح ما قدمه  
الترمذي انه اذا كان راوي يزيد الدي هو عرف اكبر من راوي  
ابن عباس وادركه وان لم يلزم رويته الا انه يستأنس به  
لذلك **فقد راى الحق** اي الروايات الصحيحة كما مر والحق مفعول به  
اي راى الامر الثابت الذي هو انا بدليل رواية قد راى **روا**  
**المؤمن** اي الصالح لرواية النجاشي الروايات الخمسة من اثره الصالح  
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والمراد غالب روايات الصالحين  
والافتد يري الصالح الاضغاث نادرا لقله تسلط الشيطان عليه **من**  
**سنة والربعين جزءا من النبوة** استشكل كونه جزءا من  
النبوة مع ان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واجيب بانها  
من غير النبي صلى الله عليه وسلم جزءا من اجزاها مجازا وانها جزء  
من علم النبوة لانها وان انقطعت فعلها باق ولا يتنافى قول مالك ومن  
اسد عنه لما سئل اي عبر الروايات كل احد فقال ابا النبوة بلعب ثم قال  
الروايات جزء من النبوة لانها لم يرد ايها نبوة باقية بل ايها لما شبهتها من جهة

الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير علم ولذلك الشبه  
 سميت جزءا من النبوة والبلد من اثبات النبوة الا ان في الثانية الله  
 اكبر جزءا من النبوة ولا ينبغي اذا ناسخ ذهبت النبوة وبقيت المبشرات  
 وعند احمد لم يبق من المبشرات الا النبوة وعند مسلم انه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم لما كشف السارة في مرض موته والنا خلق ابي بكر فادياها  
 الناس انه لم يبق من مبشرات الا الروايات الصالحة يراها المسلم او ترى له  
 والتفسير المستبشرات للغالب فان من الروايات ما يكون منذرا وهي  
 صادقة يراها الله للمؤمن من رفقائه يستعد لها سيقع به وقوله  
 من الرجل في هذا وامثاله لا مفهوم له اتفاقا فالمرأة الصالحة كذلك  
 وقوله من ستة واربعين هو ما في اكثر الاحاديث وعند مسلم  
 من خمسة واربعين وفي رواية له ايضا من سبعين جزءا وعند الطبراني  
 من ستة وسبعين وهو ضعيف وعند ابن عبد البر من ستة  
 وعشرين وعند النووي من اربعة وعشرين وهذا اقل ما ورد في  
 ذلك واكثرها رواية ستة وسبعين ان من روى الوحي ثلاثة  
 وعشرين سنة منها ستة اشهر وكانت زمن روى النوم قضارت  
 جزءا من ستة واربعين ورد بان زمن الرواية يوم انه يستعد  
 اشهر ويومه قول الخطابي لم يسمع في ذلك اثر او كانا قائل ذلك  
 قاله علي سبيل الظن والظن لا يغير من الحق شيئا وليس كمالا في  
 علمنا عليه يلزمنا حجة كاعداد التركعات وايام الصيام انتهى  
 وبانه اختلف في قدر مدة الوحي نقطة وبانه ينبغي رواية السبعين  
 جزءا وغيرها بغير معزاة **ان قلت** **بأفضا عدد** **عليه** لشدة  
 خطره **بأنه** **ثري** **ابن** **الاقتدا** **باب** **ابن** **عليه** **والخلفاء** **الراشدون**  
 في احكامهم واقتضيتهم **هذا** **الحديث** **في** **وجه** **الحكم** **بهذا**

بلغ مقادير  
 ريفت روايات  
 حكمة كونه  
 والاعمال  
 في سنة

والذی قبله الترغیب فی علم السنة لا یسبى عند الانس <sup>تباک</sup>  
 یسبى البلاء والحن والاحتیاط فی اخذه فینجری له اهل الدین  
 دون غیرهم جعلنا الله منجهم عنه وشرمه  
 وحزنا من مدد شیدنا وحیدنا محمد  
 صلی الله علیه وسلم ما تقر به اعیننا ونزکوا  
 تعبنا یفه نفوسنا الله ولی ذلك والفاد رعبهم  
 وحسنا الله ونعم التمجید ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العلی العظیم والحمد  
 لله اولوا اخرها وظاهروا وباطنا  
 والله ولی المتقین الصبر  
 اعفرت کاتبه وخالک  
 والناظر فیہ ولولفه  
 ولشارحه امین

وان تجد عبداً من الخلاء جل من لا ینبى عیب وعلا  
 وكان الفراغ من كتابة هذه الشیخة

المبارکة يوم الاربع عشرين

شهر رجب ١٠١٥

کثر الفقیر الحقیر محمد بن عبد الفتاح بن محمد بن عبد  
 الدائم الواقفی الشافعی عفر الله له ولوالده  
 جميع المسلمين امین  
 امین







